الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة علي لونيسي البليدة 2

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة والأدب العربيLMD

تخصص: أدب جزائري حديث ومعاصر

بعنوان:

شعرية الفضاء السردي في روايتي "سلالم ترولار" و"الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي

إعداد الطالب:

- محمد بريك

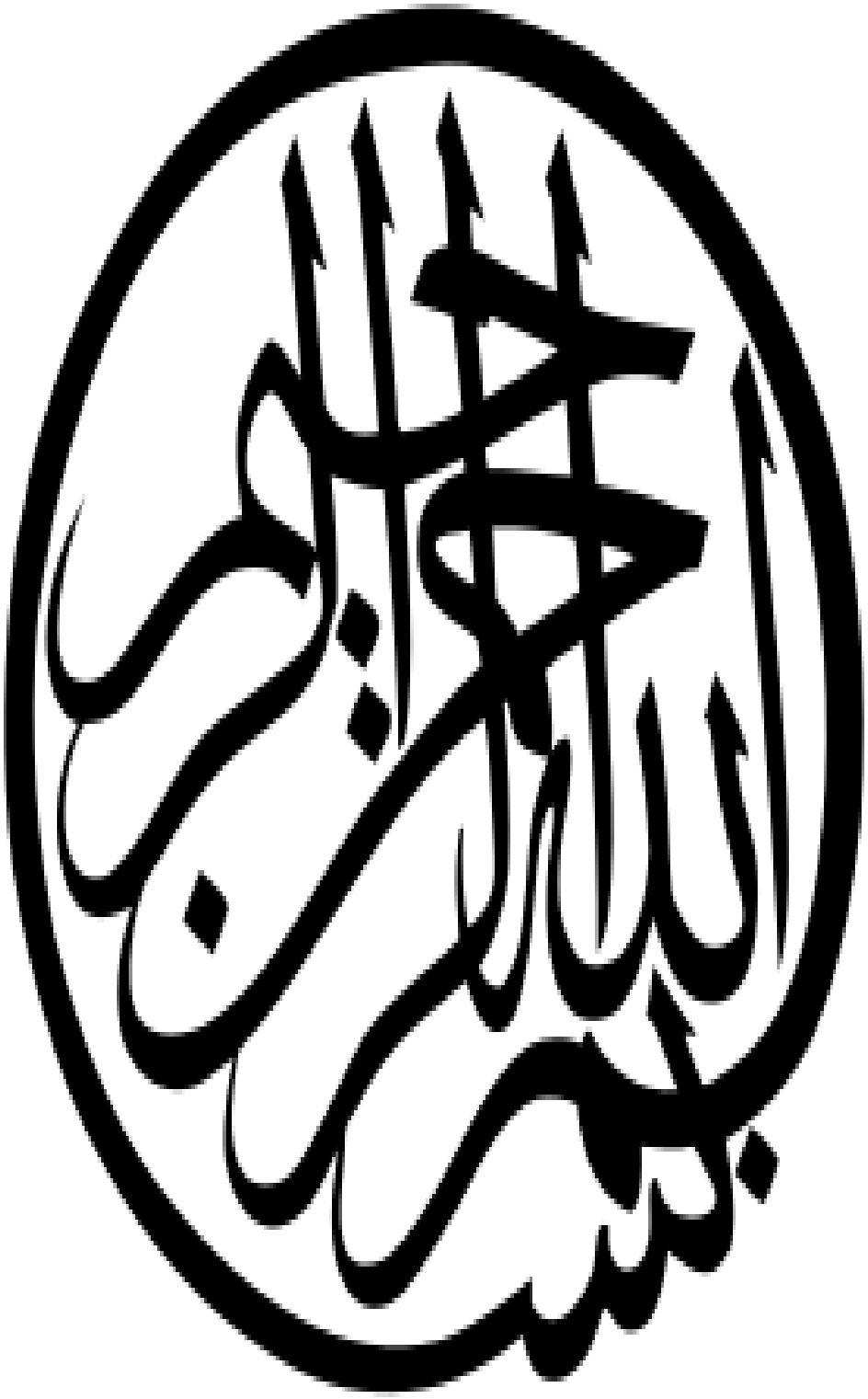
إشراف الأستاذ الدكتور:

– عيسى بكوش

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة	الجامعة
فاطمة قسول	أستاذ تعليم عالي	البليدة 02	رئيسا
عيسى بكوش	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الشلف	مشرفا
غشير سامية	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الشلف	عضوا مناقشا
تكوك الحاج	أستاذ محاضر (أ)	البليدة 02	عضوا مناقشا
بشري محمد	أستاذ محاضر (أ)	البليدة 02	عضوا مناقشا
ميمون سهيلة	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشلف	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024-2025م الموافق لـ: 1445-1446هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرني في ختام هذه الأطروحة أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل(**عيسى بكوش**) المشرف على هذا البحث، لما قدمه لي من دعم وتوجيهات علمية قيمة كان لها بالغ الأثر في تطوير هذه الدراسة وصقل منهجيتها. لقد كان لتوجيهاته السديدة، ونصائحه الثرية، وصبره الدائم الدور الكبير في تجاوز التحديات البحثية التي واجهتها خلال هذه الرحلة العلمية.

كما لا يفوتني أن أعبر عن امتناني العميق لما أبداه من حرص على الارتقاء بجودة هذا العمل، وما منحه لي من وقته الثمين لتقديم الملاحظات البناءة التي أسهمت في إغناء البحث وإثرائه معرفيًا ومنهجيًا.

فله مني كل التقدير والعرفان، سائلاً الله أن يجزيه خير الجزاء، ويمنحه مزيدًا من التوفيق والسداد في مسيرته العلمية والمهنية.

إهـــــداء

بسم خالق الأكوان والأشياء
ومخرج من أحب من دامس الظلماء
إلى نوره الذي لا يضاهيه ضياء
بسم الله الرحمن الرحيم
أما بعد:
أهدي ثمرة هذا الجهد إلى:
الله - أوله وآخره - وهاب النعم، الذي أسأله التوفيق والسداد، نعم الإله هو رب العباد.
ومن ثم الى:
منابع الحب والحنان: أجدادي ووالداي. ووالدا زوجتي الأعزاء، تغمدهم الله - جميعاً - في رحمته الواسعة.
إلى نصفي الثاني، المجاهدة معي في هذه الحياة -بحلوها ومرها - وفي نشأة فلذات أكبادنا، حفظهم الله وسدد خطاهم إلى ما فيه رضاه
إلى معلميّ وأساتذتي في كل الأطوار، بدءًا بمن أمدني بأولى الرشفات من قطرات العلم، إلى من زودوني بأول بصيص من نور، إلى من وضعوني على الطريق الصحيح، وأوصلوني إلى ما أنا عليه، رضي الله عنهم، وأحسن خاتمتهم، وجعلهم من السعداء في الدارين
إلى كل من شجعني وحفزني –من قريب او من بعيد، إلى كل من اختارهم الله من دون الغير للخير، فكانوا سبباً لوصولي إلى هذا المقام، أعلى الله مقامهم في جنة عليين، وجعلهم من الفائزين برؤية وجهه الكريم ..يقول النبي صلى الله عليه وسلم:

«المؤمن مفتاح للخير، مغلاقٌ للشر»

أستاذي الفاضل، والمشرف على أطروحتي لهذه الدكتوراه: الدكتور "عيسى بكوش" الذي صبر معي، بقلبه الواسع، فكان متفهماً ببصيرته اللينة والرزينة وحنكته المكينة، مكنه الله إلى ما يربوا إليه، ويصبو له من سؤدد...

ومنه اقول:

-اللهم اجعل لي في السّكنة السكينة، ومعها الطمأنينة؛

-اللهم اجعل لي في الحركة البركة، ومعها سؤدداً وتمكيناً؛

-اللهم ارزقني بنعمة العلم الجنة، وزدني رضاك، إنه كل ما اتمنى.

الملخص

شهدت الساحة الأدبية العربية المعاصرة و تشهد تحولات عميقة نتيجة التفاعل مع الواقع والتغيرات الفكرية العالمية، حيث لم يعد الأدب مجرد انعكاس للواقع، بل أداة لتحليله وإعادة تشكيله، فمنذ بدايات القرن العشرين، تأثر الأدب العربي بالمدارس الغربية كالواقعية والرمزية، مما ساهم في تطوير أساليبه وظهور الرواية والقصة القصيرة. ومع حركات التحرر الوطني، أصبح الأدب أكثر التزاماً بقضايا المجتمع، ليتطوّر لاحقاً مع تيارات الحداثة وما بعدها، مركزاً على التجريب والهموم الوجودية للفرد. وتزامن هذا مع ظهور مناهج نقدية حديثة عمّقت تحليل النصوص. و بما أن الوضع والمصاب واحد، فمنطقي تشارك الأدباء العرب حديثا موضوعات أعمالهم ، التي مصدرها دلك الصراع الأزلي ، الذي ولد مع الحياة الإنسانية أي بين الخير و الشر ، وما يقابله من حب و كره ، ومن أنانية ووطنية ، لتتحرك المشاعر و تتقلب محدثة صراعات متنوعة، جاء الأديب ليعبر عنها بحسب نظرته و توجهه في قالب روائي يراه و نراه الأنسب و الأفضل في التعبير عن قضايا مجتمعه و معاناته . و في هذا السياق تركز دراستنا التي بين أيدينا على " شعرية الفضاء السردي باعتباره عنصرًا فنيا وجماليًا فاعلًا في النص الروائي، يتجاوز كونه مجرد خلفية للأحداث ليُسهم في تشكيل الشخصيات وبناء الحبكة وتعميق المعاني. لتُطبق هذه الرؤية على روايتي **"سلالم ترولار "**و**"الحماقة كما لم يروها أحد"** للروائي الجزائري **سمير قسيمي**، من خلال تحليل الفضاء السردي بأبعاده **المكانية والزمانية والاجتماعية والنفسية**.

تهدف دراستنا إلى الكشف عن وظائف الفضاء السردي في بناء العوالم الروائية وتمثيل رؤية الكاتب الفنية، مع إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين الروايتين من حيث شعرية الفضاء السردي ، معتمدين **المنهج التحليلي** ، مع الاستعانة بمفاهيم من **السيميائيات** لتحليل النص وتفكيك دلالاته، واستنطاق ايحاءاته، وفك رموزه سعيًا في إثراء الدراسة الأدبية من خلال إبراز أهمية الفضاء السردي في تشكيل التجربة الروائية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية : الرواية ، شعرية الفضاء السردي ، سلالم ترولار، الحماقة كما لم يروها احد ، سمير قسيمي ، الفضاء المكاني ، الفضاء الزماني ، الفضاء الاجتماعي .

Abstract

The contemporary Arab literary scene has witnessed and continues to witness profound transformations as a result of interaction with reality and global intellectual changes. Literature is no longer merely a reflection of reality, but rather a tool for analyzing and reshaping it. Since the beginning of the twentieth century, Arabic literature has been influenced by Western schools such as realism and symbolism, which contributed to the development of its styles and the emergence of the novel and short story. With national liberation movements, literature became more committed to societal issues, later evolving with modernity and post-modernism, focusing on experimentation and the existential concerns of the individual. This coincided with the emergence of modern critical approaches that deepened the analysis of texts. Since the situation and the affliction are the same, it is logical for Arab writers to share the themes of their works, which stem from that eternal conflict, born with human life, that is, between good and evil, and their opposites of love and hate, selfishness and patriotism, so that feelings move and fluctuate, causing various conflicts. The writer came to express them according to his view and orientation in a novelistic form that he and we see as the most appropriate and best in expressing the issues and suffering of his society. In this context, our study at hand focuses on “the poetics of narrative space as an effective artistic and aesthetic element in the novelistic text, which goes beyond being a mere background for events to contribute to shaping characters, building the plot, and deepening meanings. This vision is applied to the novels “The Stairs of Trolar” and “Foolishness as No One Has Ever Told It” by the Algerian novelist Samir Kasimi, through analyzing the narrative space with its spatial dimensions Temporal, social, and psychological.

الملخص

Our study aims to uncover the functions of narrative space in constructing fictional worlds and representing the writer's artistic vision, while highlighting the similarities and differences between the two novels in terms of the poetics of narrative space. We adopt the analytical approach, drawing on concepts from semiotics to analyze the text, deconstruct its connotations, and extract its implications. We seek to enrich literary studies by highlighting the importance of narrative space in shaping the contemporary novelistic experience.

Keywords: Novel, Poetics of Narrative Space, the Stairs of Trolar, Folly as Never Seen, Samir Qasimi, Spatial Space, Temporal Space, Social Space.

فهرس المحتويات

الملخص 5
فهرس المحتويات 8
مقدمـــــة: ..... أ
الفصل الأول: الإطار النظري مفـــــــــــــهوم: 6
-الشعرية 6
-السّـــــرد 6
- الفضاء 6
1. مفهوم الشعرية: 7
1.1لغة: في المعاجم العربية: 7
2.1الشعرية اصطلاحاً: 9
2. مفهوم السّـرد: 19
1.2 لغــة: 19
2.2 السرد اصطلاحا: 22
3.2. مفهوم شعرية السرد: 32
3. تعريفات لغوية واصطلاحية في المعاجم العربية والاجنبية: 33
1.3. الفضاء في معاجم اللغة: 33
2.3الفضاء اصطلاحًا: 36
3.3أنواع وعناصر الفضاء: 40
1.3مميزات الفضاء: 45
5.3.العلاقة بين الفضاء والمكان: 61
الفصل الثاني تحليل الفضاء السردي في رواية "سلالم ترولار " 74
1. ملخص الرواية: 75
2. الفضاء السردي في "سلالم ترولار": 75
1.2. تحليل الفضاء السردي في رواية "سلالم ترولار" لسمير قسيمي: 79
2.2. الفضاء السردي: 79
3.2. تحليل البيئة الجغرافية في رواية "سلالم ترولار": 80
4.2. تحليل البيئة النفسية في رواية "سلالم ترولار": 84
3. البناء السردي: 89
1.3. تحليل البناء السردي في رواية "سلالم ترولار" 89

الملخص

2.3. الأحداث الرئيسية والشخصيات في رواية "سلالم تروﻻر": 90

3.3. الرموز والإشارات المكانية في الصراعات الاجتماعية في رواية "سلالم تروﻻر": 102

4.3. رمزية الشخصيات: 109

5.3. شعرية السرد: 109

خلاصة: 111

الفصل الثالث تحليل الفضاء السردي في رواية 113

"الحماقة كما لم يروها أحد" 113

1. ملخص الرواية: 114

2. الشخصيات الرئيسية: 114

1.2. الأحداث الرئيسية: 114

2.2. الموضوعات الرئيسية: 115

3.2. الأسلوب السردي: 115

4.2. الرسالة النهائية: 115

3. الفضـــاء المكانـــــي: 123

1.3. وصف الأماكن الرئيسية في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" 128

2.3.الأماكن السريالية في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" 133

3.3. كيفية تأثير المكان على الشخصيات والأحداث: 135

4. الفضـــــاء الزمانـــــي: 140

1.4. تحليل الزمن في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" 145

5. العبثية والفوضى: 148

1.5. الشعور العام بالعبثية: 151

2.5. تأثير الأنظمة الاستبدادية في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" 151

6. الفضاء الاجتماعي والثقافي في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" 154

1.6. تحليل الاستبداد والظلم الاجتماعي في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" 155

2.6. تأثير المجتمع والثقافة على تطور الأحداث: 158

7. الأساليب الشعرية في الفضاء السردي: 165

1.7. اللغة الشعرية: 165

8. التأثير الأسلوبي في الروايات: 169

1.8.التأثير الأسلوبي على القارئ في "رواية الحماقة كما لم يروها أحد" 170

الفصل الرابع: مقارنة بين الروايتين..... 173

1- التشابهات والاختلافات في بناء الفضاء السردي: 174

2- مقارنة الفضاء المكاني والزماني والاجتماعي في "سلالم تروﻻر" و"الحماقة كما لم يروِها أحد"..... 181

الملخص

الفضاء الزماني في "سلالم تروِلار" و"الحماقة كما لم يروِها أحد" 182
3- الأساليب الشعرية المشتركة بين "سلالم تروِلار" و"الحماقة كما لم يروِها أحد"..... 184
4- المعارضة الشعرية في "سلالم تروِلار" و"الحماقة كما لم يروِها أحد" 185
5- التداخل الزمني في "سلالم تروِلار" و"الحماقة كما لم يروِها أحد" 186
6. الرمزية:..... 188
خاتمة.....204
قائمة المصادر والمراجع..... 208

مقدمة

مقدمـــــة:

يشهد الأدب العربي المعاصر تحولات جذرية ومتسارعة، متأثراً بتقلبات الواقع العربي والعالمي، ومتمازجاً مع تيارات فكرية وفلسفية متعددة، لم يعد الأدب مجرد مرآة للواقع، بل أصبح أداةً لرصده وتحليله ونقده، بل وحتى إعادة تشكيله في عوالم جديدة تتجاوز حدود المألوف ،ويمكن تتبع هذا التطور من خلال عدّة محطات أساسية، مع الأخذ بعين الاعتبار التداخل والتأثير المتبادل بينها، ابتداءً من أوائل القرن العشرين، أين شهد الأدب العربي انفتاحاً على الآداب العالمية، متأثراً بالرومانسية والواقعية والرمزية وغيرها من المدارس الأدبية الغربية، فقدساهم هذا الانفتاح في تطوير الأدوات التعبيرية، وتنويع الأشكال الأدبية، وانتقال الأدب من مرحلة المحاكاة إلى مرحلة الإبداع والتجريب، وبرزت أسماء لامعة مثل طه حسين والعقاد والمازني، وغيرهم الذين ساهموا في تجديد اللغة الأدبية وتطوير أساليب السرد، حتى ظهرت الرواية والقصة القصيرة كأشكال أدبية جديدة، حاملةً معها رؤى جديدة للعالم والإنسان.

مع تصاعد حركات التحرر الوطني في منتصف القرن العشرين، اتخذ الأدب منحىً ملتزماً، معبراً عن آمال وطموحات الشعوب العربية في التحرر والاستقلال، كما برزت في هذه المرحلة تيارات أدبية كالأدب الواقعي الاشتراكي، الذي ركز على قضايا العدالة الاجتماعية وصراع الطبقات فشهدت هذه الفترة أيضاً ظهور الرواية التاريخية، التي استعادت أمجاد الماضي العربي في محاولة لإحياء الهوية الوطنية.

وفي النصف الثاني من القرن العشرين، شهد الأدب العربي تحولاً جديداً مع ظهور تيارات أدبية حديثة كـ "الحداثة" و"ما بعد الحداثة ."تميزت هذه التيارات بالتجريب على مستوى اللغة والأسلوب والبنية السردية، وانتقلت من الاهتمام بالقضايا الكبرى إلى التركيز على العالم الداخلي للإنسان ومعاناته الوجودية .وبرزت في هذه المرحلة أسماء كبيرة مثل نجيب محفوظ ويوسف إدريس وغسان كنفاني، وآخرون وقد ترافق هذا التطور الأدبي مع ظهور مناهج نقدية جديدة، تأثرت بالمدارس النقدية الغربية كالبنيوية والسيكولوجيا والأسلوبية، مما ساهم في تعميق الفهم للنصوص الأدبية وتحليلها بأدوات علمية دقيقة، فلم يعد النقد مجرد إبداء الرأي والتعليق، بل أصبح علماً قائماً بذاته، له أدواته ومناهجه الخاصة.

ان الأدب العربي المعاصر يتطور على مستوى الشكل والمضمون، متأثراً بالحركات الأدبية والفكرية العالمية، ومعيداً في الوقت ذاته صياغة هويته الخاصة، باحثاً عن سبل جديدة للتعبير عن الذات العربية وتجاربها المتنوعة .ولعل من أبرز العناصر التي تُشكل تجسيد هذا التطور هو نسيج

العمل السردي، الذي يبرزه "الفضاء السردي" بوصفه عنصراً جوهرياً في بناء النص الروائي، لما يضفيه من أبعاد دلالية وجمالية تُثري التجربة القرائية، فهو ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو عنصر فاعل في تشكيل الشخصيات ودفع الحبكة السردية وتعميق المعاني، اذيُسهم، بمختلف تجلياته المكانية والزمانية والاجتماعية والنفسية، في بناء عوالم روائية متكاملة، تحمل في طياتها رؤى الكاتب وتصوراته عن العالم.

ومن هذا المنطلق، تأتي هذه الدراسة الموسومة بـ "شعرية الفضاء السردي في روايتي سلالم ترولار والحماقة كما لم يروها أحد للكاتب سمير قسيمي"، لتسليط الضوء على الفضاء السردي في روايتين مُختلفتين للروائي الجزائري سمير قسيمي، مُحاولةً الكشف عن الوظائف الجمالية والدلالية للفضاء في بناء النص الروائي، وتركز الدراسة على تحليل الفضاء بكل أبعاده، المكانية والزمانية والاجتماعية والنفسية، مع التركيز على الكيفية التي يُوظفي بها الكاتب تقنيات السرد والشعرية لبناء هذا الفضاء، وكيف يُسهم في خلق عوالم سردية متميزة، كما تسعى الدراسة إلى مقارنة الروايتين من حيث بنية الفضاء السردي، وتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينهما، مُبرزةً الأسلوب الخاص للكاتب في توظيف الفضاء لخدمة رؤيته الفنية، وتهدف هذه الدراسة، في نهاية المطاف، إلى إثراء الدراسات النقدية المتعلقة بالسرد الروائي العربي المعاصر، وفتح آفاق جديدة لبحث شعرية الفضاء السردي، وتتميز روايتي "سلالم ترولار "و"الحماقة كما لم يروها أحد "بتنوع فضاءاتهما السردية وغناهما الدلالي، مما يجعلهما مادة خصبة للدراسة والتحليل، وستعتمد الدراسة على المنهج البنيوي مع الاستعانة ببعض مفاهيم السيميائيات لتحليل الخطاب السردي وفك شفراته.

كما تتبلور إشكالية دراستنا على النحو التالي:

- ما مفهوم كُلٍّ من " الشعرية، "السرد" و"الفضاء." في المعاجم اللغوية (العربية والأجنبية)؟

- وما تعريف كل منها " اصطلاحا" عند نقاد وأدباء الغرب والعرب؟

- ما مفهوم شعرية السرد؟

- ما هو تعريف الفضاء السردي؟

- كيف هو تأثير المكان على الشخصيات والاحداث في كلتا الروايتين؟

- كيف جاء استخدام الزمن لتعزيز السرد في كلتا الروايتين؟

- كيف تم تصوير المجتمع والثقافة – من خلال تطور الاحداث- في كلتا الروايتين؟

- كيف أثرت الأساليب الشعرية – في الفضاء السردي- على القارئ؟

- كيف وُجدت العبثية في المجتمع، وما تأثيرها على الحياة الاجتماعية؟

- كيف تولدت الرمزية من رحم العبثية، وكيف كان دورها؟

- ما هي التشابهات والاختلافات في بناء الفضاء السردي بين الروايتين؟

- ما هي الأساليب الشعرية – المشتركة – المستخدمة في كلتا الروايتين؟

أسباب اختيار الموضوع:

ينبعُ اختيارُ هذا الموضوع من رغبتي في سبر أغوارِ عوالمِ الروائيّ الجزائريّ سمير قسيمي، والكشفِ عن آلياتِ بناءِ الفضاءِ السرديّ في روايتيه المختارتين، وتسليطِ الضوءِ على شعرية هذا الفضاء، وكيف يُوظّفُ الكاتبُ عناصرهُ المختلفةُ من مكانٍ وزمانٍ وشخصياتٍ وعلاقاتٍ اجتماعيّةٍ وثقافيّةٍ، لبناءِ عالمٍ سرديٍّ مُتكامل، مُحمّلٍ بالدلالاتِ والرؤى الفكريّة والجماليّة، كما يُمثّلُ اختيارُ هاتين الروايتين تحديدًا، فرصةً لدراسةِ تطورِ أسلوبِ الكاتبِ ورؤيتهِ للعالم، من خلال مُقارنةِ تقنياتِهِ السرديّةِ في عملين مُختلفين.

أهداف الدراسة:

تهدفُ هذه الدراسةُ إلى تحقيقِ الأهدافِ التاليةِ:

1. تحديدُ مفهومِ الفضاءِ السرديّ وبيانُ عناصرهِ المُكوّنةِ له.
2. الكشفُ عن شعريةِ الفضاءِ السرديّ في روايتي سلالم تزولار والحماقة كما لم يروها أحد.
3. تحليلُ آلياتِ توظيفِ العناصرِ المكانيّةِ والزمانيّةِ والاجتماعيّةِ والثقافيّةِ في بناءِ الفضاءِ السرديّ.
4. دراسةُ أثرِ الفضاءِ السرديّ على الشخصيّاتِ والأحداثِ في الروايتين.
5. مُقارنةُ تقنياتِ بناءِ الفضاءِ السرديّ في الروايتين، وتحديدُ أوجهِ التشابهِ والاختلافِ بينهما.

الدراسات السابقة:

على الرغم من وجودِ بعض الدراساتِ التي تناولت أعمالَ سمير قسيمي، إلا أنَّها لم تُركّزْ بشكلٍ مُستفيضٍ على شعريةِ الفضاءِ السرديّ، وهو ما تُحاولُ هذه الدراسةُ مُلأهُ، وسيتمُّ استعراضُ أهمِّ هذه الدراساتِ في الفصلِ الأوّلِ، مع إبرازِ أوجهِ التمايزِ بينها وبين هذه الدراسة.

المنهج المُتّبع:

تعتمدُ هذه الدراسةُ على المنهجِ التحليليّ، الذي يُتيحُ لنا تفكيكَ النصّ الروائيّ، ودراسةَ عناصرهِ المُكوّنةِ له، والكشفَ عن دلالاتها المُختلفة .كما سيتمُّ الاستعانةُ ببعضِ المفاهيمِ النقديّةِ المُعاصرةِ المُتعلّقةِ بالسردِ والشعريّةِ، لتعميقِ فهمِنا للفضاءِ السرديّ في روايتيْ سمير قسيمي.

تتكوّن هذه الدراسة، كما أشرنا، من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، موزعة كالآتي:

- **المقدمة:** تتضمن تحديد إشكالية البحث وأهميته، وأسباب اختيار الموضوع، والأهداف المرجوة من الدراسة، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، والصعوبات التي واجهت الباحث.

- **الفصل الأول: الإطار النظري:** يُخصص هذا الفصل لتحديد المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها البحث، وهي:

مفهوم الفضاء السردي: تعريف الفضاء السردي وأنواعه (المكاني، الزماني، الاجتماعي، النفسي... إلخ) وأهميته في الرواية.

الشعرية في الأدب: تعريف الشعرية وعلاقتها بالسرد، ومفاهيم الشعرية عند النقاد والأدباء. سيتم في هذا الفصل استعراض أهم النظريات النقدية المتعلقة بالشعرية والفضاء السردي، والتي ستشكل أرضية نظرية لتحليل الروايتين.

- **الفصل الثاني: تحليل الفضاء السردي في رواية "سلالم تروﻻر":** يُخصص هذا الفصل لتحليل رواية "سلالم تروﻻر" من خلال العناصر التالية:

ملخص الرواية: تقديم نبذة مختصرة عن أحداث الرواية وشخصياتها.

الفضاء المكاني: وصف الأماكن الرئيسية في الرواية، وكيفية تأثير المكان على الشخصيات والأحداث.

الفضاء الزماني: تحليل الزمن في الرواية، وكيفية استخدام الزمن لتعزيز السرد (زمن القصة، زمن السرد، الاسترجاع، الاستباق)....

الفضاء الاجتماعي والثقافي: تصوير المجتمع والثقافة في الرواية، وتأثيرهما على تطور الأحداث.

الأساليب الشعرية في الفضاء السردي: تحليل استخدام اللغة والصور الشعرية، وتأثيرها الأسلوبي على القارئ.

- **الفصل الثالث: تحليل الفضاء السردي في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد:"** يُخصص هذا الفصل لتحليل رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" بنفس المنهجية المتبعة في الفصل الثاني، مع التركيز على الفضاء المكاني، الزماني، الاجتماعي والثقافي، والأساليب الشعرية في الفضاء السردي.

- **الفصل الرابع: مقارنة بين الروايتين: يُخصص** هذا الفصل لمقارنة الروايتين من حيث:

التشابهات والاختلافات في بناء الفضاء السردي: مقارنة الفضاء المكاني والزماني والاجتماعي في الروايتين.

الأساليب الشعرية المشتركة: مقارنة الأساليب الشعرية المستخدمة في كلتا الروايتين.

تأثير الفضاء السردي على القارئ :كيفية تأثير الفضاء السردي المختلف في كل رواية على تجربة القارئ.

- **الصعوبات:**

- من أبرزِ الصعوباتِ التي واجهتني أثناء إعدادِ هذه الدراسة، قلّةُ الدراساتِ النقديّةِ المُتخصّصةِ في شعريةِ الفضاءِ السرديّ في الروايةِ العربيّةِ، وخاصّةً في أعمالِ سمير قسيمي، كما تطلّبَ البحثُ جهدًا كبيرًا في تحليلِ النصّين الروائيّين، واستخراجِ العناصرِ المُتعلّقةِ بالفضاءِ السرديّ، وتفسيرِ دلالاتها المُختلفة.

- **الخاتمة:** تتضمن الخاتمة تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، مع فتح آفاق جديدة للبحث.

الفصل الأول: الإطار النظري

مفـــــــــــــهوم:

- الشعرية

- السّـــــرد

- الفضاء

1. مفهوم الشعرية:

بالرغم من أن لفظة "الشعرية" أو "الشعر" ترجع بدايات استعمالها الى الحقبة اليونانية -زمان "أفلاطون" او "أرسطو"- إلاّ أن قدماءنا العرب، وحتى المحدثين، حاولوا التقديم لهذه اللفظة، من خلال ضبط مفهومها اللغوي والاصطلاحي، لتسليط الضوء على الجانب الفني والإبداعي، في الأعمال الأدبية، ومدى تميز أصحابها وتوفيقهم ....

1.1 لغة: في المعاجم العربية:

تكاد تتفق المعاجم العربية اللغوية، حول تحديد لفظة "الشعرية" حيث نجدها عند:

- **"ابن من منظور"** في قوله: "شَعَرَ به، وشَعُرَ يَشْعُرُ شِعرًا وشِعرة ومشعورةٌ وشعوراً، وشَعَرَهُ الأمرَ وأشعره..."[1]

وتدخل هذه الألفاظ وتصب في معنى: العلم والدراية والفطنة وتدخل هذه الكلام الموزون والمقفى والذكاء. كما نجدها تستعمل دلالة على الكلام الموزون والمقفى، كما جاء في قوله: " والشعر منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كل علم شعر".[2]

- **" قدامى بن جعفر"** حيث نجده يوافق ابن منظور في تعريفه للفظة "الشعر"، إذ يقول: "قول موزون مقفى يدل على معنى"[3]. إذن فالشعر هو (لفظ ومعنى + ميزان وجرس) إلا أنه دون اهتمام بأحاسيس ومشاعر الشاعر.

- **"رابح بوحوش"**: "الشعرية اسم مشتق من كلمة "شعر" وقد أضيفت إليها اللاحقة "ية" لإضفاء الصفة العلمية تماماً كما لو يقال: "علم الشعر"، وذلك جريا على نحو الأسلوبية والألسنية والأدبية."[4]

---

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم بن منظور الإفريقي المصري. لسان العرب، مادة (شعر)، ج 4، دار صادر، بيروت، ص: 410.
[2] المرجع نفسه، ص: 441.
[3] قدامى بن جعفر، "نقد الشعر"، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، لبنان، دط، ص ع، ص 64.
[4] رابح بوحوش الشعريات وتحليل الخطاب، الموقف الأدبي، عدد 414، أكتوبر 2005، دمشق، سوريا، ص: 08.

الشعرية في المعاجم الأجنبية:

- في المعاجم الإنجليزية:

According to Oxford Learner's Dictionaries, "poetic" means relating to or characteristic of poetry or poets. It can also describe something that is very beautiful and expresses emotions in a sensitive or moving way

Elaboration:

Poetic:

- **Adjective:**

Oxford Learner's Dictionaries defines "poetic" as relating to or characteristic of poetry or poets.

- **Emotional Quality:**

Oxford Learner's Dictionaries also uses "poetic" to describe something that is beautiful and expresses emotions in a sensitive or moving way.

- **Poetic License:**

"Poetic" can also refer to the freedom artists or writers have to alter facts for artistic effect, Oxford Learner's Dictionaries explains.

في المعاجم الفرنسية:

Selon les dictionnaires **Larousse** et **le Petit Robert 01**, "poétique" se réfère à la qualité ou au caractère de la poésie.

Définition de "poétique" :

- **Larousse:**

Qualifie ce qui est relatif à la poésie, à son esthétique, à sa beauté, à sa musicalité, ou à son expression artistique.

- **Petit Robert 01:**

Précise que le terme "poétique" peut désigner le style de la poésie, son expression, sa musicalité, ses images, ou encore l'étude de la poésie elle-même (la poétique).

2.1 الشعرية اصطلاحاً:

- عند الغرب القدامى:

إن مفهوم الشعرية الضارب في القدم، إذ يرجع إلى العهد اليوناني حيث كانت أمارته عند:

1-1 **أفلاطون** الذي أشار إليه بكلمة "الفن" في قوله:" إن الفنّ أيسر سبيل، فهو أن تأخذ مرآة وتديرها في كل الاتجاهات فإنك في الحال تضع الشمس وكل ما في السماوات والكواكب والأرض وتضع لنفسك وغيرك من النّاس والحيوانات والنباتات والأواني".

1-2 **عند أرسطو:** نقول بما قاله "محمد مصابيح" في مقال له : "مفهوم الشعرية نابع من الشعر، وكامن فيه عبر التاريخ ، حيث تعود أصول تواجد هذا المفهوم إلى كتاب الشعر لأرسطو، الذي اعتمد نظرية المحاكاة كأساس نظري لشعريته، التي يمكن أن نطلق عليها "شعرية المحاكاة" التي قعد لها أرسطو، يبتغي منها أن تكون مدعاةً (للتطهير)، وأنموذجا للمجتمع المثالي الذي تطلع إليه الحضارة اليونانية، ثم تغير مفهوم الشعرية، وفق التطورات التي ظلّ يشهدها التاريخ، ومدى تأثير تلك التداعيات التي أخرجت إلى الوجود مدارس واتجاهات مذهبية أدبية، على غرار الكلاسيكية، ثم الرومانسية فالواقعية والتعبيرية ثم الرمزية فالسريالية ، والواقعية الروسية. ثم اتجاه الشعر الخالص وغير ذلك، وإن أتينا إلى ما يميز الشعر لوجدناه يعتمد مبدأ التخييل، الذي يعد جوهره الأساس، بحيث يزوده بصفة الحسية، والشعور بالمدركات التي أعيد تشكيلها عن طريق المحاكاة، التي تقتضي فراسة الشاعر، وحذقه ومهارته، اوما يسمى "الشاعرية"، فالشاعرية هي التي تصنع شعرية النص او الخطاب الأدبي." [1]

فأرسطو يرى أن الشعر "محاكاة للطبيعة، حيث يحاكي ما يمكن أن يكون حقيقيا في الواقع او الإحتمال وليس الموجود فقط. فهو يصور الأشياء كما كانت أو كما هي في واقعها، أو كما يضعها الناس وتبدو، أو كما يجب أن تكون وهو إنما يصورها بالقول، ويشمل الكلمة العربية والمجاز والتبديلات اللغوية التي أجيزت للشعراء". [2]

[1] محمد مصابيح، مقال، الشعرية بين التراث والحداثة، في 10/1/2009، دار ناشري للنشر الالكتروني، 2003 - 2015.

[2] أميرة حلمي مطر، جمهورية أفلاطون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط- 1994.

ومما سبق ذكره تقول: إذا كان الفن عند "أفلاطون" هو محاكاة للطبيعة كالمرآة التي تعكس - نافلة - ما هو موجود، كما هو موجود، فإن الفن عند "أرسطو" يزيد على نقل وتصوير ما هو موجود إلى درجة الإبداع الذي ينتج الجمال بطريقة فنية شعرية.

- عند الغرب المحدثين:

إن الشعرية الحديثة لم تكتفي، ولم تقتصر على المجال الأدبي وما يرتبط به من نظريات وقواعد تأسست من من رحم الفلسفة والأيديولوجيات فحسب، بل تعدتها إلى مجالات أخرى لها علاقة وطيدة لا يمكن أن تكون بمعزل عنها، لما تُضفيه - عليها - من جمال ورونق وسحر آسر.

"ولقد بدأت "الشعرية" عند الغرب مع الشكلانيين الروس في إطار "الشعرية البنيوية" مع تطور الأسلوبية على يد مجموعة من الليسانيين البنيويين والتوليديين أمثال "بيروش"، "هدريكس" و"جاكبسون" وتوالى الاهتمام بالشعرية من خلال أعمال وإنجازات "ليتش" 1966/1969 و"تودروف" 1966/1967، ومجموعة " ليتيج" 1970 و"بليث" 1976."[1]

ورغم اتفاق أغلب النقاد والدارسين الغربيين المحدثين - على أن الشعرية تمثل الابداع والجمال، إلا أنهم اختلفوا في التدقيق والتفصيل في ضبط تعريفها، فهي عند:

1-2) "خوسيه إفانكوس": الذي تناول في كتابة "نظرية اللغة الأدبية " مجموعة من النظريات من بينها "النظرية الشعرية" وكذا شعرية "التلقي" ونجد أن "خويسيه إفانكوس" قد تناول فكرة الشعرية بالتطرق إلى ما يسمى بالانزياح، حيث بين فكرة الشعرية من خلاله، بحيث أنه أشار إلى أن فكرة الانزياح تترك الخصائص الأسلوبية للنص بدون تفسير وهي لا تخلق بنفسها التأثير الشعري."[2]

2-2 "جون كوهين": "الظاهرة الشعرية إذن تتحول إلى ظاهرة يمكن قياسها وتقديمها على أنها متوسط التردد لمجموعة من المجاوزات التي تحملها اللغة الشعرية إلى لغة النثر."[3] ويقول أيضا: "الشعر قوة ثانية للغة، وطاقة سحر وافتنان، وموضوع الشعرية هو الكشف عن أسرارها [4] ،

[1] محمد مشيل، مقولات بلاغية في تحليل الشعر، مطبعة المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، سنة 1993، ص 30.
[2] شعرية التناص عند كوهين والجرجاني، ص 28.
[3] جون كوهين، بناء لغة الشعر، تر، أحمد درويش، دار المعارف، القاهرة، ط3 -1993، ص25.
[4] النظرية الشعرية - بناء اللغة العليا، ترجمة وتقديم أحمد درويش: 02/259

والبحث عما يحقق هذا التميز والانفراد في لغة الخطاب حيث يسلك الشاعر فيها مسلكا خاصاً ليستطيع أن يؤدي معان بطريقة تختلف عنها فيما عدا الشعر من فنون القول."[1]

فالشعرية بالتالي هي مقارنة بين الشعر والنثر، ومن خلالها تتوصل إلى المفاضلة بينهما فتُغلب وتُرجّح في ميزانها كفة الشعر على النثر، حتى وُصفت شعرية "جون كوهن" بأنها قريبة من الشعرية العربية مثلها مثل شعرية: "الجرجاني" ...

حيث يقول: "الشعرية على موضوعه الشعر."[2]

ولم تقتصر شعرية "جون كوهين" على الشعر وحده، بل تعدتها إلى فنون أخرى غيره. يقول عن الشعرية:" وتنطلق أيضاً عل كل موضوع يعالج بطريقة فنية راقية ويمكن أن يثير هذا اللون المشاعر، ثم على الأشياء الطبيعية، كتب فاليري Volery، نحن نقول عن مشهد طبيعي أنه شعري، وتقول ذلك أيضاً على بعض مواقف الحياة."[3]

فنجده بذلك قد وسع في مفهومها إلى أن جعلها تشمل كل ما يرتبط بالإيقاع الفني من خلال وضح مقياس ومعيار حتى يتسنى له الحكم على النصوص بفضل استعمال وتفعيل المستوى الصوتي والدلالي.

لأن الشعرية لديه - جون كوهين - موضوعها الانزياح الذي يتجاوز اللغة العادية إلى اللغة المجازية الغير مباشرة، حيث يقول: "كلمة الشعرية قد عنت زمناً طويلاً لمعايير نظم الشعر ونظم الشعر وحده". [4]

2-2 تزفيطان تودورف: "فالشعرية هي المصطلح الوحيد الذي كثر الصراع عليه قديماً وحديثاً، ذلك أن الشعرية مصطلح مراوغ، متبدل باستمرار وغير مستقر، بحيث يصعب الامساك به إلا من خلال فترة محددة أو مدرسة معينة أو ناقد ما ، ولذلك كان معيار الشعرية مختلفاً مكانيا وزمنيا، فهو عند "أرسطو" المحاكاة ، وعند "الرومانسيين" الشكل العضوي، وهو التماثل عند "جاكبسون" ،

[1] د. إبراهيم السامرائي، لغة الشعر بين جيلين، ص 10.
[2] جون كوهن "النظرية الشعرية"، تر: أحمد درويش، دار غريب، القاهرة، ط:4، 2000، ص29.
[3] المرجع السابق، ص29.
[4] جون كوهين، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1986، ص9.

والانزياح عند "جون كوهين" والفجوة : مساحة التوتر عند "كمال أبو ديب" وصولا إلى التناص عند "جوليا كريستيفا " و"جيرار جينيت" ، والنص المفتوح عند "رولان بارت" و" أمبرتو ايكو".[1]

وتحديداً لمفهومها، قال:" ففي مقابل تأويل النص الخاص لا تسعى الشعرية إلى تسميه المعنى، وإنما تستهدف معرفة القوانين العامة التي تعتمد لولادة كل نص، وفي مقابل العلوم التي هي التحليل النفسي أو الاجتماعي أو سواهم، لا تفتش الشعرية عن هذه القوانين إلا داخل الأدب نفسه".[2]

ويعني هنا أنه إذا كانت العلوم الأخرى تعتمد على قوانين تحكمها وتضبطها، فإن الشعرية تسعى إلى استكشاف القوانين التي تحكم النص الأدبي بهدف تحليله ودراسته بغية استخراج ما يتضمنه من جمال وإبداع.

وفي هذا الصدد يقول: " الشعرية في نظره لا تهتم بالأدب بقدر ما تهتم بالخصائص التي تميزه عن بقية أنواع الإبداع الأخرى ". »[3]

2-3 **"بول فاليري"** حيث يقول: يبدو لنا أن اسم الشعرية ينطبق عليه إذا فهمناه بالعودة إلى معناه الإشتقاقي أي إسما لكل ما له صلة بإبداع كتب أو تأليفها حيث تكون اللغة في الجوهر والوسيلة، لا بالعودة إلى المعنى الضيق، الذي يعني مجموعة من القواعد أو المبادئ الجمالية ذات صلة بالشعر."[4]

فالشعرية عنده إذن مرتبطة بكل ماله علاقة بالإبداع الفني والجمال المتصل باللغة الصرفة فحسب مهما كان جنس العمل الأدبي.

2-4 "رومان جاكبسون" الذي يرى أن "الشعرية يمكن تحديدها باعتبارها ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقتها مع الوظائف الأخرى للغة، إنما تهتم بها أيضًا خارج الشعر، حيث تعطي الأولوية لهذه الوظيفة او تلك على حساب الوظيفة الشعرية."[5]

---

[1] تزفيطان تودورف، "الشعرية"، ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار تو بقال للنشر، الدار البيضاء، ط2، 1990، ص 25.
[2] تزفيطان تودورف، م ن، ص23.
[3] عثماني ميلود، شعرية تودورف، منشورات عيون المقالات، الدار البيضاء، د ط، ص 16.
[4] عثماني ميلود، م، ن، ص10.
[5] رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، المغرب، 1988، ص35.

إذن الشعرية عند "جاكبسون" هي فرع من فروع اللسانيات، لها صلة مع العلوم اللغوية الأخرى كالبنيوية والأسلوبية مع اهتمامها المزدوج بالشعر والنثر معاً.

ب) - الشعرية عند العرب:

-عند العرب القدامى:

إنّ من سنة الله في خلقه أن لكل بداية نهاية، وأنّ من كل نهاية بداية، ومنه جرت سنته في نشوء ونهوض حضارة على أنقاظ حضارة سبقت، لتنسلَّ وتخرج مولودةً من جسد يحتضر قبل أن يموت، كما الحال في نهضة الحضارة الإسلامية، التي جعلت من الحضارة الفارسية واليونانية ركيزة وسنداً ترتكز وتستند عليهما - وبخاصة الحضارة اليونانية- لتستمد من المعارف والعلوم بما يوافق الشرع والدين، لتقوم وتزدهر، وهذا من خلال وسيلة التواصل والايصال - ألا وهي الترجمة.

ولعل من أبرز وأشهر علماء اليونان علماً وصيتاً، "أفلاطون" و"أرسطو" اللذان كانا ومازالا مصدراً ومرجعاً ينهل منه العطشى ليروووا ظمأهم، ويسدوا حاجاتهم، وما موضوع مقامنا الذي يُعنى بدراسة مصطلح الشعرية إلاّ جزءاً من بحر علمهما.

فمن بين علمائنا العرب القدامى من اتبعوا فكرهم وما جاءت به فريحتهم، فنظروا بنظرة قدموا من خلالها مصطلحات متعددة للشعرية فسميت بـ: "علم الشعر" و"عيار الشعر" و"صناعة الشعر" كما جاء به على سبيل المثال في قول:

1-1- "ابن سلام الجمحي": " والشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم"[1] إذن فالشعر صناعة اختصَّ به أهل العلم دون سواهم.

1 - 2 - الجاحظ: "فإنما الشعر صناعة وضرب من الصيغ وحسن التصوير".[2] وهذا رأي يتشارك به مع "ابن سلام الجمحي" ويتفقان فيه.

كما غدت الشعرية في نظره وظيفة بلاغية، بعيدة عن الوظيفة الإبلاغية، لأن المقصود منها هو الرقي باللغة إلى الجمال والإبداع الذي لا يمكن أن يكون في متناول العامة من العرب والعجم، حيث يقول : "المعاني المطروحة في الطريق يعرفها العربي والأعجمي".[3] ومن العرب القدامى

---

[1] ابن سلام الجمعي، طبقات فحول الشعراء، تح، محمد شاكر، ص 05، نقلا عن محمد...، الشعر العربي الحديث بنياته وابدالاته، مطبعة فضلة، المغرب، ط1، 1989، ص42.

[2] الجاحظ، كتاب الجحوان، تح، رمضان عبد التواب، دار المعرفة للنشر والتوزيع، القاهرة، د،ت ، ص 196.

[3] شعرية التناص عند جون كوهين والجرجاني، ص21.

من استلهم المصطلح من خلال دراستهم وشرحهم لكتاب "فن الشعر" لأرسطو ومن أبرزهم ما جاء به "مسلم حسب حسين" في كتابه "الشعرية العربية أصواتها ومفاهيمها وإتجاهاتها"، حيث قال : "كبار الفلاسفة العرب الذين شرحوا كتاب أرسطو (فن الشعر) وقرؤوه قراءةً موضوعية حيناً، وتأويلية حيناً آخر، كما فعل الفارابي (ت 339هـ) وابن سينا (ت 428هـ) أو قراءة تراوحت بين الموضوعية والإسقاطية، كما فعل ابن رشد (ت 595 هـ)". [1]

نورد فيما يلي ما جاء في تعريفاتهم وأقوالهم، حسب التسلسل الزمني لحياتهم:

1 -3 - الفارابي (260هـ): وهو من كبار الفلاسفة المسلمين الذين قدموا لكتاب أرسطو "فن الشعر" بالشرح والتحليل، حيث ضمنه آراءه ونظرته، فيقول: "الأقاويل الشعرية هي التي تركب من أشياء شأنها أن تخيل في الأمر الذي فيه المخاطبة حالاً ما، أو شيئاً أفضل أو أخسَّ وذلك إما جمالا أو قبحا أو جلالاً أو هوانا، أو غير ذلك مما يشاكل هذه".[2] فالفارابي هنا يركز على عنصر التخيل لما له من أهمية في الشعر، فهو إما أن يصوره -الشعر- جميلا أو قبيحاً. ومن هنا يتبلور مفهوم الشعر المسرحي اليوناني عند "أرسطو" بنوعية "الكوميدي" و"التراجيدي" ليعبر عنه الفارابي بقوله:" والتوسع في العبارة بتكثير الألفاظ بعضها ببعض وترتيبها وتحسينها، فيبتدئ حين ذلك أن تحدث الخطبية أولاً ثم الشعرية قليلا فقليلاً".[3]

ابن سينا (428هـ): "إنّ السبب المولد للشعر في قوة الإنسان، شيئان: أحدهما الالتذاذ بالمحاكاة، والسبب الثاني حب الناس للتأليف المتفق والألحان طبعاً، ثمَّ قد وجدتُ الأوزانَ مناسبة للألحان، فمالت إليها الأنفس وأوجدتها، فمن هاتين العلتين تولدت الشعرية وجعلت تنمو يسيراً يسيراً تابعة للطباع، وأكثر تولُّدها عن المطبوعين الذين يرتجلون الشعر طبعاً، وانبعثت الشعرية منهم بحسب غريزة كل واحد منهم وقريحته في خاصته وبحسب خلقه وعاداته.»[4]

ويقصد ابن سينا هنا بلفظة (الشعرية)، علل تأليف الشعر والمنحصرة في سببين الأول الالتذاذ بالمحاكاة والثاني تناسب التأليف والموسيقى المتمثلة في الأوزان، ومن هنا نلحظ أن ابن سينا في مفهومه للشعرية ينحى منحا نفسيا يرتبط بغريزة الإنسان.

---

[1] مسلم حسب حسين، الشعرية العربية ومفاهيمها واتجاهاتها، منشورات ضفاف، كلية الآداب، جامعة البصرة، ط1 - 143 هـ-2013م، ص 41.

[2] الفارابي، إحصاء العلوم، تح، عثمان أمين، مكتبة الأنجلو القاهرة، 1968، ص83

[3] الفارابي، أبو النصر، كتاب الحروف، تح، محسن مهدي، بيروت، ص 141.

[4] ابن سينا، فن الشعر من كتاب الشفاء ضمن كتاب أرسطو (فن الشعر) تر - تح، عبد الرحمان بدوي، بيروت، ص: 172.

ابن رشد (520هـ): "لم يكن أقل وعيا واستيعابا للنص الأرسطي، وقدرته على التمييز بين قوانين الشعرية العربية من سابقيه، فلم يغب عن وعيه أن كتاب أرسطو (فن الشعر).

يتضمن قوانين مشتركة لجميع الأمم، لكنّ أكثرها هو مما له علاقة مباشرة بالشعر اليوناني، أوزانه وخصائصه اللغوية والفنية." [1] ، أما مفهوم الشعر عند ابن رشد فلا يكاد يختلف في جوهره عن مفهومه عند الفارابي وابن سينا وإن لم يكن في مستوى الدقة الاصطلاحية التي نجدها عند هذين الفيلسوفين ذلك أنه يقرن الشعر بالتخييل والتغيير أي الأقوال المغيرة، كالتشبيه والاستعارة والكناية والتشخيص ، ويعلق على ذلك المفهوم بقوله:« وأنت إذا تأملت الأشعار المحركة وجدتها بهذه الحال وما عدا من هذه التغييرات فليس فيه من معنى الشعرية إلا الوزن فقط »[2] ، "وتندرج - عند ابن رشد - ضمن إطار الشعرية مجمل التغييرات التي يسميها (الحيل التركيبية)، التي تكونت بالموازنة والموافقة والإبدال والتشبيه وبالجملة، بإخراج القول غير مخرج العادة"[3] وينقل ابن رشد قول أرسطو : « وكثيرا ما يوجد في الأقاويل التي تسمى أشعارا ما ليس فيها من معنى الشعرية إلا الوزن فقط كأقاويل سقراط الموزونة وأقاويل أنباد قليس في الطبيعيات، بخلاف الأمر في أشعار أوميروش». [4]

1-6 **-حازم القرطاجني (684هـ)**: يقول: « وكذلك ظنَّ هذا أنَّ الشعرية في الشعر إنما هي نظم أي لفظ كيف اتفق نظمه وتضمينه ، أي غرض اتفق على أي صفة اتفق، لا يعتبر عنده في ذلك قانون ولا رسم موضوع>>[5] ، إن الشعرية من خلال هذا المفهوم تتمثل في اللفظ وهذا الأخير لا تحكمه قوانين ، المهم أن يكون في قالب شعري، ويقول أيضا: « وليس ما سوى الأقاويل الشعرية في حسن الموقع من النفوس مماثلا للأقاويل الشعرية، لأنَّ الأقاويل التي ليست بشعرية ولا خطابية ينحى بها نحو الشعرية لا يحتاج فيها إلى ما يحتاج إليه في الأقاويل الشعرية إذ المقصود بما سواها من الأقاويل إثبات شئ أو إبطاله أو التعريف بماهيته وحقيقته »[6] يرى حسن ناظم من خلال تعريفات الفارابي (260هـ) وابن سينا (428هـ) ونقل ابن رشد (520هـ) قول أرسطو وحازم

[1] مسلم حسب حسين، الشعرية العربية أصولها ومفاهيمها واتجاهاتها، ص: 53-54.
[2] المرجع السابق، ص: 55-54.
[3] مسلم حسب حسين، الشعرية العربية أصولها ومفاهيمها واتجاهاتها، ص: 56-55.
[4] ابن رشد، تلخيص كتاب أرسطو، في الشعر، تح، محمد سليم سالم مجنة، إحياء التراث، القاهرة، ص: 204.
[5] حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط3، 1986، ص 28.
[6] المرجع السابق، ص: 119.

القرطاجني،" أن لفظة الشعرية لا تمتلك مقومات الإصطلاح فهي غير مشبعة بمفهوم معين كما أنها لم تكرس تماما في النصوص النقدية العربية القديمة". [1]

حيث يرى حسن ناظم أن حازم القرطاجاني أشار إلى معنى لفظة الشعرية ، وإقترب من معناها العام المتمثل في قوانين الأدب ، ومنه الشعر وذلك لأنه استفاد من نصوص الفلاسفة السابقين واقتبس منها، وهذ ما جعل مجال الدلالة للفظة (الشعرية) الواردة في نصه متواشجة مع مجال الدلالة للفظة ذاتها في نصوص الفلاسفة بينما تكون مرة أخرى ذات دلالة مغايرة تقربها من معنى الشعرية العام ، كما يرى -حسن ناظم - أن حازم لا يمكن أن نعتبره مرجعية للشعرية الحديثة وذلك في قوله : لا يغرينا القول أنّ حازم كان المرجعية الأكيدة للشعريات الحديثة بل في القول أن لمحة خاطفة الحديثة من معنى الشعرية الحديثة كان متضمنا في النص النقدي لحازم القرطاجني فضلا عن أنه كان يعالج الشعر لا الخطاب الأدبي."[2]

"الفارابي يعني بلفظة (الشعرية) السمات التي تظهر على النص بفعل ترتيب وتحسين معينين، حيث تؤدي هذه السمات إلى ظهور أسلوب شعري يطغى على النص في حين يعنى ابن سينا بلفظة (الشعرية) علل تأليف الشعر التي يحصرها بالمتعة المتأتية من المحاكاة وتناسب التأليف والموسيقى بمعناها العام يتخذ منحى نفسيا .»[3]

أما ابن رشد فترد عنده لفظة (الشعرية) بمعنى الأدوات التي توظف في الشعر فيشك في شعرية بعض (الأقاويل) التي لا تستخدم من أدوات الشعر إلا الوزن." [4]

- عند العرب المحدثين:

"كل مغلوب مولوعٌ بغالبه" مقولة مشهورة معروفة تتضمن أسباب ضعف المغلوب حتى غُلب أمره، وهذا ما يمثل وضع الأمة العربية لما كانت تحت وطأة الاستعمار، ومازالت تتبنى وتتقبل بل وتتسارع متلهفة ومنافسة لعلها تحصل على أفضلية السبق. لكل ما ينتج ويبدر منها - غثاّ كان أو سميناً- حتى وإن كان أصله يهودي، ومن أرذل الأرذلين، و"المعروف لا يعرّف..! " وعن طريق الترجمة، نقلت الأيدولوجيات والأفكار والنظريات، ومنها تعريفات المصطلحات الأدبية، كمصطلح "الشعرية" الذي عرف اختلافات كثيرة، عكس ضبطه في النقد العربي ، حيث نجده قد

[1] حسن ناظم، مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط :1-1994، ص12.
[2] ينظر المصدر نفسه، ص: 13
[3] ينظر، حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، ص: 12.
[4] ينظر، المصدر نفسه، ص: 13.

ترجم إلى الشعرية مرة وإلى الانشائية مرة أخرى، وإلى الأدبية أو الإبداعية أو الشاعرية وغير ذلك من الترجمات ، نذكر من أمثلتها ما ترجمه :

"عبد السلام المسدي" في كتابه: "الأسلوب والأسلوبية " إلى "الشعرية" تارة وإلى "الإنشائية" تارة أخرى.

- "توفيق البكار" في كتابه: "معجم المصطلحات العربية المعاصرة" وحين قدم لكتاب: حسين الواد "البنية القصصية في رسالة الغفران" الى "الإنشائية".

"علبة عزت عباد" في كتابها: " معجم المصطلحات اللغوية والأدبية" إلى "فن الشعر".

- "عبد الله الغدامي" في كتابه: "الخطيئة والتكفير" إلى "الشاعرية".

-"نور الدين السد" في كتابة: "الأسلوبية وتحليل الخطاب" إلى: "الأدبية".

-"توفيق الزيدي" في كتابه: "مفهوم الأدبية في التراث النقدي" إلى الأدبية وذلك نجده قد أخذ المنحى نفسه الذي أخذه "نور الدين السد".

-رابح بوحوش" إلى "الشعريات" حيث يقول:" والشعريات (Poetic) مفهوم حاول اللسانيون العرب والنقاد العرب نقله إلى العربية، فاختلفوا ولم يتفقوا على تسمية واحدة".[1]

وإذا ما بحثنا على الترجمة التي لاقت إجماعاً وتوافقاً لدى القراء والدارسين العرب لوجدناها تمثلت في مصطلح " الشعرية " ففي مقدمة من قدم لهذا المصطلح، نجد:

- "شكري المبحوث" و"رجاء سلامة " في ترجمتهما لكتاب: "تودورف" "الشعرية".

-"محمد الوالي" و"محمد العمري" في ترجمتهما الكتاب: "جون كوهين" "بنية اللغة الشعرية".

- "صلاح فضل" في كتابه " أساليب الشعرية المعاصرة.

-"حسن ناظم" في "مفاهيم الشعرية".

-"سعد علوش": حيث ترجم كلمة Poetics إلى الشاعرية، كما ترجمها "عبد الله الغذامي" ومما سبق ذكر كمثال يعد غيضاً من فيض لدلالة واضحة على أن كثرة الكتابات المتضمنة

[1] رابح بوحوش: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مديرية النشر، جامعة باجي مختار، عنابة، د،ت ، ص 57.

لمصطلح "الشعرية"، تجعل القارئ يقبل عليه متقبلا له دون غيره من التعريفات الموجودة في الساحة النقدية، حتى يكون التوافق والاستقرار الذي يبعدنا عن الفوضى الإصلاحية.

ومن أمثلة من خاض في التعريف بمصطلح الشعرية وأدلى بدلوه نجد:

1)- **"حسن ناظم":** «ليس النص هو موضوع الشعرية، بل جامع النص، أي مجموع الخصائص العامة أو المتعالية التي ينتمي إليها كل نص: على حدة، وتذكر من بين هذه الأنواع : أصناف الخطابات ، وصيغ التعبير، والأجناس الأدبية".[1] فالشعرية عنده لا تهتم بالشعر والنثر فحسب، بل تتعداهما إلى غير الأدب.

2)- **"محمد بنيس"**: "فالشعرية العربية كانت فرعاً من فروع الدراسات اللغوية المتمركزة حول تفسير النص القرآني، وإبراز لغته المعجزة، التي لا قدرة لأي نص غيره على التشبه بها، فبالأحرى تحديدها، هكذا كانت كل من دراسات الإعجاز القرآني ودراسات الشعر والنثر تضع الحدود."[2] فهو يرتكز على اللغة في علاقتها مع الشعرية لبيان الاعجاز القرآني عند تفسير النصوص القرآنية.

3)- **"كمال أبوديب "**: خصيصة علائقية، أي أنها تجسد في النص لشبكة من العلاقات التي تنمو بين مكوّنات أولية سمتها الأساسية أن كلا منها يمكن أن يقع في سياق آخر دون أن يكون شعرياً، لكنه في السياق الذي تنشأ فيه هذه العلاقات، وفي حركته المتواشجة مع مكونات أخرى لها السمة الأساسية ذاتها، يتحول إلى فاعلية خلق للشعرية ومؤ شر على وجودها."[3]

وقد وجدنا تأثر جلياً لنقادنا العرب المحدثين بالنظريات الغربية عن محاولاتهم للتعريف بمصطلح الشعرية والتأسيس له من خلال "كمال أبو ديب" في كتابه: "في الشعرية" و"أدونيس" في كتابه "الشعرية العربية".

يقول "ابن خليفة مشري" في هذا الصدد: "إن البحث في النظريات الشعرية العربية الحديثة ينبغي أن يتم من داخلها ... إن رصد هذه التجربة ومعاينتها ما تزال غير مؤسسة لأن النقد العربي الحديث لم يتوجه نحو النص واستخراج قوانينه، ونحن هنا لا نلغي المحاولات التأسيسية لأدونيس

[1] حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1989، ص16.
[2] محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاته، ج: 1 التقليدية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط:2 - 2001 - ص 43.
[3] كمال أبوديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط: 1 - 1987، ص: 14.

و"عز الدين إسماعيل"، و"محمد بن نيس" و"كمال أبو ديب"، وهي مقاربات منهجية تبحث في الشعرية العربية الحديثة." [1]

4)- **"سيّد قطب":** حيث يرى "أن العمل الأدبي وحده مؤلفة بين الشعور والتعبير، وهي وحدة ذات مرحلتين متعاقبتين في الوجود بالقياس الشعري، ولكنهما بالقياس الأدبي متحدتان في ظرف الوجود،[2] . ويتضح أن التجربة الشعورية مرحلة أسبق في النفس، ويليها التعبير في صورة لفظية."[3] كما يرى أيضًا أنه "لا وجود للتجربة الشعرية في العالم الأدبي، قبل يعبّر عنها في صورة لفظية، ونؤكد بسبق التجربة الانفعالية (القيمة الشعورية) ذلك أن أي عمل لا يمكن وجوده دون تأثر بالعالم الخارجي، وتليها مرحلة التطابق، ونعني بها الاختيار المتاح بين مدّخر هائل من الامكانات للتعبير بناءً على الحالة الشعورية، ومن ثم تتحكم الكتابة النفسية في هذه الاختيارات والبدائل الممكنة في بناءٍ ، تحكمه الرؤية الغائبة في الإمتاع أو الإقناع، كما تحكمه الرؤية أو التصور الموسيقي - بخاصة في النص الشعري - الذي يتيح للأديب استبدال بعض الألفاظ بأخرى من مرادفاتها ساس هام في عملية لتوافقها مع وزن معيّن، فالعنصر الشخصي أساس هامٌ في عملية الإبداع الفني، وهو كذلك أساس هامٌ في عملية النقد الأدبي ، إذ لا مفر من الاحتكام إلى الذوق، لأنه الوسيلة الوحيدة التي تمكننا من الاحساس بالمؤلفات الأدبية، وإدراك ما فيها ، فنحن... في مجال يُدرك بالحسّ والذوق، ولسنا في مجال ما يدرك بالعقل وحده..."[4] .

2. مفهوم السّــرد:

1.2 لغــة:

- في المعاجم العربية:

1- "لسان العرب" لإبن منظور، في باب حرف "السين" عن كلمة أو لفظة "السَّرْدُ":

- السَّردُ فِي اللغة: تَقْدِمةُ شَيء إلى شيءٍ، تأتي به مُتَّسِقًا بعضه في أثر بعض متتابعاً.

سرد الحديث ونحوهُ يسردُهُ سردًا إذا تابعه.

وفلانٌ يسرُدُ الحديث سرداً إذا كان جيّد السّياق له.

---

[1] ابن خليفة مشري، القصيدة الحديثة في النقد العربي المعاصر، منشورات الاختلاف، ط1، 2006، ص73.
[2] سيد قطب، النقد الأدبي، أصوله ومناهجه، دار الفكر سوريا، (دط)، (دت) ص 19
[3] المرجع نفسه ص 19.
[4] ينظر الرؤية المعاصرة في الأدب والنقد محمد زكي العشماوي دار النهضة العربية بيروت (دط)، 1983، ص 19.

وفي صفة كلامه - صلى الله عليه وسلم -: لم يكن يَسرُدُ الحديث سرداً،

اي يتابعه ويستعجل فيه.

وسرد القرآن: تابع قراءته فِي حَدْرٍ منه.

والسرد: المتتابع.

وسَرَدَ فلانٌ الصومَ، إذا والاهُ وتابعه، ومنه الحديث: كان يسردُ الصوم سردًا، وفي الحديث: أن رجلاً، قال لرسول الله... 1

2- "المعجم الوسيط" عن لفظة: "السَّرْدُ":

- السردُ: اسمٌ جامع للدروع وسائرُ الحَلَقِ.

وشيءٌ سَرْدٌ: متتابع. ويقال: نجومٌ سردٌ

-سَرَدَ: سَرَدَ الشيءَ، سَرَدَ سرداً: ثَقِبَهُ، وسَرَدَ الجلد أَخرزهُ وسَرَدَ الدِّرعَ: نسجها فَشَكَّ طرفي كلِّ حلقتين وسَمّرهما. 2 وفي التنزيل العزيز:" أنِ اعْمَل سابغاتٍ وقَدِّرْ في السَّرد...»[1] وسرد الشيئَ، تابعه ووالاهُ، يقال: سرد الصوم، ويقال: سرد الحديث:

أتى به على وِلاء. حيّد السّياق.

- سَرِدَ: سَرِدَ سرداً: صار يسردُ صومه.

- السَّارِدُ: الخرّاز

- السَّرَّادُ: صانع الحلق.

- المِسرَدُ: صانع اللسان.

- مَاشٍ مِسْرَدٌ: يتابع خُطاهُ في مشيه. ج: مسارد.

-تسردُ الشيءَ: تَتَابع.

ويقال: تسرَّدَ الدرع، وتسرّد الدمع، وتسَرَّدَ الماشي: تابع خطاه، وتسرد الحديث: كان جيّد السّياق له."[2]

[1] سورة سبأ - الآية 11 - قرآن كريم

3- **"القاموس المحيط"** في باب حرف "السين" عن لفظة "السَّرْدُ":

"سَرْدُ: الخرزُ في الأديم، كالسّرداب، والثّقبُ، كالتَّسريد فيهما، ونسج الدّرع، واسم جامع للدروع وسائر الحلق، وجَودةُ سياق الحديث، وموضع ببلادِ أَزدٍ، ومتابعة الصوم.

سَرِدَ: صار يسردُ صومَهُ.

السَّرْدُ: كلمة أصلها الاسم (سَرْدٌ) في صورة مفرد مذكر وحذرها (سَرَدَ) وتحليلها (ال+ سرد)".[1]

وللفظة "السرد" ألفاظ أخرى لها المعنى نفسه، وهي:

"القص: وهو فعل القاص إذا قص القصص، ويقال في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام، والقصة الخبر، والقصص الخبر المقصوص، والقصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب، وقصصت الرؤيا على فلان: إذا أخبرته بها.

الحكي: حكيت عنه الكلام حكايةً وحكوت لغة، والحكاية كقولك فلاناً وحاكيته فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله، وحكيت عنه الحديث حكايةً الرواية: نقول روى الحديث والشعر يرويه روايةً، رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو."[2]

السرد في المعاجم الأجنبية:

- في المعاجم الإنجليزية:

According to Oxford Learner's Dictionaries,

A "narrative" is a story or account of a series of events, often in a novel or other work of literature.

Elaboration:

Narrative:

- **Story or Account:**

Oxford Learner's Dictionaries defines "narrative" as a story or account of events, often in a novel.

---

[2] المعجم الوسيط، أخرجه: إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزّيّات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، الجزء الأول والثاني، ط 6، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، د.ت.

[1] محمد بن يعقوب الفيروزابادي مجد الدين، القاموس المحيط، ط3، 2005م.

[2] صلاح صالح: سرديات الرواية العربية المعاصرة، القاهرة، ط1، 2002م، ص10.

- **A Way of Explaining:**

It can also be a way of explaining events to illustrate aims or values, Oxford Learner's Dictionaries notes.

- **Literary Term:**

Oxford Reference describes "narrative" as a literary term referring to the telling of a story.

في المعاجم الفرنسية:

Selon les dictionnaires **Larousse** et **le Petit Robert 01.** "narratif" désigne ce qui concerne la narration ou le récit.

Définition de "narratif" :

- **Larousse:**

Qualifie ce qui est relatif au récit, à la narration, au fait de raconter une histoire, ou à l'ensemble des éléments constitutifs d'un récit (personnages, intrigue, etc.).

- **Petit Robert 01:**

Précise que le terme "narratif" peut désigner un récit, un récit littéraire, un texte narratif, ou l'art de narrer.

En résumé, "poétique" renvoie au monde poétique, à ses caractéristiques, à son style, tandis que "narratif" fait référence à l'acte de raconter, au contenu et à la structure d'un récit.

2.2 السرد اصطلاحا:

السرد هو الحكي والإخبار، وفي مجال التعبير الأدنى هو: "عرض لحدث أو لمتوالية من الأحداث حقيقية أو خيالية، عرض بوساطة اللغة، وبصفة خاصة بوساطة لغة مكتوبة"[1]، والسرد من

[1] جيرار جنيت، حدود السرد، تر: بنفيسي بوجمالة، ضمن كتاب تحليل السرد الأدبي، دط، دت، ص 71.

حيث هو قصة يقتضي التمييز بين مستويين حسب تعبير "تودوروف" هما: " منطق الأفعال، والشخصيات " [1]

أما السرد بوصفه خطابا فله طرائق ثلاث هي: " زمن السرد الذي يتم التعبير من خلاله عن العلاقة بين زمن القصة وزمن الخطاب ومظاهر السرد أو الكيفية التي تدرك بها القصة من طرف السارد، وأنماط السرد التي تتوقف عن نوع الخطاب المستهل من طرفه من أجل إبلاغنا بالقصة".[2] أما إذ نظرنا من وجهة البيوطيقيا فالسردية تعتبر فرعاً يهتم بأدبية الخطاب عامة فهي: " استنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية، واستخراج النظم التي تحكمها، والقواعد التي توجه أبنيتها، وتحدد خصائصها وسماتها." [3]

وقد عبر عنها جاكسبون بقوله: "الدراسة الأدبية لا دراسة الأدب"[4] والبيويطقيا تتضمن فرعين هما: السرديات وتهتم بـ: "سردية الخطاب السردي" والشعريات وتهتم بـ "شعرية الخطاب الشعري".

وهي: "العلم الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردي، أسلوبا وبناء ودلالة".[5] ويمكن أن تمثل السردية في تقسيمات محورية ثلاث هي:

1- سرديات القصة: وتهتم بالمادة الحكائية من زاوية تركزها على ما يحدد حكايتها وتميزها داخل الأعمال الحكائية المختلفة، والعمل الحكائي يتجدد من خلال أفعال تقوم بها "فواعل" شخصيات في فضاء معين.

2- سرديات الخطاب: ندخل هنا إلى مجال النوع الذي نجده في طريقة تقديم المادة الحكائية فالمادة الحكائية واحدة لكن إشكال تقديمها تختلف باختلاف الخطابات وأنواعها. وتحدد الخطاب من خلال مقولات هي: الزمان، الطبيعة، الرؤية.

3- **السردية النصية:** وتهتم بالنص السردي باعتباره بنية مجردة، وهي تهتم من جهة نصيته التي تحدد وحدته وتماسكه وانسجامه في علاقته بالملتقى في الزمان والمكان يتضح الفعل النصي من

---

[1] تز فيطان تودوروف، مقولات السرد الأدبي، تر: الحسن سبحان، فؤاد صفا، كتاب طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد المغرب، ط1، 1992، ص42.
[2] المرجع نفسه، ص 55.
[3] تز فيطان تودوروف: الشرعية، ترجمة شكري المبحوث ورجاء بن سلامة، دار بوتقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب ط2، 1990 ص 32.
[4] تز فيطان تودوروف، مقولات السرد الأدبي، تر: الحسن سبحان، فؤاد صفا، كتاب طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد المغرب، ط1، 1992، ص32.
[5] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1993، ص408.

خلال الإنتاج والتلقي وتربط كلاهما بفاعل" المؤلف، الكاتب" و"القارئ، والسامع" وتصنعهما في زمان وفضاء معينين. [1]

ومن خلال نظرة جامعة لأنواع السرديات الثلاث - المذكورة - يمكن لواقع النص السردي العربي أن يتكون بشكل واضح وفعّال.

ويمكن جمع هذه المفاهيم المبعثرة عن السرد في هذا التعريف الجامع: " علم السرد هو دراسة القصة واستنباط الأسس التي يقوم عليها وما يتعلق بذلك من تحكم إنتاجه وتلقيه." [2]

إن تصور السرديات بهذا الشكل يتماشى مع واقع النص السردي العربي، فهو من الغنى والتنوع بحيث لا يمكن لاختصاص واحد أن يقاربه في مختلف تجلياته وأخيرا يمكن جمع هذه التفصيلات في هذه الترسيمة البيانية لتتضح الصورة أكثر:

السارد (الراوي): اهتم النقد الأدبي اهتماما كبيرا بالراوي لكونه يعد من مكونات الخطاب الروائي الأساسية وتتجه السردية لهذا المكون بوصفه منتجا للمروي بما فيه من أهداف السرد ومن موقفه منه وتعود عناية الدراسات السردية به لاعتباره كذلك الواسطة من مادة القاص والمتلقي وله حضور فعال لأنه يقوم بصياغة تلك المادة. "[3]

أما سعيد الوكيل فيعرفه بقوله: "هو الذات الفاعلة لهذا التلفظ الذي يمثله عملا من الأعمال وهو الذي يرتب عمليات الوصف، فيضع وصفا قبل آخر على الرغم من تقدم هذا على ذلك في زمن القصة، والسارد هو الذي يجعلنا نرى تسلسل الأحـداث بعينـــي هذه الشخصية الحكاية أو بعينـــه هو، دون أن يضطر إلى الظهور أمامنا".[4]

السارد إذا هو الذي يتولى نقل الأحداث وهو الذي يقوم بوصف الشخصيات وإنبائنا بحركاتها وأفعالها في مختلف المواقف متخذا مختلف الوصفيات التي تريحه، وتساعده على أداء هذه المهمة وقد يكون الراوي هو أحد هذه الشخصيات الروائية.

---

[1] ينظر: سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 1، 1997، ص 223، 226

[2] سعيد البارغي ومتيجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط3، 2002، ص 174.

[3] ينظر: عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للفنون والثقافة والأدب، الكويت، د.ط. 1998، ص 182.

[4] سعيد الوكيل، تحليل النص السردي (معارج ابن عربي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1998، ص 63.

أشكال السرد: عرف الأدب السردي أشكالا مختلفة من طرائق السرد بحكم انقسام الضمائر في اللغات الطبيعية تبعا لمنطق الأشياء إلى ثلاث اضراب، وهي: المتكلم والمخاطب والغائب المختلفة، وقد عرفت نفسها كمصطلحات ثم كأدوات إجرائية في الأعمال القصصية والروائية فهي تجعل الكتابة الفنية لعبة لغوية يعد السارد من خلالها في عداد المحكوم عليهم بالتأرجح في استخدام هذه الضمائر.

أ- السرد بضمير الغائب: وهو أكثر الضمائر شيوعا بين السراد وقد شاع في الأعمال السردية القديمة التي اعتمدت على سرد ما كان لتستر هذا السارد، وتجعله يختفي في غياب هذا العمل الحكائي ولا يكاد يظهر منه إلا دور الناقل الرسمي للوقائع لذلك فإن استعمال هذه الضمائر بالذات ظل بعيدا أبرز الضمائر السردية ولا يعد التستر والتخفي السبب الوحيد في شيوع استخدام هذا الضمير بل هناك أسباب أخر أهمها:[1]

1- أنه وسيلة يمرر عبرها السرد أفكاره وإيديولوجياته وآراءه وتعليماته دون أن يبدو تدخله مباشرا.

2- يجنب السارد الوقوع في فخ "الأنا" والذي يجعل البعض يتوهم أن العمل سيرة ذاتية وحسب.

إن استعمال هذا الضمير يجعل بيدي السارد زمام العمل الحكائي ويجعله علميا بكل شيء: شخصياته، أحداث العمل ..." وهذا ما يجعله يتخذ موقفا خلف الأحداث التي يسردها" [2]

3- يجعل هذا الضمير المتلقي يعتقد أن ما يحكيه السارد قد وقع فعلا، وهذا إجراء للخدعة السردية التي أداتها اللغة، وتمثلها الشخصيات لذا فإن استبعادنا وجود قاص أمر وارد أو أن هذا النص موجود لكنه مجرد وسيط بين المتلقي والأحدوثة المحكية[3]. وقد توقف عند ضمير الغائب وحلله تحليلا جماليا وفنيا وسرديا "رولان بارت" فكان "الهو" لدى بارت الرواية نفسه، فهو منشط للسرد وهو الدافع له والدال عليه والمجسد لكلماته إذا مثل الشخصية وهي تنهض بالفعل بالتأثير والتأثر، وبالعطاء والتعاطي[4] ويعتبر سمير المرزوقي وجميل شاكر هذا الضمير نمط تقليدي للسرد ويطلقان عليه السرد التابع Narration ultérieure.

---

[1] ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للفنون والثقافة والأدب، الكويت، د ط، 1998، ص177.
[2] ينظر: م س، ص179.
[3] ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 178.
[4] ينظر: م، س، ص 181-180.

ب) - ضمير المتكلم: وهو ثاني الضمائر أهمية،[1] نشأ مواكبا مع ازدهار أدب السيرة الذاتية، وكأنه امتداد لها، كما نشأ هذا الشكل عن ازدهار حركة التحليل النفسي التي روجت له في الانتشار وقد ظهر أيضا كشكل سردي في حكايات ألف ليلة وليلة على لمسات صاحبتها "شهر زاد" والتي كانت تستخدم صيغة "بلغني" فتحرر السرد لنفسها وتظهر براعة هذا الضمير في ما يلي:

1- إذابته المدهشة لعنصر الزمان في السرد خاصة بين السارد والشخصية والزمن، فيتخذ السارد لنفسه دورا يصبح من خلاله عنصرا مركزيا ومحوريا في العمل القصصي.

2- إنه مقبل ومتجه نحو الحاضر، أو الماضي أو الماضي القريب، فهو دائري أو حلزوني وتفرض جمالية استخدام هذا الضمير جملة من العناصر الفنية التي تبين أنه:

- يدمج روح الرواية في روح المؤلف فيذيب الحواجز الزمنية بينهما.

- يجعل المتلقي يتوهم أن المؤلف أحد الشخصيات التي تقوم عليها الرواية وهذا ما يجعل المتلقي ألصق بالعمل السردي وعليه فإن ضمير الأنا يميل إلى مرجعيه برانية أي السردي الداخلي في حين أن "الهو" يميل إلى مرجعيه جرانية ويصنف ضمير الأنا أمام السراد فلا يصبح بالضرورة عليها بكل ما هو آن، شأنه في ذلك شأن الشخصيات الأخرى فيصبح هذا السرد استطلاعي لذلك فإن "جيرار جينيت" يسمى الراوي فيما يحكي راو متماثل حكائيا Homalographique[2]

ج) - السرد بضمير المخاطب: وهو ضمير إلى حد بعيد، يتصف بالطولية، وهو متشعب يتجه تارة نحو الماضي القريب وأخرى نحو المستقبل القريب، أي يتقدم ويلتفت إلى الوراء، لذا تتجاذبه جميع الأزمنة.[3]

وتعود ندرة استعمال هذا الضمير في الروايات والأقاصيص العربية إلى صعوبة التحكم فيه فهو لا يتمطط إلا بتمطط جزئيات الحكاية ولا يبقى ساكنا إلا بسكونها، لذا فإن استخدامه رهين بقدرة السارد نفسه على التحكم في هذه الجزئيات الحكائية وصياغتها صياغة سردية أو وصفية أو حوارية إذا لزم الأمر بشرط ألا تحط بقيمة العمل عامة. ويطلق المنظرون الغربيون على هذا الضمير "ضمير الشخص الثاني" pronom de deuxième personne هذا على غرار ما

[1] جميل شاكر وسمير المرزوقي، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د، ط، ص 101.
[2] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 184-187.
[3] ينظر: م س، ص188.

جاء في مصطلحات نحاتهم، فهم لا يحيل إلى الداخل حتما لكنه يقع بين من ينازعه الغياب المجسد في ضمير الغائب والحضور الشهودي الماثل في ضمير المتكلم. [1]

-1- مفهوم الرؤية السردية: أعطت الأبحاث المهتمة بالخطاب الروائي جانبا مهما الاهتمام بكون الرؤية، كأحد مكونات الخطاب وكان المنطلق مع هنري جيمس " henry james" في مطلع القرن العشرين إذ ثار على نموذج الرواية التي يلعب فيها الروائي دور المحرك الدمي في العاملة مع مادة حكيه، وفي ثورته تلك دعا إلى مسرحه الحدث بدل سرده.[2]

وقد كان لمثل هذا الرأي، منهم "أتولود ينغ" الذي دافع بدوره عن المنهج الموضوعي أو المسرحي في الخطاب السردي، من خلال نظرياته التي أقامها اعتمادا على روايات "شارل ديكنز."Charles Dikins ".

وقد اكتشف فيها خصوصية التقدم بواسطة الحوار بدل القص، أو بمعنى آخر وجد فيها الراوي الذي "يرى" بدل أن "يخبر". [3]

ومن ثم بدا تسليط الضوء على الراوي في الخطاب الرواني من حيث رؤيته لعالم حكيه وتحديد موضوعه من كل ذلك، وهو ما نجده في مختلف الدراسات التي قام بها العديد من الباحثين مثل جان بويون "Jean Pouillon" ووايت بوث "Booth" جيرار جنيت وتزفتان تودوروف وغيرهم، وأدى تعدد التطورات إلى تعدد التسميات التي توضع ضمن خانة مصطلح الرؤية ومنها: زاوية الرؤية، وجهة النظر، البؤرة، التبئير، حصر المجال، المنظور.[4]

ولا يدل تعدد التسميات إلا على الاختلاف المتعدد في التصور والرأي، إلا أن ما يجمع كل تلك التصورات هو تركيزها جميعا على وضعية الراوي في علاقته بالقصة التي يرويها ومن ثم علاقته بالشخصيات التي تصنع الأحداث، فيصبح من غير الممكن الاستغناء عن الراوي كمؤطر للخطاب، والذي تتلخص وظيفته في تنظيم مادة الخطاب وتوزيعها رفق منطق يمنحها التماسك

---

[1] ينظر: م س ، ص192.
[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1988، ص 190.
[3] رينيه ويلك وواشن وارين، نظرية الأدب، ت محي الدين صبيعي، محمد حسام الخطيب، وارين، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، لبنان الطبعة العربية 1987، ص 234.
[4] ينظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 28.

والتوازن، وبخصوص هذا الراوي، يذهب " جيرار جينيت" إلى القول انه يصبح أحيانا عسيرا وربما مستحيلا أن تجد إجابة لذلك السؤال الذي نطرحه في صيغته البسيطة: من يتكلم؟ .[1]

لقد عودتنا الرواية التقليدية على أن نشهد تدخلا مكشوفا من طرف الروائي، الذي يسعى إلى اقحام نفسه بشكل أو آخر داخل الخطاب، حين يفرض تعليقات، أو تدخلات تتحكم في مصائر الشخصيات التي لا علاقة بها باعتباره عنصرا دخيلا. [2]

وظل حال الرواية هكذا حتى نهاية القرن التاسع عشر، حيث استحدث بعض الروائيين من أمثال "هنري جيمس" تقنية الاختفاء خلف الشخصية، حتى تتقلص هيمنة تدخل الروائي، الذي سيعطي الفرصة كاملة للراوي كي ينوب عنه، وهذا ما أوحى إلى "بيرسي لوبوك P.Lubook" بأن يعالج موضوع الرؤية وكتب يقول: " إن وجهة النظر : أي علاقة الراوي بالقصة التي يرويها، تسيطر على مشكلة المنهج كلها في الرواية."[3]

من هنا ندرك البعد التأثيري لوضعيات الراوي في العمل السردي، وهي تختلف تبعا للتقنيات السردية المتعبة، وهو ما ينص عليه "تعريف" وايت بوث" الرؤية إننا متفقون جميعا على أن زاوية الرواية هي بمعنى من المعاني مسألة تقنية، ووسيلة من الوسائل لبلوغ غايات طموحه. [4]

ويعلق "حميد لحميداني" بشأن هذا التعريف قائلا: إن زاوية الرؤية عند الراوي تتعلق بالتقنية التي تستخدم لحكي تلك القصة المختلفة، مضيفا أن تلك التقنية ترتبط بالغاية التي يريدها الروائي عبر الرواية. [5]

وبهذا الشكل يتم انسحاب الروائي كلية، ليترك المجال للروائي يدله كي يتبوأ سلطة التأطير داخل الخطاب، ولما كانت الرواية تخيلا فإنها تصبح مؤهلة لتحطيم حضور الكاتب كسلطة تهدد الخطاب من الداخل، ولذا وجب اعتباره عنصرا خارجيا غائبا يحل محله الرواي يسميه "تيبودي" العبقري لتميزه عن باقي الشخصيات.

ونجد في تصنيف "تودوروف" لنمطين من الرواة ما يحد من إشكالية الراوي، أما الصنف الأول فهو راو يرى ما تراه الشخصيات، ولكنه لا يشاركها الفعل والوظائف، لذا فهو على بعد

---

[1] ينظر: م س، ص189.
[2] ينظر: م س، ص67.
[3] ميشال زراقا وآخرون، الأدب والأنواع الأدبية، تطاهر حجار، دار طلاس للدراسات والترجمة، النشر، ط1، 1985، ص 206-207.
[4] حميد الحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء المغرب، بيروت، لبنان، ط2، 1993، ص 46.
[5] ينظر: م س، ص: 46.

مسافة مما يحدث، أما الصنف الثاني فهو راو شخصية، يقول (أنا) في خطاب الرواية، إذ هو ملتحم بالأحداث، يصدر الأقوال التي تجعله في اتصال مع الشخصيات بالإضافة إلى انه يرسل أقواله بصفته راو، لهذا يرى تودوروف أن المتماثلة بين الصنفين تعني إعادة لغة التعبير إلى درجتها الصفر.

فالراوي في رواية "حكايات المؤسسة" والذي هو من الصنف الأول نجد إمكانية محدودة، مقارنة بالراوي في "الزيل" وفي "كتاب التجليات" حيث نجد الراوي الذي من الصنف الثانية ووظيفته مزدوجة، وسواء كان الراوي بشخصية الروائي، لأن هذا الأخير يكون بمثابة من يكتب ما يرويه الأول. [1]

وهكذا يتسنى للراوي أن يدخل في علاقة مباشرة مع قصة الخطاب التي يرويها، وتبعا للوصفيات التي يتموقع فيها ستتحدد أنماط الرؤية السردية.

-2- أنماط الرؤية السردية: يقترح تورودوف أن يكون منطلق تحديد الرؤية السردية من زاوية معاينة جانبين متعلقين بطريقة السرد، أحدهما ذاتي والآخر موضوعي ويتسنى لنا معرفتها من خلال معاينة طبيعة العلاقة التي يربط الراوي بحكيه، فيكون السرد موضوعيا حين يلتزم الراوي بما تخوله له وظيفته كراوٍ "مشارك أو غير مشارك"، كأن يتخلى عن فرض تعليقات خارجية دخيلة، حتى لا تصبح الشخصيات مجرد أدوات تمكنه من تحقيق غاية ذاتية ويكون السرد ذاتيا ما لم يلتزم الراوي بأطر الموضوعية بانتهاكه لحواجزها وقواعد، حين يفرض تعليقاته ووجهات نظره على الخطاب. [2]

ومن الأهمية إلا يذهب بنا التخمين إلى إرجاع سلطة هيمنة الذاتية أو الموضوعية على حد سواء إلى عامل استخدام الروائي لضمير الغائب "هو" أو ضمير المتكلم "أنا" فنحكم على النمط السردي الأول بأنه موضوعي ونحكم على الثاني بأنه ذاتي، إذا السرد التقليدي يقدم لنا نموذج الحكي الذي يستخدم فيه ضمير الغائب "هو "[3]

غير أن هذا لم يشفع له في أن يحد من هيمنة مظهر الذاتية، ففي ذلك النمط من السرد يبدو الكاتب الأصلي حاضرا بجانب عمله الفني، مثله مثل المحاضر الذي يوافق محاضرته عرض

[1] ينظر: ميشال زرافا وآخرون، الأدب والأنواع الأدبية، ص 206-207
[2] رينيه ويليك وأوستن واري، نظرية الأدب، ص 235.
[3] ينظر: م س، ص: 235.

للفانوس السحري، أو لفيلم وثائقي كما يصفه كل من رينيه ويلك "Renie Wellek" و" Austin Warren" واستون وارين. [1]

في الجانب المقابل قد يصبح استخدام ضمير المتكلم باعثا على إخفاء ذاتية الروائي، وإعطاء السرد صبغة أدبية كما استنتجه " موريس بلانشو" "Mourice Blanchots" من خلال تجربة الروائي فرانز كفاكا Franz Kanaka الذي قال عنه أنه دخل الأدب فعلا حينما تمكن استبدال الـ (هو) بال (أنا). [2]

ويتبين لنا من كل هذا أن ما يحدد الذاتية أو الموضوعية في العمل السردي هو ما تمدنا به العلاقة القائمة بين الراوي وقصته التي يرويها، ومن ثم علاقته بالشخصيات في هذا المجال يكون كتاب جان بيون " الزمن والرؤية" أحد أهم الكتب التي تناولت بالبحث موضوع الرؤية السردية بصفة دقيقة وشاملة، وكان منطلقه أن يربط بين ما وصل إليه علم النفس من نتائج وبين ما تقدمه الرواية، ليخلص إلى تصنيف ثلاثي الأنماط الرؤية: 1- الرؤية مع 2- الرؤية من الخلف 3- الرؤية من الخارج. [3]

وترتبط هذه الرؤى بوضعيات أساسية ثلاث يمكن للراوي اتخاذها في حيز ما يريه وزهو يراقب عالمه ذلك، وقد لقي تصنيف بيون اهتمام العديد من الباحثين، الذين انطلقوا منه لإثرائه وبلورته مع محافظتهم على التقسيم الثلاثي ذاته، ومنهم "تودوروف" ومعه "جنيت" الذي يفضل إعطاء تسمية "التبئير" لمصطلح الرؤية لأنه يجده أكثر تجريدا وأبعد إيحاء للجانب البصري الذي يتصل بباقي التسميات. [4]

ومصطلح التبئير يشدنا إلى فكرة التركيز على حدث بعينه والإحاطة به، ومن ثم فإن تعريفه في الأعمال القصصية يعني: " تحديد زاوية الرؤية ضمن مصدر معين، وهذا المصدر إما أن شخصية من الشخصيات في الرواية أو راو مقترضا لا علاقة له بالأحداث "[5]

وهكذا تصبح الرؤية مكونا ملازما للخطاب السردي، ويتم تحديد طبيعتها من خلال ما تظهره تقنية السرد ذاتها لتتحدد صفة التبئير، فهو إما أن يكون خارجيا يتم من خلاله رصد تصرفات وتحركات الشخصيات ومعها الوقائع في نطاق المعاينة الخارجية، أو أن يكون داخليا يجسد وجهة

---

[1] ينظر: م س ، ص : 233 .
[2] ينظر: رينيه ويليك وأوستن واري، نظرية الأدب، ص: 233.
[3] ينظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 287-288.
[4] ينظر: رينيه ويليك وأوستن واري، نظرية الأدب، ص 297.
[5] حميد الحميداني: بنية النص السردي، ص 46.

نظر شخصية فردية أو ثابتة أو متعلقة متعددة، وقد ينعدم التبئير في حالة أخرى، حين يكون الراوي كل الحضور ومطلق الهيمنة في الاختيار والأخبار.[1]

وهكذا تكون الرؤية ذات أبعاد ثلاثة، لا يمكن لأي خطاب روائي أن يخرج عن حدودها، أو أن يوجد من دونها، غير أنه لا يشترط التقيد بنمط معين من أنماط الرؤية، فقد يتضمن خطاب رؤية مهيمنة أو رؤيتين مختلفتين، وقد تتجسد الأبعاد مجتمعة في مواضيع مختلفة وللتوضيح أكثر نقف مع "تودوروف" وهو يصنف الأبعاد الثالثة للرؤية، ينقلها عنه حميد لحميداني.[2]

-1- الراوي: الشخصية الحكائية (الرؤية من الخلف): تتجاوز معرفة الراوي بالأمور معرفة الشخصيات في الخطاب، فيكون بإمكانه الاطلاع على الخبايا والأسرار، وحتى تلك الأفكار والهواجس التي تدور في خلد الشخصيات، والتي تكون هي ذاتها غير واعية بها، وهذا يعيدنا إلى الحديث عن الحكي التقليدي الذي تأخذ فيه سلطة الراوي أقصى درجاتها.

2- الراوي: الشخصية (الرؤية مع): لا تتعدى إحاطة الراوي ما تعلم به الشخصيات، فهو لا يقدم معلومات أو تفسيرات إلا من خلال ما تبديه الشخصيات فحسب، ومادامت هذه الأخيرة متعددة، فإنه يكون بإمكان الراوي أن يرى الحدث الواحد من زوايا مختلفة، كما انه سيكون مصاحبا للشخصيات، يتبادل معها المعرفة بمسار الوقائع من دون أن يفرض سلطته عليها.[3]

3- الراوي الشخصية (الرؤية من الخارج): تتقلص معرفة الراوي إلى حدود ما يلاحظ من خلال الحركة الخارجية للحدث، ومن ثم فهو يعتمد خصوصا على الوصف الخارجي، فيرصد الحركات والأصوات، دون أن يتسنى له الاطلاع على العالم الداخلي للشخصيات بمحض إرادته وهذا النمط من الرؤية ظهر بشكل واضح بعد منتصف القرن العشرين مع الحركة الروائية المجددة إذا كان هذا التقسيم يحدد بدقة أنماط الرؤية، فإن بعض الأبحاث التي انطلقت منه أوصلته إلى درجة كبيرة من التعقيد، وهذا يستدعي عدم تجاوز حدود هذا التصنيف، وإن كنا سنستعين بآراء أخرى لا تخرج بعيدا عن دائرته، فنأخذ أولا برأي " جنيت" الذي سيلغي فكرة وجود شخصيات مبئرة متعددة "ذوات التبئير" وأخرى مبأرة "موضوعات التبنير" وعنده إذا كان ثمة مبئر، فلن يكون سوى الراوي، أما المبار فينطبق على الحكي في حد ذاته. [4]

---

[1] ينظر: سامي سوديان، في دلالية القصص وشعرية السرد، دار الأدب، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص 183.
[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص47.
[3] ينظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي،
[4] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الرواني، ص304.

وبما أننا نجد الراوي عاجزا عن التبنير دونما وسيط، فسنستعين برأي ميك بال " M Bal" التي تنتقد "جينيت" في عدم تميزه بين التبئير على التبئير بواسطة، وترى "بال" أن مثل هذا التمييز من شأنه أن يحل المشاكل التبئيرية التي أثيرت. [1]

ومنه ننظر إلى المبأر على أنه موضوع التبئير، سواء كان شخصية أو حدثا أو وضعا معينا، ونستخدم من المصطلحات مصطلحين هما: الرؤية، والتبئير، ونعطيهما نفس الدلالة حتى وإن كان ثمة شيء من الاختلاف بينهما.

وفي اختيارنا لهذا المسعى نكون قد تفادينا تباين الآراء التي بإمكانها تضليلنا، خاصة وأن بعضها ما يزال محل الانتقاد، وهي الأبحاث في عالمنا العربي لا تزال قليلة -حسب علمنا- ولم يحقق بعد غايتها، وهو ما نلمسه بشهادة سعيد يقطين القائل: " إذا كان هذا حال القضايا التي أثيرت ونوقشت في الغرب، وما تعرفه من تعدد من تضارب في الإطار النظري الذي نتحدث عنه، فالأجدر ألا نتحدث عن شيء يتصل بمثل هذه القضايا في الدراسات العربية ضمن الإطار نفسه".[2]

وهي شهادة تثبت مدى التنوع في الآراء والتصورات التي تفرض علينا تبني بعضها، وفرض بعضها الآخر أو تجنبه على أقل تقدير، درءا للوقوع في التناقض والغموض.

3.2. مفهوم شعرية السرد:

نعني بشعرية السرد ما اصطلح عليه الدارسون: "الشعرية السردية" أو "سردية الشعر" فيقصد بذلك "تهجين النوع القصصي - ايجابيا - ليصبح متضمنا للشعر بصيغه سردية جديدة... وذلك ان الشعر لم يعد مركزا في نصوص شعرية خالصة وإنما أصبح يمرر إلينا عبر النصوص السردية." [3] فأصبح حضور الشعر في السرد حيث يخترق كلاهما الآخر وذلك بامتزاجه بالفن الشعري واقترانه من سماته ومتابعة تفاعلات السرد مع الشعر منظورا ورؤية وصياغة مع تقديم إيحاءات ضمنية عن حدود الشعر في السرد والعلاقة بين الأجناس بحيث يتلبس الشعر بالسرد وتذوب الحدود بين الأجناس.

[1] ينظر: م، س، ص299.
[2] م س، ص307.
[3] محمد عبد الله: جماليات القصة القصيرة في الأردن (شعرية السرد، مبدأ التدوين) مقال نشر على شبكة الإنترنيت، الأردن ص 49.

"وما دامت الشعرية تعنى بقوانين الإبداع الفني لتحديد المسوغات التي تجعل من العمل عملا فنيا بدراسة الفنون السردية بجانب السرد وعليه فإن شعرية السردين هي اختصاص جزئي بالنسبة الى الشعرية العامة."[1]

ويندرج ذلك بان الشعرية السردية تعنى بدراسة السرد لاستنباط المسوغات التي جعلت منه عملا فنيا.

ومن هذا المنظور فان شعرية السرد علم يسعى الى استنباط القوانين التي يقوم عليها السرد من خلال دراسة أعمال النموذجية ثم تعمم القوانين المستنبطة على النصوص الأخرى فهي عملية محايدة مجردة وداخليا من داخل النصوص السردية فيؤكد معظم النقاد من بينهم جينيت تودور، فلاديمير بروب وغيرهم من خلال مناقشتهم وكتاباتهم ان السرديات فرع مهم وواسع من الشعرية يهتم بدراسة الأجناس النثرية كالرواية والقصة والحكاية، فشعرية السرد هي مسألة من مسائل الشعرية بحيث استعمل الشكلانيون المصطلح الشعرية مع السرد ولم يستعملوا النثرية لأنهم يقدرون قيمه الشعر ويعتبرونه النموذج الأمثل والأفضل لاستخدام اللغة.

تعنى الشعرية بقوانين الإبداع الفني، لتحديد الأساليب التي تجعل العمل فنيا، فاعتنت بدراسة الفنون السردية إلى جانب السرد، وعليه فشعرية السرد هي اختصاص جزئي بالنسبة إلى الشعرية العامة ثم تطورت بعد ذلك فأصبحت اختصاصا عاما. [2]

كما يوجد رابط قوي بين الشعرية والسرد، معنى ذلك أن السردية نوع من الشعرية فهما متداخلتان إلى حد كبير. [3]

3.تعريفات لغوية واصطلاحية في المعاجم العربية والاجنبية:

قبل ان نَقدِمَ على تقديم تعريف للفضاء السردي لا مناص من الولوج -أولا- الى عرض المفهوم اللغوي والاصطلاحي لهما ليكون الطريق معبدا واضح المعالم.

1.3. الفضاء في معاجم اللغة:

- **الفضاء في المعاجم العربية:**

[1] ينظر: سعيد يقطين الكلام والخبر - مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ،1997، ص23.
[2] سعيد يقطين، الكلام والخير، ص 23.
[3] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 106.

- لسان العرب:

جاء في لسان العرب لابن منظور في حرف الفاء عن كلمة (فضاء):

الفضاء: المكان الواسع من الأرض، والفعل "فضا"، يفضو "فضوا"، فهو فاض:

افرخ قيض بيضها المنقاض *** عنكم، كراما بالمقام الفاضي

وقد فضا المكان وأفضى اذا اتسع.

وأفضى فلان إلى فلان اي وصل إليه، وأصله انه صار في فرجته وفضائه وحيزه. قال ثعلب بن عبيد يصف نحلا:

شتَت كثَّة الأوبار لا القُرَّ تتقي *** ولا الذئب تخشى وهي بالبلد المُفْضي[1]

الفضاء: "ما اتسع من الأرض". يشير إلى المكان الواسع والمفتوح.

- المعجم المحيط:

(فضو): فضا المكان فضاءاً وفضواً.

و(الفضى): الفضى، والشيء المختلط، وبالمد الساحة وما اتسع من الأرض..... [2]

الفضاء: "ما اتسع من الأرض، أو ما بين السماء والأرض" هنا يستخدم للإشارة إلى المساحات الشاسعة سواء على الأرض أو بين الأرض والسماء.

- المعجم الوسيط:

جاء في معجم الوسيط:

(فضا): المكان - فضاء، وفضوا: اتسع. و- خلا...

(أفضى) المكان: فضا. و- فلان: خرج إلى الفضاء. وإلى فلان وصل إليه. و- الأمر به إلى كذا: إنتهى. ويقال: هذا الكلام يفضي إلى كذا من النتائج....

---

[1] لسان العرب لصاحبه أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري. الجزء 10، ص 281-283 باب الغين، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، الطبعة الثالثة 1419هـ / 1990م. دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.

[2] القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي. دار الحديث، القاهرة، راجعه و اعتنى به انس محمد الشامي، زكرياء جابر أحمد دون ط - طباعة 1429هـ / 2008م, ص 1253.

(الفضاء): ما اتسع من الأرض. و- الخالي من الأرض. وهي الدار: ما اتسع من الأرض أمامها. و- ما بين الكواكب والنجوم من مسافات لا يعلمها إلا الله (محدثة). ج (أفضية). [1]

الفضاء: المكان الواسع المفتوح." يشير إلى المساحات الكبيرة والخالية.

الفضاء في المعاجم الأجنبية:

لغة: في اللغة الإنجليزية، تُستخدم كلمة "Space" للإشارة إلى الفضاء، وهي تحمل معاني متعددة تشمل:

الفضاء الفيزيائي: المكان الفارغ، أو الحيز الذي يمكن أن يشغله جسم ما.

الفضاء الخارجي: المنطقة التي تقع خارج الغلاف الجوي للأرض.

الفضاء المجازي: يمكن أن يُستخدم للإشارة إلى مجال أو نطاق معين، مثل "الفضاء الاجتماعي" أو "الفضاء الفكري".[2]

ومن أشهر المعاجم الانجليزية التالية:

Oxford English Dictionary (OED):

Space:

"A continuous area or expanse that is free, available, or unoccupied".

"The dimensions of height, depth, and width within which all things exist and move".

Merriam-Webster Dictionary:

Space:

"A boundless three-dimensional extent in which objects and events occur and have relative position and direction".

[1] المعجم الوسيط ص 293/294 قام بإخراجه ابراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات حامد عبد القادر محمد علي النجار الجزء الأول والثاني، ط 6 ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، دون . ت

[2] ادوار سعيد: خارج المكان ترجمة فواز طرابلسي، دار الآداب، بيروت، ط1،2000، ص35.

"A physical universe beyond the earth's atmosphere".

في اللغة الفرنسية، يُستخدم مصطلح "Espace" بنفس المعاني تقريبًا.

ومن اشهر المعاجم الفرنسية التالية:

Larousse (French):

Espace:

"Étendue indéfinie contenant tous les objets et milieux matériels".

"Région au-delà de l'atmosphère terrestre".

2.3 الفضاء اصطلاحًا:

يعد الفضاء من المصطلحات النقدية التي عرفت اهتماما واضحا من الدارسين في الفترة الأخيرة، إذ يعد من المصطلحات الحديثة التي عرفت تأخرا ملحوظا مقارنة بباقي العناصر الأخرى للخطاب الروائي ويرجع فيصل الأحمر ذلك التأخر إلى «... انصراف النقاد والباحثين إلى التركيز على عناصر أخرى كالزمن والشخصيات والأحداث ... إلخ"[1] ، فقد بدأ الاهتمام به بعد الحرب العالمية الثانية بفضل عدد من الدارسين.

وإن الدارس لموضوع الفضاء يقف على صعوبة تحديد ماهية واضحة لهذا المصطلح فالفضاء من المصطلحات الضبابية التي لا يمكن الوقوف على تعريف محدد لها وذلك الانتفاء وجود نظرية واضحة تحدد مصطلح الفضاء إذ تتغير المفاهيم بتغير وجهة نظر ومنطلقات كل باحث.

يعتبر غاستون باشلار Gaston Bachlarأول من تطرق إلى مفهوم الفضاء حيث ينطلق في تحديده لمصطلح الفضاء من دلالة البيت فالبيت بالنسبة له «هو ركننا في العالم. إنه، كما قيل مرارا، كوننا الأول، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى"[2]

فالبيت كما يتضح من خلال تعريفه هو أساس الوجود فهو المستقر بالنسبة للإنسان وهو الذي يعكس وجود الإنسان فالأماكن المأهولة حقا تحمل جوهر فكرة البيت»[3]

---

[1] فيصل الأحمر، معجم السميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010، ط1، ص 123.
[2] غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسها، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط2، 1984، ص36.
[3] المرجع نفسه، ص 36.

وعليه نرى أن غاستون باشلار لا يقصر مفهوم البيت على المنزل أو محل الإقامة فقط بل يتعداه إلى كل الأمكنة المأهولة كما أنه يرى أن للخيال دور في تشكيل هذه الأمكنة ف «الخيال يعمل في هذا الاتجاه، أينما لقي الإنسان مكانا يحمل أقل صفات المأوى: سوف نرى الخيال يبني جدرانا من ظلال دقيقة» إذا فهو يعطي للفضاء صبغة فلسفية فيتأسس البيت وفق خيال من يقطن هذه الأمكنة وهذا يقودنا إلى أن الشخصيات حضور في تأثيث هذه الأمكنة كما أن صاحب التجربة الإبداعية حضور في تأسيس هذه الأمكنة.

أما جوليان غريماس Algirdas Julien Greimas فينطلق من تصور أن الفضاء هو الحيز وهو «الشيء المبني، انطلاقا من الامتداد المتصور، هو على أنه بعد كامل، ممتلئ، دون أن يكون حل لاستمراريته ويمكن أن يدرس هذه الشيء المبني من وجهة نظر هندسية خالصة »[1] فغير ماس ينطلق من رؤية بنيوية وسيميائية فهو يعتبره ذلك شيء المبني والممتد الذي يكون بعدا كاملا ويمكن أن تتم دراسة من وجهة نظر هندسية وذلك لكونه بناء متكاملا.

ومن جانبه ينطلق يوري لوتمان Yuri Lotman في تحديد مفهوم الفضاء من فرضية أن الفضاء هو» مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر، أو الحالات، أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة، تقوم بينهما علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية» [2] ، إذن فيوري لوتمان يحدد مفهوم الفضاء من خلال العلاقة بين الأشياء والظواهر والحالات هي التي تحدد الفضاء وتشكله إذ أن العلاقات تكون شبيهة بالعلاقات المكانية المعروفة وقد قسم لوتمان الفضاء إلى أربعة أصناف كالآتي:

1 - عندي: وهو المكان الذي أمارس فيه سلطتي، ويكون بالنسبة لي حميما وأليفا.

2- **عند الآخرين:** وهو مكان يشبه الأول في نواح كثيرة، لكني فيه أخضع لسلطة الغير التي أعترف بها.

3- الأماكن العامة: وهي ليست ملكا لأحد معين، ولكنها ملك للسلطة العامة، النابعة من الجماعة، والتي يمثلها الشرطي المتحكم فيها.

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1998، ص122.

[2] أحمد شريبط الفضاء، المصطلح والإشكاليات الجمالية، الحياة الثقافية، الشركة العالمية للطباعة، تونس 1994، ص26.

4- المكان اللامتناهي : يكون بصفة عامة خاليا من الناس، فهو الأرض التي لا تخضع السلطة أحد ، مثل الصحراء، هذه الأماكن لا يملكها أحد[1] أما في الدراسات العربية فنجد أن اللبس القائم حول ماهية هذا المصطلح مطروح أيضا إذ نلحظ مجموعة من المفاهيم المختلفة، فنجد حسن بحراوي يعتبره" بمثابة بناء يتم انشاؤه اعتمادا على المميزات والتحديدات التي تطبع الشخصيات بحيث يجري التحديد التدريجي ليس فقط بخطوط المكان الهندسية وإنما أيضا لصفاته الدلالية وذلك لكي يأتي منسجما مع التطور الحكائي العام" [2] ، فحسن بحراوي ينطلق من نظرة شمولية فيرى أن الفضاء يعتبر بناء متكاملا لا يعتمد على عنصر واحد بل هو كل متكامل.

ومن جانبه فحسن نجمي يذهب في تعريفه للفضاء برؤية عميقة حيث يعتبره جوهر الكتابة الروائية إذ يقول "إن الفضاء الروائي ليس مجرد تقنية أو تيمة أو إطار للفعل لروائي، بل هو المادة الجوهرية للكتابة الروائية، ولكل كتابة أدبية"[3]

إذا فالفضاء الروائي هو مصدر وأساس الكتابة الروائية ولا يمكن التعامل معه على أساس أنه تقنية أو عنصر يضاف إلى باقي العناصر المشكلة للعمل الروائي بل هو الذي تتمحور حوله باقي العناصر والتقنيات الروائية.

أما عبد المالك مرتاض فيرفض مصطلح الفضاء ويقترح بديلا له وهو الحيز كمقابل الكلمة L'espace بالفرنسية وSpace بالإنجليزية[4] ، ويرجع ذلك إلى «أن مصطلح الفضاء، (...) قاصر بالقياس إلى الحيز؛ لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ؛ بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء، والوزن، والثقل والحجم والشكل ...» [5] فعبد المالك مرتاض ينطلق في تحديده لمصطلح الحيز بكونه شيء ملموس وله حدود واضحة المعالم وليس شيء دون معالم ، فهو رفض مصطلح الفضاء لأن معناه يحمل دلالة الخواء والفراغ كما أنه عام جدا، وقد تسرب إلى أكثر من حقل معرفي معاصر،[6] فرفضه مؤسس على اعطاء الفضاء صفة حسية فهو يتميز بأن له حدود تحده وما اقتراحه لمصطلح الحيز إلا لكون الحيز له حدود واضحة المعالم.

---

[1] ينظر: فيصل الأحمر، مرجع سابق، ص 128.
[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990، ص30.
[3] حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000، ص59.
[4] ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، مرجع سابق، ص 121.
[5] المرجع نفسه، ص 121.
[6] د عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، ط2، 2010، ص 297.

أما حميد لحمداني فيعرفه ب "إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليه الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر، أم تلك التي تدر بالضرورة، وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية" [1] ، ويتضح أن الحمداني ينطلق في تعريفه الفضاء من جدلية الفضاء والمكان، ومن هذا المنطلق فالفضاء بالنسبة له ليس المكان بعينه بل أنه يتشكل من مجموع الأمكنة، إذ يمكن اعتبار المكان مكون من مكونات الفضاء في الرواية، وبالموازاة مع ذلك فإنه يرى أن « الخط التطوري الزمني ضروري لإدراك فضائية الرواية بخلاف المكان المحدد، فإدراكه ليس مشروطا بالسيرورة الزمنية للقصة.»[2]

كما نجد الباحثة نصيرة زوزو تعتبر الفضاء بأنه «العالم الفسيح الذي تنتظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال بقدر ما يتفاعل الإنسان مع الزمن يتفاعل مع الفضاء.»[3]

يتضح من خلال هذه الرؤية أنها تعتبر الفضاء وعاء شامل لجميع الكائنات فهو يتولد عن طريق تفاعل الإنسان مع الزمان والمكان كما أن التاريخ الإنساني تشكل وفق تفاعله مع الفضاء ذلك بقولها «تاريخ الإنسان هو تاريخ تفاعلاته مع الفضاء أساسا».[4]

وانطلاقا مما سبق في تحديد مفهوم الفضاء يتجلى أن البحث في مفهوم الفضاء طريق شائك ضبابي المعالم، فهذا المصطلح يعد من المصطلحات الغامضة التي لا تقف على تصور معين، وذلك لتداخله مع مصطلح المكان، وإجمالا يمكن أن نتبنى تعريف الفضاء باعتبار أن الفضاء مجموع الأمكنة التي تقوم عليه الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر، أم تلك التي تدر بالضرورة، وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية، كما أن الفضاء يشتمل على جميع مظاهر الرواية المكتوبة والمرئية الداخلية والخارجية فكل تلك المظهر تساهم في بناء فضاء الرواية.

في الأدب والنقد الأدبي: الفضاء السردي يمثل البيئة الشاملة التي تجري فيها أحداث القصة. وهو يشمل أبعادًا متعددة:

الفضاء المكاني: يتعلق بالأماكن الجغرافية التي تحدث فيها القصة. يمكن أن تكون هذه الأماكن واقعية أو خيالية، داخلية أو خارجية.

---

[1] د حميد الحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص64.

[2] حميد الحمداني، مرجع سابق، 64. فعنصر الزمن عنصر مهم في إدراك الفضاء.

[3] نصيرة زوزو ، إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقد العربي المعاصر، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2010، ص 3 .

[4] المرجع نفسه، ص3.

الفضاء الزماني: يتعلق بالوقت الذي تجري فيه الأحداث. يشمل ذلك الزمن التاريخي والفترات الزمنية المختلفة داخل القصة.

الفضاء الاجتماعي: يتعلق بالشبكة الاجتماعية والعلاقات بين الشخصيات، بما في ذلك العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية السائدة.

الفضاء السردي ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو عنصر فعال يساهم في تطوير الحبكة والشخصيات وخلق الجو العام للنص[1].

3.3 أنواع وعناصر الفضاء:

- **عناصر الفضاء:** باعتبار الفضاء شاملا ولا يقتصر على مظهر واحد في الرواية فإنه يتجلى في عدة عناصر تتشاكل وتترابط فيما بينها لتبن الفضاء باعتباره كلا فتتمثل هذه العناصر – حسب حميد الحمداني - (في الفضاء النصي، الفضاء الدلالي، الفضاء الجغرافي، الفضاء المكاني)، الفضاء باعتباره رؤيا.

1- الفضاء النصي : L'espace textuel

يعد الفضاء النصيL'espace textuel : أحد العناصر المشكلة للفضاء في الرواية، ويعترف بأنه «هو الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها، باعتبارها أحرفة طباعية على مساحة الورق. وتشمل ذلك: تصميم الغلاف، ووضع المقدمة، وتنظيم الفصول، وتشكيل العناوين، وتغيرات حروف الطباعة[2] ، فالشكل المطبعة للكتاب او العمل الفني يمثل فضاء أيضا، ونجد ممن أولو الفضاء النصي بالدراسة ميشل بوتور M. Boutour حيث يرى بأن الكتاب كما نعهده اليوم هو وضع مجرى الخطاب في أبعاد المدى الثلاثة وفقا لمقياس مزدوج طول السطر وعلو الصفحة »[3] ، وبناء على هذا ويمكن اعتبار الفضاء النصي هو كل ما يحيط بالجانب الطباعي وما تقع عليه عين القارئ فكل ما يدخل في تشكيل المظهر الخارجي للرواية يدخل ضمن إطار الفضاء النصي أو الطباعي، فهو كل ما يلتقطه القارئ عند تصفحه للكتاب، ويتجلى الفضاء النصي من خلال عدة مظاهر أهمها:

التشكيل:

[1] إبراهيم الكوني رواية المجوس، دار التنوير، بيروت، ط1، 1992، ج 1، ص 411.
[2] محمد عزام شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2005، ص 73.
[3] ميشيل بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد أنطونيوس منشورات عويدات، بيروت، ط3، 1986، ص 112.

يتركز التشكيل في الغلاف الأمامي الخارجي للنص الروائي [1] وتتعدد أنماط التشكيل في في الغلاف الأمامي إذ نجد نوعين رئيسيين فينقسم التشكيل في الرواية إلى نوعين واقعي وتجريدي وسنستعرضهما كالآتي:

واقعي:

وينطلق هذا التشكيل من أحداث القصة نفسها أو من أحد مشاهدها وعادة ما يختار الرسام حدثا بارزا من القصة. [2]

تجريدي:

وإن كانت مهمة تأويل هذه الرسومات التجريدية رهينة بذاتية المتلقي نفسه فقد يكتشف علاقات تماثل بين العنوان أو النص، عند قراءته له.

كما يمكن اعتبار العناوين وأسماء المؤلفين وكل الإشارات الموجودة في الغلاف الأمامي داخلي في تشكيل المظهر الخارجي للرواية. كما أن ترتيب واختيار مواقع كل هذه الإشارات لا بد أن تكون له دلالة جمالية أو قيمية. فوضع الاسم في أعلى الصفحة لا يعطي الانطباع نفسه الذي يعطيه في الأسفل. ولذلك غلب تقديم الأسماء في معظم الكتب الصادرة حدثيا في الأعلى، إلا أنه يصعب على الدوام ضبط جميع التفسيرات الممكنة وردود فعل القراء، وكذا ضبط نوعية التأثيرات الخفية التي يمكن أن يمارسها توزيع المواقع.

أ - نمط الكتابة: ويمتثل في نمطين اثنين الكتابة الأفقية والعمودية نستعرضهما كالآتي:

الكتابة الأفقية:

وتتمثل في استغلال الصفحة بالشكل العادي حيث تكون الكتابة من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار أو العكس في اللغات الأجنبية، وإذا لم تكن هذه الكتابة مبرزة يمكن أن ندعوها كتابة أفقية بيضاء، وقد تعطي هذه الطريقة في الكتابة الانطباع بتزاحم الأحداث أو الأفكار في ذهن البطل الرئيسي في النص الروائي أو القصصي[3].

الكتابة العمودية:

[1] حميد لحمداني، مرجع سابق، ص 59.
[2] المرجع نفسه، ص 59.
[3] ينظر حميد الحمداني، مرجع سابق، ص 56.

وهي استغلال الصفحة بطريقة جزئية فيما يخص العرض الكتابة كأن توضع الكتابة على اليمين أو في الوسط أو في اليسار، وتكون عبارة عن أسطر قصيرة وتتفاوت في الطول بين بعضها البعض، لا تشغل الصفحة كلها، وعادة ما تستغل لتضمين النص الروائي أشعارا على النمط الحديث، وقد يقدم الحوار السريع في جملة قصيرة، فنحصل على كتابة عمودية[1]

التأطير: وهو كما يسميه ميشال بوتور الصفحة داخل الصفحة، ويأتي عادة وسط الصفحة المكتوبة بكتابة بيضاء، وقد يأتي داخل إطار من الكتابة متنوع ويستعمل هذا النوع من الكتابة لشد انتباه القارئ إلى قضية في الزمان والمكان[2] ، ويقوم أيضا بدور التحفيز الواقعي في النص.

البياض: يستخدم البياض عادة للإعلان عن نهاية فصل أو نقطة محددة في الزمان والمكان وقد يفصل بين اللقطات بإشارة دالة على الانقطاع الحدثي والزماني وكأن توضع في بياض فاصل ختمات ثلاثي كالتالي: (***) على أن البياض يمكن أن يتخلل الكتابة ذاتها للتعبير عن أشياء محذوفة أو مسكوت عنها داخل الأسطر، وفي هذه الحالة تشغل البياض بين الكلمات والجمل نقط متتابعة قد تنحصر في نقطتين وقد تصبح ثلاث نقط أو أكثر. وعند البياض الفاصل بين فصول الرواية عادة ما يتم الانتقال إلى صفحة أخرى، قد يكون هذا الانتقال دالا على مرور زمني أو حدثي وما يتبع ذلك أيضا من تغيرات مكانية على مستوى القصة ذاتها [3].

الواح الكتابة:

وهي الكلمات أو الفقرات أو اللغات الأجنبية، ترد داخل الكتابة الأصلية، وتكون في الحوار غالبا [4]

2 الفضاء الدلالي:

وهو ما يطلق عليه بعض الباحثين اسم المظهر الخلفي للرواية أو المظهر اللا مباشر ف "لغة الأدب بشكل عام لا تقوم بوظيفتها، بطريقة بسيطة إلا نادرا، فليس للتعبير الأدبي معنى واحد، لا ينقطع عن أن يتضاعف، ويتعدد إذ يمكن لكلمة واحدة مثلا أن تحمل معنيين فتقول البلاغة عن

[1] ينظر: حميد الحمداني، مرجع سابق، ص 56-57.
[2] فيصل الأحمر، مرجع سابق، ص 130.
[3] حميد لحمداني، مرجع سابق، ص 58.
[4] فيصل الأحمر، مرجع سابق، ص 131.

أحدهم بأنه حقيقي، وعن الآخر بأنه مجازي. هناك إذن فضاء دلالي يتأسس بين المدلول المجازي، والمدلول الحقيقي" [1] ، فالفضاء الدلالي يهتم بدراسة الصور الدلالية وأبعادها في النص[2] حميد

الفضاء الجغرافي L'espace geographique : الفضاء الجغرافي وهو معادل لمفهوم المكان، ويعد أحد العناصر الهامة في الفضاء ضمن العناصر الأخرى المشكلة للنص الروائي ويولد عن طريق الحكي ذاته، إنه الفضاء الذي يتحرك في الأبطال أوللنص الروائي "ويولد عن طريق الحكي ذاته، إنه الفضاء الذي يتحرك في الأبطال، أو يفترض أنهم يتحركون فيه"[3] ، فالمكان هو ذاك الحيز الفضائي الذي تقع فيه أحداث الرواية ويمكن النظر إليه من حيث هو مدخل من المداخل المتعددة التي يتم من خلالها النظر في عالم الرواية والوقوف على مدلولاته ومراميه[4] ، ويرى حسن بحراوي أن « المكان الروائي هو الذي يستقطب اهتمام الكاتب وذلك لأن تعيين المكان في الرواية هو البؤرة الضرورية التي تدعم الحكي وتنهض به في كل عمل تخيلي»[5] ويعتبر الفرنسي غاستون باشلار أول من تنبه إلى أهمية المكان في الإبداع الروائي الغربي ذلك في كتابه شعرية الفضاء، وهي الدراسة التي لفتت انتباه النقاد إلى أهمية المكان وذلك بدراسته « للقيم الرمزية المرتبطة بالمناظر التي تتاح لرؤية السارد أو الشخصيات سواء في أماكن إقامتهم كالبيت والغرف أو في الأماكن المغلقة أو في الأماكن المنفتحة، الخفية أو الظاهرة، (...) وغيرها من التعارضات التي تعمل كمسار يتضح فيه تخيل الكاتب والقارئ معا»[6].

أما في الدراسات العربية، فكان غالب هلسا ولهم، وقد قسم المكان الروائي إلى أربعة أنواع:

1. **المكان المجازي**، وهو المكان الذي نجده في رواية الأحداث المتتالية، حيث نجد المكان ساحة للأحداث ومكملا لها، وليس عنصرا مهما في العمل الروائي، إنه مكان سلبي، مستسلم، يخضع لأفعال الشخصيات.

2. **المكان الهندسي**، وهو المكان الذي تعرضه الرواية بدقة وحياد، من خلال أبعاده الخارجية.

3. **المكان كتجربة معيشة** داخل العمل الروائي. وهو قادر على إثارة ذكرى المكان عند المتلقي[7]

---

[1] المرجع نفسه، ص 62.
[2] لحمداني، مرجع سابق، ص 60.
[3] ينظر: لونيس بن علي، الفضاء السردي في الرواية الجزائرية رواية الأميرة الموريسكية لمحمد ديب أنموذجا، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2015، ص19
[4] د ينظر: إبراهيم خليل بنية النص الروائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 131.
[5] حسن بحراوي، مرجع سابق، ص 29.
[6] حسن بحراوي، مرجع سابق، ص 25.
[7] ينظر: إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 10.

ثم أضاف هلسا المكان المعادي كالسجن والمنفي والطبيعة الخالية من البشر، ومكان الغربة، ويدخل تحت السلطة الأبوية بخلاف الأماكن الثلاثة السابقة فيراها أماكن أمومية[1]

إلا أن هذا التقسيم لم يلبث إلا ووجد معارضة من عدة باحثين فقد اعترضوا على هذه التقسيمات، فهم يرون أن المكان كله مجازي في الرواية، كما لا يمكن أن نقول: مكان هندسي، وآخر معيش، لأن جميع الأماكن لها أبعاد هندسية، ولأن المكان المعادي يظل بدوره فضاءة [2]

«ولهذا فإن هذه التصنيفات لا داعي لها، لأنها تقوم إدراكنا لأهمية الفضاء، حين تعزله عن الزمان.[3]

ومما تجدر الإشارة إليه أن المكان لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد وانما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤى السردية ... وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد. [4]

4. الفضاء كمنظور أو كرؤيا:

إن الفضاء هنا يستحيل إلى ما يشبه الخطة العامة للراوي أو الكاتب في إدارة الحوار، وإقامة الحدث الروائي بواسطة. [5]

العالم الروائي هنا بما فيه من أبطال وأشياء، يبدو مشدودا إلى محركات خفية يديرها الراوي الكاتب وفق خطة مرسومة. فهو في هذا الفضاء يتحول ما يسمى بزاوية رؤية الراوي التي توجه دفة السرد، وهو مبحث له علاقة بموضوع السرد الروائي.

1.3 مميزات الفضاء:

1. لفظي إن الفضاء الروائي، مثل المكونات الأخرى للسرد، لا يوجد إلا من خلال اللغة، فهو فضاء لفظي Espace verbal بامتياز. ويختلف عن الفئات الخاصة بالسنيما والمسرح أي عن كل الأماكن التي ندركها بالبصر أو السمع، إنه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة

[1] محمد عزام، مرجع سابق، ص 67.
[2] المرجع نفسه، ص 6.
[3] محمد عزام، مرجع سابق، ص 67.
[4] حسن بحراوي، مرجع سابق، ص 26.
[5] حميد الحميداني، مرجع سابق، ص 6.

في الكتاب ولذلك فهو يتشكل كموضوع للفكر الذي خلقه الروائي بجميع أجزائه ويحمله طبعة مطابقة لطبيعة الفنون الجميلة ولمبدئ المكان نفسها.

2 ثقافي فضاء متخيل يتشكل داخل عالم حكائي في قصة متخيلة تتضمن أحداثا وشخصيات، حيث يكتسب معناه، ورمزيته من العلاقات الدلالية التي تضيفها الشخصيات.

وقد جاء في كتاب (تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم) لمحمد بوعزة، أنواع المكان، حيث حددها كالتالي:

1. التقاطبات الثقافية:

لا تعبر العلاقات المكانية عن مجرد إحداثيات مكانية هندسية مجردة لا علاقة لها بواقع الإنسان ومحيطه الاجتماعي والسياسي والأخلاقي، بل تصور مفاهيم تصورية أساسية في وصف الواقع الاجتماعي، وفي الأحكام الثقافية والأخلاقية، وفي التصنيفات الأيديولوجية. الاستعارات المكانية حاضرة بتقاطباتها في مختلف الأنساق. وفي المجال السياسي بحد التقاطب بين اليمين واليسار، وفي المجال الاجتماعي نجد التقاطب بين الرفيع والوضيع. [1]

في هذا المستوى الثقافي لا تعبر المفاهيم المكانية - فقط - عن علاقات فيزيائية صورية مجردة من القيم والأحكام، بل تتحول إلى وسيلة من الوسائل الرئيسية لوصف الواقع .... فإذا نظرنا إلى مفاهيم مثل (أعلى. أسفل)، أو (يمين. يسار) نجد أنها تستخدم لبنات في بناء نماذج ثقافية لا تنطوي على محتوى مكاني، فتكتسب هذه المفاهيم معاني جديدة مثل (قيم. غير قيم)، أو (حسن. سيئ) ... ويمكن القول إذن إن نماذج العالم الاجتماعية والدينية والسياسية والأخلاقية العامة التي ساعدت الإنسان - على مر مراحل تاريخه الروحي - على إضفاء معنى على الحياة التي تحيط به، نقول إن هذه النماذج تنطوي على سمات مكانية. وقد تأخذ هذه السمات شكل تضاد ثنائي: (السماء - الأرض). [2]

2 . التقاطبات المكانية:

[1] حمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص 104.

[2] جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، ص 61.

وهي التي تصنف الأمكنة وتبحث في دلالاتها في شكل ثنائيات ضدية، بحيث تبحث عن العلاقات والتوترات بين قوى وقيم متعارضة تبعا لهذا التصور يمكن تصنيف الأمكنة في السرد إلى ثنائيات متعارضة انطلاقا من مفهوم المسافة (قريب / بعيد) أو الحجم (صغير /كبير) أو الاتساع (محدود / لا محدود) أو مفهوم الشكل (دائرة /مستقيم) أو الحركة (جامد /متحرك، اتساع / تقلص، جذب / إقصاء، اتجاه عمودي / اتجاه أفقي) أو مفهوم الإضاءة (مضاء مظلم، أبيض أسود). إن الإشارة إلى "التناول الثنائي والتضاد العالم الرواية يكسبها حيوية وحركية تتسم بالتنامي المطرد شموط وعمقا".

3. دينامية المكان:

أمكنة الانتقال / أمكنة الإقامة: يقترح "حسن بحراوي" نمذجة للمكان الروائي تبني على مفهوم التقاطب، حيث يميز بين أمكنة الانتقال وأمكنة الإقامة، أما أماكن الانتقال تكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها، وتمثل الفضاءات التي تحد الشخصيات فيها نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة، مثل الشوارع والأحياء والمحطات والمحلات والمقاهي.

بناء على قاعدة الاشتقاق، يشتق من التعارض الأصلي الأول (انتقال / إقامة) تقاطبات فرعية مشتقة، حيث يولد من أمكنة الإقامة تقاطبات بين أماكن الإقامة الاختيارية، وأماكن الإقامة الإجبارية (المنزل مقابل السجن) . [1]

4. أنطلوجية المكان:

أمكنة الألفة / الأمكنة المعادية: يقترح الفيلسوف "باشلار" منظورا مغايرة للمكان يتجاوز الأبعاد الهندسية للمكان وعلاماته الجغرافية، للبحث في قيمة الأنطلوجية اعتمادا على فاعلية الخيال ، "فالخيال يتخيل ويغني نفسه دون توقف بالصور الجديدة، وما أود استكشافه هو ثروة الوجود المتخيل" للوصول إلى القيم الإنسانية للمكان وهو ما يترتب عنه ألا نعتبر المكان (شيئا) مفصولا عن تجربة الإنسان، ليس بشكل موضوعي فقط، ولكن بشكل رمزي، من خلال ما يحلم به الإنسان أو يتذكره، أي من خلال ما ينسجه من علاقات بالمكان سواء كانت علاقات ألفة وحنين، أو علاقات عداء ونفور .

[1] محمد بوعزة: تحليل النص (السردي تقنيات ومفاهيم)، ص 105.

يتنوع مفهوم الفضاء في اللغة ليشير إلى المكان الواسع والمفتوح، سواء كان ذلك على الأرض أو في الكون. في الأدب، يتخذ الفضاء السردي طابعًا أكثر تعقيدًا، ليشمل الأبعاد المكانية والزمانية والاجتماعية التي تشكل الإطار الذي تتفاعل فيه الشخصيات وتحدث فيه الأحداث. الفضاء السردي ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو عنصر فعال يساهم في تطوير الحبكة والشخصيات وخلق الجو العام للنص.

الفضاء المكاني:

يشير إلى الأماكن التي تدور فيها أحداث القصة.

يمكن أن تكون هذه الأماكن واقعية أو خيالية، داخلية أو خارجية.

يساعد الفضاء المكاني في خلق الجو العام للقصة والتأثير على مزاج القارئ.

2. تعريف الفضاء المكاني:

الفضاء المكاني في الأدب يشير إلى الأماكن أو المواقع التي تدور فيها أحداث القصة. يمكن أن تكون هذه الأماكن واقعية أو خيالية، داخلية (مثل داخل منزل) أو خارجية (مثل في الطبيعة أو المدينة). يلعب الفضاء المكاني دورًا هامًا في خلق الجو العام للقصة والتأثير على مزاج القارئ.

3- أنواع الفضاء المكاني:

الفضاء الواقعي:

الفضاء الواقعي هو مصطلح يُستخدم للإشارة إلى الأماكن والأحداث التي تُصور في الأدب أو الفنون وتكون مستندة إلى مواقع وأحداث حقيقية في العالم الحقيقي. عندما يستخدم الكاتب أو الفنان الفضاء الواقعي، فإنه يستفيد من الأماكن المعروفة والموثوقة لإضفاء مزيد من الواقعية والمصداقية على عمله الفني أو الأدبي مما يساعد القارئ على الارتباط بالأحداث والشخصيات بشكل أعمق.

خصائص الفضاء الواقعي:

1.التحديد الجغرافي: الأماكن الموصوفة في الفضاء الواقعي يمكن تحديدها على الخريطة، وهي موجودة في العالم الحقيقي، مثلًا، مدينة باريس في رواية "البؤساء" هي مدينة حقيقية يمكن زيارتها.

2. التاريخية: الفضاء الواقعي غالبًا ما يستند إلى أحداث تاريخية حقيقية. في "البؤساء"، يوظف فيكتور هوغو أحداثًا تاريخية مثل ثورة 1832 في باريس.

3. الواقعية: التفاصيل المكانية والزمنية تكون دقيقة وتمثل الواقع بأكبر قدر ممكن. هذا يشمل أسماء الشوارع، المباني، المعالم السياحية، وحتى الطقس في تلك الفترة الزمنية[1].

مثال: مدينة باريس في رواية "البؤساء"

في رواية "البؤساء" لفيكتور هوغو، تلعب مدينة باريس دورًا رئيسيًا في السرد. يصف هوغو باريس بشكل دقيق ومفصل، مما يجعل القارئ يشعر وكأنه يسير في شوارع المدينة ويشهد الأحداث بنفسه.

1. الجغرافيا: هوغو يصف تفاصيل دقيقة عن أحياء باريس المختلفة، مثل حي سان ميشيل وحي سان جاك، يذكر أسماء الشوارع والمباني والمعالم الشهيرة مثل كاتدرائية نوتردام.

2. التاريخ: الرواية تتضمن أحداثًا تاريخية مهمة، مثل ثورة 1832، التي وقعت في باريس، هذا الحدث التاريخي يُستخدم كخلفية للأحداث الدرامية في القصة.

3. الحياة اليومية: هوغو يقدم وصفًا دقيقًا لحياة الباريسيين في القرن التاسع عشر، بما في ذلك الفقر والثراء والجريمة والسياسة، وهذا يجعل من واقعية الرواية ويجعلها أكثر تأثيرًا.

وتكمن أهميته في:

- المصداقية: استخدام أماكن حقيقية يعزز من مصداقية الرواية أو العمل الفني.

- التواصل الثقافي: يساعد القارئ أو المشاهد على فهم الثقافة والتاريخ الحقيقيين للمكان الموصوف.

- التأثير العاطفي: الأماكن الحقيقية قد تكون معروفة للبعض، مما يجعل الأحداث المفجعة أو السعيدة أكثر تأثيرًا.

ما يمكن وصفه هو أن الفضاء الواقعي هو تقنية مهمة في الأدب والفنون تساعد على تقوية الروابط بين العمل الفني والعالم الحقيقي، مما يجعل التجربة أكثر غنى وعمقًا.

[1] صالح، عبد الستار عبد الله: الأفق المسدود – دراسة لدال الفضاء المغلق في نماذج من القصة الموصلية-، مجلة أبحاث كلية لتربية الأساسية، جامعة الموصل، مج/7، ع/1، 2008م.

الفضاء الخيالي:

الفضاء الخيالي هو مصطلح يُستخدم للإشارة إلى الأماكن والأحداث التي يبتكرها الكاتب بشكل خيالي تمامًا، ولا وجود لها في الواقع. هذا النوع من الفضاء يعتمد بالكامل على خيال الكاتب، ويتيح له حرية إبداعية لا حدود لها في تصميم العوالم والشخصيات والأحداث[1].

خصائص الفضاء الخيالي:

1. الابتكار والإبداع: الأماكن والأحداث والشخصيات في الفضاء الخيالي هي نتاج خيال الكاتب، ويمكن أن تكون غير محدودة في طبيعتها.

2. القوانين والأنظمة الخاصة: العوالم الخيالية غالبًا ما تتبع قوانين وأنظمة خاصة وضعها الكاتب، سواء كانت تتعلق بالسحر، أو التكنولوجيا المستقبلية، أو الكائنات الأسطورية.

3. الرمزية والموضوعات العميقة: الفضاء الخيالي يستخدم أحيانًا لنقل رسائل رمزية أو لمناقشة موضوعات فلسفية عميقة من خلال سياق غير واقعي.

مثال: عالم "الأرض الوسطى" في سلسلة "سيد الخواتم" لجون رونالد تولكين

عالم "الأرض الوسطى" هو أحد أبرز الأمثلة على الفضاء الخيالي في الأدب. خلق جون رونالد تولكين عالمًا غنيًا ومعقدًا، مليئًا بالتفاصيل والشخصيات والقوانين الخاصة به.

1. الجغرافيا: "الأرض الوسطى" مُقسمة إلى عدة مناطق، كل منها له خصائصه الجغرافية والثقافية، على سبيل المثال، شاير هو موطن الهوبيت، يتميز بريفه الأخضر والهادئ، بينما موردور هو أرض مظلمة وقاحلة، موطن ساورون وقواته الشريرة.[2]

2. الكائنات: تولكين خلق مجموعة متنوعة من الكائنات الخيالية، مثل الهوبيت، الجان، الأقزام، والإنسان، بالإضافة إلى مخلوقات أسطورية مثل التنانين، الأورك، والتروول.

[1] إميل حبيبي الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل دار الشروق، عمان ،2006 ط ،1 ص 67.
[2] الفيصل، سمير روحي: الرواية العربية البناء والرُّؤيا- مقاربات نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،2003م ص 34.

3. التاريخ والأساطير: "الأرض الوسطى" تمتلك تاريخًا طويلًا ومعقدًا، مليئًا بالحروب والتحالفات والخيانة. تولكين كتب ملحقات وكتبًا إضافية (مثل "السلماريليون") لتفصيل هذا التاريخ والأساطير.

4. اللغات: تولكين، كخبير في اللغات، اخترع لغات كاملة لمختلف الشعوب في "الأرض الوسطى"، مثل لغة الجان (كينيا وسيندارين)، مما يضيف عمقًا وواقعية للعالم الخيالي. وتنحصر أهمية الفضاء الخيالي في:

- الإبداع والابتكار: الفضاء الخيالي يسمح للكتاب بإطلاق العنان لخيالهم وابتكار عوالم وشخصيات فريدة.

- الهروب من الواقع: يوفر للقارئ فرصة للهروب من الحياة اليومية والعيش في عالم مليء بالمغامرات والخيال.

- الرمزية والاستعارة: يمكن استخدام الفضاء الخيالي لتقديم نقد اجتماعي أو فلسفي من خلال رمزية الأحداث والشخصيات.

- الترفيه والتشويق: العوالم الخيالية غالبًا ما تكون مليئة بالمغامرات المثيرة والتحديات الكبيرة، مما يجعلها جذابة للقراء.

ان الفضاء الخيالي هو عنصر رئيسي في الأدب والفنون يساعد على توسيع آفاق الخيال والإبداع. من خلال إنشاء عوالم خيالية، يمكن للكتاب استكشاف موضوعات عميقة ومعقدة بطرق مبتكرة ومشوقة. عالم "الأرض الوسطى" لتولكين هو مثال رائع على كيف يمكن للفضاء الخيالي أن يكون غنيًا ومعقدًا، ويقدم تجربة قراءة لا تُنسى.

الفضاء الداخلي:

أماكن مغلقة أو محددة، مثل الغرف أو المباني.

مثال: القصر الملكي في رواية "الحرب والسلام" لليو تولستوي.

نعم، هناك العديد من الفضاءات الخيالية المشهورة في الأدب والفنون التي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الثقافة الشعبية. إليك بعض الأمثلة البارزة:

1. عالم نارنيا - سلسلة "سجلات نارنيا" بقلم سي. إس. لويس

الوصف: نارنيا هي عالم خيالي مليء بالمخلوقات الأسطورية والحيوانات الناطقة والسحر، تدور القصة حول مغامرات مجموعة من الأطفال الذين ينتقلون إلى هذا العالم عبر خزانة ملابس سحرية.

الخصائص:

- المخلوقات الأسطورية: مخلوقات مثل الأسد أسلان، القنطورات، والسايفن.
- العوالم المتعددة: نارنيا جزء من عدة عوالم متوازية، ويمكن الوصول إليها بطرق سحرية.
- الثيمات الدينية والأخلاقية: تحتوي السلسلة على رموز دينية وأخلاقية متعددة.

2. العالم الساحر - سلسلة "هاري بوتر" بقلم ج. ك. رولينغ

الوصف: عالم هاري بوتر هو عالم سحري مخفي عن العالم العادي، حيث يعيش السحرة والساحرات ويستخدمون السحر في حياتهم اليومية.

الخصائص:

- المدرسة السحرية: مدرسة هوغوورتس لتعليم السحر هي المركز الأساسي للأحداث.
- المخلوقات السحرية: تشمل التنانين، الجنيات، الأشباح، والعديد من المخلوقات الأخرى.
- التعايش مع العالم العادي: السحرة يعيشون في سرية بين البشر العاديين (المُغْل).

3. الأرض الوسطى - سلسلة "سيد الخواتم" و"الهوبيت" بقلم جون رونالد تولكين. لأرض الوسطى هي عالم خيالي تم خلقه بواسطة الكاتب البريطاني جون رونالد رويلتولكين، وتعتبر المكان الذي تدور فيه أحداث العديد من أعماله الأكثر شهرة، بما في ذلك *سيد* الخواتم *والهوبيت*.

الأرض الوسطى هي جزء من عالم أوسع يسمى "أراضي الوسط"، وتتميز بتنوع جغرافي وثقافي واسع يشمل مناطق مثل "غوندور" و"روهان"، و"موردور"، و"الهوبيت"، وغيرها من الأماكن الخيالية المميزة، في هذا العالم، يعيش العديد من الكائنات مثل البشر، والهوبيت، والجان، والأقزام، وكذلك الوحوش مثل الأورك والغول[1].

[1]TheLord of the Rings (1954-1955) — J.R.R. Tolkien

سلسلة "سيد الخواتم" تدور حول رحلة أبطال مثل "فرودوباجينز" وصديقه "ساموايزغامجي" الذين يسعون لتدمير "خاتم القوة" الذي يملك قوى هائلة، وهو مصدر تهديد للعالم بأسره. السلسلة تركز على صراع الخير والشر وتستعرض قيم مثل الشجاعة والصداقة والوفاء[1].

أما **"الهوبيت"** فهي قصة تدور حول "بيلبوباجينز"، الهوبيت الذي ينطلق في مغامرة غير متوقعة مع مجموعة من الأقزام والجان بقيادة "ثورين أوكينشيلد"، في محاولة لاستعادة مملكة الأقزام المسروقة من التنين "سموغ".[2] تعتبر هذه الرواية أكثر بساطة في الأسلوب مقارنة بـ "سيد الخواتم" وهي محبوبة من قبل العديد من القراء بفضل طابعها المغامر والممتع.

تعد أعمال تولكين في الأرض الوسطى من أعظم الأعمال الأدبية في أدب الفانتازيا، حيث أوجد عالمًا غنيًا بالتفاصيل، المخلوقات، والأساطير التي أثرت بشكل كبير على الأدب والفنون الأخرى.

الوصف: عالم خيالي مليء بمخلوقات مختلفة مثل الهوبيت، الجان، الأقزام، والبشر، مع تاريخ طويل ومعقد مليء بالحروب والمغامرات، ومن الخصائصه:

- اللغات المصطنعة: لغات مثل كوينياوسندارين التي ابتكرها تولكين.

- التضاريس المتنوعة: الجبال، الغابات، الأنهار، والأراضي القاحلة.

- التاريخ والأساطير الغنية: تاريخ مفصل يمتد لآلاف السنين[3].

4. عالم "ويستروس" - سلسلة "أغنية الجليد والنار" بقلم جورج ر. ر. مارتن

الوصف: عالم خيالي معقد، يتميز بصراع العروش بين العائلات النبيلة في ويستروس والممالك السبع ويتميز بمجموعة من الأوصاف نكر:

- السياسة المعقدة: التحالفات والخيانة بين العائلات النبيلة.

- التنويع الجغرافي: مناطق متنوعة مثل الشمال البارد، الجنوب الحار، والصحراء.

- المخلوقات الأسطورية: التنانين، الأموات الأحياء (الوايتووكرز).

5. العالم الغريب - سلسلة "أليس في بلاد العجائب" بقلم لويس كارول.

[1]Tolkien, J.R.R. *The Lord of the Rings*. George Allen &Unwin>p134, 1954-1955.
[2] Shippey, Tom. *J.R.R. Tolkien: Author of the Century*. HarperCollins>p79, 2000.
[3] الفيصل، سمير روحي: الرواية العربية البناء والرُّؤيا- مقاربات نقدية، ص56.

الوصف: عالم غريب وسريالي، مليء بالمخلوقات والأماكن العجيبة، الذي تكتشفه أليس بعد سقوطها في جحر الأرنب، ومن أوصافه:

- العناصر السريالية: كائنات مثل القط تشيشاير، الأرنب الأبيض، وملكة القلوب.

- المنطق العكسي: قوانين الفيزياء والمنطق تتحدى الفهم التقليدي.

- الثيمات الفلسفية: استكشاف الهوية، الوقت، والمنطق.

6.بانيم - سلسلة "ألعاب الجوع" بقلم سوزان كولينز.

الوصف: عالم مستقبلي ديستوبي حيث تسيطر "الكابيتول" على 12 منطقة وتجبرها على المشاركة في ألعاب الجوع القاتلة.

الخصائص:

- الديستوبيا: مجتمع مستقبلي مظلم وقمعي.

- الصراع من أجل البقاء: الألعاب الدموية حيث يجب على المتسابقين القتال حتى الموت.

- الثورة والتمرد: الثيمات الرئيسية التي تدور حول مقاومة الظلم.

هذه الأمثلة توضح كيف يمكن للفضاءات الخيالية أن تكون متنوعة ومعقدة، مما يتيح للكتاب والفنانين فرصة لاستكشاف أفكار جديدة وخلق عوالم ثرية تجذب القراء والمشاهدين.

- **الفضاء الخارجي:**

الفضاء الخارجي في الأدب يشير إلى الأماكن المفتوحة أو الواسعة التي تلعب دوراً مهماً في السرد القصصي. هذه الأماكن يمكن أن تكون طبيعية مثل البحار، الغابات، الجبال، الصحاري، أو حتى الجزر. الفضاء الخارجي يساعد على خلق بيئة مغامرة ويضيف عمقاً وثراءً للقصة من خلال التحديات الطبيعية التي يواجهها الشخصيات.

- **خصائص الفضاء الخارجي:**

1. التنوع الجغرافي: يمكن أن يشمل الفضاء الخارجي مجموعة واسعة من البيئات الطبيعية مثل البحار المفتوحة، الغابات الكثيفة، الجبال العالية، الصحاري الواسعة، أو الجزر النائية.

2. التحديات الطبيعية: البيئة الطبيعية غالباً ما تفرض تحديات على الشخصيات، مثل الطقس القاسي، التضاريس الوعرة، الحيوانات البرية، أو البحث عن الموارد للبقاء على قيد الحياة.

3. التفاعل مع الطبيعة: الشخصيات غالباً ما تتفاعل مع بيئتها بطرق تؤثر على تطور القصة، سواء كان ذلك من خلال النجاة من المخاطر أو استخدام الموارد الطبيعية لتحقيق أهدافهم.

4. الرمزية: الفضاء الخارجي يمكن أن يحمل رمزية عميقة، مثل البحر الذي يرمز إلى الحرية والمجهول، أو الغابة التي قد ترمز إلى الخطر والمغامرة.

مثال: جزيرة في رواية "جزيرة الكنز" لروبرت لويس ستيفنسون.

رواية "جزيرة الكنز" هي واحدة من أشهر الروايات التي تستغل الفضاء الخارجي بشكل مميز. الجزيرة في هذه الرواية ليست مجرد مكان للأحداث، بل هي عنصر رئيسي في الحبكة وفي تطور الشخصيات.

- **الوصف والخصائص:**

1. الجغرافيا: الجزيرة موصوفة بتفاصيل تجعلها تبدو واقعية جداً، مع شواطئها الرملية، غاباتها الكثيفة، مرتفعاتها، وكهوفها الغامضة.

2. التحديات الطبيعية: الشخصيات تواجه العديد من التحديات الطبيعية مثل الطقس القاسي، التضاريس الصعبة، ونقص الموارد. هذه التحديات تلعب دوراً في تطور القصة وتزيد من تشويق الأحداث.

3. العزلة: الجزيرة تمثل العزلة، مما يفرض على الشخصيات الاعتماد على أنفسهم وعلى بعضهم البعض. هذا العنصر يساهم في تطور العلاقات بين الشخصيات ويكشف عن جوانب مختلفة من شخصياتهم.

4. الرمزية: الجزيرة ترمز إلى البحث عن الكنز، ما يعكس رحلة البحث عن الذات والمعرفة. كما أن العزلة والبيئة الطبيعية تمثل الحرية والمغامرة، بالإضافة إلى الخطر والمجهول.

ومن أمثلة الفضاء الخارجي يمكن ذكر بعض التمثيلات الأخرى التى سطعت في عالم الرواية العالمية:

1. البحر في رواية "موبي ديك" لهيرمان ميلفيل:

- الوصف: البحر المفتوح وأعماقه الغامضة.

- التحديات: الطقس العاصف، الحيتان العملاقة، والبحث المستمر عن موبي ديك.

- الرمزية: البحر يرمز إلى المجهول والقوى الطبيعية التي لا يمكن السيطرة عليها، بينما يرمز الحوت إلى الهوس البشري.

2. الغابة في رواية "سيد الذباب" لويليام غولدنغ:

- الوصف: جزيرة استوائية مع غابات كثيفة.

- التحديات: الحيوانات البرية، البحث عن الغذاء، والصراع للبقاء على قيد الحياة.

- الرمزية: الغابة تمثل الفوضى والخطر، وتعكس التحول من الحالة المدنية إلى الوحشية.

3. الصحراء في رواية "الكثيب" لفرانك هربرت:

- الوصف: كوكب أراكس الصحراوي.

- التحديات: العواصف الرملية، ندرة المياه، والمخلوقات الصحراوية الخطيرة.

- الرمزية: الصحراء تمثل القسوة والعزلة، وكذلك القدرة على التحمل والصمود.

وتنحصر قيمة هذا الفضاء الخارجي في مجموعة من الأسس:

- تعميق السرد: الفضاء الخارجي يضيف عمقًا للسرد من خلال تقديم بيئة مليئة بالتحديات والمغامرات.

- تطوير الشخصيات: التفاعل مع الفضاء الخارجي يساعد في تطور الشخصيات وإظهار جوانب جديدة من شخصياتهم.

- التشويق والإثارة: التحديات الطبيعية تضيف عنصر التشويق والإثارة إلى القصة.

- الرمزية: الأماكن الطبيعية غالبًا ما تحمل رمزية.

- أهمية الفضاء المكاني في الأدب:

يعتبر الفضاء المكاني عنصرًا جوهريًا في الأدب، حيث يلعب دورًا حاسمًا في تشكيل الأحداث وتطوير الشخصيات وخلق الجو العام للقصة، فالفضاء المكاني ليس مجرد خلفية تجري

فيها الأحداث، بل هو جزء لا يتجزأ من السرد، قادر على تحدي الشخصيات، وإبراز جوانب خفية من طبيعتها، وحتى التأثير على مسار الحبكة.

في الأدب الكلاسيكي والمعاصر على حد سواء، نجد أن الفضاء المكاني يمكن أن يضيف طبقة إضافية من العمق والتعقيد للنص. على سبيل المثال، يمكن أن يعكس الفضاء المكاني الظروف الاجتماعية والسياسية التي تعيشها الشخصيات، أو يعزز من الشعور بالعزلة أو الانتماء، كما يمكن أن يكون الفضاء المكاني عنصرًا فعالًا في بناء التوتر أو الغموض، مما يجعل القصة أكثر تشويقًا وجاذبية للقارئ[1].

من خلال استعراض بعض الأعمال الأدبية الشهيرة، سنرى كيف استخدم الكتاب الفضاء المكاني بطرق مبتكرة ومتنوعة، سنلاحظ كيف أن بيئات مثل لندن الضبابية في رواية "أوليفر تويست"، والقصر الفخم في "كبرياء وهوى"، والمتاهة السحرية في "هاري بوتر وحجر الفيلسوف"، لعبت أدوارًا حيوية في تشكيل الأحداث وتعزيز التجربة القرائية.

إذن، الفضاء المكاني ليس مجرد مكان تجري فيه القصة، بل هو عنصر ديناميكي يمكن أن يثري النص الأدبي بطرق لا حصر لها، مما يجعله يستحق الدراسة والتأمل بعمق.

- **خلق الجو العام:**

الفضاء المكاني يساعد في خلق جو معين يعزز من تجربة القارئ.

مثال: مدينة لندن الضبابية في رواية "أوليفر تويست" لتشارلز ديكنز، التي تخلق جوًا من الغموض والكآبة.

- **تطوير الشخصيات:**

يمكن أن يعكس الفضاء المكاني طبيعة الشخصيات أو يؤثر عليها.

مثال: القصر البارد والفخم في رواية "كبرياء وهوى" لجين أوستن يعكس الفروق الطبقية والاجتماعية.

- **تعزيز الحبكة:**

يمكن أن يكون الفضاء المكاني محوريًا في تطور الأحداث.

[1]طاهر العدوان: وجه الزمان، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1987، ص 78.

مثال: المتاهة في رواية "هاري بوتر وحجر الفيلسوف" لج. ك. رولينغ، حيث تكون البيئة جزءًا حيويًا من التحديات التي يواجهها الأبطال.

أمثلة تفصيلية من روايات معينة

رواية "مائة عام من العزلة" لغابرييل غارسيا ماركيز:

الفضاء المكاني: قرية ماكوندو.

التفصيل: ماكوندو هي قرية خيالية في كولومبيا، تمثل مكانًا مغلقًا ومعزولًا. كل أحداث الرواية تدور في هذه القرية، والتي تتحول عبر الزمن من مكان بدائي إلى مدينة مزدهرة ثم إلى مكان مهجور.

الجو العام: يساعد الفضاء المكاني في خلق جو من العزلة والغموض، ويعكس دورة الحياة والنسيان.

رواية "الأخوة كارامازوف" لفيودوردوستويفسكي:

الفضاء المكاني: بلدة صغيرة في روسيا.

التفصيل: الأحداث تدور في بلدة صغيرة حيث يعرف الجميع بعضهم البعض، مما يعزز الشعور بالترابط الاجتماعي والتوترات الشخصية.

الجو العام: الفضاء المكاني يعزز الشعور بالضيق الاجتماعي والضغط النفسي الذي تعاني منه الشخصيات.

رواية "دون كيشوت" لميغيل دي ثيربانتس:

الفضاء المكاني: الريف الإسباني.

التفصيل: تدور أحداث الرواية في أماكن متعددة في الريف الإسباني، من القرى الصغيرة إلى الأراضي المفتوحة.

الجو العام: الفضاء المكاني يعكس مغامرات دون كيشوت الوهمية وشعوره بالبطولة الزائفة، مما يضفي على الرواية جوًا من الهزل والفكاهة.

الفضاء المكاني هو عنصر أساسي في السرد الأدبي، حيث يحدد البيئة التي تجري فيها الأحداث ويساهم في خلق الجو العام للقصة. من خلال الفضاء المكاني، يمكن للكاتب أن يعزز من تجربة القارئ ويطور الشخصيات والحبكة بشكل فعال. الأمثلة من الأدب العالمي توضح كيف يمكن استخدام الفضاء المكاني بطرق متنوعة لإثراء النص الأدبي[1].

- **الفضاء الواقعي:**

أماكن حقيقية يمكن أن توجد في العالم الحقيقي.

مثال: مدينة باريس في رواية "البؤساء" لفيكتور هوغو.

الفضاء الواقعي: مدينة باريس في رواية "البؤساء" لفيكتور هوغو

- **تعريف الفضاء الواقعي:**

الفضاء الواقعي في الأدب يشير إلى الأماكن أو المواقع الحقيقية التي يمكن أن توجد في العالم الحقيقي، يستخدم الكتّاب هذه الأماكن لإضفاء مصداقية وأصالة على رواياتهم، مما يساعد القراء على الارتباط بالأحداث والشخصيات بشكل أعمق.

مثال تفصيلي: مدينة باريس في رواية "البؤساء" لفيكتور هوقوالخلفية العامة لرواية "البؤساء"

الرواية: "البؤساء" (Les Misérables)

المؤلف: فيكتور هوغو، سنة النشر: 1862، المكان الرئيسي: مدينة باريس، فرنسا، استخدام باريس كفضاء واقعي.

- **وصف الأماكن الحقيقية:**

حي سان سولبيس: أحد الأحياء الباريسية القديمة، حيث يجد جان فالجان ملاذًا له.

كاتدرائية نوتردام: تظهر كخلفية للأحداث الدرامية، مما يعزز من واقعية الرواية.

[1] الفيصل، سمير روحي: الرواية العربية البناء والرُّؤيا- مقاربات نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،2003م، ص 178.

حي سان ميشيل: مشهد الثورة في هذا الحي يعكس بدقة الأجواء الثورية في باريس خلال فترة الرواية.

جسر سانت ميشيل: موقع هام في الرواية حيث تحدث مواجهة بين الشرطة والثوار.

- **التفاصيل التاريخية والاجتماعية:**

الأحداث التاريخية: الرواية تغطي فترة طويلة من تاريخ فرنسا، بما في ذلك ثورة 1832. هوغو يستخدم باريس كمسرح للأحداث التاريخية التي تضفي عمقًا وواقعية على الرواية.

البنية التحتية: وصف الشوارع، الأزقة، المباني، والجسور بدقة يعكس الحياة اليومية في باريس. على سبيل المثال، وصف البؤس والفقر في الأحياء الفقيرة يبرز الظروف الاجتماعية القاسية.

- **الشخصيات والمواقع:**

جان فالجان: الشخصية الرئيسية تتنقل في أنحاء باريس، ما يتيح للقراء متابعة تطور الشخصية في سياقات مختلفة. الأماكن التي يزورها، مثل مصنع ماديلين (حيث يصبح مديرًا) وسجن تووول، تعزز من تطور الشخصية.

كوزيت: تربيتها في دير بيتي بيكوسين في باريس تُظهر التباين بين البؤس والفضيلة.

ثيناردير: الأماكن التي يتواجد فيها، مثل الحانة التي يديرها، تدل على الجانب المظلم من باريس.

- **الجو العام:**

الظلام والنور: هو جو يستخدم الأماكن الباريسية للتعبير عن التناقض بين النور والظلام، الخير والشر. على سبيل المثال، الأنفاق والمجاري تحت باريس تُستخدم كمسرح للأحداث المثيرة والمخيفة.

الثورة والبؤس: مشاهد الثورة في باريس تعكس التوترات الاجتماعية والسياسية. الأحياء الفقيرة مثل حي سانت أنطوان تُظهر الفقر المدقع ومشاعر اليأس والغضب.

- **التفاصيل الدقيقة:**

اللغة والوصف: هوغو يستخدم لغة غنية بالتفاصيل لوصف باريس، الوصف الدقيق للأماكن والمعالم يساعد القراء على تخيل المدينة بوضوح.

الحياة اليومية: تصوير الأسواق، الشوارع المزدحمة، الحياة الليلية في باريس يصور الحياة اليومية للباريسيين في القرن التاسع عشر.

- **تأثير الفضاء الواقعي على القارئ:**

- **مصداقية وأصالة:**

استخدام أماكن حقيقية يجعل الأحداث تبدو أكثر واقعية وملموسة.

القراء الذين يعرفون باريس يمكنهم التعرف على الأماكن، مما يعزز من ارتباطهم بالرواية.

- **تعمق في الشخصيات:**

الأماكن التي تتواجد فيها الشخصيات تعكس جوانب من حياتهم ودوافعهم.

الأماكن التاريخية والاجتماعية تعمق فهم القارئ للظروف التي شكلت الشخصيات.

- **تعزيز الحبكة:**

الأماكن الواقعية تعمل كخلفية للأحداث الكبيرة، مما يعزز من تأثيرها الدرامي.

التوترات في المشاهد المختلفة تُبرز من خلال وصف الأماكن بدقة.

استخدام فيكتور هوغو لمدينة باريس كفضاء واقعي في رواية "البؤساء" يعزز من مصداقية الرواية ويعطيها عمقًا تاريخيًا واجتماعيًا. وصف الأماكن الحقيقية والتفاصيل الدقيقة يساعد القراء

5.3.العلاقة بين الفضاء والمكان:

لقد سبق وذكرنا أن مصطلح الفضاء يقابله مصطلحي Espace وspace بالغتين الفرنسية والإنجليزية، وهو ناتجا عن الترجمة إلى اللغة العربية، هذه الترجمة أضافت كمّا هائلا من

المصطلحات الجديدة مع مفاهيمها إلى لغتنا، " ولعله ما من قرين لترجمة البشرية مثله، فهو عمادها ومصطلحها، وهو مغذيها ومنطلقها ومصبها وهو ترجمتها أيضا[1].

ففي النقد الأدبي يصعب التمييز بين مصطلحين متداولين خاصة حينما يتعلق الأمر بالترجمة لما يسمى: الفضاء (Espace) والمكان (lieu)، حيث أهمية المكان لا تخفى على أحد، والاهتمام الكبير به يعود إلى حضوره الكثيف في كل مناحي الحياة ولقد فرق الباحثين الغربيين بين المصطلحين الفضاء والمكان واتبعوا ما جاء في مقال لـ "visy Giles " في تحديده المصطلحين " المكان موضع محدد -في حين- يتشابك الفضاء في تشكل أكثر يرتبط بسكن أو موضع الإنسان[2]

وممن اتبع (غيليس) نجد (رولان برونوف) وكذا (هنري متران)...الخ.

اما العرب فلا يصطنعون مصطلح "الفضاء" في كتاباتهم النقدية بخاصة [3]

إنما يحتل مصطلح المكان عندهم مقاما طباعيا أكبر، كما يرفض البعض لفظة "الفضاء" ويرتضى تسميته أخرى، كما فعل " عبد المالك مرتاض" الذي يستعيض بها مصطلحا آخر هو " الحيز" إذ يرى من منظور الخاص أن المفهوم الأول " قاصر بالقياس إلى الحيز، لأن الفضاء من المعلوم أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ، بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء والوزن الثقل والحجم والشكل، على حين أن المكان نريد أن نوقفه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده"[4].

إن الاهتمام الكبير بالمكان يعود إلى حضوره الكثيف في كل مناحي حياتنا، ولعظم قدره في الحياة الإنسانية بعامة " ولعله مامن قرين لترجمة البشرية مثله، فهو عمادها ومصطلحها وهو مغذيها ومنطلقها ومصبها وهو ترجمتها أيضا "[5]

ينبه "حسن" نجمي - ونحن نبحث في قضية المكان وعلاقته بالفضاء - إلى ملحوظة نراها هامة في هذا الصدد، مفادها أن "غالب هالسا" ارتكب خطأ فادحا، حين أقدم على ترجمة كتاب(espace de Poètique) " شعرية الفضاء" لغاستون بشلار (gaston Bashelar) إلى (جماليات المكان) وهي الجناية الأولى التي شوهت خصوصية هذين

[1] فهد الحسين المكان في الرواية البحرينية، دراسة نقدية، دار فراديس للنشر والتوزيع، البحرين، ط1، ص 66.
[2] Roland Bourneuf et Real quellet ; univers du Roman;p ;u ;f;1972 ;p114
[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية " بحث في تقنيات السرد "، المجلس الوطني لثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998، ص141-142.
[4] م ن، ص141.
[5] عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية الصورة والدلالة، كلية الآداب، دار محمد علي لنشر، الجمهورية التونسية، ط1، 2003، ص07.

المصطلحين، وتركت ظلالها على دراساتنا فيما بعد ، وقد يستغرب كثر وضع هذا العنوان، والحال المقابل هو المكان، وهذا يفسر أن حين نجمي ضد فكرة : الفضاء هو نفسه المكان، أو أن الفضاء والمكان متساويان ولهما نفس الدلالة، فهو عنده مختلفان في الدلالة، ولا يؤديان نفس المعنى، فحسبه للفضاء مفهوم خاص ودلالة خاصة بعيدة كل البعد عن مفهوم واسع وغير محدود على عكس المكان، فهو يعبر عن موقع محدد وليس متفتح الأرجاء [1]

و قد أثيرت قضية الفضاء والمكان في (الرواية العربية) التي أقيمت بفاس سنة 1979 ، وذالك حين قسم "غالب هالس" المكان في دراسته الموسومة ب: " المكان في الرواية العربية" إلى ثلاث أقسام هي : - المكان الزماني ، المكان الهندسي والمكان كتجربة معاشة[2] وقد اعتبر كل من الفضاء والمكان هما نفس المعنى والدلالة، ووصل في كلامه في ندوته تلك الندوة إلى الغاء دور الفضاء أصلا مما أدى إلى طرح تساؤلات خلال الندوة واختلاف بينهم في أرائهم فنجد على سبيل المثال (محمد براد) قد رفض تقسيم هالس قائلا: " لا يمكن تقسيم الأمكنة والفضاءات في هذا الحال لأنها كلها مجازية لا تساوي الواقع... كما لا يمكن أن نقول: مكان هندسي أو مكان معاش لأن جميع الأمكنة لها أبعاد هندسية قد يصفها الكاتب وقد لا يصفها وقد يستنبطها من خلال إحساساته الداخلية، والمكان العادي يظل بدوره فضاء (....) أن هذه التصنيفات (....) تعوم إدراكنا لأهمية الفضاء (3)." 3- مجموعة من الباحثين، الرواية العربية " واقع وأفاق"، ضمن مناقشات ملتقى الرواية العربية (الجديدة)، ص 396

و ممن تطرق إلى علاقة الفضاء بالمكان أيضا الدكتور "سيزا أحمد قاسم" فقالت : " وبذالك نجد أن النقاد المحدثين يستخدمون ما يقابل كلمة الموقع (الفضاء) و(المكان، الفراغ) لتعبير عن مستويين مختلفين للبعد المكاني، أحدهما محدد يرتكز فيه مكان وقوع الحدث (المكان)، الآخر أكثر اتساعا ويعبر عن الفراغ المتسع الذي تنكشف فيه أحداث الرواية ليظهر الفضاء "[3]

وقصدت في كلامها النقاد الذين يعتبرون الفضاء أكثر اتساعا وشمولا من المكان الذي هو محصور أو مربوط بسؤال: أين جرت أحداث الرواية؟ أو أين وقع حدث معين في الرواية بالضبط؟ أما الفضاء فهو الحيز الذي تدور فيه الرواية ككل، فرأي الدكتور في هذا الموضوع من رأي النقاد الذين تحدثت عنهم.

---

[1] ينظر: حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، ص 42.

[2] غالب هالس المكان في الرواية العربية، مجموعة من الباحثين، الرواية العربية، "واقع وأفاق" دار ابن رشد لطباعة والنشر، ط1، 1981، ص225-217.

[3] سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، دار التنوير - بيروت لبنان، ط1، سنة 1985، ص 76.

ومن خلال بعض هذه الآراء التي استعرضناها يتضح لنا من خلال قولهم أن المكان هو جزء من الفضاء والموقع المحدد والمعين الذي يقع فيه حدث ما، أما الفضاء فهو ذالك المجال الفسيح الذي مجموع الأمكنة المختلفة الموجودة في الرواية على مدى اتساعها وتمددها، وبذالك تعتبر فضاء واحد، ويبقى الفضاء بذالك دوما مرتبطا بشيء وهمي مطلق رمزي، إنه يحيط بالكل، بكل الأمكنة على الأقل، لكن لا نعثر له على تواجد حقيقي، إنه موجود في اللامكان وهو كائن زئبقي لا يمكن الامساك بكنهه[1] ، وبذالك بقي المشكل الأبدي الذي استعصى حله بيد منتجيه الأوائل الذين سلموا بمحدودية فهمهم اتجاهه، وألقى الأمر بظلاله أيضا على الدراسات العربية التي لم تجد أبدا غير قرنه بالمكان.

5- تعريف الفضاء السردي:

الفضاء السردي هو أحد العناصر الأساسية في أي نص سردي، ويشير إلى البيئة التي تجري فيها أحداث القصة يتضمن الفضاء السردي الأبعاد المكانية والزمانية والاجتماعية التي تشكل الإطار الذي تتفاعل فيه الشخصيات وتحدث فيه الأحداث.

❖ أنواع الفضاء السردي:

إن تقسيم الفضاء السردي إلى أنواعه المختلفة يعود إلى عدة علماء ونقاد في مجال السرد والأدب، من أبرزهم جيرار جينيت الذي يُعتبر من النقاد الرائدين في دراسة السرد. قدم جينيت مفاهيم حول الفضاء السردي، حيث ميز بين الفضاء الزماني والمكاني، موضحًا كيف يؤثر كل منهما على الأحداث والشخصيات، كما كان لميخائيل باختين دور كبير في هذا المجال، حيث ركز على الأبعاد الاجتماعية والثقافية للفضاء السردي، معتبرًا أن الفضاء ليس مجرد خلفية للأحداث، بل له تأثير مباشر على تفاعلات الشخصيات وسلوكها، أما فرانسوا رابيليه فهو أيضًا ساهم في فهم العلاقة بين السرد والفضاء، حيث ألهمت دراساته اللاحقة الكثير من النقاد في تحليل كيفية استخدام الفضاء في الروايات، لكنتودوروف ناقش الفضاء من حيث تأثيره على تطور الحبكة والشخصيات، وقدمت تحليلاته رؤى مهمة حول كيفية تفاعل الفضاء مع عناصر السرد الأخرى، أما إيمانويل كانت، رغم أنه فيلسوف، فقد كانت أفكاره حول الزمان والمكان لها تأثيرات واضحة على الدراسات الأدبية والسردية[2].

[1] نصيرة زوزو، اشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، م س، ص 88.
[2] ينظر: بحراوي، حسن: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط/2، 2009 م. ص123.

لقد قدم هؤلاء العلماء إسهامات بارزة في فهم الفضاء السردي وكيفية تعامله مع الزمن والمكان والشخصيات، مما ساعد على تطوير الدراسات الأدبية والنقدية.

أ- الفضاء المكاني:

يشير إلى الأماكن التي تدور فيها أحداث القصة، حيث يمكن أن تكون هذه الأماكن واقعية أو خيالية، داخلية أو خارجية، كما يساعد الفضاء المكاني في خلق الجو العام للقصة والتأثير على مزاج القارئ كما يمكننا التمييز فيه بين نوعين من الاماكن هما:

أولا أماكن الإقامة (المغلقة): وهي أماكن الإقامة الاختيارية كالمنزل أو الكوخ، أو أماكن الإقامة الجبرية كالسجن. وقد تتفرع عنها أماكن أخرى؛ وكونها مغلقة قد تكون قصرا أو منزلا فاخراً أو غرفة صغيرة، فليس لأحداثها علاقة بصغر أو كبر المكان.[1]

ثانيا: أماكن الإنتقال (المفتوحة): والتي تعد أماكن عامة تغيرها الشخصيات ويجري في خضمها مجريات الحياة: "لأنها تعد مسرحاً الحركة الشخصيات وتنقلاتها، وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثانية، مثل الشوارع الأحياء المحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي..." [2]

ب- الفضاء الزماني:

يتناول الزمن الذي تجري فيه الأحداث، ويشمل الزمن التاريخي، الزمن النفسي، والزمن الفعلي للأحداث، كما يساعد في تحديد إيقاع القصة وتسلسل الأحداث.

ج - الفضاء الاجتماعي:

يتعلق بالعلاقات الاجتماعية والتفاعل بين الشخصيات، يعكس القيم والعادات والتقاليد والمواقف الاجتماعية السائدة، يساهم في تعميق فهم القارئ للشخصيات ودوافعها.

❖ **أهمية الفضاء السردي في الأدب العربي:**

- تحديد البيئة:

[1] حسن بحراوي بنية الشكل الروائي، ص40.
[2] حميد حميداني بنية النص السردي، ص70.

الفضاء السردي يساعد في وضع القارئ داخل القصة من خلال وصف الأماكن والأزمان بدقة.

المثال: استخدام نجيب محفوظ للوصف التفصيلي لأحياء القاهرة القديمة في رواياته مثل "الثلاثية" يجعل القراء يشعرون بأنهم يعيشون الأحداث مع الشخصيات.

- تطوير الشخصيات:

الفضاء السردي يكشف الكثير عن الشخصيات من خلال البيئة التي تعيش فيها والطريقة التي تتفاعل بها مع هذه البيئة.

المثال: شخصية سعيد مهران في "اللص والكلاب" تُفهم بشكل أعمق من خلال وصف البيئة القاسية والمضطهدة التي يعيش فيها.

- تعزيز الحبكة:

يمكن أن يكون الفضاء السردي محوريًا في تطوير الحبكة، حيث يمكن أن تؤثر البيئة بشكل مباشر على الأحداث.

المثال: الأحداث في "موسم الهجرة إلى الشمال" تتأثر بشكل كبير بالاختلافات الثقافية بين السودان وإنجلترا، مما يعزز الصراع الداخلي والخارجي للشخصيات.

- خلق الجو العام:

الفضاء السردي يمكن أن يخلق جوًا معينًا يعزز من تجربة القارئ، سواء كان ذلك جوًا من التوتر أو الراحة أو الخطر.

المثال: الأجواء المتوترة في "زقاق المدق "تدل على حالة الفقر والبؤس التي يعيشها السكان، مما يعزز الشعور بالضيق واليأس.

- أمثلة تفصيلية من الأدب العربي:

رواية "زقاق المدق" لنجيب محفوظ:

الفضاء المكاني: زقاق المدق، وهو حي شعبي في القاهرة.

الفضاء الزماني: فترة الحرب العالمية الثانية، حيث كانت مصر تحت الاحتلال البريطاني.

الفضاء الاجتماعي: حياة الطبقة العاملة والفقيرة في القاهرة، بما في ذلك العادات والتقاليد الاجتماعية.

الأهمية: الفضاء السردي يصور الحياة الصعبة والتحديات التي تواجهها الشخصيات، مما يسهم في تطوير الحبكة ويُعمّق فهم القارئ للشخصيات.

رواية "اللص والكلاب" لنجيب محفوظ:

الفضاء المكاني: القاهرة، بما في ذلك الأحياء الشعبية والمناطق الفاخرة.

الفضاء الزماني: فترة ما بعد الثورة المصرية عام 1952.

الفضاء الاجتماعي: التفاوت الطبقي والصراع الاجتماعي في المجتمع المصري.

الأهمية: الفضاء السردي يعكس التوترات الاجتماعية والسياسية، مما يؤثر على تصرفات الشخصيات ويعزز من تطور الحبكة.

رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح:

الفضاء المكاني: الفضاء السردي في الأدب العربي: تعريف وتفصيل مع أمثلة:

الفضاء السردي في الأدب العربي هو البيئة الشاملة التي تجري فيها أحداث القصة، ويشمل الأبعاد المكانية (الأماكن)، والزمانية (الأوقات)، والاجتماعية (البيئة الثقافية والاجتماعية). يُعتبر الفضاء السردي عنصرًا هامًا في تطوير الحبكة والشخصيات وخلق الجو العام للنص. في رواية "مدن الملح" لعبد الرحمن منيف، يصور الفضاء المكاني للصحراء والمدن الناشئة في شبه الجزيرة العربية التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الكبيرة نتيجة لاكتشاف النفط، مما يساهم في فهم الصراعات التي تواجه الشخصيات[1]. كذلك، في "نجمة" لكاتب ياسين، يمثل الفضاء الزماني لفترة ما بعد الاستقلال الجزائري والفضاء الاجتماعي للصراعات الطبقية والثقافية التوترات الاجتماعية والسياسية، مما يعمق فهم القارئ للظروف التي تواجه الشخصيات. أما في "عرس الزين" للطيب صالح، فإن الفضاء المكاني للقرية السودانية والفضاء الاجتماعي للعادات والتقاليد المحلية يعززان من فهم القارئ للحياة القروية وتأثيرها على الشخصيات. هذه الأمثلة توضح كيف يُساهم الفضاء السردي في تحديد البيئة، تطوير الشخصيات، تعزيز الحبكة، وخلق الجو العام في الأدب العربي.

[1]سعيد بن ستيتي، الإطار المفاهيمي للفضاء الروائي، ص198.

- **مكونات الفضاء السردي:**

- **الأبعاد المكانية:**

الأماكن: المواقع الجغرافية المحددة التي تجري فيها الأحداث. يمكن أن تكون واقعية أو خيالية، داخلية أو خارجية.

المثال: السوق في رواية "زقاق المدق" لنجيب محفوظ، حيث يصور السوق الحياة اليومية والتفاعلات الاجتماعية لسكان الحي.

الأبعاد الزمانية:

الأوقات: الفترات الزمنية التي تجري فيها الأحداث. يمكن أن تكون محددة بدقة أو عامة.

المثال: زمن الاحتلال الفرنسي في رواية "اللص والكلاب" لنجيب محفوظ، حيث يؤثر السياق الزمني على تصرفات الشخصيات وتطور الحبكة.

- **الأبعاد الاجتماعية:**

البيئة الاجتماعية والثقافية: السياقات الاجتماعية والثقافية التي تعيش فيها الشخصيات، بما في ذلك العادات والتقاليد والقيم.

المثال: المجتمع القبلي في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح، حيث تؤثر التقاليد القبلية على مسار الأحداث والشخصيات.

- الفضاء السردي بين الكتابة والقراءة:

الفضاء السردي هو مفهوم يشير إلى البيئة أو العالم الذي يتم فيه سرد القصة، بما في ذلك الزمن، المكان، والشخصيات، بالإضافة إلى العلاقات بين هذه العناصر، إنه ليس مجرد خلفية للأحداث، ولكنه يلعب دورًا حاسمًا في تشكيل الحبكة وتطور الشخصيات، اذ يمكن اعتباره استراتيجية كتابة عندما يستخدمه الكاتب بشكل مقصود لإيصال رسائل معينة أو لخلق تأثير معين، واستراتيجية قراءة عندما يستخدمه القارئ لفهم وتفسير النص.

- الفضاء السردي كاستراتيجية كتابة:

1. بناء العالم:

- الهدف: يستخدم الكاتب الفضاء السردي لبناء عالم متكامل وواقعي أو خيالي يعزز من مصداقية القصة.

- التطبيق: يشمل ابتكار مواقع جغرافية، ثقافات، قوانين، وتاريخ يشكل الخلفية التي تجري عليها الأحداث. على سبيل المثال، بناء الأرض الوسطى في أعمال تولكين التي تتضمن تفاصيل دقيقة حول الجغرافيا، التاريخ، واللغات.

2. تطوير الشخصيات:

- الهدف: البيئة تؤثر على الشخصيات وتطورها.

- التطبيق: يمكن للفضاء السردي أن يحاكي جوانب من شخصيات الأبطال أو أن يكون له تأثير مباشر على تصرفاتهم. مثلًا، في رواية "مرتفعات وذرينغ" لإيميلي برونتي، البيئة القاسية والوحيدة تصور وتؤثر على الشخصيات.

3. إيصال الرسائل الرمزية:

- الهدف: استخدام الفضاء السردي لنقل رسائل رمزية أو موضوعات فلسفية.

- التطبيق: يمكن للبيئة أن ترمز إلى مفاهيم أكبر، مثل الحرية، الخطر، أو التحولات الاجتماعية."والمعروف ان الاهتمام باختيار الامكنه في السرد الروائي يساعدنا على معرفه ما يريد الروائي توصيله الى المتلقي"[1]على سبيل المثال، الغابة في "سيد الذباب" ترمز إلى الفوضى والوحشية. بالفعل، ان الاهتمام باختيار الأمكنة في السرد الروائي يُعتبر أداة قوية يستخدمها الروائي لتوصيل أفكاره ورسائله إلى المتلقي. المكان ليس مجرد إطار جغرافي أو خلفية ثابتة للأحداث، بل هو عنصر حيوي يتفاعل مع الشخصيات ويُسهم في تشكيل الأجواء النفسية والاجتماعية للقصة. من

[1] نزيه أبو نضال، علامات على طريق الرواية في الأردن، أزمنة للنشر، عمان، ط1، 1996، ص251.

خلال اختيار المكان بعناية، يمكن للروائي أن يعكس قيمًا معينة، أو يُبرز صراعات، أو يخلق إحساسًا بالواقعية والعمق في القصة.

على سبيل المثال، اختيار رواية ما لفضاء حضاري مزدحم يمكن أن يُظهر عزلة الفرد وسط الجماهير، أو الصراع بين التقدم التقليدي والحداثة، وفي المقابل، اختيار قرية نائية أو مكانًا طبيعيًا يمكن أن يعكس البساطة أو يوفر مساحة للتأمل والصراع الداخلي للشخصيات. الأمكنة يمكن أن تكون رمزية أيضًا، حيث تُستخدم للتعبير عن حالات نفسية أو اجتماعية معينة، مثل السجن الذي يعكس الشعور بالعجز، أو الغابة التي ترمز إلى المجهول والخطر.

بالإضافة إلى ذلك، المكان يُسهم في بناء الهوية الثقافية والاجتماعية للشخصيات. شخصية تعيش في مدينة كبيرة تختلف في تفكيرها وسلوكها عن شخصية تعيش في قرية صغيرة، وهذا الاختلاف يُساعد المتلقي على فهم دوافع الشخصيات وتفاعلاتها بشكل أعمق. كما أن التفاصيل الدقيقة للمكان، مثل المعالم التاريخية، العمارة، أو المناخ، يمكن أن تضيف طبقات إضافية من المعنى إلى القصة، وتعكس ثقافة أو حقبة زمنية معينة.

يبقى اختيار الأمكنة في السرد الروائي ليس أمرًا عشوائيًا، بل هو قرار واعٍ يُسهم في بناء عالم القصة وإثراء تجربة المتلقي. من خلال المكان، يستطيع الروائي أن يخلق أجواءً معينة، يعكس قيمًا وثقافات، ويُبرز صراعات وعلاقات، مما يجعل القصة أكثر تأثيرًا وقدرة على توصيل الرسالة المطلوبة.

4. تحقيق التشويق والإثارة:

الفضاء السردي استراتيجية قراءة:

- الهدف: يحقق الفضاء السردي دورًا حاسمًا في مساعدة القارئ على فهم السياق الذي تجري فيه الأحداث، فالفضاء يشمل البيئة الجغرافية، الزمنية، الاجتماعية، والثقافية التي تحدث فيها القصة، ويؤثر بشكل مباشر على جميع جوانب السرد.

- البيئة الجغرافية:

الوصف والتفاصيل: تقديم وصف دقيق للمكان يساعد القارئ في تكوين صورة ذهنية واضحة عن البيئة التي تتحرك فيها الشخصيات[1]. على سبيل المثال، وصف مدينة مكتظة بالسكان بأزقتها الضيقة وأضوائها الساطعة ليلاً يخلق انطباعًا معينًا عن الحياة اليومية فيها.

التأثير على الحبكة: البيئة الجغرافية تفرض تحديات محددة على الشخصيات، مثل العواصف الثلجية في الجبال أو الجفاف في الصحاري. هذه التحديات تؤثر على تطور الأحداث وتضيف عنصر التشويق والإثارة.

- الزمن:

الإطار الزمني: تحديد الفترة الزمنية التي تجري فيها الأحداث يساعد القارئ في فهم السياق التاريخي والاجتماعي. مثلًا، القصة التي تحدث خلال الحرب العالمية الثانية تكون مشبعة بالقلق والخوف، مما يؤثر على تصرفات الشخصيات[2].

التتابع الزمني: معرفة التسلسل الزمني للأحداث (مثل الفلاش باك أو الفلاش فورووورد) يساعد القارئ في متابعة تطور الحبكة وفهم كيف أثرت الأحداث السابقة على الحاضر.[3]

- البيئة الاجتماعية والثقافية:

البيئة الاجتماعية والثقافية تلعب دورًا محوريًا في تشكيل الفضاء السردي وتوجيه تصرفات الشخصيات ودوافعها، فيمكن للفضاء السردي أن يشكل العلاقات الاجتماعية بين الشخصيات، بما في ذلك الطبقات الاجتماعية، الأعراف، التقاليد، وحتى التوترات العرقية، لأن هذه العلاقات تؤثر بشكل كبير على السلوكيات والتفاعلات داخل القصة، حيث تظهر كيف تؤثر الأوضاع الاجتماعية على خيارات الشخصيات وردود أفعالها، فعلى سبيل الذكر، التوترات الطبقية يمكن أن تخلق صراعات أو تفرض قيودًا على تصرفات شخصيات معينة.

من ناحية أخرى، يجسد الفضاء السردي الثقافة والقيم السائدة في مكان وزمان محددين، مما يساعد القارئ على فهم الدوافع الكامنة وراء تصرفات الشخصيات. على سبيل المثال، قصة تدور في مجتمع محافظ يمكن أن تفسر القيود المفروضة على حرية الشخصيات أو التحديات التي

[1] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار الاذقية ط1،1997، ص 54.
[2] ابراهيم خليل، بنية النص الروائي دراسة، منشورات الاختلاف، ط1، 2010، ص117.
[3] المرجع نفسه، ص122.

تواجهها في خرق الأعراف الاجتماعية. هذا السياق الثقافي يضفي عمقًا على القصة ويجعل تصرفات الشخصيات أكثر منطقية وواقعية.

على صعيد التأثير على الشخصيات، تلعب البيئة دورًا أساسيًا في تشكيل هويتها وخلفيتها الشخصية، الشخصية التي نشأت في بيئة حضرية، على سبيل المثال، ستختلف في تفكيرها وتصرفاتها عن شخصية نشأت في بيئة ريفية. هذه الخلفية تؤثر على قيم الشخصية، طموحاتها وحتى طريقة تعاملها مع التحديات، بالإضافة إلى ذلك، يوضح الفضاء السردي كيف تتفاعل الشخصيات مع بيئتها، سواء كانت داعمة أو معادية، شخصية قد تتصرف بحذر أو عدوانية في بيئة معادية، بينما تظهر ثقة وتعاونًا في بيئة داعمة، هذا التفاعل يبرز مدى تأثر الشخصيات بظروفها المحيطة وكيفية تكيفها معها[1].

ومنه نخلص الى أن البيئة الاجتماعية والثقافية ليست مجرد خلفية للقصة، بل هي عنصر فاعل يؤثر في تطور الشخصيات وتفاعلاتها، مما يجعل الفضاء السردي غنيًا ومؤثرًا في توصيل الرسائل وفهم السياقات الإنسانية.

أمثلة في الأدب: نذكر في هذا السياق بعض الامثلة العالمية البارزة

- رواية "مرتفعات وذرينغ" لإيميلي برونتي: الطبيعة القاسية والمقفرة لمرتفعات وذرينغتعزز من شخصيات القصة القاسية والمعقدة. الطقس العاصف والمناظر الطبيعية الوعرة تعرب عن التوتر الداخلي للشخصيات.

- رواية "موبي ديك" لهيرمان ميلفيل: البحر الواسع والمجهول يخلق إحساسًا بالحرية والخطر، مما يصور البحث الهوسي للكابتن آهاب عن موبي ديك. البيئة البحرية تلعب دورًا حاسمًا في تصعيد التوتر والإثارة.

- رواية "الكثيب" لفرانك هربرت: كوكب أراكس الصحراوي يعطي القسوة والبقاء، مما يؤثر على الشخصيات والتحديات التي يواجهونها. الصحراء تعكس أيضًا الموضوعات المتعلقة بالبيئة والسياسة والدين.[2]

الفضاء السردي ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو عنصر فعال يؤثر على السياق العام للقصة. من خلال فهم الفضاء السردي، يمكن للقارئ أن يستوعب بشكل أعمق الظروف التي تجري

[1] ابراهيم خليل، بنية النص الروائي دراسة، منشورات الاختلاف، ط1، 2010، ص137.
[2] قاسم، سيزا أحمد: بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1984 م. ص.34

فيها الأحداث، مما يساعد في تفسير دوافع الشخصيات وتفاعلاتها، ويعزز من تجربة القراءة بشكل عام، الفضاء السردي يدعم الواقعية والعمق في القصة، مما يجعلها أكثر تأثيرًا وإثارة[1].

- التطبيق: القارئ ينظر إلى البيئة المحيطة بالشخصيات ليفهم دوافعهم وتصرفاتهم. على سبيل المثال، قراءة "ألعاب الجوع" مع التركيز على البيئة الديستوبية يساعد في فهم الأسباب وراء تصرفات الشخصيات.

2. تحليل الرمزية:

- الهدف: يساعد الفضاء السردي القارئ في تحليل الرمزية والموضوعات العميقة.

- التطبيق: القارئ يبحث عن الرموز والمعاني المخفية في البيئة. مثلًا، تحليل "الكثيب" قد يكشف عن رموز تتعلق بالبيئة، السياسة، والدين.

3. التفاعل مع النص:

- الهدف: يتيح الفضاء السردي للقارئ التفاعل بشكل أعمق مع النص.

- التطبيق: من خلال تصور البيئة والشعور بالتحديات التي تواجه الشخصيات، يمكن للقارئ أن يعيش التجربة بشكل أكثر واقعية. على سبيل المثال، تصور الجزيرة في "جزيرة الكنز" يمكن أن يجعل مغامرات الشخصيات أكثر إثارة.

4. إدراك التفاصيل:

- الهدف: التركيز على الفضاء السردي يمكن أن يساعد في إدراك التفاصيل الدقيقة التي تضيف إلى عمق القصة.

- التطبيق: القارئ يلاحظ التفاصيل الصغيرة في البيئة التي قد تكون مفتاحًا لفهم تطورات الحبكة. مثلًا، الانتباه إلى التغيرات في الطقس أو الطبيعة في رواية ما قد يكون له دلالات على تطور الأحداث.

الفضاء السردي هو عنصر جوهري في الأدب يمكن أن يُستخدم كاستراتيجية كتابة لإثراء القصة وتعميقها، وكاستراتيجية قراءة لفهم النص بشكل أعمق وتحليل رموزه وموضوعاته. من

[1] روحي، سمير: الرواية العربية البناء والرؤيا – مقاربات نقدية – اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،2003م، ص122.

خلال الفضاء السردي، يمكن للكاتب أن يبني عوالم متكاملة ويخلق تجارب غنية ومعقدة، بينما يمكن للقارئ أن يتفاعل مع النص بطرق متعددة، مما يضيف إلى متعة القراءة وفهم القصة.

الفصل الثاني تحليل الفضاء السردي في رواية "سلالم تروﻻر "

1. ملخص الرواية
2. الفضاء السردي في " سلالم تروﻻر"
1.2. تحليل الفضاء السردي في رواية " سلالم"
2.2 الفضاء السردي
3.2. تحليل البيئة الجغرافية في رواية " سلالم"
4.2. تحليل البيئة النفسية في رواية " سلالم"
3. البناء السردي
1.3. تحليل البناء السردي في رواية " سلالم"
2.3. الاحداث الرئيسية والشخصيات في رواية " سلالم تروﻻر".
3.3. الرموز والاشارات المكانية في الصراعات الاجتماعية في رواية " سلالم تروﻻر".
4.3. رمزية الشخصيات.
5.3. شعرية السرد.
خلاصة

1. ملخص الرواية:

تدور أحداث رواية "سلالم ترولار" في عالم خيالي مفعم بالسحر والألغاز. تتبع القصة مغامرات البطل، إيثان، الذي يجد نفسه مجبرًا على الصعود عبر سلالم ترولار الأسطورية لتحقيق نبوءة قديمة وإنقاذ مملكته من الظلام الأبدي. خلال رحلته، يواجه إيثان تحديات لا تحصى، ويكتشف أسرارًا دفينة عن ماضيه وعن القوى الغامضة التي تتحكم في مصيره.

طوال الرواية، يستكشف إيثان عوالم مختلفة تتنوع بين الغابات المسحورة، والمدن الغارقة، والجبال الشاهقة. كل مكان يزوره يعج بالشخصيات الفريدة والأحداث المشوقة التي تساهم في تطوير الحبكة وتعميق الشخصيات.

2. الفضاء السردي في "سلالم ترولار":

الفضاء السردي في رواية "سلالم ترولار" يتميز بتنوعه وتعقيده، مما يعكس الطبيعة الخيالية للعالم الذي تدور فيه الأحداث. يمكن تحليل الفضاء السردي من خلال عدة جوانب رئيسية:

البيئة الجغرافية:

الغابات المسحورة: تمثل الغابات المسحورة أولى المحطات في رحلة إيثان، وهي مليئة بالكائنات الغريبة والأشجار العملاقة التي تتحدث بلسان البشر. هذا الفضاء يمثل بداية اكتشاف إيثان لعالم السحر والألغاز.

المدن الغارقة: تمثل هذه المدن بقايا حضارات قديمة غمرتها المياه. يتعين على إيثان استكشاف هذه المدن للعثور على مفاتيح النبوءة. هذا الفضاء يعزز عنصر الغموض والاستكشاف في الرواية.

الجبال الشاهقة: تمثل القمة التي يجب على إيثان الوصول إليها لتحقيق النبوءة. هذا الفضاء يرمز إلى التحدي النهائي والقمة الروحية التي يجب أن يصل إليها البطل.

البيئة الاجتماعية:

العلاقات بين الشخصيات: يتفاعل إيثان مع مجموعة متنوعة من الشخصيات، بعضها يساعده والبعض الآخر يعوق تقدمه. هذه العلاقات تسهم في تطوير الحبكة وتقديم رؤى جديدة عن العالم السردي.

التراث والثقافة: تحمل الرواية غنى التراث الثقافي للشعوب التي يلتقي بها إيثان، من خلال الأغاني، والأساطير، والتقاليد التي تسردها الشخصيات المختلفة.

البيئة النفسية:

الرحلة الداخلية: يوجد رحلة إيثان عبر سلاليم تروﻻر رحلته الداخلية نحو النضج والتصالح مع ماضيه. الفضاء السردي هنا ليس مجرد مكان جغرافي، بل هو أيضًا فضاء نفسي يحاكي تطور الشخصية.

الفضاء السردي في رواية "سلالم تروﻻر" ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو عنصر نشط يساهم في تشكيل القصة وتطوير الشخصيات. من خلال تحليل الفضاء السردي، يمكننا فهم أعمق للعالم الخيالي الذي أبدعه الكاتب وللرحلة البطولية التي يخوضها إيثان.

جديد أبعد ما يكون عن الكلاسيكية قدمه لنا الروائي الجزائري سمير قسيمي (1974)، في روايته الأخيرة «سلالم تروﻻر»، الصادرة في 2019 عن منشورات المتوسط في ميلانو، والواصلة إلى القائمة الطويلة في الجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) في دورتها الأخيرة.

منذ الصفحات الأولى، يتضح جليا أن قسيمي غير معني بالشكل التقليدي لسرد الرواية، فهو لا يقدم قصة تحتاج إلى خط زمني كرونولوجي متصاعد، ولذلك نراه يعمد في الرواية إلى التقافز إلى الأمام، وإلى الخلف على خط زمني، حتى إن بعض القفزات إلى خلف وصلت إلى مسافة زمنية تقدر بـ3000 عام.

بلاد «المواطن بلا رأس»:

تحكي «سلالم تروﻻر» عن وطن يشبه الجزائر، ويكاد يكونه، إلا أنها تطرح هذا الوطن من زاوية موغلة في السواد، وتقدم مقاربة للواقع الجزائري لكن من عين ناقدة وغاضبة ومسائلة، في محاولة لإزاحة تراكم طبقات من الجمود، التي ردمت الوطن وشفطت إنسانيته وأحلت محلها مجموعة من النظم المجتمعية، التي تشبه أفلام وروايات الدستوبيا، حيث المدينة الخراب التي يشبه سكانها الروبوتات البدائية ذات البرمجة الرديئة، والقابلة للعطب سريعا. تبدو البرمجات التي جرى حشوها في أدمغة وشرائح المواطن /الروبوت مصممة خصيصا لإطالة أمد العالم والدولة، بالشكل الذي قدمته «سلالم تروﻻر»، إذ يصف قسيمي ذلك الإنسان بأنه (مواطن بلا رأس) تحتل بطنه غالبية مساحة جسده، وهو منحدر من فئة أسمتها الرواية (الإنسان الأفضل)، ويبدو جليا هنا انتقاد قسيمي للطبقية في المجتمع الجزائري، إذ يحظى المجاهدون وورثتهم بأفضل الفرص، بخلاف الارتباط العميق بين الدولة الجزائرية وفرنسا، التي تحتضن (الإله الزومبي)، حسب وصف قسيمي.[1]

ويسترسل في فكرته قائلا:

تسعى «سلالم تروﻻر» لرصد حالة البلاد والعالم الذي تتواجد فيه، أكثر من سعيها لتقديم تفاصيل هذا العالم، مغزولة في حكاية واضحة المعالم لها بداية ووسط ونهاية، وهذا ما سيفكر فيه القارئ مع الصفحات الأولى للرواية، خصوصا مع ظهور الحدث العجائبي، المتمثل في اختفاء الأبواب والنوافذ من

[1] أحمد مجدي همام، سلالم–تروﻻر–سمير–قسيمي–يوسُوِس(مجلة القدس) https://www.alquds.co.u

المدينة، وهو الأمر الذي يتزامن مع ارتفاع مفاجئ في أسهم وحظوظ المواطن بلا رأس (جمال حميدي) نقيب البوابين في البلاد، المقعد إثر حادث لا تذكره الرواية، العنين، خاوي الرأس، الذي لا مواهب لديه سوى قدرته على إيهام الناس بأنه أكثرهم فهما، عبر جملته اللازمة «انتابني يومها شعورٌ غامض بحدوث الأمر» ،التي أهلته لاحقا لتولي رئاسة البلاد إثر هروب القادة بعد ظاهرة اختفاء الأبواب والنوافذ. فحسب المنطق الساخر للرواية، ليس هناك أنسب من النقيب العام للبوابين لحل أزمة اختفاء الأبواب: «تحصّنت آلهة الدرجة الثانية بقصر الحكومة، مقنعة بعض رجال الشرطة والعسكر ممن لا أهل لهم، بالوقوف صفوفا متراصة في مداخل القصر ومنافذه، بحيث شكلوا أبوابا بشرية لم يستطع الخواء ابتلاعها، كانت تلك فكرة جمال حميدي، الذي استعانت به الآلهة منذ ظهر لها استحالة تعويض الأبواب بأخرى».[1]

عالم مخيف تحت السطح: وفي هذا الصدد ينقلنا سمير قسيمي بقلم صاحب المقال معبرا:

تنطلق «سلالم ترولار» من هذه النقطة السحرية، ليبني عليها قسيمي عالمه الغامض المقبض، ويسرد من خلالها قصصا متناثرة – ومتداخلة أيضا – عن الكاتب الذي يكتب الروايات، ويقدمها لشخص آخر يحمل اسمه نفسه لينشرها وينسبها لنفسه، وعن حورية أو أولغا زوجة جمال حميدي، الشاعرة ربع الموهوبة المصابة بالبرص، وعن (الرجل الضئيل) الذي يسيّر شؤون البلاد حتى قبل وقوع ظاهرة اختفاء الأبواب والنوافذ، وهو عينه الرجل الذي سيؤهل جمال حميدي لاحقا لموقع الرئاسة عبر محاضرات نظرية تستمر لفترة لا تزيد عن بضعة أيام، ليصبح مؤهلا بعدها لتولي الرئاسة، تسعى «سلالم ترولار» لرصد حالة البلاد والعالم الذي تتواجد فيه، أكثر من سعيها لتقديم تفاصيل هذا العالم، مغزولة في حكاية واضحة المعالم لها بداية ووسط ونهاية، وهذا ما سيفكر فيه القارئ مع الصفحات الأولى للرواية. [2]

ثم يزيد في تعبيره الوصفي قائلا:

عالم دخاني مخيف، لا يشبه الواقع بالضبط، بل يشبه التروس الواقعة في أعماق ماكينة ضخمة، ساعة كبيرة مثلا تتوسط أحد الميادين، لا يرى الجمهور منها إلا الواجهة الأنيقة والعقارب المنتظمة للساعة. أما هناك في الداخل، في الخلفية، في الكواليس، ثمة آلية مدهشة تحكم الماكينة، ثمة تناقضات عجيبة وصراعات وكذبات تضخمت حتى ابتلعت الواقع، وباتت واقعا بديلا. يقدم قسيمي هذا العالم

[1] أحمد مجدي همام، المرجع السابق.

[2] أحمد مجدي همام ، المرجع نفسه.

الأسود، بسرد لا يشبه ما قرأناه في رواياته الثماني السابقة، لغة تشبه الوسوسة، تشبه صوتا غائرا يخرج من رأس إنسان مصاب بالذهان، ولا يسمعه أحد سواه.[1]

ومن زاوية أخرى يتكلم فيها عن الكاتب المجهول ليقول:

ثمة خطوط باهتة ومتقطعة داخل الرواية، منها خط الكاتب المجهول، الذي يكتب رواية كل سنة ويهديها لشخص يحمل اسمه لينشرها وينسبها لنفسه، حتى بات هذا الآخر كاتبا مشهورا مع أنه لا يكتب شيئا[2]. وخط آخر يحكي قصة جمال حميدي وزوجته أولغا وصديقيه موح بوخنونة وإبراهيم بافولولو، وخط ثالث للرجل الضئيل الحاكم الفعلي لهذا العبث، وابنته أميرة، التي هي سكرتيرته في الوقت نفسه، لا ينتهي أحد الخطوط الثلاثة بشكل منطقي، بل لا ينمو أصلا بشكل منطقي، ولا يقود لنهاية مفهومة، وهذه الغرابة رسالة مررها قسيمي بين السطور، ليُلبس روايته هذه الروح الغامضة المقبضة، فالنص الذي يشبه العبث، والذي يعرف القارئ بعد بضع صفحات فيه، أنه ليس أمام حكاية كلاسيكية لها قدم ورأس وجذع وعينان، بل هو أمام حكاية تقدم تلك الأعضاء منثورة على عواهنها، لتنقل رؤية تحليلية للمجتمع الجزائري، الذي ظهر بدوره عبر «سلالم ترولار» مبعثرا فوضويا وبلا ملامح، نحدد معها شماله من جنوبه وأوله من آخره.[3]

وعن أسلوب الرواية يقول أحمد مجدي همام:

هذه الحكايات المشوهة، ساهمت مع البناء الفريد للرواية، والأسلوب السردي الظريف والمختلف، الذي اشتغل عليه قسيمي، والذي تميز بقدر عالٍ من السخرية السوداء، وطرح مجموعة من المفارقات، في إيصال سلالم ترولار إلى آخرها، للشكل الذي وصلتنا به، رواية سوداء غاضبة تبصق في وجوه الجميع، وتعلن بوضوح أنه ليس هناك أي شيء واضح، وأن الميراث العقائدي والأيديولوجي الذي انبنت عليه الأمة الجزائرية هو في الحقيقة وهم يديره أناس يعيشون خلف البحر (المتوسط)، ويحركون من خلاله الدمى الكبيرة (القيادة السياسية وأصحاب الحظوة) كعرائس الماريونت، وهؤلاء بدورهم يحركون دمى أصغر، انتهاء بأفراد المجتمع، الذين لا يعرفون أبدا أن هناك إرادة خارجية غيبية تتحكم في مصائرهم ومساراتهم وتوهمهم بقدرتهم على الاختيار، وحريتهم في اتخاذ قراراتهم.[4]

وفي نهاية المقال يشير الى نقطة هامة لها علاقة وطيدة بالنص الداخلي، ألا وهي النص الخارجي المتمثل في غلاف الكتاب، اذ يقول:

---

[1] أحمد مجدي همام، المرجع نفسه.

[2] أحمد مجدي همام، المرجع نفسه.

[3] أحمد مجدي همام ،المرجع نفسه.

[4] أحمد مجدي همام ،المرجع نفسه.

أنهى سمير قسيمي روايته «سلالم ترولار» بحيلة أخرى ترسخ ابتعادها عن الشكل الكلاسيكي، إذ أن صورة غلاف الكتاب كانت بمثابة الكلمة الأخيرة في الرواية، ليمرر بذلك رسالة مفادها أن العبث دائري ومستمر ونهايته هي بدايته التي ستتكرر إلى ما لا نهاية، وبالمثل، عرفنا أن الكاتب الذي يهب رواياته لرجل غريب يحمل اسمه نفسه هو سمير قسيمي نفسه، وأن هذه الرواية التي أرسلها سمير قسيمي (الشخصية الروائية) إلى الكاتب الذي يحمل اسمه، وقد تجاهلها هذا الأخير، ستلقى رفضا مماثلا في واقع سمير قسيمي (الروائي الجزائري المعروف)، وربما لم يجد متابعو المشهد الأدبي العربي غرابة في انفجار قسيمي غاضبا بعد استبعاد «سلالم ترولار» من القائمة القصيرة لجائزة البوكر، لاسيما وأنه – أي قسيمي – كان مدركا لصعوبة مرور رواية مختلفة كروايته، بل إنه كتب عن رواية «سلالم ترولار» المرفوضة، وأين كتب ذلك؟ في رواية «سلالم ترولار» نفسها.. ليزيد تعقيد المعقد، ويواصل وسوسته للقارئ.[1]

1.2. تحليل الفضاء السردي في رواية "سلالم ترولار" لسمير قسيمي:

رواية "سلالم ترولار" للروائي الجزائري سمير قسيمي، الصادرة في 2019 عن منشورات المتوسط في ميلانو، تتناول قصة وطن يشبه الجزائر في سياق خيالي سوداوي. تُطرح الرواية من زاوية ناقدة وغاضبة، مسائلة الواقع الجزائري ومحاولة لإزاحة تراكمات الجمود التي ردمت الوطن[2]. الرواية تتناول مدينة تشبه أفلام وروايات الدستوبيا، حيث يعيش السكان كروبوتات بدائية. ينتقد قسيمي الطبقية في المجتمع الجزائري من خلال وصفه "المواطن بلا رأس"، الذي يحتل بطنه غالبية مساحة جسده، مع إشارة إلى ارتباط الدولة الجزائرية بفرنسا.

2.2. الفضاء السردي:

1. البيئة الجغرافية:

مدينة الخراب: المدينة التي تدور فيها الأحداث تتسم بغياب الأبواب والنوافذ، مما يرمز إلى حالة الانغلاق والعزلة التي يعيشها السكان. هذا الفضاء يعكس الاضطراب والفوضى في المجتمع.

2. البيئة الاجتماعية:

الطبقية والتمييز: الرواية تنقل انتقادًا للطبقية من خلال فئة "الإنسان الأفضل"، مشيرة إلى الامتيازات التي يحصل عليها المجاهدون وورثتهم. كما تصور ارتباط الدولة الجزائرية بفرنسا، مما يعطي التبعية والاستعمار الثقافي.

[1] أحمد مجدي همام، المرجع نفسه.

[2] رواية سلالم ترولار لسمير قسيمي.

الشخصيات الروبوتية: السكان الذين يشبهون الروبوتات البدائية يعبرون عن القمع وفقدان الإنسانية، حيث يصبحون مجرد أدوات في نظام مجتمعي صارم.

3. البيئة النفسية:

العالم الغامض المقبض: قسيمي يبني عالمًا غامضًا ومقبضًا، مليئًا بالتناقضات والصراعات. الأحداث العجائبية مثل اختفاء الأبواب والنوافذ تضيف إلى الشعور بالعبث واللامعقول.

السخرية السوداء: الرواية تستخدم السخرية السوداء كأداة للتعبير عن الغضب والانتقاد العميق للواقع، مما يعزز الفضاء السردي المظلم.

البناء السردي:

الزمن المتقافز: قسيمي لا يتبع الخط الزمني التقليدي، بل يتنقل بين الأزمنة بشكل عشوائي، فهو يرسم الفوضى والعبث في الرواية،فهذا الأسلوب يعزز الشعور بالاضطراب ويفتح المجال لتفسيرات متعددة للأحداث.

الشخصيات المتعددة: الرواية تتناول عدة شخصيات مثل جمال حميدي، الكاتب المجهول، والرجل الضئيل، مما يضفي طابعًا متعدد الأبعاد على الفضاء السردي، حيث تتداخل القصص وتتشابك.

رواية "سلالم ترولار" تقدم فضاءً سرديًا معقدًا ومظلمًا يعكس حالة المجتمع الجزائري من خلال تصويره كعالم ديستوبي. البناء غير التقليدي، السخرية السوداء، والانتقال المتكرر بين الأزمنة تجعل من الرواية قراءة عميقة وناقدة للواقع. الفضاء السردي في الرواية ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو عنصر حيوي يعبر عن التوترات والصراعات التي يعيشها المجتمع[1].

3.2. تحليل البيئة الجغرافية في رواية "سلالم ترولار":

مدينة الخراب في رواية "سلالم ترولار" لسمير قسيمي هي البيئة الجغرافية الرئيسية حيث تدور الأحداث. هذا الفضاء الجغرافي يحمل دلالات رمزية قوية تعطي حالة الانغلاق والعزلة والفوضى التي يعاني منها المجتمع.

1. غياب الأبواب والنوافذ:

منذ بداية الرواية، يظهر الحدث العجائبي المتمثل في اختفاء الأبواب والنوافذ من المدينة. هذا الاختفاء ليس مجرد حدث غريب، بل يحمل دلالات عميقة:

[1]ينظر سمير قسيمي سلالم ترولار، ص 21.

الانغلاق والعزلة: غياب الأبواب والنوافذ يرمز إلى حالة الانغلاق التي يعيشها السكان. فهم محاصرون داخل منازلهم بدون وسيلة للخروج أو للتواصل مع العالم الخارجي. هذه العزلة تعكس حالة المجتمع الذي يعاني من القمع والرقابة.

انعدام الخصوصية: بدون أبواب ونوافذ، يفقد السكان أي شعور بالخصوصية. كل شيء مكشوف، مما يرمز إلى سيطرة السلطة على حياة الأفراد وعدم وجود أي مجال للحرية الشخصية.[1]

2. الاضطراب والفوضى:

هذا الفضاء الجغرافي هو الاضطراب والفوضى في المجتمع:

المدينة كرمز للخراب: المدينة في الرواية ليست مجرد مكان للعيش، بل هي رمز للخراب والدمار. المباني بدون أبواب ونوافذ تعبر عن الهشاشة والانهيار الذي يعاني منه المجتمع.

"كان الشارع وقتها مضاء على غير عادة الشوارع الداخلية للعاصمة. حتى إنه كان هناك سبعة أعمدة مصابيح موزعة على طول خمسين متراً من الشارع الذي لسبب ظلّ غامضاً، كان لا يكف المقاولون عن تجديده، حتى شاع بين الناس أن رجلاً من الحكومة يملك شقّة في الجوار لكن الحقيقة كانت مختلفة تماماً. "[1].

تُبرز هذه الفقرة من الرواية صعوبة وضع الشارع وتأثيره على العائلة .يُذكر الشارع كفضاء جغرافي يُمثل الصعوبة والتحدي .كذلك، تُذكر الكلية كفضاء تعليمي، يرتبط بالخوف من الاختلاف.

التناقضات الداخلية: رغم الواجهة الخارجية التي قد تبدو منظمة، فإن الداخل يعج بالتناقضات والصراعات. هذا يشبه التروس في ماكينة ضخمة تعمل بشكل منتظم ظاهريًا، ولكن داخلها مليء بالفوضى والتعقيدات.[2]

3. جمال حميدي ونقيب البوابين:

شخصية جمال حميدي، نقيب البوابين، تلعب دورًا مهمًا في هذا الفضاء الجغرافي:

حل أزمة الأبواب: جمال حميدي، رغم عيوبه، يتمكن من تقديم حلول مبتكرة لمشكلة اختفاء الأبواب. هذا يرمز إلى قدرة الأفراد على التكيف مع الظروف القاسية ومحاولة إيجاد حلول وسط الفوضى[3].

السخرية السوداء: الرواية تستخدم شخصية حميدي لتقديم نقد ساخر للواقع. حلوله العجيبة والمواقف الكوميدية التي يجد نفسه فيها كأنها العبثية التي يعيشها المجتمع.

4. التصوير الروائي:

[1] سمير قسيمي، سلالم ترولار ص 31.
[2] ينظر: سمير قسيمي، سلالم ترولار ص64.
[3] ينظر: سمير قسيمي ،سلالم ترولار ص65.

قسيمي يستخدم لغة غامضة وسوداوية لتصوير مدينة الخراب:

اللغة السردية: السرد في الرواية ينقل الهواجس والوساوس التي تملأ عقول الشخصيات. اللغة المستخدمة تشبه الصوت الداخلي لشخص مصاب بالذهان، مما يضفي على المدينة جوًا من الجنون والاضطراب.

التفاصيل الوصفية: التفاصيل الدقيقة حول المباني والشوارع تساهم في خلق صورة حية للمدينة. هذا الوصف المفصل يعزز الشعور بالفوضى والخراب.

5. الرمزية والدلالات:

مدينة الخراب ليست مجرد خلفية للأحداث، بل تحمل دلالات رمزية عميقة:

المدينة كمرآة للمجتمع: المدينة ترمز الى حالة المجتمع بأكمله. الفوضى والانهيار في البنية التحتية يوازيها الفوضى والانهيار في القيم والأخلاق.

المدينة كصورة للجزائر: رغم أن الرواية تقدم مدينة خيالية، إلا أن التشابه الواضح بين المدينة والجزائر يمثل نقدًا حادًا للواقع الجزائري. المدينة تصبح رمزًا للجمود والفساد الذي يعيشه الوطن.

مدينة الخراب في رواية "سلالم تروﻻر" ليست مجرد مكان للأحداث، بل هي عنصر حيوي يصور الاضطراب والفوضى في المجتمع. غياب الأبواب والنوافذ يرمز إلى الانغلاق والعزلة، بينما تعكس الفوضى الداخلية التناقضات والصراعات التي يعاني منها السكان. من خلال تصوير مدينة الخراب، يقدم قسيمي نقدًا لاذعًا للواقع الجزائري، مستعرضًا حالة الجمود والفساد التي تسيطر على المجتمع.

البيئة الاجتماعية:

الطبقية والتمييز:

في رواية "سلالم تروﻻر"، يعالج سمير قسيمي مسألة الطبقية والتمييز الاجتماعي بشكل نقدي واضح، حيث تتناول الرواية هذه الموضوعات من خلال عدة عناصر تصور الواقع الجزائري والتحديات الاجتماعية التي تواجهه.

1. فئة "الإنسان الأفضل"

امتيازات المجاهدين وورثتهم: الرواية تسلط الضوء على الامتيازات التي يحصل عليها المجاهدون وورثتهم، موضحة كيف أن هذه الفئة تتمتع بامتيازات خاصة تُميزهم عن باقي السكان، هذا يرمز إلى عدم المساواة والعدالة الاجتماعية في المجتمع الجزائري.

النقد الاجتماعي: من خلال تصوير هذه الامتيازات، يوجه قسيمي نقدًا لاذعًا للنظام الاجتماعي الذي يفضل بعض الفئات على حساب الأخرى، مما يعزز الفجوة بين الطبقات.[1]

2. التبعية والاستعمار الثقافي:

ارتباط الدولة الجزائرية بفرنسا: الرواية تصور بوضوح ارتباط الدولة الجزائرية بفرنسا، مشيرة إلى التبعية والاستعمار الثقافي المستمر. هذا الارتباط يظهر حالة من الهيمنة الثقافية والسياسية التي ما زالت تؤثر على الهوية الجزائرية.

"بعد جولتَي عدت إلى الشقة، لم أخرج للاستشارة. "جي، بي، أس"g p s" لا أعرف موقعها. بدأت اعتاد على مرسليا، هندستها منطقية، لا يحتاج الواحد فيها إلى خريطة. كل ما يحيرني هنا هو هذا الك م الهائل من الأجناس. مليون لغة، ميلون حسينية، خليط هائل من الأعراق"[2].

يُشير الراوي إلى "الهندسة المنطقية" لمرسليا، مما يظهر استحسانه للنظام الذي وضعته الثقافة الفرنسية، في حين يُعبر عن الارتباك حيال "هذا الكم الهائل من الأجناس". يُظهر هذا التباين كيف أن المدينة، رغم تنظيمها، تعطي تنوعاً ثقافياً قد يُشعره بالتعقيد والارتباك، مما يدل على تأثير الاستعمار في تشكيل الهوية الثقافية.

إن استخدامه لعبارة "مليون لغة، مليون حسينية" يُظهر الفوضى التي قد تنجم عن التداخل الثقافي الذي جاء نتيجة الاستعمار، حيث تتواجد أعراق ولغات متعددة، مما يُصور حالة من التعددية التي قد تكون نتيجة الاستعمار الفرنسي.

بالتالي، النص يُظهر كيف أن التبعية للاستعمار تؤثر على الهوية والانتماء، من خلال الشعور بالاغتراب والاعتماد على الثقافة المستعمِر.

الاستعمار الجديد: من خلال هذا التصوير، يلمح قسيمي إلى أن الاستعمار لم ينتهِ فعليًا، بل أخذ أشكالًا جديدة من التبعية الاقتصادية والثقافية.

1. السكان كروبوتات بدائية:

فقدان الإنسانية: في الرواية، يتم تصوير السكان كروبوتات بدائية، مما يعبر عن حالة القمع وفقدان الإنسانية. هؤلاء السكان يصبحون مجرد أدوات تعمل داخل نظام مجتمعي صارم، وهو تصوير يفصح عن غياب الأمل والقمع الشديد الذي يعاني منه الأفراد.

الآلية والروتينية: الروتين اليومي والسلوك الآلي للسكان يعكس حالة الجمود والرتابة في المجتمع، حيث يعيش الأفراد حياة مكررة وخالية من الإبداع أو الحرية.

2. النقد السياسي والاجتماعي:

[1] ينظر: سمير قسيمي، سلالم تروﻻر ص 60،62، 71.
[2] المرجع نفسه ص 99.

القمع السياسي: الشخصيات الروبوتية تمثل حالة القمع السياسي التي تفرضها الأنظمة السلطوية. الأفراد ليسوا سوى أدوات في يد النظام، مما يصور غياب الحرية والقمع المستمر.

النقد الاجتماعي: من خلال هذه الشخصيات، يوجه قسيمي نقدًا للمجتمع الذي فقد إنسانيته وتحول إلى آلة كبيرة تعمل بلا روح أو هدف. هذا النقد يعكس التحديات الاجتماعية والسياسية التي تواجه المجتمع الجزائري.

البيئة الاجتماعية في رواية "سلالم تروﻻر" تعكس واقعًا معقدًا من الطبقية والتمييز، حيث يتمتع البعض بامتيازات خاصة بينما يعاني الآخرون من القمع وفقدان الإنسانية. من خلال تصوير فئة "الإنسان الأفضل" والشخصيات الروبوتية، يقدم قسيمي نقدًا حادًا للواقع الاجتماعي والسياسي في الجزائر، مسلطًا الضوء على التحديات الكبيرة التي يواجهها الأفراد في مجتمع يعاني من التبعية والجمود.

البيئة النفسية: العالم الغامض المقبض: قسيمي يبني عالمًا غامضًا ومقبضًا، مليئًا بالتناقضات والصراعات. الأحداث العجائبية مثل اختفاء الأبواب والنوافذ تضيف إلى الشعور بالعبث واللامعقول.

السخرية السوداء: الرواية تستخدم السخرية السوداء كأداة للتعبير عن الغضب والانتقاد العميق للواقع، مما يعزز الفضاء السردي المظلم.

4.2. تحليل البيئة النفسية في رواية "سلالم تروﻻر":

العالم الغامض المقبض"جبل. كان لقاؤه بالمدينة يشبه في بدايته لقاء إسكلبيوسبهرمس، ولكنه على عكسه لم ينتهِ إلى بلوغه سدرة الحكمة، مكتفيًا بواقع مبتذل وبائس. وحدها الصدفة جعلته يلتقي بـ "أدامحند" صاحب حانة عمر الخيام بـ "ميسونيي"، والذي لأسباب هرمونية - قد لا تبدو أخلاقية لدى البعض - حظي بمنزلة الخليل لديه."[1]

في هذه الفقرة تحديدًا، يبدأ سمير قسيمي ببناء عالمه الغامض والمقبض من خلال التلميح إلى تناقضات وتشوهات كامنة تحت سطح الواقع .فهو يشبّه لقاء "جبل" بالمدينة بلقاء إله الطب اليوناني "إسكلبيوس" بإله التجارة والخطابة "هرمس"، وهو لقاء يوحي بالبحث عن الشفاء والمعرفة. لكن قسيمي يقلب هذا التوقع رأسًا على عقب، مُشيرًا إلى أن لقاء جبل لم يُفضِ إلى "بلوغه سدرة الحكمة" بل انتهى به إلى واقع "مبتذل وبائس". هذا التناقض بين التوقع والواقع يُضفي على النص مسحة من العبث واللامعقول، ويُنبئ بوجود خللٍ ما في طبيعة هذا العالم.

[1] سمير قسيمي، سلالم تروﻻر ص37

ثم يُعزز قسيمي هذا الشعور بالغموض من خلال إقحام شخصية "أدامحند"، صاحب حانة "عمر الخيام" في "ميسونيي"، والذي يرتبط بجبل بعلاقة غريبة توصف بـ"هرمونية"، وهو وصف مُبهم يُثير التساؤلات ويُوحي بوجود أسرار خفية .كما أن إضافة عبارة "قد لا تبدو أخلاقية لدى البعض" تُضفي على العلاقة طابعًا مُريبًا وتُعمّق الشعور باللامعقول، مُلمّحةً إلى وجود معايير أخلاقية مُشوّهة في هذا العالم .وأخيرًا، وصف "أدامحند" بأنه "حظي بمنزلة الخليل "لدى جبل، في مقابل واقع جبل "المبتذل والبائس"، يُعمّق التناقض ويزيد من غموض العلاقة بين الشخصيتين، ويساهم في بناء بيئة نفسية مشحونة بالتوتر والريبة.

- يمكن القول أن في هذه الفقرة القصيرة، يستخدم قسيمي التناقض والغموض والإيحاءات المُريبة ليخلق عالمًا مُشوّشًا ومُزعزعًا، يُنبئ بوجود صراعات داخلية وتشوهات نفسية تُعبر عن حالة من العبث واللامعقول.

"هذا القصر تحركت غريزته، حين رفع رأسه بالصدفة، ورأى ابنة الإله تطل من شرفتها السماوية. بعد خمسة أشهر تصل رسالة إلى والد "الرجل ما" تُعلمه بالعثور على جنّة ابنه في الصابلات. شهران بعد ذلك تُداهم الشرطة حانة الخيام وتُغلقها، ولاحقاً، غير بعيد عن "سلالم ترولار" يُعثر رجل على رضيعة ملفوفة في قماش أزرق."[1]

التناقضات: يضع قسيمي عناصر متناقضة جنباً إلى جنب، مثل "غريزة" القصر و"ابنة الإله"، و"الجنة" و"الصابلات"، و"الرضيعة" و"حانة الخيام المُغلقة". هذه التناقضات تُثير القلق وعدم الاستقرار لدى القارئ، وتُضفي على العالم نكهة من العبث واللامعقول .فهي تُشير إلى وجود خلل في النظام الطبيعي للأشياء، وتُعزز الشعور بالغرابة.

الصراعات الداخلية: تُلمح الفقرة إلى صراع داخلي محتمل عند "الرجل ما" الذي يجد "جنته" في مكان مشبوه كـ "الصابلات"، مما يُوحي بصراع بين الرغبة والواقع، وبين النزاهة والانحلال. هذا الصراع الداخلي يُعمق غموض الشخصية ويزيد من وطأة المَقبض.

الغموض: تكتنف الفقرة هالة من الغموض، بدءاً من الإشارة المبهمة إلى "غريزة القصر" و"ابنة الإله"، وصولاً إلى "الرضيعة الملفوفة" التي تُثير تساؤلاتٍ مُلحة حول هويتها ومصيرها. هذا الغموض يُغذي خيال القارئ ويدفعه إلى البحث عن إجابات، مما يزيد من انغماسه في العالم المُصطنع.

اللغة المُكثفة والصور الشعرية: استخدام قسيمي للغة المُكثفة والصور الشعرية، مثل "شرفتها السماوية" و"قماش أزرق"، يُضفي على النص طابعاً شاعرياً يُعزز من غموضه وجاذبيته، ويُساهم في بناء الجو النفسي المُشحون.

[1] : سمير قسيمي، سلالم ترولار ص38.

تسلسل الأحداث غير المنطقي: تتابع الأحداث بشكل غير منطقي، فهي مُفككة وغير مُترابطة، مما يُعزز الشعور بالعبث واللامعقول. فالعلاقة بين تحرك غريزة القصر ورسالة الوالد وإغلاق الحانة والعثور على الرضيعة غير واضحة، مما يُخلق شعوراً بالضياع وعدم اليقين.

جميع هذه العناصر تتضافر لتُشكل عالماً غامضاً ومُقبضاً، مليئاً بالتناقضات والصراعات الداخلية، وهو حالة من العبث واللامعقول.

في روايته "سلالم تروﻻر"، ينجح سمير قسيمي في بناء عالم غامض ومقبض، مليء بالتناقضات والصراعات الداخلية، مما يخلق بيئة نفسية مشحونة تعبر عن حالة من العبث واللامعقول.

1. الأحداث العجائبية: اختفاء الأبواب والنوافذ: الحدث العجائبي المتمثل في اختفاء الأبواب والنوافذ يعزز الشعور بالغموض واللامعقول. هذا الاختفاء ليس مجرد عنصر خيالي، بل هو رمز للفوضى والاضطراب الذي يعاني منه المجتمع، مما يضيف إلى الشعور بالقلق وعدم الاستقرار[1].

التناقضات والصراعات: الرواية تمتلئ بالتناقضات والصراعات التي تبدي الحالة النفسية المتوترة للشخصيات، فهذه الصراعات يمكن أن تُرى في الشخصيات المتعددة والمواقف المتنوعة التي تواجهها، مما يعزز الشعور بالغموض والقلق.

"وكان الأمر ليس على هذا النحو، لم يحدث أن عبر تلك المنطقة الغريبة أي عاشق سبقها أو سبق السيد الكلباني من الرجال الكبار ذوي المكانة منها دون جدوى، كان يُعذبها كابوس دائم، لكن مع تقدمها لم يكن منها سلسلة أبحاث عويصة للعثور على جثمان عشيقها، بعرض كامل من الموت قبل أن تقطع الورقة"[2].

تتناول هذه الفقرة من الرواية عدة تناقضات وصراعات تُساهم في خلق جو من الغموض والتشويق. يُوصف المكان بأنه "منطقة غريبة"، مما يُشير إلى الغموض والخطورة. ومع ذلك، يُذكر أنه لم يسبق لأحد عبور هذه المنطقة، مما يُضفي عليها طابعاً من القدسية أو العُزلة. هذا التناقض بين الغرابة والعُزلة يُثير التساؤل حول طبيعة هذا المكان وما يُخبئه.

تُوصف المرأة بأنها "ذات مكانة" من "الرجال الكبار"، مما يُوحي بالقوة والنفوذ. ومع ذلك، تُعذبها كوابيس وتُجري أبحاثاً "عويصة" للعثور على جثمان عشيقها، مما يُظهر ضعفاً وهشاشة. هذا التناقض بين القوة والضعف يُضفي بُعداً إنسانياً على الشخصية، ويكشف عن صراعها الداخلي.

يُوصف بحث المرأة بأنه "عويص"، مما يُشير إلى صعوبته وتعقيده. ومع ذلك، يُذكر أنها تُجري هذا البحث "دون جدوى"، مما يُوحي بالعبثية. هذا التناقض بين الجهد المبذول وغياب النتيجة يُعزز الشعور بالإحباط واليأس.

[1] سمير قسيمي، سلالم تروﻻر ص112.
[2] سمير قسيمي، سلالم تروﻻر ص48.

يُذكر أن المرأة تُجري أبحاثها "بعرض كامل من الموت"، مما يُوحي بأنها مُستعدة للمخاطرة بحياتها من أجل العثور على جثمان عشيقها. ومع ذلك، تنتهي الفقرة بقطع الورقة، مما يُقطع البحث ويُترك القارئ في حالة من الترقب والتشويق. هذا التناقض بين التصميم على البحث والنهاية المُفاجئة يُضفي على النص طابعاً درامياً.

الصراع الرئيسي في الفقرة هو صراع المرأة الداخلي، حيث تُعاني من كوابيس وتُكافح للعثور على جثمان عشيقها، مما يُشير إلى صراعها مع الحزن والفقدان. كما أن بحثها "العويص" يُمكن تفسيره على أنه صراع مع المجهول ورغبتها في الوصول إلى الحقيقة. هذا الصراع الداخلي يُضفي عمقاً على الشخصية ويُثير تعاطف القارئ معها.

تتداخل هذه التناقضات والصراعات لتشكل نسيجاً معقداً من المشاعر والأفكار، مما يجعل النص غنيًا بالتفاصيل ويُثير اهتمام القارئ.

2. الشعور بالعبث واللامعقول:

العبثية: العالم الذي يبنيه قسيمي هو عالم عبثي حيث تتداخل الأحداث بشكل غير منطقي. هذا الشعور بالعبث يترجم حالة من فقدان المعنى والاتجاه، حيث تبدو الحياة وكأنها سلسلة من الأحداث العشوائية التي لا يمكن تفسيرها.

اللامعقول: الرواية تتحدى المنطق التقليدي من خلال إدخال عناصر غير واقعية وغير متوقعة، مما يعزز الشعور باللامعقول. هذا اللامعقول يساهم في خلق بيئة نفسية مشحونة ومضطربة.

السخرية السوداء: السخرية السوداء هي أداة رئيسية يستخدمها قسيمي للتعبير عن الغضب والانتقاد العميق للواقع، مما يعزز الفضاء السردي المظلم للرواية.

1. أداة للتعبير عن الغضب:

نقد الواقع: من خلال السخرية السوداء، يوجه قسيمي نقدًا لاذعًا للواقع الاجتماعي والسياسي في الجزائر. هذا النقد يتجلى في تصوير الشخصيات والمواقف بطريقة ساخرة، مما يبين الغضب العميق والإحباط من الوضع القائم. "قبل شهرين، وأنا في طابور الانتظار لإدراك ملف الفيزا، تساءلت عمّا كنت أفعله في الطابور، لماذا أقف منتظرا، آملاً في رضاهم، لأتمكن من السفر. أمام بوكس شرطي، المطار يسألني بالسؤال نفسه، ومع ذلك انتظرت. هناك لأكون هنا، بجوازي الأخضر المنبوذ."[1]

يستخدم الكاتب السخرية السوداء كأداة لنقد الواقع الاجتماعي والسياسي في الجزائر، معبرًا عن شعور عميق بالغضب والإحباط .النص المقتبس يوضح هذا النقد من خلال تجربة شخصية معبرة عن الوضع العام .دعونا نحلل كيف يظهر ذلك:

[11]سمير قسيمي، سلالم ترولار ص97.

الانتظار في طابور الفيزا: يمثل هذا الطابور رمزًا للبيروقراطية والقمع والشعور بالعجز الذي يعاني منه المواطن الجزائري .يُجبر الفرد على الانتظار والخضوع لإجراءات معقدة فقط للحصول على فرصة للسفر، وهذا يظهر قيودًا على الحرية والاختيار.

- "رضاهم:"تشير هذه الكلمة إلى علاقة قوة غير متوازنة، حيث يُصوّر المواطن كمتسول يرجو الرضا من السلطات .فهو ليس صاحب حق، بل يحتاج إلى موافقة "هم "للحصول على ما يريد، وهذا يعكس انعدام العدالة والشعور بالتهميش.
- تكرار السؤال في المطار: تكرار سؤال الشرطي في المطار "ماذا تفعل هنا؟ "يعزز شعور العبثية واللامعقولية .فالمواطن يخضع للتدقيق والسؤال حتى بعد حصوله على الفيزا، مما يُظهر انعدام الثقة والتشكيك الدائم الذي يواجهه.
- "جوازي الأخضر المنبوذ:"يُعبّر جواز السفر، الذي يُفترض أنه وثيقة رسمية تُسهّل السفر، هنا عن رمز للقيود والعزلة .فوصفه بـ"المنبوذ "يبين صعوبة حركة المواطن الجزائري ونظرته إلى نفسه كمواطن من درجة ثانية في العالم.

يستخدم الكاتب تجربة شخصية بسيطة، هي طلب الفيزا والسفر، ليسلط الضوء على واقع أكثر عمقًا وتعقيدًا في الجزائر .فهو ينتقد البيروقراطية، وانعدام الحرية، والشعور بالعجز والتهميش من خلال السخرية السوداء التي تُظهر المرارة والألم الكامن وراء هذه التجربة.

التعبير عن الإحباط: السخرية السوداء تعبر عن الإحباط من عدم القدرة على تغيير الواقع. هذا الإحباط يظهر في المواقف الكوميدية السوداوية التي تعيشها الشخصيات، مما يعزز الشعور بالعبث واللامعقول.

2. تعزيز الفضاء السردي المظلم:

الفضاء المظلم: السخرية السوداء تضيف بُعدًا مظلمًا للرواية، حيث تتحول المواقف اليومية العادية إلى مشاهد ساخرة ومأساوية في نفس الوقت. هذا الفضاء المظلم دلالة على التوترات والصراعات النفسية التي تعيشها الشخصيات.

التناقضات النفسية: السخرية السوداء تبرز التناقضات النفسية للشخصيات، حيث يجدون أنفسهم في مواقف تتطلب منهم التصرف بطرق غير منطقية. هذه التناقضات تعزز الشعور بالاضطراب والقلق.

البيئة النفسية في رواية "سلالم ترولار" تتجلى فيها حالة من الغموض والعبثية، حيث تساهم الأحداث العجائبية والتناقضات في خلق شعور بالقلق وعدم الاستقرار. السخرية السوداء تُستخدم كأداة لتعميق الانتقاد والغضب من الواقع، مما يعزز الفضاء السردي المظلم ويضيف بُعدًا نفسيًا معقدًا للرواية.

من خلال هذه البيئة النفسية، يقدم قسيمي نقدًا لاذعًا للواقع الجزائري، مسلطًا الضوء على التوترات والصراعات الداخلية التي يعاني منها الأفراد في مجتمع مليء بالفوضى واللامعقول.

3. البناء السردي:

الزمن المتقافز: قسيمي لا يتبع الخط الزمني التقليدي، بل يتنقل بين الأزمنة بشكل عشوائي، مما يجلي صورة الفوضى والعبث في الرواية، وهذا الأسلوب يدعم الشعور بالاضطراب ويفتح المجال لتفسيرات متعددة للأحداث.

الشخصيات المتعددة: الرواية تتناول عدة شخصيات مثل جمال حميدي، الكاتب المجهول، والرجل الضئيل، مما يضفي طابعًا متعدد الأبعاد على الفضاء السردي، حيث تتداخل القصص وتتشابك.

1.3. تحليل البناء السردي في رواية "سلالم ترولار"

الزمن المتقافز: في رواية "سلالم ترولار"، يستخدم سمير قسيمي أسلوب الزمن المتقافز، حيث يتنقل السرد بين الأزمنة بشكل عشوائي وغير تقليدي. هذا الأسلوب السردي يعزز الشعور بالفوضى والعبث، مما يضيف عمقًا إضافيًا للرواية.

- **التنقل بين الأزمنة:**

عدم اتباع الخط الزمني التقليدي: قسيمي يبتعد عن السرد الخطي التقليدي، مما يجعل الأحداث تتنقل بين الماضي والحاضر والمستقبل بطريقة غير متوقعة. هذا الأسلوب هو حالة على الفوضى والاضطراب التي تعيشها الشخصيات والمجتمع.

التشويش الزمني: التنقل العشوائي بين الأزمنة يخلق حالة من التشويش الزمني، حيث يجد القارئ نفسه مضطرًا لإعادة ترتيب الأحداث ذهنياً لفهم التسلسل الزمني. هذا التشويش يعزز الشعور بالعبثية واللامعقول.

- **تفسيرات متعددة للأحداث:**

التأويلات المتنوعة: الزمن المتقافز يفتح المجال لتفسيرات متعددة للأحداث، حيث يمكن للقارئ أن يرى نفس الحدث من زوايا زمنية مختلفة. هذا يضيف عمقًا وتعقيدًا للرواية، مما يجعلها قابلة لقراءات وتأويلات متعددة.

الغموض والفضول: الأسلوب الزمني المتقافز يخلق شعورًا بالغموض والفضول، حيث يبقى القارئ في حالة من الترقب لمعرفة كيف ستتداخل الأحداث وتتشابك معًا.

الشخصيات المتعددة: الرواية تتناول عدة شخصيات رئيسية، مما يضفي طابعًا متعدد الأبعاد على الفضاء السردي. الشخصيات المتنوعة تتداخل قصصها وتتشابك، مما يخلق نسيجًا سرديًا غنيًا ومعقدًا.

1. جمال حميدي: نقيب البوابين: جمال حميدي هو شخصية محورية في الرواية، يمثل الفرد الذي يحاول إيجاد حلول وسط الفوضى، رغم عيوبه وسلوكياته الكوميدية، دوره يبين القدرة على التكيف مع الظروف القاسية.

الرمزية: جمال حميدي يرمز إلى الإنسان العادي الذي يحاول البقاء والنجاح في عالم مليء بالفوضى واللامعقول.

2. الكاتب المجهول: الغموض: الكاتب المجهول يضيف عنصرًا من الغموض للرواية، حيث يبقى هويته وأهدافه غير واضحة، هذا الغموض يعزز الشعور بالعبثية والاضطراب.

التأملات الفلسفية: من خلال الكاتب المجهول، يتناول قسيمي موضوعات فلسفية ومعرفية، مما يضيف عمقًا فكريًا للرواية.

3. الرجل الضئيل: الرمزية الاجتماعية: الرجل الضئيل يعكس الفئات المهمشة في المجتمع، تلك التي تعاني من الإقصاء والتهميش، شخصيته تضيف بُعدًا اجتماعيًا للنقد الذي يقدمه قسيمي.

القصص المتشابكة: قصته تتشابك مع قصص الشخصيات الأخرى، مما يخلق نسيجًا سرديًا معقدًا ومتعدد الأبعاد.

البناء السردي في رواية "سلالم تروﻻر" يعتمد على الزمن المتقافز والشخصيات المتعددة، مما يعزز الشعور بالفوضى والعبث، التنقل العشوائي بين الأزمنة يخلق حالة من التشويش الزمني ويفتح المجال لتفسيرات متعددة للأحداث، بينما تضيف الشخصيات المتنوعة طابعًا متعدد الأبعاد على الفضاء السردي. من خلال هذا البناء السردي، يقدم قسيمي نقدًا لاذعًا للواقع الاجتماعي والسياسي، مسلطًا الضوء على التحديات والتناقضات التي تواجه المجتمع الجزائر.

2.3. الأحداث الرئيسية والشخصيات في رواية "سلالم تروﻻر":

الأحداث الرئيسية: رواية "سلالم تروﻻر" لسمير قسيمي تتميز بأحداثها المتشابكة والمعقدة، التي تتنقل بين الأزمنة وتجمع بين الواقع والخيال بطريقة فريدة. فيما يلي نظرة عامة على بعض الأحداث الرئيسية:

اختفاء الأبواب والنوافذ: الحدث العجائبي: يبدأ السرد بحدث غريب وهو اختفاء الأبواب والنوافذ في مدينة الجزائر. هذا الحدث يخلق حالة من الفوضى والقلق بين السكان، ويصور حالة الاضطراب والعبثية التي تسيطر على الرواية.

صعود جمال حميدي:

نقيب البوابين: جمال حميدي، الذي يعمل كبواب، يجد نفسه في موقف غير عادي عندما تبدأ الأبواب والنوافذ في الاختفاء. يحاول جمال التكيف مع الوضع الجديد ويصبح نقيب البوابين، ممثلًا للإنسان العادي الذي يحاول البقاء والتأقلم مع الظروف الغريبة.

الكاتب المجهول ورسائله: الغموض والتأمل: الكاتب المجهول يظهر في الرواية من خلال رسائله وتأملاته الفلسفية، التي تضيف بُعدًا من الغموض والعمق الفكري. رسائله تبين على حالة من الرغبة في الفهم والتحليل وسط الفوضى التي تحيط بالشخصيات.

تداخل القصص والشخصيات: التشابك السردي: الرواية تتناول قصص عدة شخصيات تتداخل وتتشابك بشكل معقد. الأحداث تتنقل بين الشخصيات المختلفة، مما يخلق نسيجًا سرديًا غنيًا ومعقدًا.

النهاية المفتوحة: عدم اليقين: الرواية تنتهي بنهاية مفتوحة، تاركة القارئ في حالة من التساؤل وعدم اليقين، هذا التعبيرهو صورة لطبيعة الحياة العبثية والفوضوية التي تعيشها الشخصيات.

الشخصيات الرئيسية: الرواية تضم مجموعة من الشخصيات المتنوعة التي تساهم في تشكيل الفضاء السردي المعقد. فيما يلي نظرة على بعض الشخصيات الرئيسية:

جمال حميدي: دوره: جمال حميدي هو شخصية محورية في الرواية. يعمل كبواب ويصبح نقيب البوابين بعد اختفاء الأبواب والنوافذ. يمثل جمال الشخص العادي الذي يحاول التأقلم مع الظروف الغريبة.

رمزيته: يرمز جمال إلى الإنسان العادي الذي يواجه التحديات ويحاول البقاء في عالم مليء بالفوضى والعبث.

الكاتب المجهول: دوره: الكاتب المجهول يظهر من خلال رسائله وتأملاته الفلسفية. هو شخصية غامضة تضيف بُعدًا من الغموض والتأمل للرواية.

رمزيته: يرمز الكاتب المجهول إلى البحث عن المعنى والفهم في عالم غير منطقي.

الرجل الضئيل: دوره: الرجل الضئيل هو شخصية تمثل الفئات المهمشة في المجتمع. يعاني من الإقصاء والتهميش، وتتشابك قصته مع قصص الشخصيات الأخرى.

رمزيته: يرمز الرجل الضئيل إلى الفئات المهمشة والمضطهدة في المجتمع، مما يضيف بُعدًا اجتماعيًا للنقد الذي يقدمه قسيمي.

فئة "الإنسان الأفضل"

دورهم: هذه الفئة تتكون من المجاهدين وورثتهم الذين يتمتعون بامتيازات خاصة. دورهم في الرواية يفصح عن عدم المساواة والعدالة الاجتماعية في المجتمع الجزائري.

رمزيتهم: يرمزون إلى الطبقية والتمييز الاجتماعي، ويعكسون التحديات والتناقضات التي تواجه المجتمع.

رواية "سلالم ترولار" تجمع بين الأحداث العجائبية والشخصيات المتعددة لخلق نسيج سردي معقد ومليء بالتناقضات. الأحداث الرئيسية تتنقل بين الفوضى والعبثية، بينما تصور الشخصيات الرئيسية التحديات الاجتماعية والسياسية في الجزائر. من خلال هذه الأحداث والشخصيات، يقدم قسيمي نقدًا لاذعًا للواقع الاجتماعي والسياسي، مسلطًا الضوء على التوترات والصراعات الداخلية التي يعاني منها الأفراد في مجتمع مليء بالفوضى واللامعقول.

الشرح/اختفاء الأبواب والنوافذ:

الحدث العجائبي: يبدأ السرد بحدث غريب وهو اختفاء الأبواب والنوافذ في مدينة الجزائر. هذا الحدث يخلق حالة من الفوضى والقلق بين السكان، ويعكس حالة الاضطراب والعبثية التي تسيطر على الرواية.

الحدث العجائبي: اختفاء الأبواب والنوافذ

في رواية "سلالم ترولار" لسمير قسيمي، يبدأ السرد بحدث غريب وغير مألوف يتمثل في اختفاء الأبواب والنوافذ في مدينة الجزائر. هذا الحدث العجائبي يخلق حالة من الفوضى والقلق بين السكان، وحالة الاضطراب والعبثية التي تسود الرواية.

1. رمزية اختفاء الأبواب والنوافذ:

فقدان الأمان والخصوصية: ان الأبواب والنوافذ تمثل حدود الأمان والخصوصية للأفراد، فاختفاؤها يعني فقدان هذه الحدود، مما يضع السكان في حالة من التعرض المستمر للأنظار والخطر، ويصور حالة من انعدام الأمان والاستقرار.

العبثية واللامعقول: الحدث بحد ذاته غير منطقي ويصر العبثية واللامعقول. في عالم الرواية، هذا الحدث يمثل كيف يمكن للأمور أن تنقلب فجأة ودون سابق إنذار، مما يعزز من الشعور بالفوضى والاضطراب.

2. تأثير الحدث على السكان:

القلق والفوضى: اختفاء الأبواب والنوافذ يخلق حالة من القلق والفوضى بين السكان، فالجميع في حالة من الذعر والتساؤل حول السبب والحل، مما يصور الواقع الذي يعيشه المجتمع.

إعادة ترتيب الأولويات: السكان يضطرون لإعادة ترتيب أولوياتهم والتكيف مع الوضع الجديد. هذا الحدث يجبرهم على التفكير في كيفية حماية أنفسهم وإعادة بناء حياتهم في ظل الفوضى.

3. الرسالة الاجتماعية والسياسية:

نقد الواقع الاجتماعي: من خلال هذا الحدث العجائبي، يقدم قسيمي نقدًا للواقع الاجتماعي في الجزائر. الفوضى والاضطراب الناتجان عن اختفاء الأبواب والنوافذ يعربان عن الفوضى والاضطراب في المجتمع الحقيقي.

الرمزية السياسية: يمكن أيضًا تفسير هذا الحدث كرمز للفوضى السياسية وعدم الاستقرار في الجزائر. اختفاء الأبواب والنوافذ يمثل فقدان الحدود والقوانين التي تحفظ النظام والاستقرار في المجتمع.

الحدث العجائبي المتمثل في اختفاء الأبواب والنوافذ في رواية "سلالم ترولار" يلعب دورًا محوريًا في بناء الفضاء السردي المعقد والمضطرب. هذا الحدث يخلق حالة من الفوضى والقلق بين السكان، من خلال هذا الحدث، يقدم سمير قسيمي نقدًا عميقًا للواقع الاجتماعي والسياسي في الجزائر، مسلطًا الضوء على التحديات والصراعات التي تواجه المجتمع في ظل الفوضى واللامعقول.

صعود جمال حميدي: نقيب البوابين

في رواية "سلالم ترولار" لسمير قسيمي، تجسد شخصية جمال حميدي تجربة الإنسان العادي الذي يواجه ظروفًا غير عادية ويحاول التأقلم والبقاء رغم الفوضى والاضطراب. دعونا نستعرض ونحلل دور جمال حميدي في الرواية بشكل أعمق:

1. دور جمال حميدي كشخصية محورية

الوظيفة والأصل: جمال حميدي يعمل كبواب في المدينة. وظيفته كبواب تجعله في تماس مباشر مع الحياة اليومية للسكان، مما يمنحه نظرة فريدة على التغيرات التي تحدث بسبب اختفاء الأبواب والنوافذ.

التحول غير المتوقع: مع بداية الأحداث العجائبية واختفاء الأبواب والنوافذ، يجد جمال نفسه في موقف غير عادي. بدلاً من أن يكون مجرد بواب، يتحول إلى شخصية محورية تحاول إيجاد حلول للتكيف مع الوضع الجديد.

2. التكيف مع الوضع الجديد: الصعود إلى منصب نقيب البوابين: جمال يستغل خبرته ومعرفته بالمدينة وسكانها ليصبح نقيب البوابين. هذا المنصب الجديد يمنحه دورًا قياديًا في محاولة تنظيم الفوضى وحماية السكان.

الابتكار والبقاء: جمال يستخدم مهاراته ومعرفته ليبتكر حلولًا جديدة لمشاكل السكان. هذا دلالة على قدرته على التكيف والبقاء في ظل الظروف الغريبة، ما يجعله رمزًا للمرونة الإنسانية.

3. الرمزية والدلالات: الإنسان العادي في مواجهة الفوضى: جمال حميدي يمثل الإنسان العادي الذي يجد نفسه في مواجهة ظروف غير متوقعة. من خلال صعوده إلى منصب نقيب البوابين، يعكس جمال قدرة الإنسان العادي على التكيف والبقاء حتى في أحلك الظروف.

الأمل والقيادة: شخصية جمال تضيف بُعدًا من الأمل والقيادة في الرواية. رغم الفوضى والاضطراب، يظهر جمال كقائد قادر على توجيه الناس وتقديم الدعم والمساعدة.

4. التفاعل مع الشخصيات الأخرى: التواصل مع السكان: جمال يتفاعل مع سكان المدينة بشكل يومي، مما يعزز دوره كممثل للإنسان العادي ويجعله رابطًا بين القراء والشخصيات الأخرى في الرواية.

التأثير المتبادل: تأثير جمال على الشخصيات الأخرى والعكس صحيح، يعزز من تعقيد النسيج السردي ويضفي طابعًا من الواقعية على الرواية.

صعود جمال حميدي إلى منصب نقيب البوابين في رواية "سلالم ترولار" يصور قدرة الإنسان العادي على التكيف والبقاء في وجه الظروف الغريبة والفوضوية. من خلال دوره كشخصية محورية، يقدم جمال حميدي رمزًا للأمل والقيادة، ويعمل على مرونة الإنسان وقدرته على الابتكار والبقاء حتى في أصعب الظروف. هذه الشخصية تضيف عمقًا للرواية وتساهم في توصيل الرسالة الاجتماعية والسياسية التي يسعى سمير قسيمي إلى إيصالها.

الكاتب المجهول ورسائله:

الغموض والتأمل: الكاتب المجهول يظهر في الرواية من خلال رسائله وتأملاته الفلسفية، التي تضيف بُعدًا من الغموض والعمق الفكري، رسائله تحاكي حالة من الرغبة في الفهم والتحليل وسط الفوضى التي تحيط بالشخصيات.

الكاتب المجهول ورسائله: الغموض والتأمل

يُضفي الكاتب المجهول، من خلال حضوره الطيفي عبر الرسائل والتأملات الفلسفية، بُعدًا من الغموض والعمق الفكري على سرد الرواية، فهو لا يشارك مباشرة في الأحداث، بل يتواجد كصوت خفيّ يُثرّي بمعانيه ورموزه.

وتكمن أهمية دور الكاتب المجهول في قدرته على توجيه السرد وتقديم نظرة فلسفية للأحداث رسائله، المحمّلة بتأملات حول الحياة والفوضى والوجود والمعنى، وتُشكّل نافذةً على عقل مفكّر يسعى لفهم العالم من حوله، فهذا العمق الفكري يُضيف للرواية أبعادًا جديدة ويتجاوز مجرد سرد الأحداث إلى مستوى أعمق من التحليل والفلسفة.

كما يُعمّق غموض شخصية الكاتب المجهول من تأثيره، فعدم الكشف عن هويته ودوافعه يُثير فضول القارئ ويدفعه للتساؤل عن مصدر هذه الأفكار والرؤى .هذا الغموض يُضفي على الرواية سحرًا خاصًا ويُشجّع على التأويل والتفكير.

رغم غيابه الجسدي، تُؤثّر رسائل وتأملات الكاتب المجهول على الشخصيات الأخرى وتُوجّه مسار الرواية .فهي تُمثّل مرآةً لتساؤلاتهم الوجودية وتُساعدهم على مواجهة التحديات التي يُواجهونها .

وتُجسّد رغبته الدائمة في الفهم والتحليل صورةً رمزيةً للسعي البشري الدؤوب لفهم معنى الحياة حتى في أكثر الظروف فوضىً وصعوبة.

النقد الاجتماعي والفلسفي: من خلال رسائله، يقدم الكاتب المجهول نقدًا اجتماعيًا وفلسفيًا للحالة الراهنة، تأملاته تدل على رؤية نقدية لحالة الفوضى والاضطراب التي يعيشها المجتمع.

الكاتب المجهول في رواية "سلالم تروﻻر" لسمير قسيمي يضيف بُعدًا من الغموض والتأمل الفلسفي، مما يعمق من المعاني والرموز الموجودة في الرواية. من خلال رسائله وتأملاته، يصور الكاتب المجهول حالة من الرغبة في الفهم والتحليل وسط الفوضى التي تحيط بالشخصيات. هذه الشخصية تسهم في توجيه السرد وتقديم نقد اجتماعي وفلسفي، مما يجعل الرواية أكثر تعقيدًا وعمقًا.

تداخل القصص والشخصيات:

التشابك السردي: الرواية تتناول قصص عدة شخصيات تتداخل وتتشابك بشكل معقد. الأحداث تتنقل بين الشخصيات المختلفة، مما يخلق نسيجًا سرديًا غنيًا ومعقدًا.

تداخل القصص والشخصيات: التشابك السرديفي رواية "سلالم تروﻻر" لسمير قسيمي، يتميز السرد بتداخل وتشابك قصص عدة شخصيات، مما يخلق نسيجًا سرديًا غنيًا ومعقدًا. هذا التشابك السردي يضيف عمقًا وتعقيدًا للرواية، فهو تعقيد الحياة البشرية وتشابك مصائر الأفراد.

1. تعدد الشخصيات:

شخصيات متنوعة: الرواية تضم مجموعة متنوعة من الشخصيات، كل منها يحمل قصة فريدة وخلفية مميزة. هذه الشخصيات تأتي من مختلف الفئات الاجتماعية والثقافية، مما يعزز من تنوع السرد.

الأدوار المختلفة: كل شخصية تلعب دورًا محددًا في السرد، سواء كانت رئيسية أو ثانوية. تفاعل هذه الأدوار المختلفة يساهم في بناء الحبكة المعقدة.

2. التشابك السردي:

تداخل القصص: الأحداث تتنقل بين الشخصيات المختلفة، حيث تتشابك قصصهم وتتداخل بشكل معقد. هذا التداخل يظهر كيفية تقاطع مصائر الأفراد وتأثيرهم المتبادل على بعضهم البعض.

البنية المتعددة الأوجه: الرواية تعتمد على بنية سردية متعددة الأوجه، حيث يتم تقديم الأحداث من زوايا مختلفة ومن منظور شخصيات متعددة. هذا الأسلوب يعزز من تعقيد النسيج السردي ويضفي عمقًا على الحبكة.

3. التأثيرات المتبادلة:

التفاعل بين الشخصيات: تفاعل الشخصيات مع بعضها البعض يخلق ديناميكية سردية توضح تعقيد العلاقات الإنسانية، فكل شخصية تؤثر وتتأثر بالشخصيات الأخرى، مما يدعم من واقعية السرد.

تأثير الأحداث: الأحداث التي تمر بها كل شخصية تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على الشخصيات الأخرى. هذا يعكس كيفية تأثير الأحداث الفردية على المجتمع بأسره.

4. الرسالة والرمزية:

تعقيد الحياة البشرية: التشابك السردي هو تعقيد الحياة البشرية وتشابك مصائر الأفراد، من خلال تداخل القصص والشخصيات، يقدم قسيمي صورة معقدة وواقعية للحياة اليومية والصراعات التي تواجهها الشخصيات.

الترابط الاجتماعي: الرواية تسلط الضوء على الترابط الاجتماعي وكيفية تأثير الأفراد على بعضهم البعض. هذا يعزز من رسالة الرواية حول أهمية التفاعل الإنساني والتضامن في مواجهة الفوضى والاضطراب.

تتميز هذه الرواية بتشابك سردي معقد يتناول قصص عدة شخصيات تتداخل وتتشابك بشكل ديناميكي. هذا التشابك السردي يخلق نسيجًا غنيًا ومعقدًا، مما يعزز من عمق الرواية وواقعية الحبكة. من خلال تداخل القصص والشخصيات، يعكس قسيمي تعقيد الحياة البشرية وتشابك مصائر الأفراد، ويسلط الضوء على أهمية الترابط الاجتماعي والتفاعل الإنساني في مواجهة الفوضى والاضطراب.

النهاية المفتوحة: عدم اليقين

في رواية "سلالم ترولار" لسمير قسيمي، تنتهي الرواية بنهاية مفتوحة، مما يترك القارئ في حالة من التساؤل وعدم اليقين. هذا الأسلوب يعكس الطبيعة العبثية والفوضوية للحياة التي تعيشها الشخصيات في الرواية. دعونا نستعرض كيفية تأثير النهاية المفتوحة على السرد ومعانيها الأعمق:

1. طبيعة النهاية المفتوحة:

التساؤل المستمر: النهاية المفتوحة تترك العديد من الأسئلة بدون إجابات واضحة، مما يدفع القارئ إلى التفكير والتأمل في مصير الشخصيات والأحداث.

غياب الحلول النهائية: الرواية لا تقدم حلولًا نهائية أو إجابات قاطعة، بل تترك الأمور معلقة، مما يعكس حالة عدم اليقين والاضطراب التي تسيطر على السرد.

2. الرمزية والمعاني الأعمق:

العبثية والفوضوية: النهاية المفتوحة هي العبثية والفوضوية التي تعيشها الشخصيات، فالحياة نفسها مليئة بعدم اليقين وعدم القدرة على التنبؤ، وهذا ما تعكسه النهاية المفتوحة.

الواقعية: الحياة الواقعية نادرًا ما تقدم حلولًا نهائية أو إجابات واضحة. النهاية المفتوحة تصور هذه الحقيقة، مما يجعل السرد أكثر واقعية وقربًا من تجربة الحياة اليومية.

3. تأثير النهاية المفتوحة على القارئ:

التأمل والتفكير: النهاية المفتوحة تحفز القارئ على التأمل والتفكير في الأحداث والشخصيات. هذا الأسلوب يدفع القارئ إلى أن يكون شريكًا في بناء المعنى والتفسير.

التفاعل المستمر: النهاية المفتوحة تترك أثرًا طويل الأمد على القارئ، حيث يظل يتساءل عن مصير الشخصيات وما يمكن أن يحدث بعد نهاية الرواية. هذا يخلق تفاعلًا مستمرًا بين القارئ والنص.

4. التماشي مع موضوعات الرواية: التفاعل مع الفوضى في النهاية المفتوحة يتماشى مع موضوعات الرواية المتعلقة بالفوضى والاضطراب لأن الشخصيات تعيش في عالم غير مستقر ومليء بعدم اليقين، والنهاية المفتوحة تصور لنا هذا الواقع.

الإسقاط على الواقع الاجتماعي: من خلال ترك النهاية مفتوحة، يقدم قسيمي إسقاطًا على الواقع الاجتماعي والسياسي في الجزائر، حيث كثير من الأمور تظل غير محسومة وغير واضحة.

النهاية المفتوحة في رواية "سلالم ترولار" لسمير قسيمي تترك القارئ في حالة من التساؤل وعدم اليقين، مما يعكس الطبيعة العبثية والفوضوية للحياة التي تعيشها الشخصيات. هذا الأسلوب لا يعزز فقط من واقعيتها، بل يدفع القارئ إلى التأمل والتفكير العميق في الأحداث والشخصيات. النهاية المفتوحة تتماشى مع موضوعات الرواية وتقدم إسقاطًا على الواقع الاجتماعي والسياسي، مما يجعل الرواية أكثر تعقيدًا وعمقًا.

فئة "الإنسان الأفضل"

دورهم: هذه الفئة تتكون من المجاهدين وورثتهم الذين يتمتعون بامتيازات خاصة. دورهم في الرواية يعكس عدم المساواة والعدالة الاجتماعية في المجتمع الجزائري.

رمزيتهم: يرمزون إلى الطبقية والتمييز الاجتماعي، ويعكسون التحديات والتناقضات التي تواجه المجتمع.

فئة "الإنسان الأفضل": دورهم ورمزيتهم

في رواية "سلالم ترولار" لسمير قسيمي، تلعب فئة "الإنسان الأفضل" دورًا محوريًا في تسليط الضوء على عدم المساواة والعدالة الاجتماعية في المجتمع الجزائري. هذه الفئة تتكون من المجاهدين وورثتهم الذين يتمتعون بامتيازات خاصة. دعونا نستعرض دور ورمزية هذه الفئة بشكل أعمق:

1. دور فئة "الإنسان الأفضل"

الامتيازات الخاصة: أعضاء هذه الفئة يتمتعون بامتيازات خاصة ناتجة عن تاريخهم كمناضلين أو ورثة لمناضلين. هذه الامتيازات تميزهم عن بقية أفراد المجتمع وتعزز من مكانتهم الاجتماعية.

عدم المساواة: دورهم في الرواية يعكس بوضوح الفارق الاجتماعي وعدم المساواة بين هذه الفئة وبقية أفراد المجتمع. بينما يعاني الأغلبية من الفقر والاضطراب، تستمر فئة "الإنسان الأفضل" في التمتع بامتيازاتها.

2. رمزية فئة "الإنسان الأفضل":

الطبقية الاجتماعية: هذه الفئة ترمز إلى الطبقية الاجتماعية الموجودة في المجتمع الجزائري. الامتيازات التي يتمتعون بها تكشف التمييز الطبقي والتفرقة بين الأفراد بناءً على خلفياتهم التاريخية والاجتماعية.

التحديات والتناقضات: وجود هذه الفئة يعكس التحديات والتناقضات التي تواجه المجتمع الجزائري. بينما يُفترض أن تكون الثورة والنضال من أجل المساواة والعدالة، تظهر هذه الفئة كدليل على استمرار التمييز والتفرقة.

3. التأثير على السرد والشخصيات:

الصراع الاجتماعي: وجود فئة "الإنسان الأفضل" يضيف طبقة من الصراع الاجتماعي إلى السرد. التناقض بين امتيازاتهم ومعاناة باقي الشخصيات يعزز من درامية الرواية ويضيف عمقًا للصراعات الداخلية والخارجية.

تحفيز الشخصيات الأخرى: الشخصيات الأخرى في الرواية تتفاعل مع هذه الفئة بطرق مختلفة، مما يؤدي إلى تعقيد الحبكة. بعض الشخصيات قد تشعر بالاستياء والغضب، بينما قد يسعى آخرون للاستفادة من علاقاتهم مع أفراد هذه الفئة.

4. الرسالة الاجتماعية والسياسية:

نقد المجتمع: من خلال تصوير فئة "الإنسان الأفضل"، يقدم قسيمي نقدًا لاذعًا للمجتمع الجزائري. الرواية تسلط الضوء على التمييز والطبقية المستمرة، وتدعو إلى التفكير في كيفية تحقيق العدالة الاجتماعية الحقيقية.

الدعوة للتغيير: الرمزية المرتبطة بهذه الفئة تدعو القارئ إلى التفكير في ضرورة التغيير الاجتماعي والسياسي. الرواية تطرح تساؤلات حول كيفية إزالة الحواجز الطبقية وتحقيق مجتمع أكثر عدالة ومساواة.

فئة "الإنسان الأفضل" في رواية "سلالم ترولار" لسمير قسيمي تؤدي دورًا مهمًا في تسليط الضوء على عدم المساواة والعدالة الاجتماعية في المجتمع الجزائري. من خلال امتيازاتهم الخاصة ودورهم في السرد، تصنع هذه الفئة التمييز الطبقي والتحديات الاجتماعية والسياسية التي تواجه المجتمع. من خلال رمز يتهم، يقدم قسيمي نقدًا قويًا للمجتمع ويدعو إلى التفكير في كيفية تحقيق التغيير والعدالة الاجتماعية.

تأثير فئة "الإنسان الأفضل" على الشخصيات الأخرى في الرواية

في في أحداث هذه الرواية تؤثر فئة "الإنسان الأفضل" بشكل كبير على الشخصيات الأخرى في الرواية، مما يرفع من مستوى تعقيد الحبكة والديناميكيات الاجتماعية. دعونا نستعرض كيفية تأثير هذه الفئة على الشخصيات الأخرى بشكل مفصل:

1. إثارة الحسد والاستياء:

الشخصيات المحرومة: الشخصيات التي تعاني من الفقر والاضطراب تنظر إلى امتيازات فئة "الإنسان الأفضل" بحسد واستياء. هذا الشعور يولد لدى هذه الشخصيات رغبة في التمرد أو البحث عن طرق لتحسين أوضاعهم.

تفاقم الصراع الطبقي: الحسد والاستياء يزيدان من حدة الصراع الطبقي داخل الرواية، مما يعكس التوترات الاجتماعية الموجودة في المجتمع الجزائري.

2. تحفيز الطموح والرغبة في التغيير

الشخصيات الطموحة: البعض من الشخصيات قد تجد في امتيازات فئة "الإنسان الأفضل" دافعًا لتحقيق النجاح وتحسين أوضاعهم. هذه الشخصيات تسعى للارتقاء في السلم الاجتماعي أو الاستفادة من علاقاتهم مع أفراد هذه الفئة.

السعي للعدالة: بعض الشخصيات قد تصبح أكثر وعيًا بعدم المساواة وتسعى للمطالبة بالعدالة الاجتماعية والإصلاحات التي تضمن توزيعًا أكثر عدالة للثروة والفرص.

3. الاستفادة من العلاقات

الشخصيات الانتهازية: بعض الشخصيات قد تحاول استغلال علاقتها بأفراد فئة "الإنسان الأفضل" لتحقيق مكاسب شخصية. هذه الديناميكية بمثابة استخدام العلاقات الاجتماعية للوصول إلى الأهداف.

التبعية: في المقابل، هناك شخصيات قد تجد نفسها في حالة تبعية لهذه الفئة، مما يعزز من شعورهم بالضعف وعدم القدرة على التغيير.

4. تأثير الامتيازات على العلاقات الشخصية.

التوترات الشخصية: الامتيازات التي تتمتع بها فئة "الإنسان الأفضل" قد تخلق توترات داخل العلاقات الشخصية. على سبيل المثال، قد يشعر أصدقاء أو أقارب أفراد هذه الفئة بالغيرة أو الاستياء.

الفجوة الاجتماعية: هذه الامتيازات تعزز من الفجوة الاجتماعية بين الشخصيات، مما يؤدي إلى انقسام المجتمع إلى فئات متباينة.

5. النقد الاجتماعي والسياسي:

الشخصيات الناقدة: بعض الشخصيات في الرواية قد تتبنى موقفًا ناقدًا تجاه فئة "الإنسان الأفضل"، مما يعكس الوعي السياسي والاجتماعي. هذه الشخصيات قد تسعى للتغيير من خلال النشاط السياسي أو الاجتماعي.

الدعوة للإصلاح: الشخصيات الناقدة تسعى للدعوة إلى الإصلاحات الاجتماعية والسياسية التي تضمن تحقيق العدالة والمساواة.

فئة "الإنسان الأفضل" في رواية "سلالم ترولار" تؤثر بصورة كبيرة على الشخصيات الأخرى في الرواية، مما يزيد من تعقيد الحبكة ويعكس الديناميكيات الاجتماعية المتنوعة، ومن خلال إثارة الحسد والاستياء، تحفيز الطموح والرغبة في التغيير، الاستفادة من العلاقات، وتأثير الامتيازات على العلاقات الشخصية، تظهر هذه الفئة التوترات الاجتماعية والطبقية في المجتمع الجزائري. هذا التأثير يعزز من واقعية الرواية ويسلط الضوء على الحاجة إلى التغيير والإصلاحات الاجتماعية لتحقيق العدالة والمساواة.

الفضاء المكاني: وصف الأماكن الرئيسية في رواية "سلالم ترولار"

يقوم الفضاء المكاني بدور حيوي في تحديد الأجواء وتأطير الأحداث والشخصيات، فالأماكن الرئيسية في الرواية ليست مجرد خلفية للأحداث، بل تساهم في تطوير الحبكة وتظهر التوترات الاجتماعية والسياسية التي تعيشها الشخصيات.

1. مدينة الجزائر:

الوصف العام: مدينة الجزائر هي الخلفية الرئيسية للرواية، حيث تدور معظم الأحداث. تعطي المدينة مزيجًا من الحداثة والتقليدية، وتبرز فيها الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بوضوح.

الشوارع والأحياء: الشوارع تعج بالحياة والحركة، ولكنها تحمل في طياتها أيضًا مظاهر الفقر والاضطراب. الأحياء الراقية تتناقض بشكل صارخ مع الأحياء الفقيرة، مما يعكس الفجوة الطبقية الكبيرة.

المعالم البارزة: تشمل الرواية وصفًا للمعالم البارزة مثل الميناء، الأسواق، والمباني الحكومية، والتي تضيء طريق التاريخ العريق والمشاكل الحديثة التي تواجه المدينة. فلنأخذ مثالا على المناء على سبيل التمثيل لا الحصر " التقينا به مصادفةً في الميناء القديم، نحيل بلحية خفيفة شقراء، أبيض البشرة بعينين زرقاوين، كان يدخن سيجارة ملفوفة، هنا السجائر غالي جداً، بعلبي الثلاثين، أشعر أني ثري جداً."[1]

يقدم هذا المقطع لمحة سريعة عن شخصية والمكان، محمّلة بتفاصيل دالة تُشير إلى أبعاد أعمق .

[1] سمير قسيمي سلالم ترولار، ص 98.

اللقاء المصادف: يُشير اللقاء المصادف في الميناء القديم إلى عنصر الصدفة والعشوائية، مما قد يُضفي على القصة طابعًا من المغامرة أو التغيّر غير المتوقع .كما أن اختيار "الميناء القديم "كموقع لهذا اللقاء يُوحي بالتاريخ والأصالة، وربما بالتناقض بين الماضي والحاضر.

وصف الشخصية: الوصف الموجز للشخصية "نحيل، بلحية خفيفة شقراء، أبيض البشرة بعينين زرقاوين "يُرسّم صورة بصرية واضحة .قد يُشير هذا الوصف إلى أصول أجنبية للشخصية، مما يُضفي بُعدًا آخر على السرد ويتيح مقارنة ضمنية بين هذه الشخصية والشخصيات المحلية.

سيجارة ملفوفة: تُعتبر السيجارة الملفوفة عادةً أرخص من السجائر الجاهزة .إلا أن عبارة "هنا السجائر غالي جداً "تُشير إلى غلاء المعيشة في المكان، بينما عبارة "بعلبي الثلاثين، أشعر أني ثري جداً "تُوحي بالتفاوت الطبقي والاقتصادي بين الراوي والآخرين .فهو يشعر بالثراء بامتلاكه كمية من السجائر يعتبرها الآخرون ربما كمالية أو ترفًا.

المعالم البارزة: تشير عبارة "المعالم البارزة مثل الميناء، الأسواق، والمباني الحكومية، والتي تجلي التاريخ العريق والمشاكل الحديثة التي تواجه المدينة "إلى وجود تناقض بين ماضي المدينة العريق وحاضرها المليء بالتحديات .وهذا يُوحي بصراع بين القيم التقليدية والمتغيرات الحديثة.

يُقدّم هذا المقطع القصير مجموعة من التفاصيل الدقيقة التي تُساهم في بناء العالم القصصي وتُثير العديد من التساؤلات حول الشخصيات والأحداث القادمة.

2. الأحياء الفقيرة: تصوّر الرواية واقعًا متناقضًا من خلال وصفها لأحياء متباينة .فالأحياء الفقيرة، بمساكنها المتهالكة والضيقة، تجسّد بؤرًا للفقر والمعاناة، وتظهر حياة سكانها المهمّشين المحرومين من الخدمات الأساسية، مُبرزةً مشاهد البؤس والاضطراب وتأثيرها الكبير على الشخصيات التي تُعاني من البطالة ونقص الفرص والتّهميش الاجتماعي، على النقيض تماما، تُجسّد الأحياء الراقية حياة الفئة المتميزة برفاهيتها وهدوئها، بفلاتها الكبيرة وشققها الفاخرة المُجهزة بكل وسائل الراحة والرفاهية، وشوارعها النظيفة المُعبّدة وخدماتها الممتازة .يُكثر هذا التباين الصارخ بين الطرفين من التوترات الاجتماعية، حيث تتمتع الشخصيات في الأحياء الراقية بامتيازات وثراء يبعدها عن معاناة الفئات الأخرى .أما المؤسسات الحكومية، بمبانيها الضخمة المهيبة، فترسم صورة للبيروقراطية والفساد، كمراكز للنفوذ والسلطة التي تصور في الوقت نفسه التحديات والمشاكل التي تواجهها البلاد .وتُعقّد هذه المؤسسات، من خلال البيروقراطية والعقبات التي تفرضها، حبكة الرواية وتُؤثّر على مسار الأبطال .في مقابل ذلك، تُمثّل الأماكن العامة، كالحدائق والمقاهي والأسواق، مرآة للحياة اليومية في الجزائر، ونقطة التقاء للشخصيات وتفاعلها وتواصلها، مُسهمةً في تطوير العلاقات وبناء الحبكة، كما تظهر التنوع الثقافي والاجتماعي الذي يزخر به المكان.

الفضاء المكاني هنا يقوم بدور حيوي في تشكيل الأجواء وتأطير الأحداث، من خلال وصف مدينة الجزائر، الأحياء الفقيرة والراقية، المؤسسات الحكومية، والأماكن العامة، يعكس قسيمي التوترات الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها الشخصيات. هذه الأماكن ليست مجرد خلفية للأحداث، بل تساهم في تطوير الحبكة وتعزيز الواقعية والتعقيد في السرد.

3.3. الرموز والإشارات المكانية في الصراعات الاجتماعية في رواية "سلالم ترولار":

تعد الرموز والإشارات المكانية من أهم العناصر التي يسليط عليها الضوء في الصراعات الاجتماعية، فهذه الرموز تأخذ شكل الأماكن، المناظر الطبيعية، والهياكل المعمارية التي تحاكي التوترات والتناقضات الموجودة في المجتمع الجزائري، فنحاول أن نستعرض بعض هذه الرموز والإشارات المكانية وكيف تصور الصراعات الاجتماعية:

1. السلالم والمباني المهترئة:

السلالم: السلالم في الرواية ترمز إلى محاولة الشخصيات الصعود والارتقاء في السلم الاجتماعي، لكنها غالبًا ما تكون مكسورة أو مهترئة، مما يعكس الصعوبات والعوائق التي تواجههم.

المباني المهترئة: المباني القديمة والمتهالكة في الأحياء الفقيرة تكشف حالة الإهمال والتهميش التي يعاني منها سكان هذه المناطق، مما يعمق من شعورهم بالعجز واليأس.

2. الأحياء الفقيرة مقابل الأحياء الراقية:

الأحياء الفقيرة: هذه الأحياء ترمز إلى الفقر والتهميش الاجتماعي، فالأحياء المزدحمة والمساكن المتهالكة هي صورة حياة الشخصيات المهمشة والصعوبات اليومية التي يواجهونها.

الأحياء الراقية: على النقيض، الأحياء الراقية ترمز إلى الامتيازات والثراء. الفيلات الفاخرة والشوارع النظيفة هي حياة الفئة المتميزة في المجتمع وتبرز التفاوت الاجتماعي الكبير.

3. المؤسسات الحكومية:

الفساد والبيروقراطية: المباني الحكومية الكبيرة والضخمة، التي غالبًا ما تكون مهيبة ومغلقة، ترمز إلى الفساد والبيروقراطية. هذه المؤسسات تمثل السلطة والنفوذ، لكنها تكشف أيضًا العقبات التي يواجهها المواطنون في التعامل مع النظام.

التباين الإداري: الفجوة بين المباني الحكومية الفخمة والأماكن العامة المتدهورة دلالة على التناقض بين السلطة والواقع المعيشي للمواطنين.

4. المقاهي والأسواق:

التفاعل الاجتماعي: المقاهي والأسواق تمثل أماكن التفاعل الاجتماعي والتواصل بين الشخصيات. هذه الأماكن تعمل على توضيح الحياة اليومية وتعمق من شعور المجتمع والتجمع.

الاضطرابات: الأسواق المزدحمة والفوضوية قد تكشف الاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية، حيث يعاني الناس من البطالة والفقر.

5. الميناء:

الانفتاح والعزلة: الميناء في الرواية يمكن أن يرمز إلى الانفتاح على العالم الخارجي، ولكنه يعكس أيضًا العزلة والفجوة بين الجزائر وبقية العالم. الميناء كمعلم رئيسي يعكس التناقض بين الإمكانيات الاقتصادية والمعاناة الاجتماعية.

الهجرة: كما يمكن أن يرمز الميناء إلى الهجرة والبحث عن فرص أفضل، مما يعكس رغبة الشخصيات في الهروب من واقعهم الصعب.

6. الحدائق العامة:

الهروب والاسترخاء: الحدائق العامة تمثل مكانًا للهروب والاسترخاء بعيدًا عن المشاكل اليومية، هذه الأماكن تعرب على الأمل في حياة أفضل والبحث عن لحظات من السلام.

التناقض: التناقض بين الحدائق العامة النظيفة والمعتنى بها والأحياء الفقيرة يعزز من شعور الشخصيات بعدم المساواة والعدالة.

الرموز والإشارات المكانية في رواية "سلالم ترولار" لسمير قسيمي تسلط الضوء على الصراعات الاجتماعية والتناقضات الموجودة في المجتمع الجزائري. من خلال استخدام السلالم، الأحياء الفقيرة والراقية، المؤسسات الحكومية، المقاهي والأسواق، الميناء، والحدائق العامة، يعكس قسيمي التوترات والتحديات التي تواجه الشخصيات، هذه الرموز ترفع عمق الرواية وتساهم في تقديم نقد اجتماعي وسياسي قوي، مما يدعو القارئ إلى التفكير في كيفية تحقيق التغيير والعدالة الاجتماعية.

الوصف العام: مدينة الجزائر هي الخلفية الرئيسية للرواية، حيث تدور معظم الأحداث، تعطي المدينة مزيجًا من الحداثة والتقليدية، وتبرز فيها الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بوضوح.

مدينة الجزائر هي الخلفية الرئيسية التي تدور فيها أحداث رواية "سلالم ترولار" لسمير قسيمي، فالمدينة هي مزيج من الحداثة والتقليدية، وتبرز فيها الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بوضوح. هذا الوصف العام يسلط الضوء على الجوانب المختلفة للمدينة وكيف تشكل إطارًا للأحداث والشخصيات في الرواية.

1. المعمار والبنية التحتية:

المعمار التاريخي: تضم مدينة الجزائر العديد من الأبنية التاريخية التي تكشف التراث المعماري العريق وتظهره، مثل القصبة، وهي منطقة قديمة تشتهر بأزقتها الضيقة ومنازلها التقليدية، هذه الأماكن تبرز الطابع التقليدي والثقافة العريقة للمدينة.

المباني الحديثة: بجانب المعمار التقليدي، تضم المدينة مبانٍ حديثة تعطي صورة التطور العمراني والتقدم، فناطحات السحاب والمجمعات السكنية الحديثة تمثل الجانب العصري للمدينة، مما يخلق تباينًا بين القديم والجديد.

البنية التحتية: تتنوع البنية التحتية في المدينة بين المناطق التي تتمتع بخدمات عالية الجودة والمناطق التي تفتقر إلى البنية التحتية الأساسية، هذا التباين يعكس الفوارق الاقتصادية والاجتماعية.

2. الأحياء المختلفة:

الأحياء الراقية: تتميز الأحياء الراقية بالفيلات الفخمة والشقق الفاخرة، والشوارع النظيفة والحدائق العامة. هذه الأحياء تمثل حياة الفئة المتميزة في المجتمع.

الأحياء الفقيرة: على النقيض، تعاني الأحياء الفقيرة من الاكتظاظ السكاني، والمنازل المتهالكة، والشوارع الضيقة والمليئة بالحفر، هذه الأحياء هي صورة حياة الفئة المهمشة والمعاناة اليومية لسكانها.

3. الحياة اليومية:

الشوارع والأسواق: الشوارع تعج بالحركة والنشاط، والأسواق صورة التنوع الثقافي والاجتماعي للمدينة. الأسواق الشعبية تكون مزدحمة وفوضوية، بينما الأسواق الحديثة تكون منظمة بشكل أكبر.

المقاهي والمطاعم: المقاهي والمطاعم تلعب دورًا كبيرًا في الحياة الاجتماعية، حيث يلتقي الناس لتبادل الأحاديث والنقاشات. هذه الأماكن تكشف الطابع الاجتماعي والتواصل بين سكان المدينة.

4. الرموز المكانية:

الميناء: الميناء هو رمز لانفتاح المدينة على العالم الخارجي ولحركة التجارة والسفر. يعكس الميناء التناقض بين الإمكانيات الاقتصادية والمعاناة الاجتماعية.

الحدائق العامة: الحدائق العامة تمثل ملاذًا للهروب والاسترخاء بعيدًا عن ضغوط الحياة اليومية. هذه الأماكن توفر لحظات من السلام والهدوء للسكان.

5. التباين الاجتماعي والاقتصادي:

الفوارق الاجتماعية والاقتصادية: إن المدينة تظهر بوضوح الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين سكانها. الأحياء الراقية والفاخرة تتمتع بامتيازات وخدمات عالية الجودة، بينما تعاني الأحياء الفقيرة من نقص الخدمات والتهميش.

التوترات الاجتماعية: هذه الفوارق تخلق توترات اجتماعية بين الفئات المختلفة، مما يعكس الصراعات الطبقية والتحديات التي تواجه المجتمع الجزائري.

6. المؤسسات الحكومية:

المباني الحكومية: المباني الحكومية في المدينة هي السلطة والنفوذ، ولكنها أيضًا هي الفساد والبيروقراطية في نفس الوقت، هذه المؤسسات تؤدي دورها في تعقيد حياة المواطنين وتظهر التحديات التي يواجهونها في التعامل مع النظام.

مدينة الجزائر في رواية "سلالم ترولار" لسمير قسيمي ليست مجرد خلفية للأحداث، بل هي عنصر أساسي يساهم في تطوير الحبكة والشخصيات. من خلال وصفها التفصيلي، تعطينا المدينة مزيجًا من الحداثة والتقليدية، وتبرز الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بوضوح. هذا التباين يسلط الضوء على التحديات والتوترات التي تواجه الشخصيات ويساهم في تقديم نقد اجتماعي وسياسي للمجتمع الجزائري.[1]

الشوارع والأحياء: الشوارع تعج بالحياة والحركة، ولكنها تحمل في طياتها أيضًا مظاهر الفقر والاضطراب. الأحياء الراقية تتناقض بشكل صارخ مع الأحياء الفقيرة، مما يعكس الفجوة الطبقية الكبيرة.

الشوارع والأحياء: نبض الحياة ومظاهر الفجوة الطبقية

تلعب الشوارع والأحياء دورًا مركزيًا في إبراز التناقضات الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها مدينة الجزائر. هذه الأماكن ليست مجرد مساحات جغرافية، بل هي مرآة تحاكي نبض الحياة اليومية والتحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها الشخصيات.

1. الشوارع: حياة يومية متعددة الأوجه

الحركة والحياة: الشوارع في مدينة الجزائر تعج بالحياة والنشاط. الأسواق مكتظة بالباعة والمشترين، والمقاهي مليئة بالناس الذين يتبادلون الأحاديث،فهذه الحركة دلالة على الحيوية والتنوع الثقافي للمدينة.

الفقر والاضطراب: رغم الحيوية، تحمل الشوارع في طياتها مظاهر الفقر والاضطراب، الباعة المتجولون الذين يكافحون لكسب لقمة العيش، فالأطفال الذين يتسولون، والازدحام المروري يخبرون عن الجانب المظلم للحياة اليومية.

التباين الجغرافي: تختلف الشوارع بشكل كبير بين الأحياء الراقية والأحياء الفقيرة. في الأحياء الراقية، تكون الشوارع نظيفة ومرتبة، بينما في الأحياء الفقيرة، تكون الشوارع ضيقة ومليئة بالحفر والقاذورات.

[1]ينظر:سمير قسيمي ،سلالم ترولار ص 146،145،122،98،77

2. الأحياء الراقية: جزيرة من الامتيازات

الفخامة والنظافة: الأحياء الراقية تتميز بفيلات فخمة وشقق فاخرة، الشوارع هنا نظيفة، والأرصفة ممهدة، وهناك حدائق ومنتزهات للعائلات، هذه الأحياء حياة الفئة المتميزة في المجتمع.

الخدمات والبنية التحتية: تتوفر في الأحياء الراقية جميع الخدمات الأساسية بكفاءة عالية، مثل المدارس الخاصة، المستشفيات الحديثة، والمرافق الترفيهية، هذا دلالة على الامتيازات التي تتمتع بها الفئة الغنية.

العزلة الاجتماعية: رغم الفخامة، تعيش هذه الأحياء نوعًا من العزلة الاجتماعية عن بقية المدينة، هناك حواجز نفسية وجغرافية تفصل بين هذه الأحياء وباقي الأحياء الفقيرة.

3. الأحياء الفقيرة: مرآة المعاناة والتهميش

الاكتظاظ والفقر: الأحياء الفقيرة تعاني من الاكتظاظ السكاني والفقر المدقع. المنازل هنا متهالكة، والشوارع ضيقة ومليئة بالحفر والقاذورات، الحياة في هذه الأحياء صورة حية للمعاناة اليومية لسكانها.

نقص الخدمات: تفتقر الأحياء الفقيرة إلى البنية التحتية والخدمات الأساسية مثل المياه النظيفة، الكهرباء المستقرة، والخدمات الصحية والتعليمية، هذا النقص يقوي من شعور السكان بالتهميش.

التضامن الاجتماعي: رغم الظروف الصعبة، يظهر في هذه الأحياء نوع من التضامن الاجتماعي بين السكان، حيث يتعاونون معًا لمواجهة التحديات اليومية.

4. الفجوة الطبقية: التناقض الصارخ

التباين الواضح: التناقض بين الأحياء الراقية والأحياء الفقيرة هو الفجوة الطبقية الكبيرة في مدينة الجزائر،لأن هذه الفجوة تؤدي إلى توترات اجتماعية وتزيد من الاستياء بين الفئات المختلفة.

العوامل الاقتصادية والاجتماعية: الفجوة الطبقية ناتجة عن عوامل اقتصادية واجتماعية مثل البطالة، نقص الفرص، والفساد، هذه العوامل تعزز من التمييز الاجتماعي وتخلق بيئة من الاضطراب والتوتر.

الأثر على الشخصيات: تصور الشخصيات في الرواية تأثير هذه الفجوة الطبقية على حياتهم اليومية.، الشخصيات التي تعيش في الأحياء الفقيرة تعاني من التهميش والحرمان، بينما الشخصيات التي تعيش في الأحياء الراقية تتمتع بامتيازات كبيرة.

الشوارع والأحياء في مدينة الجزائر في رواية "سلالم ترولار" لسمير قسيمي ليست مجرد مساحات جغرافية، بل هي مرآة تصور نبض الحياة اليومية والتناقضات الاجتماعية والاقتصادية، من خلال وصف الشوارع المزدحمة والحيوية، والأحياء الفقيرة المتهالكة، والأحياء الراقية الفخمة، يرسم قسيمي الفجوة الطبقية الكبيرة في المدينة، هذه التناقضات تساهم في تعقيد الحبكة وتطوير الشخصيات، وتسليط الضوء على التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها الجزئر.

الأساليب الشعرية في الفضاء السردي للرواية:

الاساليب اللغوية: الاستعارة تُعد واحدة من أهم الأساليب البلاغية التي تُستخدم لإضفاء عمق وجمال على النصوص[1]. في "سلالم تروﻻر"، يمكن استخدام الاستعارات لتصوير المشاعر والأفكار بشكل أكثر تأثيرًا، على سبيل المثال، يمكن استبدال كلمات تتعلق بالصعود والهبوط في السلالم بمفاهيم حياتية أعمق، مثل الطموح والأمل أو الفشل والانكسار.

ان استخدام الاستعارات في هذا السياق يمكن أن يعكس الصراع الداخلي للشخصيات أو يبرز التحديات التي تواجهها، بإضافة بعد رمزي، تعطي الاستعارات القارئ فرصة للتفكير والتأمل في المعاني الكامنة وراء الكلمات، مما يثري تجربته الأدبية.

عند دراسة بعض"الأساليب الشعرية في الفضاء السردي لرواية سلالم تروﻻر"، توصلت إلى النتائج التالية:

تتميز رواية "سلالم تروﻻر" للكاتب الجزائري سمير قسيمي بتوظيف مجموعة متنوعة من الأساليب الشعرية في هيكلها السردي، ومن أبرز هذه الأساليب:

1. **رمزية الشخصيات** :تقدم الرواية شخصيات تتوزع بين مستويات متعددة، تشمل شخصيات رئيسية وثانوية وهامشية، هذه الرمزية تتجاوز الجوانب البنائية لتخلق أبعادًا دلالية تُحوّل أدوار الشخصيات، مما يمنحها عمقًا إضافيًا ويجعل القارئ يتفاعل مع معانيها المتعددة.

2. **منطق شعرية السرد** :يدور السرد في الرواية حول ثلاثة محاور رئيسية: رمزية الشخصيات، شعرية السرد، وتخييل الراهن والتاريخ. يتداخل هذا الثلاثي ليشكل فضاءً سرديًا غنيًا ومتعدد الطبقات، حيث تتفاعل عناصر السرد والشعر بشكل يثري التجربة القرائية.

3. **تخييل الراهن والتاريخ** :تتمحور حبكة الرواية حول واقع حي "سلالم تروﻻر" في الجزائر العاصمة، بينما يستحضر الخيال الماضي التاريخي للمدينة عبر رموز وشخصيات أسطورية، هذا التداخل بين الواقع والتخييل يُثري البناء السردي ويعزز من غنى النص.

بناءً على ما سبق، تتجلى الأساليب الشعرية في رواية "سلالم تروﻻر" من خلال التقنيات السردية المتنوعة التي تساهم في خلق فضاء سردي معقد ومليء بالدلالات المتعددة.

بعض الأمثلة من رواية "سلالم تروﻻر" لسمير قسيمي، مع تحليل لكل مثال وفقًا للأساليب الشعرية المذكورة:

---

[1]ناظم، حسن: مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ،1994م، ص 13.

- **رمزية الشخصيات:**

مثال :شخصية جمال حميدي، البطل الذي يسعى لتحقيق أحلامه، لكنه يواجه تحديات متنوعة.

تحليل :جمال يمثل الجيل الشاب في الجزائر، مُعبرًا عن الطموح والإصرار. لكن في الوقت نفسه، تجسد تحدياته الصراعات الداخلية والخارجية التي يواجهها الشباب في مجتمع متغير. من خلال رمزية جمال، يُظهر الكاتب كيف يمكن أن تكون الأحلام مُعقدة بسبب الضغوط الاجتماعية والسياسية، مما يجعله رمزًا للأمل والإحباط في آن واحد.

- **منطق شعرية السرد:**

مثال :وصف حي "سلالم ترولار" بلغة شعرية غنية، حيث تُستخدم استعارات مثل "السلالم التي تحمل أحلامًا متكسرة."

تحليل :هذا النوع من الوصف يخلق صورة حية للحي، حيث تعبر السلالم عن مسارات الحياة، وما تحمله من آمال وآلام. استخدام اللغة الشعرية يضفي جمالية على النص، ويشعر القارئ بالتوتر والحنين. الوصف الشعري هنا يُعزز من الانغماس في تجربة الشخصيات، ويجعل الفضاء السردي أكثر عمقًا وحيوية.

- **تخييل الراهن والتاريخ:**

مثال :إدخال شخصيات تاريخية أو أسطورية مثل إيلاغنوغريجا في سياق الأحداث.

تحليل :من خلال استحضار شخصيات أسطورية، يُعزز الكاتب الروابط بين الماضي والحاضر، مما يُثري الفهم الثقافي للقارئ. إيلاغن، الذي يُعتبر رمزًا للتاريخ الجزائري، يُستخدم لإبراز الهوية الثقافية المعقدة. هذا الاستخدام للتاريخ يتيح للقراء فهم كيف تشكل الهوية الجزائرية من خلال الأحداث والأساطير، مما يُعكس تأثير الماضي على الواقع المعاصر.

- **الفضاء السردي المتعدد الطبقات:**

مثال :تداخل الأحداث بين حياة الشخصيات اليومية والتاريخ الذي يعيشونه.

تحليل :الرواية تُظهر كيف أن حياة الشخصيات تتأثر بالتاريخ، من خلال مشاهد الحياة اليومية التي تتقاطع مع ذكريات تاريخية أو أحداث ماضية. هذا التداخل يُثري البناء السردي ويجعل القارئ يشعر بأن القصص الشخصية ليست منعزلة، بل هي جزء من قصة أكبر تتعلق بالتاريخ الوطني والثقافي. هذا الأسلوب يُعزز من تعقيد النص ويعطيه بعدًا أعمق.

تستخدم رواية "سلالم ترولار" أساليب شعرية متعددة تعزز من البناء السردي وتعمق الدلالات، مما يجعل الرواية تجربة غنية وتفاعلية. من خلال شخصياتها الرمزية، واللغة الشعرية، وتداخل التاريخ والخيال، تُقدم الرواية صورة معقدة عن الحياة في الجزائر

منطق شعرية السرد: في رواية "سلالم ترولار" يظهر بوضوح من خلال التنقل بين ثلاثة محاور رئيسية، مما يساهم في بناء فضاء سردي غني ومعقد. لنقم بتفصيل هذه المحاور:

4.3. رمزية الشخصيات:

في الرواية، تتجلى رمزية الشخصيات من خلال الأدوار المتعددة التي تلعبها.

- **مثال** :شخصية جمال حميدي، التي تمثل الشاب الطموح في الجزائر، تحمل دلالات عن الأمل والتحديات.
- **تحليل** :دور جمال ليس مجرد شخصية محورية؛ بل يُظهر كيف يمكن أن تكون أحلام الشباب مثقلة بالضغوط الاجتماعية والسياسية، هذه الرمزية تعمق فهم القارئ للصراعات الداخلية والخارجية التي تواجه الشباب الجزائري، مما يجعل الشخصيات ليست مجرد أدوات للسرد، بل تجسد تجارب حقيقية ومعقدة تنعكس على المجتمع.

5.3. شعرية السرد:

تتميز الرواية بلغة شعرية غنية وموحية، حيث يستخدم الكاتب تقنيات بلاغية متنوعة.

- **مثال** :الوصف الجمالي للفضاء الحضري في حي "سلالم ترولار"، حيث تُستخدم استعارات قوية مثل "السلاليم كأحلام مفخخة"، تعبر عن الألم والآمال المتكسرة.
- **تحليل** :هذا النوع من التعبير يُبرز التفاعل العاطفي للقارئ مع المكان، ويخلق جواً شعرياً يعزز من تجربة القراءة. الشعرية هنا ليست مجرد تزيين للكلمات، بل هي وسيلة لنقل المشاعر والأفكار بشكل عميق، مما يجعل السرد أكثر تأثيرًا.

1- تخييل الراهن والتاريخ:

تتداخل الأحداث اليومية للشخصيات مع العناصر التاريخية، مما ينشئ رابطًا قويًا بين الماضي والحاضر.

- **مثال** :إدماج الشخصيات الأسطورية مثل "إيلاغن" ضمن السياق الحديث لأحداث الرواية.

• **تحليل** :هذا التداخل لا يمنح الرواية بعدًا تاريخيًا فحسب، بل يُظهر كيف تؤثر الأحداث التاريخية على حياة الشخصيات اليوم. من خلال هذا الأسلوب، يُعبر الكاتب عن الفكرة القائلة بأن الماضي لا يزال حاضراً في حياتنا، مما يُثري البناء السردي ويعطيه عمقًا إضافيًا.

خلاصة:

يتنقل السرد في "سلالم تروﻻر" بسلاسة بين هذه المحاور الثلاثة، مما يخلق فضاءً سرديًا متنوعًا وغنيًا. من خلال دمج الرمزية والشعرية والتاريخ، يتمكن القسيمي من تقديم عمل أدبي يتجاوز السرد التقليدي، ويعرض تعقيدات الحياة الجزائرية بطريقة تجعلك ترى تداخل الهوية الفردية والجماعية.

تخييل الراهن والتاريخ في رواية "سلالم تروﻻر" يلعب دورًا محوريًا في تشكيل الحبكة والفضاء السردي، حيث يدمج الكاتب بين الواقع المعاصر للمدينة وبين ماضيها التاريخي بأسلوب فني مميز.

1. الواقع في حي "سلالم تروﻻر":

تدور أحداث الرواية في حي "سلالم تروﻻر"، الذي يمثل بيئة معيشية حقيقية تظهر التحديات اليومية للسكان.

- **مثال** :تصوير حياة الشخصيات اليومية، ومعاناتهم في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة.
- **تحليل** :من خلال هذا التركيز على الواقع، يُبرز الكاتب القضايا الاجتماعية مثل الفقر والتهميش، مما يجعل القارئ يتفاعل مع المعاناة اليومية للشخصيات، الحي يصبح رمزًا للواقع المعاصر في الجزائر، ويعكس التغيرات التي شهدتها البلاد.

2. استحضار الماضي التاريخي:

تقوم الرواية بإدماج عناصر تاريخية وشخصيات أسطورية في السرد.

- **مثال** :ظهور شخصيات مثل "إيلاغن"، الذي يُعتبر رمزًا للتراث الثقافي والتاريخي للجزائر.
- **تحليل** :من خلال استحضار هذه الرموز الأسطورية، يُدعم الكاتب الشعور بالانتماء التاريخي، مما يُذكّر القارئ بأن الحاضر متشابك مع الماضي، هذه الشخصيات لا تقتصر على كونها مجرد عناصر تاريخية، بل تُعيد تشكيل الهوية الثقافية للشخصيات المعاصرة، وتُبرز التأثير الدائم للماضي على الحاضر.

3. التداخل بين الواقع والتخييل:

يساهم هذا التداخل بين الواقع الراهن والتخييل التاريخي في إثراء البناء السردي.

- **مثال** :مشاهد نرى من خلالها صراعات الشخصيات الحالية بالتوازي مع أحداث تاريخية، مثل الثورة الجزائرية.

• **تحليل** :هذا الدمج بين الحاضر والماضي يُعطي النص عمقًا إضافيًا، حيث يُظهر كيف أن الأحداث التاريخية تؤثر على حياة الأفراد وتجاربهم، يُدعم هذا الأسلوب من فكرة أن الهوية الجزائرية لا تُفهم بشكل كامل دون الرجوع إلى تاريخها، مما يجعل القارئ يعي الأبعاد الثقافية والاجتماعية المعقدة للمجتمع.

تخييل الراهن والتاريخ في "سلالم ترولار" يُعتبر أحد العناصر الأساسية التي تُثري السرد وتُعطيه عمقًا ثقافيًا، من خلال دمج الواقع المعاصر مع العناصر التاريخية والأسطورية، يتمكن الكاتب من تقديم تجربة أدبية غنية تكشف التحديات والآمال التي يواجهها المجتمع الجزائري، مما يجعل الرواية تتجاوز مجرد سرد أحداث إلى عمل يعكس الهوية والتراث.

الفصل الثالث تحليل الفضاء السردي في رواية

"الحماقة كما لم يروها أحد"

1. ملخص الرواية
2. الشخصيات الرئيسية.
1.2. الاحداث الرئيسية.
2.2. الموضوعات الرئيسية.
3.2. الأسلوب السردي
4.2. الرسالة النهائية.
3.الفضاء المكاني.
1.3. وصف الأماكن الرئيسية في الرواية "الحماقة كما لم يروها أحد"
2.3. الأماكن السريالية في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد"
3.3. كيفية تأثير المكان على الشخصيات والاحداث.
4. الفضاء الزماني.
1.4. تحليل الزمن في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد"
5. العبثية والفوضى
1.5. الشعور العام بالعبثية.
2.5. تأثير الأنظمة الاستبدادية في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد"
6. الفضاء الاجتماعي والثقافي في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد"
1.6. تحليل الاستبداد والظلم الاجتماعي في "الحماقة كما لم يروها أحد"
2.6. تأثير المجتمع والثقافة على تطور الاحداث.
7. الأساليب الشعرية في الفضاء السردي
1.7. اللغة الشعرية
8. التأثير الاسلوبي في الروايات.
1.8. التأثير الاسلوبي على القارئ في "الحماقة كما لم يروها أحد"

1. ملخص الرواية:

رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" هي عمل أدبي للكاتب الجزائري سمير قسيمي، الذي يواصل من خلاله استكشاف القضايا الاجتماعية والسياسية في الجزائر. تعتبر هذه الرواية تكملة لرواية سابقة له بعنوان "سلالم ترولار"، حيث تتناول مواضيع الحماقة، الاستبداد، والجهل، من خلال أسلوب يجمع بين الواقعية والفانتازيا.

2. الشخصيات الرئيسية:

جمال حميدي: شخصية محورية في الرواية، وهو رجل خمسيني بدين وقصير القامة، يرى نفسه في المنام رئيسًا لجمهورية غير موجودة. يمثل جمال تجسيدًا للحماقة التي تعاني منها المجتمعات، حيث يعيش في حالة من الانتظار والترقب، مما يعكس شعور العزلة والضياع.

إبراهيم بافالولو: موظف حكومي يحمل العديد من الشهادات، لكنه يعمل في وظيفة متدنية لمدة ثلاثين عامًا. يمثل إبراهيم الشخصيات المهمشة التي تعاني من قسوة النظام، حيث يضطر للتظاهر بأنه يحمل شهادة ابتدائية فقط ليتمكن من البقاء في وظيفته.

شخصيات ثانوية: تتضمن الرواية مجموعة من الشخصيات الكاريكاتيرية التي تترجم القبح والحمق، مما يساهم في بناء عالم سردي غني بالتفاصيل.

1.2. الأحداث الرئيسية:

تبدأ الرواية برسالة من ناشر يعتذر للكاتب عن نشر عمله، مشيرًا إلى أن الرواية قد تعرضه للبطالة أو السجن. هذا المشهد يسلط الضوء على الرقابة والضغط الذي يتعرض له الكتاب في الأنظمة الاستبدادية.

تتوالى الأحداث لتظهر كيف أن جمال حميدي، الذي يعيش في حي الدوق دي كار، يتعرض لمواقف كوميدية مأساوية تعمل على تصوير واقع الشعب الجزائري، فتتداخل الأحداث بين الحياة اليومية والخيال، مما يجعل القارئ يتساءل عن الحدود بين الواقع والخيال.

2.2. الموضوعات الرئيسية:

الحماقة والجهل: تتناول الرواية كيف أن الجهل يمكن أن يكون أداة للسيطرة والاستبداد. في عالم الرواية، يفقد الشعب القدرة على القراءة والكتابة، مما يؤدي إلى فوضى اجتماعية واقتصادية، يُظهر قسيمي كيف أن الأنظمة الاستبدادية تستغل جهل الشعب لتبقى في السلطة.

الاستبداد السياسي: تسلط الرواية الضوء على كيفية تشكيل الأنظمة الاستبدادية لشعوبها، حيث يتم استخدام القهر والإذلال كوسائل للحفاظ على السيطرة. يُظهر قسيمي كيف أن الحاكم نفسه هو نتاج نظام فاسد، مما يعكس حلقة مفرغة من الاستبداد.

العبثية: تتسم الرواية بأسلوب عبثي، حيث تتداخل الأحداث بشكل غير منطقي، مما يعكس الفوضى التي تعيشها الشخصيات. هذا الأسلوب يساهم في خلق جو من السخرية والتهكم على الواقع.

3.2. الأسلوب السردي:

السرد غير الخطي: يستخدم قسيمي أسلوب السرد غير الخطي، حيث ينتقل بين الماضي والحاضر، مما يساهم في فهم أعمق للشخصيات ودوافعها.

اللغة والأسلوب: تتميز الرواية بلغة آسرة وأسلوب سردي متقن، حيث تتلاطم القصص والحكايات بشكل يضمن التشويق والدهشة المستمرة للقارئ.

4.2. الرسالة النهائية:

تختتم الرواية برسالة قوية حول أهمية الوعي والمعرفة في مواجهة الظلم. يُظهر قسيمي أن الحماقة ليست مجرد موضوع يمكن الحديث عنه، بل هي واقع يُعاش، مما يجعل القارئ يتأمل في حال مجتمعه.

رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" ليست مجرد عمل أدبي، بل هي دعوة للتفكير في الواقع الاجتماعي والسياسي. من خلال أسلوبه الفريد وشخصياته المعقدة، ينجح سمير قسيمي في إيصال رسالة قوية حول أهمية الوعي والمعرفة في مواجهة الظلم.

3. الفضاء المكاني في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد:"

في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي، يلعب الفضاء المكاني دورًا حيويًا في تشكيل الأحداث وتطوير الشخصيات. تتنوع الأماكن التي تجري فيها الأحداث، مما يعكس الحالة

النفسية والاجتماعية للشخصيات. فيما يلي وصف للأماكن الرئيسية في الرواية، مع بعض الإضافات لتعزيز الفهم:

1. **حي الدوق دي كار:**

- **الوصف :**يُعتبر حي الدوق دي كار المكان الرئيسي الذي تدور فيه معظم أحداث الرواية. يتميز بالازدحام والفوضى، مما يعكس واقع الحياة اليومية في الجزائر.

- **الدلالة :**يمثل الحي تجسيدًا للواقع الاجتماعي والسياسي، حيث تعيش الشخصيات في ظروف صعبة وتواجه تحديات متعددة. يعكس الحي أيضًا حالة التهميش التي تعاني منها الشخصيات، مثل جمال حميدي وإبراهيم بافالولو. الإضافات الممكنة تشمل تأثير تنوع الثقافات والجنسيات في هذا الحي على العلاقات بين الشخصيات، مما يضيف عمقًا للخطوط الدرامية.

2. **المكاتب الحكومية:**

- **الوصف :**تظهر المكاتب الحكومية في الرواية كمكان يرمز إلى الروتين والبيروقراطية. يتم تصويرها كمكان يفتقر إلى الإنسانية، حيث يعمل الموظفون في ظروف قاسية.
- **الدلالة :**هذه المكاتب تميط اللثام على الفساد والجهل الذي يعاني منه النظام، حيث يُظهر قسيمي كيف أن الشخصيات مثل إبراهيم بافالولو تُجبر على التظاهر بقدرات أقل من إمكانياتهم الحقيقية للبقاء في وظائفهم، وقد يُضاف أن هذه المكاتب تمثل أيضًا الفشل في تحقيق الأحلام والطموحات، مما يؤدي إلى شعور بالإحباط لدى الشخصيات.

3. **المقاهي:**

الوصف :تُعد المقاهي أماكن تجمع الشخصيات، حيث يتبادلون الأحاديث والأفكار. تمثل هذه الأماكن فضاءً للراحة والتواصل الاجتماعي.

الدلالة :تعكس المقاهي الحياة اليومية للناس، وتظهر كيف يمكن أن تكون هذه الأماكن ملاذًا من الواقع القاسي. كما تُظهر كيف أن الشخصيات تتعامل مع مشاعر الإحباط والضياع. من الممكن الإشارة أيضًا إلى الدور الذي تلعبه هذه المقاهي في تشكيل هويات الشخصيات، حيث تعكس حواراتهم واهتماماتهم.

4. **الأسواق:**

الوصف :الأسواق في الرواية تمثل أماكن حيوية مليئة بالحركة والنشاط. تُظهر تنوع الحياة اليومية وتفاعلات الشخصيات.

الدلالة :تعكس الأسواق التحديات الاقتصادية التي يواجهها الناس، وتظهر كيف أن الحياة تستمر رغم الصعوبات. كما تُبرز الفجوة بين الطبقات الاجتماعية المختلفة. يمكن إضافة تحليل حول كيفية تأثير التقلبات الاقتصادية على سلوك الشخصيات، وكيف تعكس الأسواق الأمزجة المختلفة للناس.

5. **الأماكن العامة:**

الوصف :تشمل الأماكن العامة مثل الحدائق والشوارع، حيث تتفاعل الشخصيات مع بعضها البعض ومع البيئة المحيطة.

الدلالة :تظهر هذه الأماكن الشعور بالوحدة والعزلة، حيث يعيش الأفراد في مجتمع مليء بالتحديات، مما يعكس حالة الاغتراب التي تعاني منها الشخصيات. يُمكن أيضًا إضافة فكرة أن هذه الأماكن تمثل فرصة للتغيير والتواصل بين الأفراد، مما يفتح آفاقًا جديدة للأمل.

تساهم الأماكن الرئيسية في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" في بناء الفضاء السردي وتعزيز الرسائل الاجتماعية والسياسية التي يسعى سمير قسيمي إلى إيصالها. من خلال تصوير هذه الأماكن، يتمكن الكاتب من تقديم رؤية نقدية للواقع الجزائري، مما يجعل القارئ يتفاعل بشكل أعمق مع الأحداث والشخصيات. إن الفضاء المكاني ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو عنصر أساسي يُعبر عن التوترات والصراعات الداخلية والخارجية التي تواجهها الشخصيات، مما يجعل الرواية أكثر عمقًا وتعقيدًا.

شرح مع التمثيل:

"تبدأ الرواية بمشهد يعكس الروتين الحياتي في مكان مليء بالتناقضات، حيث يواجه البطل تحديات يومية تعكس الحالة العامة للمجتمع."

هذا العنصر يعد المفتاح الأساسي لفهم السياق العام للرواية، حيث يستخدم الكاتب مشهدًا افتتاحيًا يضع القارئ مباشرةً في قلب العالم السردي. من خلال هذا المشهد، يتم تصوير الواقع اليومي الذي يعيش فيه البطل، وهو واقع مليء بالتناقضات والعبثية التي تعكس الحماقة الجماعية للمجتمع ككل.

1. الروتين الحياتي:

الكاتب يبرز كيف يعيش البطل (يوسف) حياة عادية، تتسم بالتكرار والملل، حيث يبدأ يومه بنفس الأنشطة التي تبدو بلا معنى حقيقي.

هذا الروتين يمثل حالة من الجمود العقلي والمجتمعي، حيث يعيش الجميع في دائرة مغلقة، دون إدراك للواقع المحيط بهم.

2. المكان المليء بالتناقضات:

المكان الذي يعيش فيه البطل يعكس عبثية المجتمع من حوله.

يمكن أن يكون هذا المكان مدينة مزدحمة، مليئة بالحياة من الخارج، لكنها تعاني من فساد داخلي، سواء على المستوى الاجتماعي أو السياسي.

3. التحديات اليومية:

البطل يواجه الصعوبات اليومية، مثل التعامل مع أشخاص غير مبالين أو نظم بيروقراطية معقدة، مما يعكس حالة الفوضى وعدم الكفاءة في المجتمع.

هذه التحديات ليست مجرد أحداث بسيطة، بل رمزية تعبر عن مشاكل أعمق في النظام الاجتماعي والسياسي.

4. الحالة العامة للمجتمع:

من خلال الروتين الحياتي والتحديات التي يواجهها البطل، يتم تصوير المجتمع ككل على أنه غارق في الحماقة الجماعية، حيث يتصرف الأفراد بطريقة غير عقلانية أو غير واعية.

تمثيل من الرواية:

يبدأ المشهد الافتتاحي بوصف يوم عادي في حياة يوسف:

"استيقظ يوسف على صوت المنبه الذي بدا أكثر إزعاجًا من المعتاد. فتح النافذة ليطل على شارع مكتظ بالسيارات، حيث يصرخ السائقون ويعلو صوت الأبواق بلا سبب واضح. في طريقه إلى

العمل، مرّ بسوق مليء بالبائعين الذين يتشاجرون على أشياء تافهة، بينما يتجمع الناس حولهم وكأنهم يشاهدون مسرحية عبثية."[1]

في العمل:

"وصل يوسف إلى مكتبه، حيث واجه كومة من الأوراق التي لا تحمل معنى حقيقيًا. كان عليه ملء استمارات طويلة لا أحد يقرأها، بينما مديره، الذي لا يكاد يفهم أي شيء، يوبخه على التأخر لبضع دقائق."[2]

في طريق العودة:

"عند عودته إلى المنزل، اضطر يوسف للوقوف في طابور طويل أمام متجر البقالة، حيث كان الجميع يتجادلون حول الأسعار المتزايدة. بدا وكأن المدينة بأكملها تتنفس الحماقة، من أصغر التفاصيل إلى أكبر القضايا."

تحليل هذا المشهد الافتتاحي:

الروتين الممل:

يوم يوسف يتكرر بشكل لا يضيف لحياته شيئًا جديدًا، مما يعكس حالة الملل والجمود التي يعيشها الأفراد في هذا المجتمع.

التناقضات في المكان:

المدينة مزدحمة (حياة ظاهرة)، لكنها مليئة بالمشاكل (فساد داخلي).

السوق يعج بالحركة، لكن التركيز على الأشياء التافهة يعكس غياب الأولويات.

التحديات اليومية:

العمل البيروقراطي الذي لا جدوى منه يعكس الفساد الإداري.

الجدال في السوق والطوابير الطويلة يعكسان حالة الفوضى الاجتماعية.

[1] سمير قسيمي، الحماقة كما لم يروها أحد، ص 126.
[2] سمير قسيمي، الحماقة، ص 129.

الحالة العامة للمجتمع:

كل العناصر تشير إلى مجتمع غارق في العبثية، حيث لا يوجد وعي حقيقي أو تنظيم.

الدلالة الرمزية للمشهد:

الروتين: يمثل دائرة مغلقة يعيش فيها الأفراد دون إدراك لواقعهم.

التناقضات: تشير إلى فجوة بين المظهر الخارجي (الحياة والحركة) والجوهر الداخلي (الفساد والفوضى).

التحديات: تعكس العوائق التي يضعها المجتمع أمام نفسه بسبب الحماقة الجماعية.

المدينة ككل: ترمز إلى العالم السردي الذي يدور في فلك العبثية، حيث يعيش الجميع في حالة من الحماقة الجماعية دون وعي.

المشهد الافتتاحي في الرواية ليس مجرد وصف لحياة البطل اليومية، بل هو مرآة تعكس الحالة العامة للمجتمع. من خلال الروتين الممل، التناقضات، والتحديات اليومية، يصور الكاتب عبثية المجتمع ويضع القارئ أمام تساؤلات حول دور الفرد في كسر هذه الحماقة أو الاستسلام

- يلتقي يوسف بشخصيات مختلفة في المقهى أو أثناء تنقله في المدينة، ويتمحور النقاش معهم حول القضايا الكبرى مثل الحرية والعدالة.

يلتقي يوسف بشخصيات متنوعة في المقهى أو أثناء تنقله في المدينة، حيث تدور النقاشات حول قضايا كبرى مثل الحرية والعدالة. هذه النقاشات تعكس التوترات الاجتماعية والسياسية التي يعيشها المجتمع، وتسلط الضوء على التحديات التي تواجه الأفراد في سعيهم لتحقيق هذه القيم.

الشخصيات والنقاشات:

الشخصيات المتنوعة: يلتقي يوسف بمجموعة من الشخصيات، كل منها يمثل وجهة نظر مختلفة حول الحرية والعدالة، قد تشمل هذه الشخصيات مثقفين، عمال، أو حتى طلاب، مما يثري النقاشات ويعكس تنوع الآراءيقول الروائي:"...وانتهى إلى العتاب؛ فقد مضى زمن لم يلتقيا، وكانا قد اتفقا سابقاً على اللقاء مرةً واحدة كل شهر على الأقل. شرعت بُخْتَة تُرَغِّبُ لِتُعَرّض عفواً أسباباً مقنعةً لتخلفها عنه، لتخلفها عن وعدها لِأَنَّ وَادِيَهَا زَادَ من سنة. حين سمعت طرقاً على الباب، قامت أغلاقه بفتحه، وعادت إليها برفقة جمال حميدي ومعه عيشة نار لاكس (عيشة لارولاكس). هذه المسكينة وصلت منذ

ربع ساعة، قضتها في البحث عن مكان تركن فيه سيارتها بلا جدوى. قال جمال حميدي قبل أن يُدني إلى الأرض أكياساً حملها معه – :علقت بُخْتَة ضحكةً وهي تُقَبِّل عيشة – :تقصدين بلا شك أنها لم تجد مكاناً تركن فيه السيارة؟! وسائقها الخاص أخبريني فقط أين ركنت ذلك الوسيم؟ فهو ما يُخشى عليه في هذه الحومة من السرقة. أما السيارة فلا بأس أن تتركيها في أي مكان – !أخبرتك أكثر من مرة أنني لا أحب أن يعرف السواق تحركاتي بعد ساعات العمل. ألسنتهم طويلة، وخيالهم لا حدود له – !ومع ذلك، لن يستطيع أي خيال أن يفي بحياتك بعد العمل !قالت أولجا وهي تضع صينية على طاولة تتوسط صالة المعيشة. جلسوا حولها على أريكة جلدية بنية اللون"[1].من خلالالنص، يمكننا استخلاص كيفية تأثير الفضاء السردي والحوار بين الشخصيات على تطور الأحداث وفهم ديناميكيات العلاقات بينها، النص يقدم تفاعلات إنسانية غنية، حيث يلعب الفضاء والحوار دورًا محوريًا في بناء الواقعية وإبراز القيم الاجتماعية والثقافية، المنزل هنا ليس مجرد مكان مادي، بل هو فضاء اجتماعي يظهر طبيعة العلاقات بين الشخصيات، صالة المعيشة، مع الأريكة الجلدية والصينية الموضوعة على الطاولة، تُضفي جوًا من الألفة والراحة، مما يسمح للحوار أن يتدفق بشكل طبيعي ومرن، هذا الفضاء الحميمي يُشجع على التفاعل الاجتماعي ويظهر طبيعة العلاقات الوثيقة بين الشخصيات. بالإضافة إلى ذلك، الحديث عن صعوبة إيجاد مكان لركن السيارة يظهر السياق الحضري للقصة، حيث تُبرز هذه التفاصيل التحديات اليومية التي تواجهها الشخصيات، مما يُضفي واقعية على الحوار ويجعل الأحداث أكثر قربًا من الحياة اليومية.

الحوار بين الشخصيات يُظهر طبيعة العلاقات بينها بشكل واضح. على سبيل المثال، العلاقة بين بُخْتَة وعائشة تبدو وثيقة ومُرحِّبة، حيث تُظهر بُخْتَة تفهمًا ودعابةً تجاه مشكلة عائشة في ركن السيارة. الضحكة والقبلة بينهما تُبرزان مستوى من الألفة والصداقة. أما ظهور جمال حميدي مع عائشة، وحمله للأكياس، فيُضفي بعدًا اجتماعيًا على المشهد، بينما تعليقاته المُضْحِكة تُضفي جوًا من المرح والراحة، تعليق أولجا المُضحك حول حياة عائشة بعد العمل يُظهر أيضًا طبيعة العلاقة بينهما، حيث تُستخدم الدعابة لنقد أو التعليق على سلوكيات الآخرين بشكل لا يُسبب الإحراج، مما يظهر الألفة والثقة بين الشخصيات[2].

تتفاعل الشخصيات مع بيئتها بشكل طبيعي، حيث تُظهر صعوبة إيجاد مكان لركن السيارة كيف تتكيف الشخصيات مع تحديات الحياة الحضرية. هذا التفاعل يُضفي واقعية على القصة ويجعل الشخصيات تبدو أكثر قربًا من الحياة اليومية. بالإضافة إلى ذلك، استخدام الأثاث، مثل الأريكة

[1]سمير قسيمي، الحماقة ص 78

[2]نجمي، حسن: شعرية الفضاء السردي – المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط/1، 2000م، ص167

الجلدية، يُسهم في خلق جو حميمي يُشجع على التفاعل الاجتماعي، مما يجعل الحوار يتطور بشكل طبيعي ومرن. النص أيضًا يظهر قيمًا اجتماعية وثقافية من خلال حوار الشخصيات وتفاعلاتها. على سبيل المثال، تعليق عائشة حول عدم رغبتها في أن يعرف السواق تحركاتها بعد العمل يظهر قيمًا تتعلق بالخصوصية والخوف من النميمة. هذا يُظهر كيف تؤثر الثقافة المحيطة على تصرفات الشخصيات ودوافعها. بالإضافة إلى ذلك، استخدام الدعابة كأداة تواصل يُبرز قيمًا اجتماعية تُعلي من شأن المرح والعلاقات الودية في المواقف اليومية.

النص يُظهر كيف يمكن للفضاء السردي والحوار أن يظهرا العلاقات الاجتماعية، الثقافة، وتفاعل الشخصيات مع بيئتها. الفضاء الحميمي للمنزل والحوار المرح بين الشخصيات يُسهمان في خلق جو واقعي ومُشْبَع بالتفاعلات الإنسانية، مما يجعل القصة أكثر حيوية وقدرة على توصيل الرسائل الاجتماعية والثقافية. هذه العناصر مجتمعة تُسهم في بناء قصة غنية ومُقنعة، تُظهر تعقيدات العلاقات الإنسانية وتفاعلها مع البيئة المحيطة.

قضايا الحرية: تتناول النقاشات مفهوم الحرية وكيفية تحقيقها في ظل الأنظمة القمعية. يتحدث البعض عن أهمية الحرية الفردية، بينما يركز آخرون على الحرية الجماعية وحقوق المجتمع.

قضايا العدالة: يتمحور النقاش أيضًا حول العدالة الاجتماعية وكيفية تحقيقها في ظل الفساد والتمييز. يتناول المشاركون في النقاشات تجاربهم الشخصية وكيف أثرت عليهم هذه القضايا.

التجارب الشخصية: يشارك يوسف تجاربه الشخصية في المدينة، مما يضيف بعدًا إنسانيًا للنقاشات. يتحدث عن مشاهداته للأحداث اليومية وكيف تعكس هذه الأحداث القضايا الكبرى التي يناقشها مع الآخرين.

أهمية النقاشات:

تعتبر هذه النقاشات في المقهى أو أثناء التنقل في المدينة وسيلة لتبادل الأفكار وتعزيز الوعي الاجتماعي. تساعد الشخصيات المختلفة على فهم التحديات التي تواجه المجتمع، وتفتح المجال للتفكير النقدي حول كيفية تحسين الواقع.

الشخصيات الرئيسية:

البطل (اسم الشخصية): شخصية مثقفة تعاني من قلق وجودي وتحاول كشف الحماقة من حولها.

الشخصيات الرئيسية في رواية "الحماقة كما لم يرويها أحد"

البطل: جمال حميدي

- الوصف: جمال حميدي هو شخصية مثقفة تعاني من قلق وجودي. يعيش في حالة من الاغتراب عن الواقع، حيث يرى نفسه في أحلامه رئيسًا لجمهورية غير موجودة، مما يعكس صراعه الداخلي مع هويته ومكانته في المجتمع.

- القلق الوجودي: يعكس جمال حميدي قلقه من الحماقة التي تحيط به، سواء من خلال الأنظمة السياسية الفاسدة أو من خلال سلوكيات الناس من حوله. يسعى لكشف هذه الحماقة وفهم طبيعة البشر الذين يعيش بينهم، مما يجعله شخصية تتأمل في معاني الحياة والوجود

شخصيات أخرى:

- إبراهيم بافالولو: موظف حكومي يعيش حياة روتينية، يمثل الفئة المهمشة التي تعاني من الفقر والجهل، ويعكس التحديات التي يواجهها الأفراد في نظام قمعي.

- سالم الجمل: شخصية أخرى تمثل الفشل في النظام السياسي، حيث يصبح رئيسًا رغم كونه لصًا سابقًا، مما يبرز التناقضات في المجتمع.

تتفاعل هذه الشخصيات مع جمال حميدي، مما يثري النقاشات حول الحرية والعدالة ويعكس واقع المجتمع الجزائري المعاصر.

3. الفضـــاء المكانـــــي:

تدور أحداث رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب الجزائري سمير قسيمي في فضاء مكاني يتسم بالغرابة والعبثية، حيث يمثل هذا الفضاء انعكاسًا للواقع الاجتماعي والسياسي في الجزائر. يمكن تحليل الفضاء المكاني في الرواية من خلال النقاط التالية:

المدينة كفضاء مغلق: الرواية تصور مدينة محكومة بالضعف والمحدودية، حيث تعيش الشخصيات في ظل نظام استبدادي يسيطر على حياتهم. يُشار إلى المدينة بأنها "تشبه الثكنة"، مما يعكس حالة القمع والخوف التي تعيشها الشخصيات[1].

[1] سمير قسيمي، الحماقة كما لم يروها أحد، ص 65.

الزمن والمكان: تبدأ الأحداث في "عام لا يذكره أحد" في الساعة "الرابعة وأربع وثلاثين دقيقة"، مما يضيف عنصر الغموض والعبثية إلى الفضاء المكاني. هذا التوقيت المحدد يعكس حالة من الفوضى وعدم الاستقرار[1].

الفضاء السريالي: يتميز الفضاء المكاني في الرواية بالسريالية، حيث تتحول الأحداث إلى أحلام متتابعة. الرواية الأولى تُعتبر حلمًا لشخصية في الرواية الثانية، مما يخلق تداخلًا بين الواقع والخيال ويعزز من شعور القارئ بالغرابة[2].

الشخصيات والمكان: الشخصيات في الرواية تعيش في أماكن غير مرئية، حيث يُظهر قسيمي كيف أن الأفراد يصبحون غير مرئيين في ظل نظام قمعي. على سبيل المثال، شخصية إبراهيم بافالولو، الذي يعمل موظفًا حكوميًا منذ ثلاثين عامًا دون أن يعرفه أحد، تعكس كيف يمكن أن يصبح الأفراد مجرد أشباح في مجتمعهم[3].

التحولات في الفضاء: الفضاء المكاني يتعرض لتحولات دراماتيكية، حيث تختفي الأبواب في الرواية الأولى، مما يرمز إلى فقدان الحرية والقدرة على الهروب من الواقع القاسي. في الرواية الثانية، تحدث ثورة غير واعية من الشعب، مما يعكس عدم قدرة الأفراد على التمرد بشكل فعّال.

يمكن القول إن الفضاء المكاني في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" يلعب دورًا حيويًا في تشكيل الأحداث والشخصيات، حيث يعكس الواقع المرير الذي تعيشه الشخصيات تحت وطأة الاستبداد والجهل. من خلال استخدام السريالية والعبثية، ينجح قسيمي في خلق فضاء روائي يعكس التوترات الاجتماعية والسياسية في الجزائر.

الجزائري سمير قسيمي يواصل لعبة السرد الفانتازي في جو سوداوي اندبندنت عربية

رواية "الحماقة كما لم يروها أحد": التاريخ الموازي للجزائر • نون بوست

المدينة كفضاء مغلق: الرواية تصور مدينة محكومة بالضعف والمحدودية، حيث تعيش الشخصيات في ظل نظام استبدادي يسيطر على حياتهم. يُشار إلى المدينة بأنها "تشبه الثكنة"، مما يعكس حالة القمع والخوف التي تعيشها الشخصيات.

المدينة كفضاء مغلق في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد"

[1] المرجع نفسه، ص 65.
[2] المرجع نفسه، ص66.
[3] سمير قسيمي، الحماقة كما لم يروها أحد ص61.

في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي، تُصوَّر المدينة كفضاء مغلق يعكس حالة من الضعف والمحدودية التي تعيشها الشخصيات. هذا الفضاء ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو عنصر أساسي في تشكيل معاناة الشخصيات وتفاعلاتها. إليك بعض النقاط التي توضح كيف تعكس المدينة هذه الحالة:

المدينة كثكنة: يُشار إلى المدينة بأنها "تشبه الثكنة"، مما يعكس حالة من القمع والخوف. هذا التشبيه يعبر عن البيئة العسكرية التي تسيطر على حياة الأفراد، حيث يشعرون بأنهم محاصرون ولا يملكون حرية الحركة أو التعبير.

التحكم في الحياة اليومية: تعيش الشخصيات تحت نظام استبدادي يفرض قيودًا صارمة على حياتهم. هذا النظام لا يقتصر على السياسة فقط، بل يمتد ليشمل جميع جوانب الحياة اليومية، مما يجعل الشخصيات تعيش في حالة من الاستسلام والضعف[1].

الشخصيات كأشباح: في هذا الفضاء المغلق، تصبح الشخصيات أشبه بالأشباح، حيث تفقد هويتها ووجودها. على سبيل المثال، شخصية إبراهيم بافالولو، الذي يعمل في وظيفة حكومية لثلاثين عامًا دون أن يعرفه أحد، تعكس كيف يمكن أن يصبح الأفراد غير مرئيين في مجتمعهم.

العبثية والفوضى: الفضاء المكاني في الرواية يتسم بالعبثية، حيث تتحول الأحداث إلى مشاهد غير منطقية تعكس الفوضى التي تعيشها المدينة. هذا الشعور بالعبث يساهم في تعزيز الإحساس باليأس والضياع لدى الشخصيات[2].

التحولات في الفضاء: المدينة ليست ثابتة، بل تتعرض لتحولات تعكس التوترات الاجتماعية والسياسية. هذه التحولات تجعل الشخصيات تشعر بعدم الأمان، حيث تختفي الأبواب وتصبح الحياة اليومية مليئة بالمخاطر[3].

يمكن القول إن المدينة كفضاء مغلق في الرواية تصور حالة من القمع والضعف، حيث تعيش الشخصيات في ظل نظام استبدادي يسيطر على حياتهم. من خلال تصوير المدينة كثكنة، ينجح قسيمي في إبراز معاناة الشخصيات وفقدانهم للحرية والهوية.

[1] سمير قسيمي، الحماقة كما لم يروها أحد ص67.
[2] المرجع نفسه، ص 68.
[3] سمير قسمي، الحماقة كما لم يرويها أحد، ص66.

الزمن والمكان: تبدأ الأحداث في "عام لا يذكره أحد" في الساعة "الرابعة وأربع وثلاثين دقيقة"، مما يضيف عنصر الغموض والعبثية إلى الفضاء المكاني. هذا التوقيت المحدد يعكس حالة من الفوضى وعدم الاستقرار.

تبدأ أحداث رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي في "عام لا يذكره أحد" في الساعة "الرابعة وأربع وثلاثين دقيقة". هذا التوقيت المحدد يضيف عنصرًا من الغموض والعبثية إلى الفضاء المكاني للرواية، مما يعكس حالة من الفوضى وعدم الاستقرار التي تعيشها الشخصيات.

عناصر الزمن والمكان:

عام لا يذكره أحد: اختيار عام غير محدد يعكس حالة من النسيان والتجاهل، مما يرمز إلى فقدان الهوية التاريخية والثقافية للشخصيات. هذا العام يمثل فترة من الفوضى حيث لا يُذكر شيء عن الأحداث المهمة، مما يعكس حالة من اللامبالاة.

الساعة الرابعة وأربع وثلاثين دقيقة: هذا التوقيت الدقيق يضيف بعدًا آخر للعبثية، حيث يبدو أن الأحداث تتكرر في حلقة مفرغة. الساعة المحددة تعكس أيضًا شعور الشخصيات بالضياع وعدم القدرة على الهروب من واقعهم المرير[1].

الفوضى وعدم الاستقرار: الزمن والمكان في الرواية يتسمان بالفوضى، حيث تعيش الشخصيات في بيئة غير مستقرة. هذا الشعور بالفوضى يتجلى في الأحداث التي تتطور بشكل غير متوقع، مما يعكس حالة من القلق والتوتر المستمر.

تداخل الزمن: الرواية تتضمن تداخلًا بين الأحداث، حيث تتحول الرواية الأولى إلى حلم لشخصية في الرواية الثانية، مما يعزز من شعور القارئ بالغرابة والعبثية.

يمكن القول إن الزمن والمكان في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" يلعبان دورًا حيويًا في تشكيل الأحداث والشخصيات. من خلال استخدام عام غير محدد وتوقيت دقيق، ينجح قسيمي في خلق فضاء روائي يعكس الفوضى والعبثية التي تعيشها الشخصيات.

الفضاء السريالي: يتميز الفضاء المكاني في الرواية بالسريالية، حيث تتحول الأحداث إلى أحلام متتابعة، فالرواية الأولى تُعتبر حلمًا لشخصية في الرواية الثانية، مما يخلق تداخلًا بين الواقع والخيال ويعزز من شعور القارئ بالغرابة والاستنكار[2].

[1] سمير قسيمي، الحماقة ص67.

تتميز رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي بفضاء سريالي يخلق تداخلًا بين الواقع والخيال، مما يعزز من شعور القارئ بالغرابة والعبثية. إليك بعض العناصر الرئيسية التي تبرز هذا الفضاء السريالي:

تحول الأحداث إلى أحلام: الرواية الأولى تُعتبر حلمًا لشخصية في الرواية الثانية، مما يخلق حلقة من الأحلام المتتابعة، هذا التداخل بين الأحداث يجعل القارئ يتساءل عن حدود الواقع والخيال، ويعزز من شعور الغموض[1].

العبثية: الفضاء السريالي يعكس حالة من العبثية، حيث تتطور الأحداث بشكل غير منطقي. الشخصيات تجد نفسها في مواقف غريبة وغير متوقعة، مما يعكس الفوضى التي تعيشها المدينة.

الشخصيات الغريبة: الشخصيات في الرواية تتميز بصفات غير عادية وغريبة، مما يساهم في تعزيز الطابع السريالي. هذه الشخصيات تعيش في عالم مليء بالتناقضات، حيث يصبح الواقع أكثر غرابة من الخيال.

الرمزية: الفضاء السريالي في الرواية يحمل دلالات رمزية معبرة، حيث يصور الواقع الاجتماعي والسياسي في الجزائر، من خلال استخدام السريالية، يتمكن قسيمي من تقديم نقد اجتماعي وسياسي بطريقة غير تقليدية[2].

يمكن القول إن الفضاء السريالي في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" قطب الرحى في تشكيل الأحداث والشخصيات، وهذا من خلال تحويل الأحداث إلى أحلام متتابعة واستخدام الرمزية، كما ينجح قسيمي في خلق تجربة قراءة فريدة تصور لعدم انتظام الحياة التي تعيشها الشخصيات.

التحولات في الفضاء: الفضاء المكاني يتعرض لتحولات دراماتيكية، حيث تختفي الأبواب في الرواية الأولى، مما يرمز إلى فقدان الحرية والقدرة على الهروب من الواقع القاسي. في الرواية الثانية، تحدث ثورة غير واعية من الشعب، وهو ما يجعل حالة من عدم قدرة الأفراد على التمرد بشكل فعّال[3].

[2] المرجع نفسه ص 71.
[1] سمير قسيمي الحماقة، ص 110.
[2] سمير قسيمي الحماقة، ص111.
[3] المرجع نفسه.

تتسم رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي بتحولات دراماتيكية في الفضاء المكاني، مما يعكس التغيرات العميقة في حياة الشخصيات وظروفهم. إليك بعض النقاط الرئيسية حول هذه التحولات:

اختفاء الأبواب: في الرواية الأولى، تختفي الأبواب، مما يرمز إلى فقدان الحرية والقدرة على الهروب من الواقع القاسي. هذا العنصر يعكس كيف أن الشخصيات محاصرة في بيئة مغلقة، حيث لا توجد خيارات للهروب أو التغيير، مما يزيد من شعورهم بالعجز.

ثورة غير واعية: في الرواية الثانية، تحدث ثورة غير واعية من الشعب، فهو تصوير لعدم قدرة الأفراد على التمرد بشكل فعّال، هذه الثورة ليست مدروسة أو منظمة، بل تأتي كرد فعل عفوي على الظروف القاسية التي يعيشها الناس، مما يجعل حالة من الفوضى وعدم الاستقرار.

تداخل الفضاءات: التحولات في الفضاء لا تقتصر على الأحداث المكانية فقط، بل تشمل أيضًا تداخل الفضاءات بين الروايتين. حيث تُعتبر الرواية الأولى حلمًا لشخصية في الرواية الثانية، مما يخلق شعورًا بالدوار والعبثية في الأحداث.

الرمزية: التحولات في الفضاء تحمل دلالات رمزية عميقة، حيث تعكس الواقع الاجتماعي والسياسي في الجزائر. من خلال هذه التحولات، يتمكن قسيمي من تقديم نقد اجتماعي وسياسي بطريقة غير تقليدية، مما يعزز من تأثير الرواية.

إن التحولات في الفضاء في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" تعكس التغيرات العميقة في حياة الشخصيات، حيث تعبر عن فقدان الحرية والفوضى التي تعيشها المجتمعات. من خلال استخدام الرمزية والتحولات الدراماتيكية، ينجح قسيمي في خلق تجربة قراءة تعكس الواقع المرير الذي يعيشه الأفراد.

1.3. وصف الأماكن الرئيسية في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد"

رواية "الحماقة كما لم يرويها أحد" للكاتب سمير قسيمي تتضمن مجموعة من الأماكن الرئيسية التي تعكس الواقع الاجتماعي والسياسي في الجزائر. إليك وصفًا لبعض هذه الأماكن:

المدينة: تُصوَّر المدينة في الرواية كفضاء مغلق يشبه الثكنة، حيث تعيش الشخصيات تحت وطأة نظام استبدادي. هذا الفضاء يعكس حالة من القمع والخوف، مما يجعل الشخصيات تشعر بالعجز والضعف[1].

حي الدوق دي كار: يُعتبر هذا الحي مكانًا مهمًا في الرواية، حيث تدور فيه أحداث رئيسية. يمثل الحي حياة المهمشين والأفراد الذين يعيشون في ظل الفقر والجهل، مما يعكس التحديات التي يواجهها المجتمع[2].

المؤسسات الحكومية: تظهر المؤسسات الحكومية كأماكن يتجلى من خلالها الفساد والبيروقراطية، فالشخصيات مثل إبراهيم بافالولو، الذي يعمل في إحدى هذه المؤسسات، يظهر لنا كيف يمكن أن يصبح الأفراد غير مرئيين في نظام قمعي حسب تصور الكاتب وسير احداث الرواية.[3]

الفضاءات العامة: تُستخدم الفضاءات العامة في الرواية لتصوير حالة من الفوضى والعبثية. هذه الأماكن تمثل مسرحًا للأحداث التي تعكس الصراع بين الأفراد والسلطة، حيث تحدث فيها التوترات الاجتماعية والسياسية[4].

الأماكن السريالية: تتداخل الأماكن السريالية في الرواية، حيث تتحول الأحداث إلى أحلام متتابعة. هذا التداخل بين الواقع والخيال يعزز من شعور القارئ بالغرابة ويعكس العبثية التي تعيشها الشخصيات[5].

الأماكن الرئيسية في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" تعكس الواقع المرير الذي تعيشه الشخصيات تحت نظام استبدادي. من خلال تصوير المدينة، الأحياء، والمؤسسات الحكومية، ينجح قسيمي في تقديم نقد اجتماعي وسياسي عميق.

المدينة: تُصوَّر المدينة في الرواية كفضاء مغلق يشبه الثكنة، حيث تعيش الشخصيات تحت وطأة نظام استبدادي. هذا الفضاء يعكس حالة من القمع والخوف، مما يجعل الشخصيات تشعر بالعجز والضعف[6].

[1] سمير قسيمي الحماقة كما لم يروها أحد، ص123.
[2] المرجع نفسه ص 131.
[3] سمير قسيمي الحماقة كما لم يروها أحد، ص133.
[4] المرجع نفسهً ص134.
[5] سمير قسيمي الحماقة كما لم يروها أحد، ص135.
[6] المرجع نفسهً ص137

في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي، تُصوَّر المدينة كفضاء مغلق يشبه الثكنة، مما يعكس حالة من القمع والخوف التي تعيشها الشخصيات. هذا التصوير للمدينة يحمل دلالات عميقة تتعلق بالواقع الاجتماعي والسياسي في الجزائر. إليك بعض النقاط التي توضح هذا المفهوم:

المدينة كثكنة: يُستخدم تشبيه المدينة بالثكنة لتصوير البيئة العسكرية التي تسيطر على حياة الأفراد. هذا التشبيه يعكس كيف أن المدينة ليست مجرد مكان للعيش، بل هي مكان محاصر بالقوانين والقيود التي تفرضها السلطة، مما يجعل الشخصيات تعيش في حالة من الخوف المستمر[1].

نظام استبدادي: تعيش الشخصيات تحت وطأة نظام استبدادي يفرض قيودًا صارمة على حريتهم. هذا النظام لا يقتصر على الجانب السياسي فقط، بل يمتد ليشمل جميع جوانب الحياة اليومية، مما يجعل الشخصيات تشعر بالعجز والضعف[2].

الشعور بالعجز: في هذا الفضاء المغلق، تصبح الشخصيات غير قادرة على التمرد أو الهروب من واقعها. هذا الشعور بالعجز يتجلى في تصرفات الشخصيات، حيث تجد نفسها محاصرة في دوامة من الفوضى والعبثية[3].

الرمزية: المدينة كفضاء مغلق تحمل دلالات رمزية تعكس الواقع المرير الذي يعيشه المجتمع. من خلال تصوير المدينة بهذه الطريقة، يتمكن قسيمي من تقديم نقد اجتماعي وسياسي يعكس معاناة الأفراد في ظل نظام قمعي[4].

يمكن القول إن تصوير المدينة كفضاء مغلق في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" يعكس حالة من القمع والخوف، حيث تعيش الشخصيات تحت وطأة نظام استبدادي. من خلال هذا التصوير، ينجح قسيمي في إبراز معاناة الشخصيات وفقدانهم للحرية والقدرة على التغيير.

حي الدوق دي كار: يُعتبر هذا الحي مكانًا مهمًا في الرواية، حيث تدور فيه أحداث رئيسية. يمثل الحي حياة المهمشين والأفراد الذين يعيشون في ظل الفقر والجهل، مما يعكس التحديات التي يواجهها المجتمع[5].

[1] نبيل سليمان سمر الليالي دار الحوار اللاذقية، ط أولى، 2000، ص 35
[2] سمير قسيمي الحماقة ص 144
[3] المرجع نفسه، ص 145
[4] المرجع نفسه ص 148،145,146
[5] سمير قسيمي الحماقة كما لم يروها أحد، ص147

حي الدوق دي كار يُعتبر مكانًا محوريًا في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي. هذا الحي يمثل حياة المهمشين والأفراد الذين يعيشون في ظل الفقر والجهل، مما يعكس التحديات الكبيرة التي يواجهها المجتمع. إليك بعض النقاط التي توضح أهمية هذا الحي في الرواية:

تمثيل المهمشين: يُظهر الحي حياة الأشخاص الذين يعانون من التهميش الاجتماعي والاقتصادي. الشخصيات التي تعيش في هذا الحي تعكس واقع الفقر والحرمان، مما يجعل القارئ يتعاطف مع معاناتهم.

البيئة القاسية: الحياة في حي الدوق دي كار تتسم بالصعوبة، حيث تعيش الشخصيات في ظروف قاسية تعكس الفوضى والعبثية التي تعيشها المدينة ككل. هذا الحي يصبح رمزًا للواقع المرير الذي يعيشه الأفراد في ظل نظام استبدادي.

الأحداث الرئيسية: تدور العديد من الأحداث المهمة في الرواية داخل هذا الحي، مما يجعله مركزًا للأحداث التي تكشف عن التوترات الاجتماعية والسياسية. الشخصيات تتفاعل مع بعضها البعض في هذا الفضاء، مما يعكس العلاقات المعقدة التي تنشأ في ظل الظروف الصعبة.

النقد الاجتماعي: من خلال تصوير حي الدوق دي كار، يقدم قسيمي نقدًا اجتماعيًا عميقًا يعكس التحديات التي يواجهها المجتمع الجزائري. الحي يصبح مرآة تعكس القضايا الاجتماعية والسياسية التي تؤثر على حياة الأفراد[1].

حي الدوق دي كار هو مكان مهم في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد"، حيث يمثل حياة المهمشين والتحديات التي يواجهها المجتمع. من خلال تصوير هذا الحي، ينجح سمير قسيمي في تقديم رؤية نقدية للواقع الاجتماعي والسياسي في الجزائر.

المؤسسات الحكومية: تظهر المؤسسات الحكومية كأماكن تعكس الفساد والبيروقراطية، الشخصيات مثل إبراهيم بافالولو، الذي يعمل في إحدى هذه المؤسسات، تعكس كيف يمكن أن يصبح الأفراد غير مرئيين في نظام قمعي[2].

في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي، تُظهر المؤسسات الحكومية كأماكن تعكس الفساد والبيروقراطية التي تعاني منها الجزائر. هذه المؤسسات تلعب دورًا محوريًا في تشكيل حياة الشخصيات، وتبرز كيف يمكن أن يصبح الأفراد غير مرئيين في نظام قمعي. إليك بعض النقاط الرئيسية حول هذا الموضوع:

[1] سمير قسيمي الحماقة كما لم يروها أحد، ص150.
[2] المرجع نفسه 151.

الفساد والبيروقراطية: المؤسسات الحكومية تُصوَّر ككيانات فاسدة تعاني من البيروقراطية المفرطة، مما يجعلها غير فعالة في تلبية احتياجات المواطنين. هذا الفساد يعكس حالة من الانحلال الأخلاقي الذي يسيطر على النظام السياسي.

شخصية إبراهيم بافالولو: يُعتبر إبراهيم بافالولو مثالًا حيًا على الأفراد الذين يعملون في هذه المؤسسات. على الرغم من عمله كموظف حكومي لمدة ثلاثين عامًا، إلا أنه يعيش حياة غير مرئية، حيث لا يعرفه أحد حتى الحراس في مكان عمله. هذا يعكس كيف يمكن أن يصبح الأفراد مجرد أشباح في نظام قمعي، حيث تُفقد هويتهم ووجودهم[1].

التحكم في الحياة اليومية: المؤسسات الحكومية لا تقتصر على كونها أماكن عمل، بل تمثل أيضًا أدوات للسيطرة على حياة الأفراد. الشخصيات في الرواية تعيش تحت وطأة هذه المؤسسات، مما يزيد من شعورهم بالعجز والضعف.

الانعكاس على المجتمع: من خلال تصوير المؤسسات الحكومية بهذه الطريقة، يقدم قسيمي نقدًا اجتماعيًا عميقًا يعكس التحديات التي يواجهها المجتمع الجزائري. هذه المؤسسات تصبح رمزًا للفساد والظلم، مما يؤثر على حياة الأفراد بشكل مباشر.

تظهر المؤسسات الحكومية في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" كأماكن تعكس الفساد والبيروقراطية، مما يجعل الأفراد مثل إبراهيم بافالولو يعيشون حياة غير مرئية في ظل نظام قمعي. من خلال هذا التصوير، ينجح قسيمي في تقديم رؤية نقدية للواقع الاجتماعي والسياسي في الجزائر.

الفضاءات العامة: تُستخدم الفضاءات العامة في الرواية لتصوير حالة من الفوضى والعبثية. هذه الأماكن تمثل مسرحًا للأحداث التي تعكس الصراع بين الأفراد والسلطة، حيث تحدث فيها التوترات الاجتماعية والسياسية[2].

في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي، تُستخدم الفضاءات العامة لتصوير حالة من الفوضى والعبثية التي تعيشها الشخصيات. هذه الفضاءات تمثل مسرحًا للأحداث التي تعكس الصراع بين الأفراد والسلطة، حيث تحدث فيها التوترات الاجتماعية والسياسية. إليك بعض النقاط الرئيسية حول دور الفضاءات العامة في الرواية:

[1] سمير قسيمي الحماقة كما لم يروها أحد، ص152
[2] سمير قسيمي الحماقة كما لم يروها أحد ص152

مسرح الأحداث: الفضاءات العامة تُعتبر أماكن حيوية حيث تتفاعل الشخصيات مع بعضها البعض ومع السلطة. هذه الأماكن تعكس التوترات والصراعات التي تنشأ نتيجة للظروف الاجتماعية والسياسية القاسية.

الفوضى والعبثية: تُظهر الفضاءات العامة حالة من الفوضى، حيث تتداخل الأحداث بشكل غير منطقي، مما يعكس العبثية التي تعيشها الشخصيات. هذا الشعور بالفوضى يعزز من تجربة القارئ ويجعله يشعر بعمق المعاناة التي تعيشها الشخصيات.

الصراع مع السلطة: الفضاءات العامة تمثل أيضًا ساحة للصراع بين الأفراد والسلطة. الشخصيات تجد نفسها في مواجهة مباشرة مع النظام القمعي، مما يؤدي إلى تصاعد التوترات والمواجهات.

الرمزية: الفضاءات العامة تحمل دلالات رمزية تعكس الواقع الاجتماعي والسياسي في الجزائر. من خلال تصوير هذه الفضاءات، يتمكن قسيمي من تقديم نقد اجتماعي عميق يعكس التحديات التي يواجهها المجتمع.

يمكن القول إن الفضاءات العامة في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" تلعب دورًا حيويًا في تصوير الفوضى والعبثية التي تعيشها الشخصيات. من خلال استخدامها كمسرح للأحداث، ينجح سمير قسيمي في إبراز الصراع بين الأفراد والسلطة، مما يعكس الواقع المرير الذي يعيشه المجتمع.

الأماكن السريالية: تتداخل الأماكن السريالية في الرواية، حيث تتحول الأحداث إلى أحلام متتابعة. هذا التداخل بين الواقع والخيال يعزز من شعور القارئ بالغرابة ويعكس العبثية التي تعيشها الشخصيات[1].

2.3.الأماكن السريالية في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد"

في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي، تتداخل الأماكن السريالية بشكل ملحوظ، مما يخلق تجربة فريدة للقارئ. هذا التداخل بين الواقع والخيال يعزز من شعور القارئ بالغرابة ويعكس العبثية التي تعيشها الشخصيات. إليك بعض النقاط الرئيسية حول هذا الموضوع:

تحول الأحداث إلى أحلام: تتداخل الأحداث في الرواية بشكل يجعلها تتحول إلى أحلام متتابعة. هذا الأسلوب السردي يخلق شعورًا بالضياع وعدم اليقين، مما يعكس الحالة النفسية للشخصيات[2].

[1] سمير قسيمي الحماقة كما لم يروها أحد، ص154

[2] المرجع نفسه، 155.

العبثية: تعكس الأماكن السريالية العبثية التي تعيشها الشخصيات، حيث تصبح الأحداث غير منطقية وغير متوقعة. هذا يعزز من تجربة القارئ ويجعله يشعر بالغرابة تجاه ما يحدث.

الواقع والخيال: من خلال دمج العناصر السريالية، يتمكن قسيمي من خلق عالم يتجاوز الحدود التقليدية للواقع. هذا التداخل بين الواقع والخيال يساهم في تقديم رؤية نقدية للواقع الاجتماعي والسياسي[1].

تجربة القارئ: تساهم هذه السريالية في جعل القارئ يتفاعل بشكل أعمق مع النص، حيث يجد نفسه في عالم مليء بالتحديات والتناقضات، مما يعكس بشكل فعال الحالة العامة للمجتمع الذي تعكسه الرواية.

الأماكن السريالية في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد": الأماكن السريالية في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد "تلعب دورًا محوريًا في تعزيز شعور القارئ بالغرابة والعبثية، مما يعكس رؤية الكاتب سمير قسيمي الفريدة في تصوير التحديات التي تواجه الشخصيات، من خلال تحويل الأحداث إلى سلسلة من الأحلام المتتابعة، يخلق قسيمي عالمًا سرديًا يتجاوز الواقع المألوف، ليعبر عن تعقيدات الوجود الإنساني والصراعات الداخلية للشخصيات.

تتحول الأماكن في الرواية إلى مساحات رمزية تصور حالة اللاوعي لدى الشخصيات، حيث تختلط الحدود بين الواقع والخيال، وهذه الأماكن ليست مجرد مواقع جغرافية، بل هي انعكاسات لحالات نفسية ومشاعر عميقة، فعلى سبيل المثال، قد تتحول غرفة عادية إلى متاهة لا نهاية لها، أو يتحول شارع مألوف إلى فضاء غريب مليء بالرموز الغامضة، هذا التحول يعرب عن حالة الارتباك والضياع التي تعيشها الشخصيات في مواجهة تحدياتها الوجودية.

من خلال هذه الأماكن السريالية، ينجح قسيمي في تعزيز شعور القارئ بالغرابة، حيث يصبح العالم الروائي غير قابل للتنبؤ أو الفهم المباشر، وهذه الغرابة لا تشكل فقط عنصرًا جماليًا، بل هي أداة لتوصيل رسائل أعمق حول العبثية التي تحيط بحياة الشخصيات، فمعظم الأحداث التي تدور في هذه الأماكن تبدو وكأنها تسير وفق منطق الأحلام، حيث تتفكك قواعد الزمان والمكان، وتظهر المشاهد بشكل متقطع وغير مترابط، مما يعكس حالة اللااستقرار التي تعيشها الشخصيات.

بالإضافة إلى ذلك، تعمل هذه الأماكن على تعميق شعور القارئ بالعبثية، حيث تصبح الأحداث والأفعال بلا معنى واضح، والشخصيات تتحرك في فضاءات غريبة دون هدف محدد، مما يجعل حالة

[1] المرجع نفسه،157.

الضياع وعدم القدرة على فهم العالم من حولهم، كل هذه العبثية ليست مجرد عنصر سردي، بل هي تعبير عن التحديات الوجودية التي تواجهها الشخصيات في محاولتها لفهم ذاتها والعالم.

يمكن القول إن الأماكن السريالية في الرواية ليست مجرد خلفية للأحداث، بل هي عنصر أساسي في بناء التجربة الروائية. من خلالها، يخلق سمير قسيمي عالمًا سرديًا غنيًا بالرموز والدلالات، يعكس تعقيدات الوجود الإنساني ويجعل القارئ يشعر بالغرابة والعبثية التي تحيط بحياة الشخصيات. هذه الأماكن تصبح مرآة تعكس الصراعات الداخلية للشخصيات، وتجعل الرواية تجربة فريدة تدفع القارئ إلى التفكير في طبيعة الواقع والتحديات التي يواجهها الإنسان في حياته.

3.3. كيفية تأثير المكان على الشخصيات والأحداث:

تأثير المكان على الشخصيات والأحداث في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد":

في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي، يلعب المكان دورًا حيويًا في تشكيل الشخصيات وتوجيه الأحداث. إليك بعض الطرق التي يؤثر بها المكان على الشخصيات والأحداث:

المدينة كفضاء مغلق: تُصوَّر المدينة في الرواية كفضاء مغلق يشبه الثكنة، مما يعكس حالة من القمع والخوف. هذا الفضاء يساهم في شعور الشخصيات بالعجز والضعف، حيث تعيش تحت وطأة نظام استبدادي.

حي الدوق دي كار: يمثل هذا الحي حياة المهمشين والأفراد الذين يعيشون في ظل الفقر والجهل. الأحداث الرئيسية تدور في هذا الحي، مما يعكس التحديات التي يواجهها المجتمع ويعزز من شعور الشخصيات بالانتماء إلى بيئة قاسية[1].

المؤسسات الحكومية: تظهر المؤسسات الحكومية كأماكن تعكس الفساد والبيروقراطية، الشخصيات مثل إبراهيم بافالولو تعكس كيف يمكن أن يصبح الأفراد غير مرئيين في نظام قمعي، مما يؤثر على هويتهم وقدرتهم على التفاعل مع المجتمع.

الفضاءات العامة: تُستخدم الفضاءات العامة لتصوير حالة من الفوضى والعبثية. هذه الأماكن تمثل مسرحًا للأحداث التي تعكس الصراع بين الأفراد والسلطة، مما يؤدي إلى تصاعد التوترات الاجتماعية والسياسية[2].

[1] سمير قسيمي الحماقة كما لم يروها أحد، ص162.
[2] المرجع نفسه، 166.

الأماكن السريالية: تتداخل الأماكن السريالية في الرواية، حيث تتحول الأحداث إلى أحلام متتابعة. هذا التداخل بين الواقع والخيال يعزز من شعور القارئ بالغرابة ويعكس العبثية التي تعيشها الشخصيات.

يمكن القول إن المكان في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" يؤثر بشكل عميق على الشخصيات والأحداث، حيث يعكس الواقع الاجتماعي والسياسي الذي تعيشه الشخصيات. من خلال تصوير المدينة، الأحياء، والمؤسسات الحكومية، ينجح قسيمي في تقديم رؤية نقدية للواقع المرير الذي يعيشه المجتمع.

رواية "الحماقة كما لم يروها أحد": التاريخ الموازي للجزائر " نون بوست

المدينة كفضاء مغلق: تُصوَّر المدينة في الرواية كفضاء مغلق يشبه الثكنة، مما يعكس حالة من القمع والخوف. هذا الفضاء يساهم في شعور الشخصيات بالعجز والضعف، حيث تعيش تحت وطأة نظام استبدادي.

المدينة كفضاء مغلق في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد"

في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي، تُصوَّر المدينة كفضاء مغلق يشبه الثكنة، مما يعكس حالة من القمع والخوف. هذا التصوير يحمل دلالات عميقة تتعلق بتجربة الشخصيات وظروف حياتهم. إليك بعض النقاط الرئيسية حول تأثير المدينة كفضاء مغلق:

حالة القمع: المدينة تُظهر كيف أن النظام الاستبدادي يفرض قيودًا صارمة على حياة الأفراد، مما يجعلهم يعيشون في حالة من الخوف المستمر[1]. هذا القمع ينعكس على تصرفات الشخصيات، حيث يشعرون بالعجز وعدم القدرة على التغيير.

الشعور بالعجز: الفضاء المغلق يعزز من شعور الشخصيات بالعجز والضعف. في ظل هذا النظام، تصبح الشخصيات غير قادرة على التعبير عن آرائها أو التمرد على الواقع الذي تعيشه، مما يؤدي إلى إحساس بالاستسلام.

الانعزال: المدينة كفضاء مغلق تعكس أيضًا حالة من الانعزال الاجتماعي. الشخصيات تجد نفسها محاصرة في بيئة لا تسمح لها بالتواصل مع الآخرين أو البحث عن الدعم، مما يزيد من شعورها بالوحدة.

[1] سمير قسيمي الحماقة كما لم يروها أحد، ص166.

العبثية: هذا الفضاء المغلق يساهم في خلق شعور بالعبثية، حيث تصبح الأحداث غير منطقية وغير متوقعة. الشخصيات تعيش في عالم مليء بالتناقضات، مما يعكس الفوضى التي تعيشها المدينة.

يمكن القول إن تصوير المدينة كفضاء مغلق في رواية "الحماقة كما لم يرويها أحد" يعكس حالة من القمع والخوف، حيث تعيش الشخصيات تحت وطأة نظام استبدادي. من خلال هذا التصوير، ينجح سمير قسيمي في إبراز معاناة الشخصيات وفقدانهم للحرية والقدرة على التغيير.

"رواية "الحماقة كما لم يروها أحد": التاريخ الموازي للجزائر • نون بوست

حي الدوق دي كار: يمثل هذا الحي حياة المهمشين والأفراد الذين يعيشون في ظل الفقر والجهل. الأحداث الرئيسية تدور في هذا الحي، مما يعكس التحديات التي يواجهها المجتمع ويعزز من شعور الشخصيات بالانتماء إلى بيئة قاسية.

حي الدوق دي كار في رواية "الحماقة كما لم يرويها أحد"

حي الدوق دي كار يُعتبر مكانًا محوريًا في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي، يمثل هذا الحي حياة المهمشين والأفراد الذين يعيشون في ظل الفقر والجهل، مما يعكس التحديات الكبيرة التي يواجهها المجتمع. إليك بعض النقاط الرئيسية حول هذا الحي:

حياة المهمشين: يعكس حي الدوق دي كار واقع الأفراد الذين يعانون من التهميش الاجتماعي والاقتصادي. الشخصيات التي تعيش في هذا الحي تمثل الفئات الأكثر ضعفًا في المجتمع، مما يجعل القارئ يتعاطف مع معاناتهم[1].

الأحداث الرئيسية: تدور العديد من الأحداث المهمة في الرواية داخل هذا الحي، مما يجعله مركزًا للأحداث التي تكشف عن التوترات الاجتماعية والسياسية. الشخصيات تتفاعل مع بعضها البعض في هذا الفضاء، مما يعكس العلاقات المعقدة التي تنشأ في ظل الظروف الصعبة.

البيئة القاسية: الحياة في حي الدوق دي كار تتسم بالصعوبة، حيث تعيش الشخصيات في ظروف قاسية تعكس الفوضى والعبثية التي تعيشها المدينة ككل. هذا الحي يصبح رمزًا للواقع المرير الذي يعيشه الأفراد في ظل نظام استبدادي.

[1] سمير قسيمي، الحماقة كما لم يروها أحد، ص 167.

الشعور بالانتماء: على الرغم من الظروف القاسية، يعزز الحي من شعور الشخصيات بالانتماء إلى بيئة معينة، حيث تتشكل هوياتهم وتجاربهم في سياق هذا المكان.

يمكن القول إن حي الدوق دي كار هو مكان مهم في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد"، حيث يمثل حياة المهمشين والتحديات التي يواجهها المجتمع. من خلال تصوير هذا الحي، ينجح سمير قسيمي في تقديم رؤية نقدية للواقع الاجتماعي والسياسي في الجزائر.

المؤسسات الحكومية: تظهر المؤسسات الحكومية كأماكن تعكس الفساد والبيروقراطية. الشخصيات مثل إبراهيم بافالولو تعكس كيف يمكن أن يصبح الأفراد غير مرئيين في نظام قمعي، مما يؤثر على هويتهم وقدرتهم على التفاعل مع المجتمع.

المؤسسات الحكومية في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد"

في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي، تُظهر المؤسسات الحكومية كأماكن تعكس الفساد والبيروقراطية، مما يؤثر بشكل كبير على الشخصيات، وخاصة شخصية إبراهيم بافالولو. إليك بعض النقاط الرئيسية حول تأثير هذه المؤسسات على الشخصيات:

الفساد والبيروقراطية: المؤسسات الحكومية تُصوَّر ككيانات فاسدة تعاني من البيروقراطية المفرطة، مما يجعلها غير فعالة في تلبية احتياجات المواطنين. هذا الفساد يعكس حالة من الانحلال الأخلاقي الذي يسيطر على النظام السياسي.

شخصية إبراهيم بافالولو: يُعتبر إبراهيم بافالولو مثالًا حيًا على الأفراد الذين يعملون في هذه المؤسسات. على الرغم من عمله كموظف حكومي لمدة ثلاثين عامًا، إلا أنه يعيش حياة غير مرئية، حيث لا يعرفه أحد حتى الحراس في مكان عمله. هذا يعكس كيف يمكن أن يصبح الأفراد مجرد أشباح في نظام قمعي، حيث تُفقد هويتهم ووجودهم.

فقدان الهوية: نتيجة للفساد والبيروقراطية، تفقد الشخصيات هويتها وقدرتها على التفاعل مع المجتمع. تصبح حياتهم روتينية ومملة، مما يؤدي إلى شعورهم بالعزلة وعدم الانتماء.

التحكم في الحياة اليومية: المؤسسات الحكومية لا تقتصر على كونها أماكن عمل، بل تمثل أيضًا أدوات للسيطرة على حياة الأفراد. الشخصيات تعيش تحت وطأة هذه المؤسسات، مما يزيد من شعورها بالعجز والضعف.

تظهر المؤسسات الحكومية في رواية "الحماقة كما لم يرويها أحد" كأماكن تعكس الفساد والبيروقراطية، مما يجعل الأفراد مثل إبراهيم بافالولو يعيشون حياة غير مرئية في ظل نظام قمعي. من خلال هذا التصوير، ينجح قسيمي في تقديم رؤية نقدية للواقع الاجتماعي والسياسي في الجزائر.

رواية "الحماقة كما لم يروها أحد": التاريخ الموازي للجزائر • نون بوست

الأماكن السريالية: تتداخل الأماكن السريالية في الرواية، حيث تتحول الأحداث إلى أحلام متتابعة. هذا التداخل بين الواقع والخيال يعزز من شعور القارئ بالغرابة ويعكس العبثية التي تعيشها الشخصيات.

الأماكن السريالية في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد"

في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي، تتداخل الأماكن السريالية بشكل ملحوظ، مما يخلق تجربة فريدة للقارئ. هذا التداخل بين الواقع والخيال يعزز من شعور القارئ بالغرابة ويعكس العبثية التي تعيشها الشخصيات. إليك بعض النقاط الرئيسية حول هذا الموضوع:

تحول الأحداث إلى أحلام: تتداخل الأحداث في الرواية بشكل يجعلها تتحول إلى أحلام متتابعة. هذا الأسلوب السردي يخلق شعورًا بالضياع وعدم اليقين، مما يصور الحالة النفسية للشخصيات.

العبثية: تتجلى في الأماكن السريالية العبثية التي تعيشها الشخصيات، حيث تصبح الأحداث غير منطقية وغير متوقعة، هذا يعمق من تجربة القارئ ويجعله يشعر بالغرابة تجاه ما يحدث.

الواقع والخيال: من خلال دمج العناصر السريالية، يتمكن قسيمي من خلق عالم يتجاوز الحدود التقليدية للواقع. هذا التداخل بين الواقع والخيال يساهم في تقديم رؤية نقدية للواقع الاجتماعي والسياسي.

تجربة القارئ: تساهم هذه السريالية في جعل القارئ يتفاعل بشكل أعمق مع النص، حيث يجد نفسه في عالم مليء بالتحديات والتناقضات، مما يعكس بشكل فعال الحالة العامة للمجتمع الذي تعكسه الرواية.

الأماكن السريالية في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" تلعب دورًا حيويًا في تعزيز شعور القارئ بالغرابة والعبثية. من خلال تحويل الأحداث إلى أحلام متتابعة، ينجح سمير قسيمي في خلق تجربة فريدة تعكس التحديات التي تواجه الشخصيات.

4. الفضـــــــاء الزمانـــــي:

تدور أحداث رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب الجزائري سمير قسيمي في إطار زمني محدد، حيث تبدأ الرواية في "25 أغسطس (آب) من عام لا يذكره أحد" في الساعة "الرابعة وأربع وثلاثين دقيقة" تحديدًا. هذا التوقيت الدقيق يضفي طابعًا من الغموض والغرابة على الأحداث، مما يعكس الفوضى والعبثية التي تعيشها الشخصيات في الرواية.

الفضاء الزماني في الرواية ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو عنصر أساسي يعكس الحالة النفسية والاجتماعية للشخصيات. فالشخصيات تعيش في زمن متكرر، حيث تتكرر الأحداث بشكل يومي، مما يعكس حالة من الركود والجمود الفكري الذي يعاني منه المجتمع. هذا التكرار الزمني يساهم في تعزيز شعور القارئ بالملل والعبثية، وهو ما يتماشى مع الرسالة العامة للرواية حول الاستبداد والجهل.

علاوة على ذلك، يتداخل الفضاء الزماني مع الفضاء المكاني، حيث تعيش الشخصيات في بيئة تصور الفساد والجهل، مما يزيد من حدة الشعور باليأس والاحباط،وفي هذا السياق، يمكن القول إن الفضاء الزماني في الرواية يعكس بشكل مباشر تأثير الأنظمة الاستبدادية على حياة الأفراد، حيث يصبح الزمن عبئًا ثقيلًا يثقل كاهل الشخصيات ويمنعها من التقدم أو التغيير[1].

الشرح مع التمثيل من الرواية:

العبثية والفوضى:

يظهر التوقيت المحدد في بداية الرواية كيف أن الشخصيات تعيش في حالة من الفوضى، حيث لا يبدو أن هناك معنى أو هدف واضح للأحداث. على سبيل المثال، يبدأ البطل "جمال حميدي" في استكشاف حياته اليومية التي تتسم بالملل والركود، مما يعكس شعورًا عامًا بالعبثية في المجتمع الذي يعيش فيه.

التكرار الزمني:

تتكرر الأحداث بشكل يومي، مما يعكس حالة من الجمود الفكري. فالشخصيات تجد نفسها محاصرة في دوامة من الروتين، حيث تتكرر نفس المشاهد والأحداث، مما يزيد من شعور القارئ بالملل والاحباط. هذا التكرار يعكس كيف أن الزمن في هذا السياق لا يحمل أي قيمة أو تقدم.

[1] سمير قسيمي الحماقة كما لم يروها أحد، ص167.

تأثير الأنظمة الاستبدادية:

الفضاء الزماني في الرواية يعكس تأثير الأنظمة الاستبدادية على حياة الأفراد. الشخصيات تعيش في زمن متكرر، مما يمنعها من التقدم أو التغيير. على سبيل المثال، نجد أن الشخصيات تتعامل مع السلطة بشكل سلبي، حيث يتم استغلالهم من قبل الأنظمة الفاسدة، مما يجعلهم يشعرون بأنهم عالقون في زمن لا يتغير.

الفضاء الزماني في "الحماقة كما لم يروها أحد" ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو عنصر أساسي يعكس الحالة النفسية والاجتماعية للشخصيات. من خلال التوقيت الدقيق والتكرار الزمني، ينجح سمير قسيمي في تصوير الفوضى والعبثية التي تعيشها الشخصيات، مما يجعل القارئ يتفاعل مع هذه التجربة بشكل عميق.

عدم الانتظام:

يظهر التوقيت المحدد في بداية الرواية كيف أن الشخصيات تعيش في حالة من الفوضى، حيث لا يبدو أن هناك معنى أو هدف واضح للأحداث. على سبيل المثال، يبدأ البطل "جمال حميدي" في استكشاف حياته اليومية التي تتسم بالملل والركود، مما يعكس شعورًا عامًا بالعبثية في المجتمع الذي يعيش فيه.

العبثية والفوضى في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد"

تتجلى العبثية والفوضى في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" من خلال حياة الشخصيات، وخاصة شخصية البطل "جمال حميدي". يبدأ جمال في استكشاف حياته اليومية التي تتسم بالملل والركود، مما يعكس شعورًا عامًا بالعبثية في المجتمع الذي يعيش فيه.

أمثلة على العبثية والفوضى:

حياة جمال حميدي:

جمال هو شخصية تعكس الفوضى والعبثية، حيث يعيش في حالة من الانتظار والترقب، وكأن حياته تدور في حلقة مفرغة. على سبيل المثال، يظل جمال ينتظر لحظة ولادته وكأنها حدث مصيري، مما يعكس شعوره بعدم الجدوى في حياته اليومية.

التفاعل مع السلطة:

تتعامل الشخصيات مع السلطة بشكل سلبي، حيث يتم استغلالهم من قبل الأنظمة الفاسدة. جمال وزملاؤه في العمل يعيشون تحت ضغط دائم من قبل المسؤولين، مما يجعلهم يشعرون بأنهم مجرد أدوات في يد النظام، دون أي قدرة على تغيير واقعهم.

التكرار والروتين:

الأحداث تتكرر بشكل يومي، مما يعكس حالة من الجمود الفكري. الشخصيات تجد نفسها محاصرة في دوامة من الروتين، حيث تتكرر نفس المشاهد والأحداث، مما يزيد من شعور القارئ بالملل والاحباط. هذا التكرار يعكس كيف أن الزمن في هذا السياق لا يحمل أي قيمة أو تقدم.

تظهر العبثية والفوضى في الرواية من خلال حياة الشخصيات، وخاصة جمال حميدي، الذي يعيش في حالة من الركود والانتظار. تعكس هذه الحالة شعورًا عامًا باليأس والاحباط في المجتمع، مما يجعل القارئ يتفاعل مع هذه التجربة بشكل عميق.

التكرار الزمني:

تتكرر الأحداث بشكل يومي، مما يجعل حالة من الجمود الفكري، فالشخصيات تجد نفسها محاصرة في دوامة من الروتين، حيث تتكرر نفس المشاهد والأحداث، مما يزيد من شعور القارئ بالملل والاحباط. هذا التكرار يعكس كيف أن الزمن في هذا السياق لا يحمل أي قيمة أو تقدم[1].

التكرار الزمني في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد"

تتسم رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي بالتكرار الزمني، حيث تتكرر الأحداث بشكل يومي، مما يعكس حالة من الجمود الفكري والروتين الذي تعيشه الشخصيات. هذا التكرار لا يقتصر فقط على الأحداث، بل يمتد ليشمل المشاعر والأفكار التي تعاني منها الشخصيات، مما يزيد من شعور القارئ بالملل والاحباط.

[1]سمير قسيمي الحماقة كما لم يروها أحد، ص167.

أمثلة على التكرار الزمني:

الروتين اليومي:

يعيش البطل "جمال حميدي" حياة رتيبة تتكرر فيها نفس الأنشطة اليومية، مثل الذهاب إلى العمل والعودة إلى المنزل، مما يعكس شعورًا بالملل والافتقار إلى التغيير. هذه الأنشطة الروتينية تجعل القارئ يشعر بأن الزمن لا يتقدم، بل يتكرر بشكل ممل.

الأحداث المتكررة:

تتكرر بعض الأحداث في الرواية، مثل الاجتماعات مع المسؤولين أو التفاعلات مع زملاء العمل، مما يعكس حالة من الجمود في العلاقات الاجتماعية. الشخصيات تجد نفسها محاصرة في دوامة من الأحداث التي لا تحمل أي جديد، مما يزيد من شعور القارئ بالاحباط.

غياب التقدم:

الزمن في الرواية لا يحمل أي قيمة أو تقدم، حيث يبدو أن الشخصيات عالقة في حلقة مفرغة، على سبيل المثال، رغم مرور الوقت، لا تتغير الظروف المحيطة بالشخصيات، مما يبين كيف أن التكرار الزمني يعكس حالة من الاستسلام للواقع[1].

التكرار الزمني في "الحماقة كما لم يروها أحد" يعكس حالة من الجمود الفكري والروتين الذي تعيشه الشخصيات. من خلال تكرار الأحداث والمشاعر، ينجح سمير قسيمي في تصوير الفوضى والعبثية التي تعاني منها الشخصيات، مما يجعل القارئ يتفاعل مع هذه التجربة بشكل عميق.

تأثير الأنظمة الاستبدادية:

الفضاء الزماني في الرواية يعكس تأثير الأنظمة الاستبدادية على حياة الأفراد. الشخصيات تعيش في زمن متكرر، مما يمنعها من التقدم أو التغيير. على سبيل المثال، نجد أن الشخصيات تتعامل مع السلطة بشكل سلبي، حيث يتم استغلالهم من قبل الأنظمة الفاسدة، مما يجعلهم يشعرون بأنهم عالقون في زمن لا يتغير.

[1] سمير قسيمي الحماقة كما لم يروها أحد، ص178.

تأثير الأنظمة الاستبدادية في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد":

الفضاء الزماني في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" يُظهر بوضوح تأثير الأنظمة المتحكمة في كل ظروف حياة الأفراد، فالشخصيات تعيش في زمن متكرر، مما يمنعها من التقدم أو التغيير، هذا التكرار الزمني يساهم في تطور شعور الشخصيات باليأس والاحباط، حيث يبدو أن حياتهم محاصرة في حلقة مفرغة من الروتين والعبثية.

أمثلة على تأثير الأنظمة الاستبدادية:

استغلال الشخصيات: تتعامل الشخصيات مع السلطة بشكل سلبي، حيث يتم استغلالهم من قبل الأنظمة الفاسدة. على سبيل المثال، نجد أن "جمال حميدي" وزملاءه في العمل يعيشون تحت ضغط دائم من قبل المسؤولين، مما يجعلهم يشعرون بأنهم مجرد أدوات في يد النظام، دون أي قدرة على تغيير واقعهم[1].

غياب التغيير: الزمن في الرواية لا يحمل أي قيمة أو تقدم، حيث يبدو أن الشخصيات عالقة في زمن لا يتغير. على سبيل المثال، رغم مرور الوقت، لا تتغير الظروف المحيطة بالشخصيات، مما يعكس كيف أن الأنظمة الاستبدادية تمنع أي نوع من التقدم أو التغيير في حياة الأفراد[2].

الجمود الفكري: الشخصيات تعاني من الجمود الفكري، حيث لا تتاح لهم الفرصة للتفكير أو الإبداع. هذا الجمود يعكس كيف أن الأنظمة الاستبدادية تعمل على قمع الفكر الحر، مما يؤدي إلى تكرار نفس الأخطاء وعدم القدرة على التعلم من الماضي[3].

تظهر رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" كيف أن الأنظمة الاستبدادية تؤثر بشكل عميق على حياة الأفراد، حيث يعيشون في زمن متكرر يمنعهم من التقدم أو التغيير. من خلال استغلال الشخصيات وغياب التغيير والجمود الفكري، ينجح سمير قسيمي في تصوير الفوضى والعبثية التي تعاني منها الشخصيات، مما يجعل القارئ يتفاعل مع هذه التجربة بشكل عميق.

تحليل الزمن في الرواية.

[1] سمير قسيمي الحماقة كما لم يروها أحد، ص171.
[2] المرجع نفسه.
[3] المرجع نفسه ص177.

1.4. تحليل الزمن في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد"

تتسم رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي بتعقيد الزمن الذي يعكس حالة الشخصيات والمجتمع الذي تعيش فيه. يمكن تحليل الزمن في الرواية من خلال عدة جوانب رئيسية:

الزمن المحدد:

تبدأ الرواية في "25 أغسطس (آب) من عام لا يذكره أحد" في الساعة "الرابعة وأربع وثلاثين دقيقة"، وهذا التوقيت الدقيق يضفي طابعًا من الغموض والغرابة على الأحداث، مما يعكس الفوضى والعبثية التي تعيشها الشخصيات[1].

التكرار الزمني:

تتكرر الأحداث بشكل يومي، مما يجعل حالة من الجمود الفكري، الشخصيات تجد نفسها محاصرة في دوامة من الروتين، حيث تتكرر نفس المشاهد والأحداث، مما يزيد من شعور القارئ بالملل والاحباط، هذا التكرار يظهرلنا كيف أن الزمن في هذا السياق لا يحمل أي قيمة أو تقدم.

العبثية والفوضى:

الزمن في الرواية يعكس حالة من العبثية، حيث لا يبدو أن هناك معنى أو هدف واضح للأحداث. الشخصيات تعيش في حالة من الفوضى، مما يعكس شعورًا عامًا بالعبثية في المجتمع الذي تعيش فيه.

تأثير الأنظمة الاستبدادية:

الفضاء الزماني في الرواية يعكس تأثير الأنظمة الاستبدادية على حياة الأفراد. الشخصيات تعيش في زمن متكرر، مما يمنعها من التقدم أو التغيير، هذا التكرار الزمني يعكس كيف أن الأنظمة الفاسدة تستغل الشخصيات، مما يجعلهم يشعرون بأنهم عالقون في زمن لا يتغير.

يمكن القول إن الزمن في رواية "الحماقة كما لم يرويها أحد" يلعب دورًا محوريًا في تشكيل تجربة الشخصيات. من خلال التوقيت المحدد، والتكرار الزمني، والعبثية، وتأثير الأنظمة الاستبدادية، ينجح سمير قسيمي في تصوير الفوضى والجمود الذي يعاني منه المجتمع، مما يجعل القارئ يتفاعل مع هذه التجربة بشكل عميق.

[1] سمير قسيمي الحماقة كما لم يروها أحد، ص178.

الزمن المحدد:

تبدأ الرواية في "25 أغسطس (آب) من عام لا يذكره أحد" في الساعة "الرابعة وأربع وثلاثين دقيقة". هذا التوقيت الدقيق يضفي طابعًا من الغموض والغرابة على الأحداث، مما يعكس الفوضى والعبثية التي تعيشها الشخصيات.

الزمن المحدد في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد"

تبدأ رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي في "25 أغسطس (آب) من عام لا يذكره أحد" في الساعة "الرابعة وأربع وثلاثين دقيقة". هذا التوقيت الدقيق يضفي طابعًا من الغموض والغرابة على الأحداث، مما يعكس الفوضى والعبثية التي تعيشها الشخصيات.

الزمن المحدد مع أمثلة من الرواية

الغموض والعبثية:

اختيار تاريخ "عام لا يذكره أحد" يعكس حالة من الفوضى وعدم الاستقرار في المجتمع. هذا العام غير المحدد يرمز إلى فقدان الهوية التاريخية، حيث يبدو أن الشخصيات تعيش في زمن غير محدد، مما يعكس شعورًا عامًا بالعبثية. على سبيل المثال، الشخصيات لا تتذكر الأحداث المهمة أو التواريخ التي شكلت حياتهم، مما يجعلهم يشعرون بأنهم عالقون في زمن بلا معنى.

التوقيت الدقيق:

الساعة "الرابعة وأربع وثلاثين دقيقة" تضيف بعدًا آخر للعبثية، حيث أن هذا التوقيت الدقيق في سياق الأحداث الفوضوية يعكس كيف أن الشخصيات تعيش في لحظة معينة ولكنها غير قادرة على الاستفادة منها. هذا التوقيت قد يكون رمزًا للانتظار أو الترقب، حيث أن الشخصيات تعيش في حالة من عدم اليقين.

تأثير الزمن على الشخصيات:

الزمن المحدد يكشف لنا كيف أن الشخصيات تعاني من الروتين والملل، على سبيل المثال، نجد أن "جمال حميدي" يعيش حياة رتيبة تتكرر فيها نفس الأنشطة اليومية، وهذا ما ينمي شعورًا بالملل والافتقار إلى التغيير، وهذا التكرار الزمني يجعل الشخصيات تشعر بأن حياتها محاصرة في حلقة مفرغة، مما يزيد من شعور القارئ بالاحباط.

الزمن المحدد في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" يلعب دورًا محوريًا في تشكيل تجربة الشخصيات. من خلال اختيار تاريخ غير محدد وتوقيت دقيق، ينجح سمير قسيمي في تصوير الفوضى والعبثية التي تعاني منها الشخصيات، مما يجعل القارئ يتفاعل مع هذه التجربة بشكل عميق.

التكرار الزمني:

تتكرر الأحداث بشكل يومي، هو حالة من الجمود الفكري، لأن الشخصيات تجد نفسها محاصرة في دوامة من الروتين، حيث تتكرر نفس المشاهد والأحداث، مما يزيد من شعور القارئ بالملل والاحباط، هذا التكرار يجعلنا نعي كيف أن الزمن في هذا السياق لا يحمل أي قيمة أو تقدم.

التكرار الزمني في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد"

تتسم رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي بالتكرار الزمني، حيث تتكرر الأحداث بشكل يومي، فهو يوحيبحالة من الجمود الفكري والروتين الذي تعيشه الشخصيات. هذا التكرار له تأثيرات عميقة على تجربة الشخصيات وعلى القارئ.

1. الجمود الفكري:

الشخصيات تجد نفسها محاصرة في دوامة من الروتين، حيث تتكرر نفس المشاهد والأحداث بشكل يومي. هذا الروتين يعكس عدم القدرة على التغيير أو التقدم، مما يؤدي إلى شعور عام بالملل والاحباط. على سبيل المثال، نجد أن الشخصيات تعيش نفس المواقف وتتفاعل بنفس الطريقة، مما يجعل القارئ يشعر بأن الأحداث لا تحمل أي جديد.

2. تأثير التكرار على الشخصيات:

التكرار الزمني يعكس كيف أن الشخصيات تعيش في حالة من الاستسلام للواقع، على سبيل المثال، قد نجد أن "جمال حميدي" وزملاءه في العمل يتعاملون مع نفس الضغوطات والمشاكل بشكل متكرر، مما يجعلهم يشعرون بأنهم عالقون في حلقة مفرغة. هذا الشعور بالجمود يمنعهم من التفكير في حلول جديدة أو اتخاذ خطوات نحو التغيير.

3. الزمن بلا قيمة:

الزمن في هذا السياق لا يحمل أي قيمة أو تقدم. الأحداث تتكرر دون أي تطور، مما يعكس كيف أن الشخصيات تعيش في زمن بلا معنى. هذا التكرار يساهم في تعزيز شعور القارئ بالاحباط، حيث يبدو أن الشخصيات محاصرة في واقع لا يمكنهم الهروب منه.

يمكن القول إن التكرار الزمني في "الحماقة كما لم يروها أحد" يعكس حالة من الجمود الفكري والروتين الذي تعيشه الشخصيات. من خلال تكرار الأحداث والمشاعر، ينجح سمير قسيمي في تصوير الفوضى والعبثية التي تعاني منها الشخصيات، مما يجعل القارئ يتفاعل مع هذه التجربة بشكل عميق.

5. العبثية والفوضى:

الزمن في الرواية يعكس حالة من العبثية، حيث لا يبدو أن هناك معنى أو هدف واضح للأحداث. الشخصيات تعيش في حالة من الفوضى، مما يعكس شعورًا عامًا بالعبثية في المجتمع الذي تعيش فيه.

الزمن في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" يعكس حالة من العبثية، حيث لا يبدو أن هناك معنى أو هدف واضح للأحداث. الشخصيات تعيش في حالة من الفوضى، مما يعكس شعورًا عامًا بالعبثية في المجتمع الذي تعيش فيه.

1. غياب المعنى: تشكِّل خاصية عدم وجود هدف واضح في الرواية جمالية فريدة للنص، حيث تُضفي عليه طابعًا خاصًا يتحدى التوقعات التقليدية للقراء. في الروايات التقليدية، يتوقع القارئ حبكة مركزية وأحداثًا مترابطة تدفع القصة نحو نهاية محددة، لكن عندما تفتقد الرواية هدفًا واضحًا، فإنها تُحدث صدمة أو دهشة للقارئ، مما يجعله يتفاعل مع النص بشكل أعمق ويبحث عن المعنى بين السطور. هذا النهج يصور واقع الحياة، التي غالبًا لا تتبع مسارًا خطيًا أو هادفًا، وقد تكون مليئة بالعشوائية واللحظات التي تبدو بلا معنى[1].

2. غياب الهدف الواضح يدفع القارئ إلى أن يكون مشاركًا نشطًا في عملية خلق المعنى، حيث يفتح الباب أمام تأويلات متعددة. يمكن لكل قارئ أن يستخلص رسالة مختلفة بناءً على تجربته

[1]ينظر: حسن نجمي شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت لبنان، ط1، 2000م، ص67.

الشخصية، مما يجعل النص أكثر ثراءً وتنوعًا[1]. بالإضافة إلى ذلك، قد تركز الرواية على تفاصيل الحياة اليومية واللحظات الصغيرة التي غالبًا ما يتم تجاهلها، مما يكشف عن جماليات خفية في الحياة العادية ويعطي النص عمقًا وإنسانية.

3. بعض الروايات تستخدم غياب الهدف كرمز لمواضيع أعمق مثل العبث الوجودي أو البحث عن المعنى في عالم بلا معنى، مما يجعل النص غنيًا بالدلالات الفلسفية. هذا النهج يخلق جوًا من الغموض والفضول يجذب القارئ للاستمرار في القراءة، حيث يبقى مشدودًا للنص حتى النهاية. كما أن الروايات التي تفتقد لهدف واضح غالبًا ما تكون جزءًا من حركات أدبية تجريبية تسعى لتحديد الشكل التقليدي للرواية، مما ينتج نصوصًا مبتكرة ومختلفة تضيف إلى جمالية النص وتوسع حدود الأدب.

4. من الأمثلة البارزة على هذا النهج رواية "في انتظار غودو" لصمويل بيكيت، التي تعكس فكرة العبث وغياب الهدف في الحياة، ورواية "الغريب" لألبير كامو، التي تصور شخصية تعيش بلا هدف واضح، مما يعكس فلسفة العبث[2]. باختصار، خاصية عدم وجود هدف واضح في الرواية يمكن أن تضيف جمالية فريدة للنص، حيث تخلق تجربة قراءة مختلفة وتشجع على التفكير والتأويل، مما يجعل النص أكثر ثراءً وإثارة للاهتمام.

الأحداث في الرواية تتسم بعدم وجود هدف واضح، مما يجعل الشخصيات تعيش في حالة من الضياع. على سبيل المثال، نجد أن "جمال حميدي" يعيش حياة رتيبة تتكرر فيها نفس الأنشطة، مما يعكس شعورًا بالملل والافتقار إلى التغيير. هذا الغياب للمعنى يجعل الشخصيات تشعر بأن حياتها بلا جدوى.

5. الفوضى في العلاقات: العلاقات بين الشخصيات تتسم بالفوضى، حيث تتداخل الأحداث بشكل غير منطقي. ففي الرواية المعاصرة، يمكن أن تكون العلاقات بين الشخصيات متسمة بالفوضى، حيث تتداخل الأحداث بشكل غير منطقي، مما يحدث تعقيدات الحياة الحديثة وعدم وضوح مساراتها. هذا النهج يضفي على النص طابعًا واقعيًا وفلسفيًا، حيث تُظهر الرواية كيف يمكن أن تكون العلاقات الإنسانية مليئة بالتناقضات والارتباك. تتداخل أصوات الشخصيات وأفكارها دون ترتيب

[1] ينظر :بنية النص السردي، حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي، بيروت – الدار البيضاء، ط2، 1993م، ص123.
[2] المرجع نفسه ص 127.

واضح، مما يخلق فوضى في فهم العلاقات ويجعل القارئ يواجه صعوبة في تحديد الحقيقة أو الاتجاه الصحيح للأحداث[1].

غالبًا ما تكون العلاقات غامضة أو غير محددة، مثل الصداقات التي تتحول إلى عداوات، أو الحب الذي يختلط بالكراهية، مما يعكس طبيعة الحياة المعقدة، حيث المشاعر والمواقف ليست ثابتة.

إضافة إلى ذلك، تلغي الرواية المعاصرة التسلسل الزمني التقليدي، حيث تتداخل الأحداث الماضية والحاضرة والمستقبلية دون ترتيب، مما يزيد من الفوضى في فهم العلاقات ويجعل ربط الأسباب بالنتائج أمرًا صعبًا[2]. تعاني الشخصيات من صراعات داخلية عميقة تتداخل مع علاقاتها الخارجية، مما يجعلها تبدو غير متسقة أو غير منطقية، وهو ما يعكس تعقيد النفس البشرية وتأثيرها على العلاقات مع الآخرين. غالبًا ما يكون التواصل بين الشخصيات مفككًا أو غير واضح، مما يؤدي إلى سوء الفهم والصراعات، حيث تتفاقم المشكلات دون حلول واضحة.

تتطور العلاقات بناءً على لحظات عشوائية أو قرارات متسرعة، مما يعكس طبيعة الحياة التي لا يمكن التنبؤ بها، حيث يمكن أن تتغير العلاقات فجأة دون سبب واضح. تكون العلاقات أحيانًا رمزية أو غامضة، حيث لا يتم شرحها بشكل مباشر، مما يترك للقارئ مهمة تفسيرها، وهو ما يضفي على النص عمقًا فلسفيًا ويجعل القارئ مشاركًا في خلق المعنى. كما أن الضغوط الاجتماعية أو البيئية التي تعيش فيها الشخصيات قد تؤدي إلى تشويه العلاقات الإنسانية وجعلها غير مستقرة، مما يعكس تأثير العوامل الخارجية على حياة الأفراد.

من الأمثلة البارزة على هذا النهج روايات هاروكيموراكامي مثل "كافكا على الشاطئ"، حيث تتداخل العلاقات والأحداث بشكل غير منطقي، وأعمال دون ابيلاعبلاء "الصخرة البيضاء"، التي تعكس فوضى العلاقات في عالم معاصر مليء بالتعقيدات[3]. باختصار، تكون العلاقات في الرواية المعاصرة متسمة بالفوضى، حيث تتداخل الأحداث بشكل غير منطقي، مما يعكس تعقيدات الحياة الحديثة وعدم وضوح مساراتها[4]. هذا النهج ليس ضعفًا في البناء الروائي، بل هو أسلوب فني مقصود يعكس طبيعة العلاقات الإنسانية في عالم معاصر مليء بالتناقضات والارتباك، مما يجعل القارئ يتفاعل مع النص بشكل أعمق ويبحث عن المعنى خلف الفوضى الظاهرة.

---

[1] رولان بورنوف وريال أوئيليه، عالم الرواية، ترجمة نهاد التكرلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1991م، ص34.

[2] حميد لحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت – الدار البيضاء، ط2، 1993م، ص53.

[3] نجمي، حسن: شعرية الفضاء السردي – المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط/1، 2000م ص122.

[4] المرجع نفسه ص 123.

الشخصيات تتفاعل مع بعضها البعض بشكل يجعل عدم الاستقرار، مما يزيد من شعور العبثية. على سبيل المثال، نجد أن الشخصيات تتعامل مع السلطة بشكل سلبي، مما يعكس كيف أن الأنظمة الفاسدة تؤثر على حياتهم.

1.5. الشعور العام بالعبثية:

الرواية تعكس شعورًا عامًا بالعبثية في المجتمع، حيث يبدو أن الشخصيات محاصرة في واقع لا يمكنهم الهروب منه. هذا الشعور يتجلى في كيفية تعامل الشخصيات مع الأحداث اليومية، حيث لا يبدو أن هناك أي تقدم أو تغيير في حياتهم.

يمكن القول إن الزمن في "الحماقة كما لم يروها أحد" يعكس حالة من العبثية والفوضى، حيث تعيش الشخصيات في عالم بلا معنى، من خلال تصوير هذه الحالة، ينجح سمير قسيمي في تقديم رؤية عميقة عن الفوضى التي تعاني منها المجتمعات.

تأثير الأنظمة الاستبدادية:

الفضاء الزماني في الرواية يعكس تأثير الأنظمة الاستبدادية على حياة الأفراد. الشخصيات تعيش في زمن متكرر، مما يمنعها من التقدم أو التغيير. هذا التكرار الزمني يعكس كيف أن الأنظمة الفاسدة تستغل الشخصيات، مما يجعلهم يشعرون بأنهم عالقون في زمن لا يتغير.

2.5. تأثير الأنظمة الاستبدادية في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد"

الفضاء الزماني في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" يعكس تأثير الأنظمة الاستبدادية على حياة الأفراد بشكل واضح. الشخصيات تعيش في زمن متكرر، مما يمنعها من التقدم أو التغيير. هذا التكرار الزمني يعكس كيف أن الأنظمة الفاسدة تستغل الشخصيات، مما يجعلهم يشعرون بأنهم عالقون في زمن لا يتغير.

- **التكرار الزمني كرمز للجمود:**

الشخصيات في الرواية تعيش في حالة من الروتين اليومي، حيث تتكرر الأحداث بشكل مستمر. على سبيل المثال، نجد أن "جمال حميدي" وزملاءه في العمل يتعرضون لنفس الضغوطات والمشاكل بشكل يومي، مما يجعلهم يشعرون بأنهم محاصرون في حلقة مفرغة. هذا التكرار يعكس كيف أن الأنظمة الاستبدادية تمنع الأفراد من التغيير أو التقدم.

- **فقدان الهوية:**

الشخصيات تعاني من فقدان الهوية بسبب الضغوطات التي تفرضها الأنظمة الاستبدادية. على سبيل المثال، نجد أن الشخصيات لا تتذكر الأحداث المهمة أو التواريخ التي شكلت حياتهم، مما يجعلهم يشعرون بأنهم يعيشون في زمن بلا معنى. هذا الفقدان للهوية يعكس كيف أن الأنظمة الفاسدة تستغل الأفراد وتمنعهم من التفكير في مستقبلهم.

فقدان الهوية تحت وطأة الأنظمة الاستبدادية ظاهرة عميقة ومعقدة، وغالبًا ما تكون موضوعًا غنيًا للكتابة السردية. يمكن للكاتب أن يستكشف هذه الظاهرة من خلال عدة زوايا، مما يجعل القصة أكثر إنسانية وواقعية. هنا بعض الأفكار والتعليقات حول كيفية معالجة هذه الظاهرة في الكتابة السردية:

يمكن للكاتب أن يصور الصراع الداخلي للشخصيات التي تحاول الحفاظ على هويتها في مواجهة الضغوط الخارجية. هذا الصراع قد يتجلى في تساؤلات وجودية حول الذات، أو في محاولات يائسة للتمسك بقيم أو معتقدات شخصية. على سبيل المثال، شخصية قد تسأل نفسها: "من أنا حقًا؟ هل أنا ما تفرضه عليّ السلطة، أم ما أؤمن به داخليًا؟"

الأنظمة الاستبدادية غالبًا ما تفرض قيودًا على العلاقات الإنسانية، مما يؤدي إلى فقدان الثقة بين الأفراد، وحتى داخل الأسرة. يمكن للكاتب أن يستكشف كيف تؤثر هذه البيئة على الروابط الإنسانية، وكيف يمكن أن تفقد الشخصيات هويتها في محاولتها التكيف مع هذه الضغوط. على سبيل المثال، شخصية قد تضطر للتخلي عن قيمها الأخلاقية أو علاقاتها العاطفية من أجل البقاء.

يمكن للكاتب أن يصور كيف تبدأ الشخصيات في الشعور بالانفصال عن ذاتها، وكأنها تعيش في جسد ليس جسدها، أو أنها مجرد أداة في يد النظام. هذا الاستلاب يمكن أن يكون قويًا في إظهار فقدان الهوية. على سبيل المثال، شخصية قد تشعر وكأنها تعيش في حلم، أو أنها مجرد جزء من آلة كبيرة لا يمكنها التحكم فيها.

في بعض الأحيان، يمكن للشخصيات أن تبدأ في استعادة هويتها من خلال التمرد أو المقاومة، حتى لو كان ذلك بشكل رمزي. هذا يمكن أن يكون لحظة قوية في القصة، حيث تبدأ الشخصية في استعادة إحساسها بالذات. على سبيل المثال، شخصية قد تقرر التوقف عن الخضوع للسلطة، أو تبدأ في التعبير عن أفكارها بشكل سري.

يمكن للكاتب استخدام الرمزية والاستعارات لتجسيد فقدان الهوية. على سبيل المثال، يمكن أن تكون البيئة المحيطة بالشخصيات رمزًا للقمع، مثل مدينة مغلقة أو سجن كبير. أيضًا، يمكن استخدام عناصر مثل المرايا (التي تعكس الهوية) أو الظلال (التي تمثل الذات المفقودة) لإضافة عمق إلى القصة.

يمكن للكاتب استخدام اللغة والأسلوب السردي لتعكس حالة فقدان الهوية. على سبيل المثال، يمكن استخدام جمل متقطعة أو غير مكتملة لتعكس التشتت الداخلي للشخصيات. أيضًا، يمكن استخدام تعدد الأصوات أو السرد من وجهات نظر مختلفة لإظهار كيف تختلف تجارب الشخصيات مع فقدان الهوية.

نهاية القصة يمكن أن تكون مفتوحة أو غامضة، مما يعكس عدم اليقين الذي تعيشه الشخصيات في ظل الأنظمة الاستبدادية. هل ستستعيد الشخصية هويتها؟ أم أنها ستضيع إلى الأبد؟ هذه الأسئلة يمكن أن تترك للقارئ ليأخذها بعين الاعتبار.

فقدان الهوية في ظل الأنظمة الاستبدادية ليس مجرد موضوع سياسي، بل هو أيضًا موضوع إنساني عميق. من خلال استكشاف هذه الظاهرة في الكتابة السردية، يمكن للكاتب أن يقدم نظرة ثاقبة على كيفية تأثير القمع على الفرد، وكيف يمكن للبشر أن يحاولوا الحفاظ على إنسانيتهم في ظل ظروف قاسية.

- **الفوضى في العلاقات:**

العلاقات بين الشخصيات تتسم بالفوضى، حيث تتداخل الأحداث بشكل غير منطقي. الشخصيات تتعامل مع السلطة بشكل سلبي، مما يعكس كيف أن الأنظمة الاستبدادية تؤثر على حياتهم. على سبيل المثال، نجد أن الشخصيات تتجنب مواجهة السلطة، مما يزيد من شعورهم بالعجز.

- **الشعور العام بالعبثية:**

الرواية تعكس شعورًا عامًا بوجود عدم استقرار الحياة داخل المجتمع، حيث يبدو أن الشخصيات محاصرة في واقع لا يمكنهم الهروب منه، هذا الشعور يتجلى في كيفية تعامل الشخصيات مع الأحداث اليومية، حيث لا يبدو أن هناك أي تقدم أو تغيير في حياتهم، فعلى سبيل

المثال، نجد أن الشخصيات تتقبل واقعها دون محاولة تغييره، مما يستقر في الاذهان أن الأنظمة التى تعتمد على الردع تمنع الأفراد من السعي نحو التغيير[1].

يمكن القول إن تأثير الأنظمة الاستبدادية في "الحماقة كما لم يروها أحد" يظهر بوضوح من خلال الزمن المتكرر الذي تعيشه الشخصيات. من خلال تصوير هذه الحالة، ينجح سمير قسيمي في تقديم رؤية عميقة عن الفوضى والعبثية التي تعاني منها المجتمعات تحت وطأة الأنظمة الفاسدة.

6. الفضاء الاجتماعي والثقافي في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد"

تتناول رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي الفضاء الاجتماعي والثقافي في الجزائر، حيث تعكس الأحداث والشخصيات واقعًا معقدًا يتسم بالاستبداد والعبثية. إليك بعض النقاط الرئيسية حول الفضاء الاجتماعي والثقافي في الرواية:

الاستبداد والظلم الاجتماعي:

تصور الرواية كيف أن الأنظمة الاستبدادية تؤثر على الحياة اليومية للأفراد، حيث يعيش الناس في حالة من القهر والظلم. الشخصيات تتظاهر بالرضا أو تنخرط في شؤونهم الخاصة كوسيلة للبقاء، مما يعكس واقعًا اجتماعيًا معقدًا يتسم بالخوف والامتثال.

الفضاء الثقافي في الرواية يتسم بالعبثية، حيث لا يبدو أن هناك معنى أو هدف واضح للأحداث. الشخصيات تعيش في فوضى تعكس حالة من عدم الاستقرار، مما يزيد من شعور القارئ بالقلق.

الهامش والمهمشون:

يركز قسيمي على الهامش والمهمشين في المجتمع، حيث تظهر الشخصيات كأفراد غير مرئيين في النظام الاجتماعي. على سبيل المثال، نجد شخصيات مثل "إبراهيم بافالولو" الذي يعمل في وظيفة حكومية منذ سنوات دون أن يلاحظه أحد، مما يعكس كيف أن السلطة تستغل الأفراد وتهمشهم.

[1]حمدي، بان صلاح الدين: الفضاء في روايات عبد الله عيسى سلامة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، كلية لتربية للبنات، جامعة الموصل، مج/11، ع/1، 2011.

اللغة والثقافة:

تعتبر اللغة عنصرًا محوريًا في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد"، حيث يستخدم سمير قسيمي اللغة كأداة للتعبير عن الهوية الثقافية الجزائرية، مما يكشف عن التنوع الثقافي الغني الذي تتميز به البلاد. ومع ذلك، تواجه هذه الهوية تهديدًا من الأنظمة الاستبدادية التي تسعى إلى تقويضها عبر تقويض الموارد اللغوية وقمع حرية التعبير الفردي.

في هذا السياق، تنسج الرواية خيوطًا دقيقة بين الواقع والخيال، لتظهر كيف يمكن للأدب أن يكون مرآة تعكس التجارب الاجتماعية والثقافية. يستثمر قسيمي عنصر الفانتازيا كوسيلة للتحرر من قيود الواقع، مما يمنحه مساحة لتقديم رؤية نقدية للمجتمع، متحديًا بذلك الأوضاع الراهنة.

من خلال تصوير الفضاء الاجتماعي والثقافي في الجزائر، تتعمق الرواية في تأثير الأنظمة الاستبدادية على حياة الأفراد، مع تركيز خاص على قضايا الهامش والعبثية. ينجح قسيمي في تقديم نقد اجتماعي وثقافي دقيق، يكشف عن تعقيدات الواقع الذي تعيشه الشخصيات، معبرًا عن تحدياتها وآمالها في آن واحد..

الاستبداد والظلم الاجتماعي:

تصور الرواية كيف أن الأنظمة التسلطية تؤثر على الحياة اليومية للأفراد، حيث يعيش الناس في حالة من القهر والظلم. الشخصيات تتظاهر بالرضا أو تنخرط في شؤونهم الخاصة كوسيلة للبقاء، مما يعكس واقعًا اجتماعيًا معقدًا يتسم بالخوف والامتثال.

1.6. تحليل الاستبداد والظلم الاجتماعي في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد"

تعكس رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي كيف أن الأنظمة الاستبدادية تؤثر بشكل عميق على الحياة اليومية للأفراد. يظهر ذلك من خلال عدة جوانب تتعلق بالشخصيات وتفاعلاتها مع الواقع المحيط بها.

❖ **القهر والظلم:**

تعيش الشخصيات في حالة من القهر والظلم، حيث تفرض الأنظمة القمعية قيودًا صارمة على حريتهم، فعلى سبيل المثال، نجد أن الشخصيات تتعرض لضغوطات من قبل السلطات، مما يجعلهم يشعرون بأنهم محاصرون في واقع لا يمكنهم تغييره، هذا القهر ينعكس في سلوك الشخصيات التي تتظاهر بالرضا أو تنخرط في شؤونهم الخاصة كوسيلة للبقاء."‥ مهما يكون تمكن ابراهيم بافلولو من

دخول مسجد كيتشاوا بلا حدود يذكر ووقف بجوار هذه الخشبي العظيم متاهبا في انتظار قدوم جاريه وكان يستعد للجلوس طلبا للراحة بعد ان اعاوده الم وسقيه حين شعر بيد عظيمه تمسكه من قفاه وتجره وهو غير قادر على الالتفات ليرى من يفعل به هذا وفي الوقت الذي تمكن بعد جهد من لي رقبته لاختلاس النظر شعر بيد اخرى ترفعه في السماء وما هي الا لحظه او لحظتين حتى تهاوى بجسده النحيل ليجدها نفسه داخل صندوق صندوق سياره سرعان ما اغلق عليه قبل ان يتمكن من رؤيه شيء في البداية شعرها بالفزع تسارعت نبضات قلبه وتشكلت كتله غريبه في بطنه حسب انها تزداد صلابه ثم جف فريقه وبالكاد تمكن من الصراخ وراح يضربه بقدميه جدار صندوق واستمر وقتا في ذلك حتى يئس وتوقف عن الصراخ والركيل واذا ذاك واذ ذاك شعر بارتخاء كامل اعضاء جسده واستقر فجاه نبض قلبه فاخذ نفسا عميقا وقد ادرك الا خيار له الان الا ان يستسلم دون مقاومه....[1]"يظهر النص صورة قوية للظلم والقهر من خلال تصوير معاناة إبراهيم بافلولو وعجزه أمام قوة السلطة المستبدة، حيث تبرز هذه الصورة من خلال عدة عناصر ومواقف تصور كيف يُسحق الفرد تحت وطأة القهر والظلم، مما يدفعه إلى القبول بواقع مؤلم دون مقاومة.

يبدأ النص بتصوير عملية اختطاف إبراهيم بشكل مفاجئ وعنيف، حيث يُمسك به من قفاه ويُلقى في صندوق سيارة دون أي تبرير أو إنذار، أي أن هذا الفعل يعكس الطبيعة التعسفية للسلطة، التي تستخدم قوتها بشكل عشوائي ضد الأفراد دون مراعاة لحقوقهم أو كرامتهم، فالعنف المفرط المستخدم هنا ليس مجرد فعل جسدي، بل هو تعبير عن سيطرة السلطة المطلقة التي تتحرك دون قيود أخلاقية أو قانونية.

إبراهيم يُصوَّر كشخص عاجز تمامًا عن الدفاع عن نفسه، ومحاولاته للصراخ أو الركل ضد جدار الصندوق تبوء بالفشل، مما يعني أن قوة السلطة التي تسحق أي محاولة للتمرد أو المقاومة، فهذا العجز يُظهر كيف أن الفرد يُجبر على القبول بالواقع دون خيار، وكيف أن القوة المفرطة تُفقد الإنسان إرادته وقدرته على التصرف.

كما يُبرز النص الأثر النفسي العميق للقهر من خلال وصف حالة الخوف والفزع التي يعيشها إبراهيم، فتسارع نبضات قلبه والشعور بكتلة غريبة في بطنه يظهران حالة من الذعر والقلق التي تُصاحب تجربة الظلم والقهر، وهذا الخوف ليس مجرد رد فعل لحظة الاختطاف، بل هو تعبير عن فقدان الأمان والثقة في المجتمع أو النظام السائد.

[1] سمير قسيمي الحماقة كما لم يروها أحد ص 168.

النهاية التي يصل إليها إبراهيم، حيث يستسلم تمامًا بعد محاولات فاشلة للمقاومة، تعكس كيف أن الظلم والقهر يقتلان روح المقاومة لدى الفرد، هذا الاستسلام ليس اختيارًا بل نتيجة طبيعية للقوة المفرطة التي تُمارس عليه، والصندوق الذي يُلقى فيه إبراهيم يمكن تفسيره كرمز للسجن أو القيد الذي تُفرضه السلطة على الأفراد. وإغلاق الصندوق بسرعة دون أن يتمكن إبراهيم من رؤية ما يحدث يعرب عن حالة الغموض والظلام التي يعيشها الضحايا في ظل الأنظمة المستبدة.

ان الطريقة التي يتم التعامل بها مع إبراهيم، حيث يتم الإمساك به ورميه كجسم بلا إرادة، تصور انتهاكًا صارخًا لكرامته الإنسانية، فهذا الفعل يُظهر أن الفرد في ظل هذه السلطة يُعامَل كشيء وليس كإنسان له حقوق، بالإضافة إلى ذلك، عدم وجود أي تبرير أو تفسير لعملية الاختطاف يعرب عن غياب العدالة وانعدام المساءلة في نظام السلطة.

ومنه يمكن القول أن النص يُصوِّر الظلم والقهر من خلال تصوير حالة إبراهيم بافلولو كضحية عاجزة تُسحق تحت وطأة قوة السلطة المستبدة. العنف المفاجئ، العجز، الخوف، الاستسلام، وفقدان الكرامة جميعها تُظهر كيف أن الظلم يُفرض على الأفراد بشكل قاسٍ، مما يدفعهم إلى القبول بالواقع المؤلم دون مقاومة. هذا التصوير يعكس طبيعة الأنظمة المستبدة التي تُسيطر على الأفراد بالقوة وتُسلبهم حقوقهم وحريتهم.

❖ التظاهر بالرضا:

الشخصيات تتظاهر بالرضا كوسيلة للبقاء في ظل الظروف القاسية. على سبيل المثال، نجد أن "جمال حميدي" يتعامل مع ضغوط العمل والحياة اليومية بطريقة تجعله يبدو راضيًا، رغم أنه في الداخل يشعر بالاستسلام والاحباط. هذا التظاهر يعكس كيف أن الأفراد يضطرون إلى التكيف مع الواقع القاسي للحفاظ على سلامتهم.

❖ الانخراط في الشؤون الخاصة:

الشخصيات تنخرط في شؤونهم الخاصة كوسيلة للهروب من الواقع. على سبيل المثال، نجد أن الشخصيات تركز على حياتها اليومية، مثل متابعة مباريات كرة القدم أو الانغماس في الأنشطة العائلية، كوسيلة لتجنب التفكير في القضايا الاجتماعية والسياسية. هذا الانغماس يعكس كيف أن الأفراد يسعون إلى الهروب من القهر الذي يفرضه النظام الموصوف في الرواية.

❖ **الخوف والامتثال:**

الخوف من السلطة يجعل الشخصيات تمتثل للواقع المفروض عليها. على سبيل المثال، نجد أن الشخصيات تتجنب التحدث عن القضايا السياسية أو انتقاد النظام، مما يعكس كيف أن الخوف من العواقب يمنعهم من التعبير عن آرائهم. هذا الامتثال يعكس واقعًا اجتماعيًا معقدًا يتسم بالاستسلام.

يمكن القول إن رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" تقدم رؤية عميقة حول تأثير الاستبداد والظلم الاجتماعي على حياة الأفراد. من خلال تصوير القهر، والتظاهر بالرضا، والانخراط في الشؤون الخاصة، والخوف من السلطة، ينجح سمير قسيمي في تقديم نقد اجتماعي يعكس الواقع المعقد الذي تعيشه الشخصيات.

2.6. تأثير المجتمع والثقافة على تطور الأحداث:

تعتبر الثقافة والمجتمع من العوامل الأساسية التي تؤثر في تطور الأحداث على مختلف الأصعدة. إليك بعض الجوانب التي توضح هذا التأثير:

تأثير الثقافة على الأفراد والمجتمعات:

- تشكيل الهوية الشخصية: تلعب الثقافة دورًا محوريًا في تشكيل هوية الأفراد، حيث تحدد القيم والمعتقدات التي يتبناها الفرد، مما يؤثر على كيفية رؤيته لنفسه وللعالم من حوله.

- توجيه السلوك: تحدد الثقافة القواعد والتوجيهات التي يجب على الأفراد اتباعها في تفاعلاتهم اليومية، مما يؤثر على سلوكهم وتصرفاتهم في المجتمع.

- نقل المعرفة والتاريخ: تعمل الثقافة كوسيلة لنقل المعرفة والتاريخ بين الأجيال، مما يسهم في تشكيل الوعي الجماعي للمجتمع.

تأثير المجتمع على الأحداث

- تعزيز التماسك الاجتماعي: يسهم المجتمع في تعزيز التماسك بين أفراده، مما يساعد على استقرار الأحداث وتطورها بشكل إيجابي.

- تأثير على القرارات السياسية: تعكس الثقافة القيم والتوجهات الاجتماعية، مما يؤثر على اتخاذ القرارات السياسية ويحدد الأولويات في المجتمع).

- **التنوع الثقافي**: يمكن أن يسهم التنوع الثقافي في إثراء المجتمع، مما يعزز الفهم المتبادل والاحترام بين الثقافات المختلفة، ويؤدي إلى تطور الأحداث بشكل إيجابي

التحديات المرتبطة بالتنوع الثقافي:

على الرغم من الفوائد، يمكن أن يؤدي التنوع الثقافي أيضًا إلى نزاعات ثقافية وعنصرية، مما يؤثر سلبًا على العلاقات الاجتماعية ويحد من قدرة المجتمع على التطور.

يمكن القول إن الثقافة والمجتمع يشكلان عنصرين أساسيين في تشكيل الأحداث وتطورها. من خلال تعزيز الفهم المتبادل والاحترام بين الثقافات، يمكن للمجتمعات أن تحقق تقدمًا وازدهارًا مستدامًا.

في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي، يتجلى تأثير القيم الاجتماعية بشكل واضح على سلوك الشخصيات وتطور الأحداث. تعكس الرواية كيف أن القيم والمعتقدات السائدة في المجتمع تؤثر بشكل كبير على تصرفات الأفراد، مما يؤدي إلى نتائج غير عقلانية أو حمقاء.

تأثير القيم الاجتماعية:

تتناول الرواية مجموعة من الشخصيات التي تعيش في مجتمع مليء بالتحديات الاجتماعية والسياسية. على سبيل المثال، نجد شخصية "جمال حميدي"، الذي يمثل المواطن العادي الذي يتأثر بشكل كبير بالضغوط الاجتماعية والسياسية. يتجلى ذلك في سعيه لتحقيق أحلامه في ظل نظام قمعي، مما يجعله يتصرف أحيانًا بطرق غير منطقية أو حتى حمقاء، مثل اعتقاده بأنه يمكنه أن يصبح رئيسًا لجمهورية وهمية في أحلامه، بينما الواقع يفرض عليه قيودًا صارمة.

تمثيل القيم الاجتماعية:

تظهر الرواية كيف أن القيم الاجتماعية، مثل الخضوع للسلطة والامتثال للمعايير المجتمعية، تؤثر على خيارات الشخصيات. على سبيل المثال، نجد أن الشخصيات التي تحاول تحدي هذه القيم غالبًا ما تواجه عواقب وخيمة، مما يعكس كيف أن المجتمع يمكن أن يثبط من روح المبادرة والتغيير. كما أن الشخصيات التي تتبنى القيم السلبية، مثل النفاق والفساد، تجد نفسها في مراكز قوة، مما يعكس واقعًا مؤلمًا عن كيفية تأثير القيم الاجتماعية على مسارات الحياة.

بالتالي، تظهر رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" كيف أن القيم الاجتماعية تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل سلوك الشخصيات وتطور الأحداث. من خلال تصوير واقع المجتمع، يسلط قسيمي الضوء على التحديات التي يواجهها الأفراد في سعيهم لتحقيق أحلامهم في ظل قيود ثقافية واجتماعية صارمة.

تعتبر الحماقة كظاهرة جماعية في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" لسمير قسيمي تجسيدًا لكيفية تأثير الأفكار والمعتقدات السائدة على سلوك الأفراد في المجتمع. إليك بعض النقاط التي توضح هذا المفهوم:

1. الأفكار الشائعة وتأثيرها:

تظهر الرواية كيف يمكن أن تؤدي الأفكار الشائعة، حتى وإن كانت غير مدروسة أو غير مستندة إلى دليل، إلى سلوكيات غير عقلانية. هذه الأفكار تتغلغل في وعي الأفراد، مما يجعلهم يتصرفون بطريقة تتماشى مع تلك المعتقدات، حتى لو كانت ضارة أو غير منطقية.

2. الحماقة كظاهرة اجتماعية:

الحماقة في الرواية ليست مجرد صفة فردية، بل هي ظاهرة جماعية تؤثر على المجتمع ككل. الشخصيات في الرواية تعكس كيف يمكن أن يتبنى الأفراد سلوكيات حمقاء نتيجة للضغط الاجتماعي أو التأثيرات الثقافية، مما يؤدي إلى نتائج سلبية على مستوى الأحداث.

3. انعكاس الحماقة على الأحداث:

تنعكس الحماقة سلبًا على تطور الأحداث في الرواية، حيث تؤدي إلى اتخاذ قرارات غير مدروسة من قبل الشخصيات، مما يزيد من تعقيد المواقف ويؤدي إلى نتائج غير متوقعة. هذا يعكس كيف أن الثقافة والمجتمع يمكن أن يساهما في تشكيل سلوك الأفراد بطرق قد تكون مدمرة.

4. التحديات الناتجة عن الحماقة الجماعية:

تظهر الرواية أن الحماقة الجماعية يمكن أن تؤدي إلى تفشي الفساد والاستبداد، حيث يستغل الحكام هذه الظاهرة للحفاظ على سلطتهم. الشخصيات التي تعيش في ظل هذه الظروف تجد نفسها محاصرة بين الرغبة في التغيير والواقع الذي يفرضه المجتمع.

تعتبر الحماقة كظاهرة جماعية في رواية سمير قسيمي تجسيدًا لتأثير الثقافة والمجتمع على سلوك الأفراد. من خلال استكشاف هذه الظاهرة، تسلط الرواية الضوء على أهمية الوعي النقدي والتفكير المستقل في مواجهة التحديات الاجتماعية.

تظهر رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" لسمير قسيمي كيف يمكن أن تؤدي الاختلافات الثقافية إلى صراعات داخل المجتمع، مما يؤثر على العلاقات بين الشخصيات ويصعد من وتيرة الأحداث. إليك بعض الأمثلة التي توضح هذه الصراعات:

1. الصراع بين الأجيال:

تتجلى الصراعات الثقافية في الرواية من خلال التوتر بين الأجيال المختلفة. الشخصيات الأكبر سنًا تحمل قيمًا تقليدية، بينما تسعى الأجيال الشابة إلى التغيير والتحديث. هذا التباين في القيم يؤدي إلى صراعات داخل الأسرة والمجتمع، حيث يجد الشباب أنفسهم في مواجهة مع التقاليد التي يرونها عائقًا أمام تطورهم.

2. الاختلافات الثقافية بين المناطق:

تستعرض الرواية أيضًا الاختلافات الثقافية بين المناطق المختلفة في الجزائر، فالشخصيات من خلفيات ثقافية متنوعة تتفاعل مع بعضها البعض، مما يؤدي إلى سوء فهم وصراعات، وكل هذه الاختلافات توحي بالتحديات التي تواجه المجتمع في التعايش السلمي بين ثقافات متعددة.

❖ **الصراع مع السلطة:**

تظهر الرواية كيف أن السلطة الثقافية والسياسية تفرض قيودًا على الأفراد، مما يؤدي إلى صراعات، الشخصيات التي تحاول التعبير عن آرائها أو تحدي النظام القائم تواجه مقاومة شديدة، مما يعكس تأثير الثقافة السياسية على تطور الأحداث، هذا الصراع يبين كيف يمكن أن تؤدي الثقافة السائدة إلى قمع الأصوات المختلفة. يوقول الروائي"...مهما يكون تمكن ابراهيم بافلولو من دخول مسجد كيتشاوا بلا حدود يذكر ووقف بجوار هذه الخشبي العظيم متاهبا في انتظار قدوم جاريه وكان يستعد للجلوس طلبا للراحة بعد ان اعاوده الم وسقيه حين شعر بيد عظيمه تمسكه من قفاه وتجره وهو غير قادر على الالتفات ليرى من يفعل به هذا وفي الوقت الذي تمكن بعد جهد من لي رقبته لاختلاس النظر شعر بيد اخرى ترفعه في السماء وما هي الا لحظه او لحظتين حتى تهاوى بجسده النحيل ليجدها نفسه داخل صندوق سياره سرعان ما اغلق عليه قبل ان يتمكن من رؤيه شيء في البداية شعرها بالفزع تسارعت نبضات قلبه وتشكلت كتله غريبه في بطنه حسب انها تزداد صلابه ثم جف

فريقه وبالكاد تمكن من الصراخ وراح يضربه بقدميه جدار صندوق واستمر وقتا في ذلك حتى يئس وتوقف عن الصراخ والركيل واذا ذاك واذ ذاك شعر بارتخاء كامل اعضاء جسده واستقر فجاه نبض قلبه فاخذ نفسا عميقا وقد ادرك الا خيار له الان الا ان يستسلم دون مقاومه..."[1]يصور النص الظلم والاستبداد في السلطة من خلال وصف عملية اختطاف إبراهيم بافلولو بشكل مفاجئ وعنيف، دون أن يكون له أي قدرة على الدفاع عن نفسه أو فهم ما يحدث. يبدأ النص بوصف دخول إبراهيم إلى المسجد كرمز للأمان والسلام، لكن هذا الشعور يتحول فجأة إلى حالة من الخوف والعجز عندما يتم الإمساك به بقوة وإلقاؤه في صندوق سيارة دون أي تفسير أو محاكمة.

هذا الفعل يصور استغلال السلطة بشكل تعسفي، حيث يتم اختطاف الشخص دون أي مبرر قانوني أو أخلاقي، فالعنف المفرط المستخدم ضد إبراهيم، مثل الإمساك به من قفاه ورميه في الصندوق، يظهر القوة المطلقة التي تمارسها السلطة دون أي اعتبار لحقوق الفرد أو كرامته.

إضافة إلى ذلك، تفاصيل مثل عدم قدرة إبراهيم على الرؤية أو الصراخ، وصولاً إلى استسلامه الكامل، تدل على حالة العجز التي يعيشها الفرد أمام قوة السلطة المستبدة، والنص يصور كيف أن الفرد يصبح مجرد كائن عاجز أمام آلة السلطة التي تتحرك دون قيود أخلاقية أو قانونية.

هذا الوصف يظهر بشكل قوي كيف يمكن للظلم والاستبداد أن يسلبا الفرد من حريته وحقه في الحياة الآمنة والكريمة، ويظهر كيف أن السلطة المطلقة يمكن أن تتحول إلى أداة قمعية تفرض سيطرتها بالقوة دون أي اعتبار لإنسانية الفرد.

4. التمثيل الإعلامي:

تتناول الرواية أيضًا كيفية تأثير الإعلام على الثقافة والمجتمع. الشخصيات تتعرض لتأثيرات الإعلام الذي يعكس صورة مشوهة للواقع، مما يؤدي إلى صراعات حول الهوية والحقائق. هذا الأمر يساهم في تصعيد الأحداث ويعكس كيف يمكن أن تؤثر الثقافة الإعلامية على فهم الأفراد للعالم من حولهم.

تسلط رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" الضوء على الصراعات الثقافية المتعددة التي تؤثر على العلاقات بين الشخصيات وتساهم في تصعيد الأحداث. من خلال استكشاف هذه الصراعات، يقدم سمير قسيمي رؤية عميقة حول تأثير الثقافة على المجتمع.

[1] سمير قسيمي، الحماقة كما لم يروها أحد، ص170.

في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" لسمير قسيمي، يتم تسليط الضوء على أهمية التعليم والتفكير النقدي كوسيلتين رئيسيتين لمواجهة الحماقة التي تسود المجتمع. تتجلى هذه الفكرة من خلال شخصيات الرواية التي تسعى لتطوير نفسها وتحدي الأفكار السائدة، مما يمكنها من التأثير بشكل إيجابي على مجريات الأحداث.

التعليم كوسيلة للتغيير:

تظهر الرواية أن التعليم ليس مجرد وسيلة للحصول على المعرفة، بل هو أداة لتحفيز التفكير النقدي. الشخصيات التي تتلقى تعليماً جيداً أو تسعى لتوسيع آفاقها الفكرية تكون أكثر قدرة على فهم الواقع من حولها. على سبيل المثال، نجد شخصية تسعى للبحث عن المعرفة وتحدي الأفكار التقليدية، مما يجعلها قادرة على رؤية الأمور من منظور مختلف، وبالتالي التأثير في الآخرين.

التفكير النقدي كأداة لمواجهة الحماقة:

التفكير النقدي يظهر كوسيلة فعالة لمواجهة الحماقة المنتشرة في المجتمع. الشخصيات التي تتبنى هذا النوع من التفكير تتمكن من تحليل المواقف بشكل أعمق، مما يساعدها على اتخاذ قرارات أكثر وعياً. في الرواية، نجد شخصية تتحدى الأفكار السائدة وتطرح تساؤلات حولها، مما يؤدي إلى نقاشات مثمرة مع الشخصيات الأخرى. هذه النقاشات تساهم في تغيير وجهات نظر بعض الشخصيات، مما يعكس قوة التفكير النقدي في إحداث التغيير.

أمثلة من الرواية:

- شخصية الباحث: هناك شخصية في الرواية تمثل الباحث الذي يسعى لفهم العالم من حوله من خلال التعليم والتفكير النقدي. هذه الشخصية تطرح تساؤلات حول القيم السائدة وتدعو الآخرين للتفكير في خياراتهم، مما يؤدي إلى تغييرات في سلوكياتهم.

- النقاشات الفكرية: تتضمن الرواية مشاهد لنقاشات بين الشخصيات حول مواضيع حساسة، حيث يتم استخدام التفكير النقدي لتحدي الأفكار التقليدية. هذه النقاشات تبرز كيف يمكن للتعليم والتفكير النقدي أن يفتحا آفاقاً جديدة ويؤديان إلى تغييرات إيجابية في المجتمع.

تؤكد رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" على أن التعليم والتفكير النقدي هما عنصران أساسيان لمواجهة الحماقة والتغيير الاجتماعي. من خلال شخصيات تسعى لتطوير نفسها وتحدي الأفكار السائدة، تظهر الرواية كيف يمكن لهذه الأدوات أن تؤثر بشكل إيجابي على مجريات الأحداث وتساهم في بناء مجتمع أكثر وعياً.

تتناول رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي موضوع التحولات الاجتماعية وتأثيرها على سلوك الأفراد بشكل عميق. في الرواية، يتم استعراض كيف تؤدي التغيرات في القيم والمعتقدات إلى تغييرات جذرية في سلوك الشخصيات، مما يعكس ديناميكية المجتمع وتأثيره على الأفراد. النقاط الرئيسية حول هذا الموضوع:

1. إعادة تقييم القيم: تعكس الرواية كيف يمكن أن تؤدي التحولات الاجتماعية إلى إعادة تقييم القيم التي يحملها الأفراد، مما يدفعهم إلى التفكير في سلوكياتهم وقراراتهم بشكل مختلف.

2. تأثير الأحداث على السلوك: الأحداث التي تمر بها الشخصيات، مثل فقدان القدرة على القراءة والكتابة، تؤدي إلى تغييرات في سلوكهم وتفاعلاتهم مع الآخرين، مما يعكس كيف يمكن أن تؤثر الظروف الاجتماعية على الأفراد

3. الصراع بين القديم والجديد: تظهر الرواية الصراع بين القيم التقليدية والتغيرات الحديثة، حيث تسعى الشخصيات للتكيف مع الواقع الجديد، مما يؤدي إلى توترات وصراعات داخل المجتمع[1].

4. التحولات الثقافية: تتناول الرواية أيضًا كيف تؤثر التحولات الثقافية على سلوك الأفراد، حيث يمكن أن تؤدي إلى ظهور أفكار جديدة وتحديات تتطلب من الشخصيات إعادة التفكير في هوياتهم وأدوارهم في المجتمع.

5. الخيبة والأمل: تعكس الرواية مشاعر الخيبة والأمل التي قد تنتج عن التحولات الاجتماعية، حيث يسعى الأفراد لتحقيق أحلامهم في ظل ظروف صعبة، مما يبرز التحديات التي تواجههم في سعيهم نحو التغيير.

تظهر رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" كيف أن التحولات الاجتماعية تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل سلوك الأفراد وتفاعلاتهم. من خلال استكشاف هذه الديناميكيات، يقدم قسيمي رؤية عميقة حول تأثير المجتمع والثقافة على الأفراد.

[1] سمير قسيمي، الحماقة، ص 123.

7. الأساليب الشعرية في الفضاء السردي:

1.7. اللغة الشعرية:

تستخدم الرواية لغة غنية ومعبّرة، حيث يتم توظيف الصور البلاغية والتشبيهات والاستعارات بشكل يثري النص ويعزز من تأثيره العاطفي. هذه اللغة الشعرية تساعد في خلق أجواء معينة تعكس مشاعر الشخصيات وتفاعلاتهم مع الواقع.

تستخدم رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي لغة غنية ومعبّرة، حيث يتم توظيف الصور البلاغية والتشبيهات والاستعارات بشكل يثري النص ويعزز من تأثيره العاطفي. إليك بعض الجوانب التي توضح كيفية استخدام هذه اللغة الشعرية في الرواية:

❖ **الصور البلاغية:**

تظهر الصور البلاغية في الرواية من خلال وصف الشخصيات والأحداث بطريقة تجعل القارئ يشعر بعمق التجربة. على سبيل المثال، يمكن أن تُستخدم أوصاف الشخصيات لتجسيد مشاعرهم الداخلية، مثل وصف شخصية "جمال حميدي" بأنه "بدين وقصير القامة"، مما يعكس شعوره بالانكسار والضعف في مواجهة الواقع القاسي الذي يعيشه.

تظهر الصور البلاغية في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي بشكل واضح من خلال وصف الشخصيات والأحداث بطريقة تجعل القارئ يشعر بعمق التجربة الإنسانية التي يعيشها الأبطال. إليك بعض الجوانب التي توضح كيفية استخدام الصور البلاغية في الرواية:

1- وصف الشخصيات:

تُستخدم الصور البلاغية لتجسيد مشاعر الشخصيات الداخلية. على سبيل المثال، يتم وصف شخصية "جمال حميدي" بأنه "بدين وقصير القامة"، مما يعكس شعوره بالانكسار والضعف في مواجهة الواقع القاسي الذي يعيشه. هذا الوصف لا يقتصر فقط على الشكل الخارجي، بل يعكس أيضًا الصراعات النفسية التي يعاني منها، مما يجعل القارئ يتعاطف معه.

2- تجسيد المشاعر:

تساعد الصور البلاغية في تجسيد المشاعر بشكل أكثر حيوية. فعندما يصف الكاتب مشاعر الإحباط أو الخيبة، يمكن أن يستخدم تعبيرات مثل "كأن قلبه محاصر بأشواك"، مما يخلق صورة قوية تعكس الألم الذي يشعر به الشخص.

3- البيئة المحيطة:

تُستخدم الصور البلاغية أيضًا لوصف البيئة المحيطة بالشخصيات، مما يساهم في خلق أجواء معينة. على سبيل المثال، قد يُستخدم وصف المدينة بأنها "مظلمة وكئيبة"، مما يعكس الحالة النفسية العامة للمجتمع ويعزز من شعور الشخصيات بالعزلة.

4- الرمزية:

تتضمن الرواية أيضًا استخدام الرموز في الصور البلاغية، حيث يمكن أن تمثل بعض العناصر في الرواية أفكارًا أعمق. على سبيل المثال، قد يُستخدم "المرآة" كرمز للذات، تعكس كيف يرى الشخص نفسه في المجتمع، مما يضيف عمقًا إضافيًا للنص.

تعتبر الصور البلاغية في "الحماقة كما لم يروها أحد" أداة فعالة تعزز من تجربة القراءة، حيث تساهم في تجسيد المشاعر والأفكار بطريقة تجعل القارئ يتفاعل بشكل أعمق مع الأحداث والشخصيات.

5- التشبيهات:

يعتمد الروائيون على التشبيهات اعتقادا على أنها أداة قوية في الكتابة الأدبية، حيث تلعب دورًا حاسمًا في توضيح الأفكار والمشاعر بطريقة تجعلها أكثر وضوحًا وتأثيرًا على القارئ. من خلال استخدام التشبيهات، يمكن للكتاب تجسيد المفاهيم المجردة وتحويلها إلى صور ملموسة يسهل على القارئ فهمها. على سبيل المثال، عندما يصف الكاتب شعور الحزن، يمكنه استخدام تشبيه مثل "كان قلبه كحجر ثقيل"، مما يمنح القارئ إحساسًا واضحًا بعمق هذا الشعور وثقله.

تساعد التشبيهات أيضًا في خلق روابط عاطفية بين القارئ والشخصيات. عندما يستخدم الكاتب تشبيهات تعكس تجارب إنسانية مشتركة، مثل الحب أو الفقد، فإن ذلك يعزز من قدرة القارئ على التعاطف مع الشخصيات وفهم مشاعرها بشكل أعمق. على سبيل المثال، يمكن أن يُستخدم تشبيه

"الحب كزهرة تتفتح في الربيع" ليعبر عن جمال ونضارة الحب، مما يجعل القارئ يشعر بجمال هذه التجربة.

علاوة على ذلك، تساهم التشبيهات في إثراء النصوص الأدبية من خلال إضافة لمسة جمالية. الأسلوب الاستعاري، الذي يعتمد على استخدام التشبيهات، يمكن أن يجعل النص أكثر شاعرية وجاذبية، مما يجذب انتباه القارئ ويحفزه على الاستمرار في القراءة. استخدام اللغة البلاغية بشكل متقن يمكن أن يخلق تجربة قراءة ممتعة، حيث يشعر القارئ بأنه جزء من العالم الذي يصفه الكاتب.

في النهاية، تعتبر الروايات التشبيهات وسيلة فعالة لتوضيح الأفكار والمشاعر، حيث تعزز من الفهم العميق وتخلق تواصلًا عاطفيًا بين الكاتب والقارئ. من خلال استخدام التشبيهات، يمكن للكتاب أن يحققوا تأثيرًا قويًا في نصوصهم، مما يجعلها أكثر حيوية وجاذبية.

تستخدم الرواية التشبيهات بشكل فعّال لتوضيح الأفكار والمشاعر. على سبيل المثال، قد يُشبّه الكاتب مشاعر الإحباط التي تعاني منها الشخصيات بشيء ملموس، مثل "كأنهم عالقون في مستنقع من الوحل"، مما يعكس شعورهم بالعجز وعدم القدرة على التقدم.

6- الاستعارات:

تُستخدم الاستعارات في الرواية لتقديم معاني عميقة بطريقة غير مباشرة. على سبيل المثال، قد يُستخدم تعبير مثل "الحماقة هي أن تعيش في قفص من الأوهام"، مما يعكس كيف أن الشخصيات محاصرة بأفكارهم الخاطئة، ويعبر عن واقعهم المأساوي.

7- خلق الأجواء:

تساعد هذه اللغة الشعرية في خلق أجواء معينة تعكس مشاعر الشخصيات وتفاعلاتهم مع الواقع. فمثلاً، في مشاهد الكوميديا السوداء، يتم استخدام لغة ساخرة تعكس العبثية التي يعيشها المجتمع، مما يجعل القارئ يشعر بالتوتر والقلق حيال الأحداث.

التأثير العاطفي: تساهم اللغة الشعرية بشكل كبير في تعزيز التأثير العاطفي للرواية من خلال عدة جوانب رئيسية. أولاً، تستخدم اللغة الشعرية الصور البلاغية والتشبيهات التي تجعل المشاعر أكثر وضوحًا وعمقًا. هذه الصور تساعد القارئ على تصور المشاعر وتجسيدها، مما يعزز من تجربته العاطفية مع النص. على سبيل المثال، يمكن أن يصف الكاتب شعور الفقدان باستخدام تشبيه يجسد الألم بطريقة تجعل القارئ يشعر به بشكل مباشر.

ثانيًا، تساهم اللغة الشعرية في خلق أجواء معينة تعكس الحالة النفسية للشخصيات. من خلال استخدام الألفاظ المختارة بعناية، يمكن للكاتب أن ينقل مشاعر مثل الحزن أو الفرح بطريقة تجعل القارئ يعيش تلك اللحظات مع الشخصيات. هذا التفاعل العاطفي يعزز من ارتباط القارئ بالشخصيات ويجعل تجربته مع الرواية أكثر عمقًا.

علاوة على ذلك، فإن استخدام الأسلوب الشعري في السرد يمكن أن يضيف بعدًا جماليًا للنص، مما يجعله أكثر جذبًا وإثارة للاهتمام. الأسلوب الشعري لا يقتصر فقط على الشعر، بل يمكن دمجه في الرواية ليعطي النص طابعًا فنيًا مميزًا، مما يزيد من تأثيره العاطفي.

تساهم اللغة الشعرية في تعزيز التأثير العاطفي للرواية، حيث تجعل القارئ يتفاعل مع الشخصيات ومعاناتهم. من خلال استخدام أسلوب سردي يجمع بين الجدية والسخرية، يتمكن الكاتب من إيصال رسائل عميقة حول الحماقة والواقع الاجتماعي.

تعتبر اللغة الشعرية في "الحماقة كما لم يروها أحد" أداة قوية تعزز من تجربة القراءة، حيث تساهم في تجسيد المشاعر والأفكار بطريقة تجعل القارئ يتفاعل بشكل أعمق مع الأحداث والشخصيات.

تستخدم رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" للكاتب سمير قسيمي التشبيهات بشكل فعّال لتوضيح الأفكار والمشاعر، مما يعزز من عمق النص ويجعل القارئ يتفاعل مع الأحداث بشكل أكبر[1]. إليك بعض الجوانب التي توضح كيفية استخدام التشبيهات في الرواية:

- **توضيح المشاعر:**

تساعد التشبيهات في تجسيد المشاعر بطريقة ملموسة. على سبيل المثال، عندما يُشبّه الكاتب مشاعر الإحباط التي تعاني منها الشخصيات بـ "كأنهم عالقون في مستنقع من الوحل"، فإن هذا التعبير يعكس شعورهم بالعجز وعدم القدرة على التقدم. هذه الصورة تعبر عن حالة من الركود والضياع، مما يجعل القارئ يشعر بعمق المعاناة التي يعيشها الأبطال.

- **خلق صور ذهنية:**

تساهم التشبيهات في خلق صور ذهنية قوية تساعد القارئ على تصور الحالة النفسية للشخصيات. على سبيل المثال، إذا وُصف شعور الخوف بأنه "كظل يلاحقهم في كل مكان"، فإن هذا التشبيه يعكس كيف أن الخوف يسيطر على حياتهم ويجعلهم يشعرون بعدم الأمان.

[1] سمير قسيمي، الحماقة ص134.

- **تسليط الضوء على الصراعات:**

تستخدم التشبيهات أيضًا لتسليط الضوء على الصراعات الداخلية للشخصيات. فعندما يُشبّه الصراع بين الأمل واليأس بـ "معركة في قلب مظلم"، فإن هذا يعكس التوتر الذي تعيشه الشخصيات بين رغبتها في التغيير وواقعها المؤلم.

- **تعزيز الرسائل الاجتماعية:**

تساعد التشبيهات في تعزيز الرسائل الاجتماعية التي يحملها النص. على سبيل المثال، إذا وُصف المجتمع بأنه "غابة من الأشواك"، فإن هذا التشبيه يعكس التحديات والصعوبات التي يواجهها الأفراد في محاولاتهم للنجاة والتقدم.

تعتبر التشبيهات في "الحماقة كما لم يروها أحد" أداة قوية تعزز من تجربة القراءة، حيث تساهم في تجسيد المشاعر والأفكار بطريقة تجعل القارئ يتفاعل بشكل أعمق مع الأحداث والشخصيات.

8. التأثير الأسلوبي في الروايات:

يتجلى التأثير الأسلوبي في الروايات من خلال مجموعة من العناصر المتفاعلة التي تشكل تجربة قراءة فريدة وعميقة. اللغة والأسلوب المستخدم في الرواية يُعتبران من أهم العوامل المؤثرة، حيث يساهم الأسلوب الأدبي، سواء كان شعريًا أو سرديًا، في خلق أجواء خاصة وانعكاس واضح لمشاعر الشخصيات. فاستخدام الصور البلاغية والتشبيهات، على سبيل المثال، يُعمّق فهم القارئ لحالة الشخصيات النفسية.

كذلك، يلعب أسلوب السرد، سواء كان خطيًا أو غير خطي، دورًا هامًا في كيفية استقبال القارئ للأحداث. فالسرد غير الخطي، مثلاً، يُضفي طابعًا من الغموض والتعقيد، مما يُحفز القارئ على التفاعل مع النص بعمق أكبر. أما بالنسبة للشخصيات، فإن بنائها وتطويرها بشكل جيد يُمكن القارئ من التعاطف معها والارتباط بها عاطفيًا. فعندما تُصوّر الشخصيات بمشاعرها وصراعاتها الداخلية، ينغمس القارئ أكثر في مصيرها[1].

[1]. البلهيد، حمد بن سعود: جماليات المكان في الرواية السعودية من1390حتى 1423هـ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية ،1427هـ، ص189

الرمزية أيضًا تُضيف أبعادًا أعمق للنص، حيث تُتيح للقارئ التفاعل معه على مستويات متعددة. فالرموز تُعبّر عن أفكار عميقة وتُسهم في توصيل رسائل اجتماعية وسياسية[1]. بالإضافة إلى ذلك، يُمكن للأسلوب الساخر أن يُحدث تأثيرًا قويًا على القارئ، من خلال خلق تباين مُلفت بين الضحك والبكاء، مما يُحفزه على التأمل في الواقع المأساوي بطريقة غير مألوفة.

يؤثر الأسلوب الأدبي على المشاعر التي يُجربها القارئ أثناء القراءة، فاللغة الغنية والمعبرة تُثير مشاعر قوية، كالفرح والحزن، مما يُثري تجربة القراءة. بشكل عام، تتكامل عناصر اللغة، السرد، الشخصيات، الرمزية، والسخرية في الرواية لتشكيل تجربة قراءة مُؤثرة تُترك أثرًا بالغًا في نفس القارئ.

1.8.التأثير الأسلوبي على القارئ في "رواية الحماقة كما لم يروها أحد"

تتمتع رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" بلغة غنية ومعبّرة، حيث يتم اختيار الكلمات بعناية لتعزيز المعاني العميقة. هذا الاختيار يجعل القارئ يشعر بالارتباط القوي بالمواقف والشخصيات، مما يعزز تجربته القرائية ويجعله يعيش الأحداث بشكل أكثر عمقًا.

تعتمد الرواية بشكل كبير على الاستعارات والتشبيهات، مما يخلق صورًا حية ومؤثرة. هذه الصور البلاغية تسهل على القارئ تصور الأحداث والمشاعر، وتجعل النص أكثر جاذبية وعمقًا. من خلال استخدام الصور التعبيرية، يتمكن الكاتب من نقل التجارب الإنسانية بشكل يجعل القارئ يتفاعل عاطفيًا مع الشخصيات ومعاناتها.

الأسلوب اللغوي في الرواية يسهم بشكل كبير في تشكيل تجربة القارئ، حيث يجمع بين الجمال الفني والعمق العاطفي، مما يجعل الرواية تجربة قراءة متكاملة ومؤثرة[2].

تستخدم رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" تقنيات سرد متنوعة، مثل السرد الذاتي وتعدد الأصوات. هذه التقنيات تمنح القارئ منظورًا أوسع حول الأحداث والشخصيات، مما يسهل فهم الدوافع والأفكار المختلفة. السرد الذاتي يمكن أن يعكس مشاعر الشخصية الداخلية وتجاربها، بينما تعدد الأصوات يعرض وجهات نظر متعددة، مما يزيد من تعقيد الرواية ويعزز من تفاعل القارئ مع النص.

---

[2] حبيلة، الشريف: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2010م. ص56.

[2] عادل فريجات، الخطاب وتقنيات السرد في النص الروائي السوري المعاصر سلسلة دراسات اتحاد الكتاب العرب، الاردن ط1، 2009.، ص173.

الرواية تعتمد أيضًا على الزمن غير الخطي، حيث يتم استخدام الفلاش باك أو التقدم الزمني المتقطع. هذا الأسلوب يضيف عنصر المفاجأة والتشويق، مما يحفز القارئ على إعادة تقييم الأحداث والشخصيات. من خلال استعراض الأحداث من زوايا زمنية مختلفة، يتمكن الكاتب من خلق تأثيرات درامية، مما يجعل القارئ يتساءل حول العلاقات بين الأحداث وكيفية تأثير الماضي على الحاضر.

تقنيات السرد والزمن في الرواية تعزز من عمق تجربتها القرائية، حيث تتيح للقارئ استكشاف الشخصيات والأحداث بشكل متكامل، مما يجعل القصة أكثر إثارة وتفاعلاً.

تتميز رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" بتطوير شخصيات معقدة وعميقة، حيث تُظهر الشخصيات تعقيدًا إنسانيًا. هذا التعقيد يتيح للقارئ التعاطف مع الشخصيات وفهم دوافعها، سواء كانت إيجابية أو سلبية. من خلال تقديم خلفيات غنية وتجارب متنوعة، يشعر القارئ بأنه يتعرف على جوانب متعددة من الشخصية، مما يعزز من ارتباطه بها.

تركز الرواية أيضًا على الصراعات النفسية التي تواجهها الشخصيات، مما يمنح القارئ فرصة للتفكير في قضايا أعمق تتعلق بالإنسانية. هذه الصراعات قد تتعلق بالهوية، التقبل، أو الصراع بين الرغبات الشخصية والضغوط الاجتماعية.[1] من خلال استكشاف هذه الصراعات، يُتاح للقارئ فهم التحديات التي تواجهها الشخصيات، مما يعزز من شعور التعاطف والتفهم.

تتناول رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" مواضيع عميقة تتعلق بالحماقة الإنسانية. من خلال استعراض شخصياتها وأفعالها، تحفز الرواية القارئ على التفكير في خياراته وأفعاله، وتدعوه للتأمل في كيفية تأثير الحماقة على الحياة اليومية. هذا الاستكشاف يعكس جوانب من الطبيعة البشرية، مما يتيح للقارئ التفكير في المعاني الأعمق للقرارات التي يتخذها.

تسلط الرواية الضوء أيضًا على القضايا الاجتماعية والاقتصادية، مما يجعل القارئ يعيد النظر في الواقع الذي يعيشه. من خلال تصوير التحديات التي تواجه الشخصيات في سياقات اجتماعية مختلفة، تُظهر الرواية كيف تؤثر الظروف الاقتصادية والثقافية على حياة الأفراد. هذا التناول يعزز من الوعي الاجتماعي ويشجع القارئ على التفكير في التغيرات الممكنة في مجتمعه.

تتميز رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" بقدرتها الفائقة على خلق أجواء متنوعة، سواء كانت مأساوية أو كوميدية. من خلال استخدام الوصف الدقيق والتفاصيل الغنية، يتمكن الكاتب من نقل القارئ إلى عالم الرواية، مما يزيد من تفاعله مع الأحداث. الأجواء المأساوية قد تثير مشاعر الحزن

[1] سمير قسيمي، الحماقة، ص 196.

والقلق، بينما الأجواء الكوميدية تخلق لحظات من الفكاهة والراحة، مما يُثري تجربة القراءة بشكل عام.

تجذب الرواية القارئ من خلال المشاعر القوية التي تنبثق من الشخصيات والمواقف. هذه المشاعر تساهم في استثمار القارئ عاطفيًا في القصة، مما يجعله يشعر بعمق معاناة الشخصيات أو فرحتها. التعاطف مع الشخصيات يُعزز من تجربة القراءة، حيث يشعر القارئ كأنه جزء من الأحداث، مما يجعله يفكر في تجاربه الشخصية ويعكسها على ما يقرأ.

الفصل الرابع: مقارنة بين الروايتين

1.التشابهات والاختلافات في بناء الفضاء السردي

2.مقارنة الفضاء المكاني والزماني والاجتماعي في الروايتين.

الفضاء المكاني

الفضاء الزماني

الفضاء الاجتماعي

الفضاء الزماني في سلالم "سلالم تروِلار" و"الحماقة كما لم يروِها أحد"

3. الأساليب الشعرية المشتركة بين "سلالم تروِلار" و"الحماقة كما لم يروِها أحد"

4. المعارضة الشعرية في "سلالم تروِلار" و"الحماقة كما لم يروِها أحد"

5. التداخل الزمني في "سلالم تروِلار" و"الحماقة كما لم يروِها أحد"

6.الرمزية

1- التشابهات والاختلافات في بناء الفضاء السردي:

تُعد دراسة الفضاء السردي أحد المداخل الأساسية لتحليل النصوص الأدبية، حيث تتيح للقارئ فهم رؤية الكاتب للعالم وكيفية تفاعل الشخصيات مع البيئة المحيطة بها. من خلال تحليل الفضاء السردي، يمكن الكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية التي تتحكم في تطور الأحداث والشخصيات. وعلى الرغم من تعدد الأشكال الأدبية وتنوعها، تظل هناك أوجه تشابه واختلاف في الطريقة التي يتم بها بناء الفضاء السردي[1]. ففي حين قد يعتمد بعض الكتّاب على وصف دقيق ومفصل للأماكن لخلق جوٍّ واقعي، قد يفضل آخرون استخدام فضاءات رمزية أو مجرّدة لتوصيل رسائل أعمق. هذه الاختلافات والتشابهات تسهم في إثراء النصوص الأدبية وتجعلها أكثر تنوعًا وقدرة على التعبير عن تجارب إنسانية متعددة.

التشابهات:

الوظيفة الدلالية: في الأدب، يتجاوز الفضاء وظيفته الوصفية المادية ليحمل دلالات رمزية ومعنوية عميقة، مشاركاً بشكل فاعل في بناء النص وتشكيل دلالاته، فهو لا يمثل مجرد خلفية للأحداث، بل يعكس الحالة النفسية للشخصيات، ويرمز إلى صراعاتها الداخلية، والقيم التي تمثلها، وحتى البنية الاجتماعية للمجتمع الذي تدور فيه القصة[2].على سبيل المثال، قد يرمز البيت إلى الأمان والاستقرار الأسري، بينما قد ترمز الصحراء إلى الوحدة والضياع، ويعكس البحر المجهول واللانهاية، بينما يجسد الجبل القوة والصمود .يُستخدم الوصف المكاني لترجمة المشاعر الداخلية إلى صور حسية، فالمكان المظلم والمقفر يعكس اليأس والحزن، في حين أن المكان المشرق والواسع يعكس الفرح والتفاؤل .قد يُمثل الفضاء أيضاً صراعاً داخلياً، كشخصية عالقة بين مكانين يرمزان إلى جانبين متناقضين من صراعها، كالأمان مقابل الحرية .بالإضافة إلى ذلك، قد يُستخدم الفضاء لتمثيل قيم اجتماعية، كالريف الذي يرمز إلى البساطة والأصالة، والمدينة التي ترمز إلى التطور والحداثة، والأحياء التي تعكس التفاوت الطبقي والظلم الاجتماعي .وهكذا، تُضفي الوظيفة الدلالية للفضاء أبعاداً إضافية على الشخصيات والأحداث، وتُعمّق فهمنا للنص الأدبي.

تتجلى هذه المعاني المذكورة سالفا بشكل واضح في رواية "سلالم تزولار" لسمير قسيمي، من خلال عدة مظاهر:

[1] القصراوي، مها حصن: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2004م.ص 67.

[2] -عادل فريجات، الخطاب وتقنيات السرد في النص الروائي السوري المعاصر سلسلة دراسات اتحاد الكتاب العرب، الاردن ط1،2009 .ص211

• **المدينة كرمز للضياع والاغتراب :**تمثل مدينة الجزائر في الرواية فضاءً معقداً يعكس ضياع وهشاشة الشخصيات .الشوارع المُتاهة، الأزقة المُظلمة، والمباني المُتهالكة، كلها تُسهم في خلق جو من الاغتراب والقلق، وتعكس الحالة النفسية المضطربة للشخصيات التي تُصارع للعثور على مكانها في مجتمع مُتغيّر.

• **البيت كرمز للماضي والحنين :يُجسّد** بيت العائلة، بوصفه فضاءً مُحمّلاً بذكريات الماضي، رمزاً للحنين إلى زمنٍ مضى .فهو يحتفظ بآثار الماضيوروحه، ويُمثّل ملاذاً آمناً للشخصيات التي تُواجه قسوة الواقع .لكن في الوقت نفسه، يُمكن للبيت أن يُصبح سجناً يُقيّد الشخصيات ويمنعها من التحرر.

• **المقهى كرمز للبحث عن الذات:** يُمثّل المقهى في الرواية فضاءً للقاء والتواصل، حيث تتقاطع حيوات الشخصيات وتتشابك .فهو مكانٌ للنقاش وتبادل الأفكار، ويُتيح للشخصيات البحث عن إجابات لأسئلتهم الوجودية.

• **الفضاء كمرآة للصراع الداخلي:** يعكس الفضاء في "سلالم ترولار" الصراع الداخلي الذي تعيشه الشخصيات .فالمكان المُغلق قد يرمز إلى شعور الشخصية بالاختناق، بينما المكان الواسع قد يعكس وحدتها .تُترجم هذه الصراعات من خلال وصف دقيق للأماكن وتفاعل الشخصيات معها.

في رواية "سلالم ترولار"، يستخدم سمير قسيمي الفضاء ببراعة ليعكس الصراعات الداخلية التي تعيشها شخصياته. إليك بعض الأمثلة مع شرحها:

- شقة إلياس: تمثل شقة إلياس الضيقة والمظلمة انعكاسًا واضحًا لحالته النفسية .فالمكان المغلق والمكتظ بالأشياء يُرمز إلى شعوره بالاختناق والضياع في مدينة الجزائر .عدم قدرته على ترتيب شقته يعكس فوضى أفكاره وعدم استقراره النفسي .يشعر إلياس بأنه محاصر داخل هذه الشقة، تمامًا كما يشعر بأنه محاصر بواقعه.

- مقبرة سيدي عبد الرحمن: تمثل المقبرة، بوصفها فضاءً مفتوحاً، وحدة إلياس وعزلته .رغم اتساع المكان، إلا أنه يُشعر إلياس بالضياع والفراغ، مُعكّساً شعوره بالوحدة وانقطاعه عن العالم . زياراته المتكررة للمقبرة تُعبّر عن رغبته في الهروب من الواقع والبحث عن معنى لحياته.

- شوارع الجزائر العاصمة: تُجسّد شوارع العاصمة المُزدحمة والضائبة صراع إلياس من أجل التكيف مع بيئة جديدة .فهي تُمثّل تحدّياً بالنسبة له، وتُعزّز شعوره بالغربة والضياع .تُترجم هذه المشاعر من خلال وصف دقيق للشوارع المُتاهة والأصوات الصاخبة.

- المقهى: يُمثّل المقهى فضاءً مُزدوجاً بالنسبة لإلياس .فهو من جهة مكانٌ للقاء والتواصل، يُتيح له الهروب من عزلته، ومن جهة أخرى، يُمكن أن يُصبح مكاناً يُضاعف شعوره بالوحدة، خاصةً عندما يُراقب الآخرين ويتأمّل حياتهم.

-"ترولار" كفضاء متخيل: يُمثّل "ترولار"، بوصفه فضاءً متخيلاً، هروب إلياس من واقعه . فهو يُمثّل عالماً مثالياً يخلو من الصراعات والمشاكل التي يُعاني منها في حياته اليومية .لجوؤه إلى هذا الفضاء المتخيل يعكس رغبته في الهروب من الواقع وبناء عالم خاص به.

هذه الأمثلة تُوضح كيف يُوظّف سمير قسيمي الفضاء في "سلالم ترولار" كأداةٍ فنيةٍ لترجمة الصراعات الداخلية للشخصيات إلى صورٍ حسيةٍ، مُعمّقاً بذلك فهمنا لتجربتهم النفسية والوجودية.

-السلالم كرمز للرحلة: تُمثّل السلالم، بوصفها عُنصراً معمارياً مُتكرراً في الرواية، رمزاً للرحلة، سواء كانت رحلة خارجية في البحث عن الذات أو رحلة داخلية في أعماق النفس .فهي تُشير إلى الصعود والهبوط، التقدم والتراجع، وتُجسّد مسار حياة الشخصيات المُعقّد.

-المدينة كفضاء مُتغيّر: تعكس الرواية التغيرات التي طرأت على مدينة الجزائر، حيث تُصبح المدينة نفسها شخصيةً فاعلةً في النص .فهي تتطور وتتغيّر، مُتأثرةً بالأحداث السياسية والاجتماعية، وتؤثر بدورها على حياة الشخصيات.

من هذا المنظور يستخدم سمير قسيمي الفضاء في "سلالم ترولار" ليس كمجرد خلفية، بل كعنصر سردي أساسي يُسهم في بناء المعنى وتشكيل تجربة القراءة .فهو يُوظّف الفضاء ليعكس الحالة النفسية للشخصيات، ويرمز إلى صراعاتها الداخلية، ويُجسّد القيم الاجتماعية، ويُمثّل رحلة البحث عن الذات.

التفاعل مع الشخصيات: الفضاء السردي ليس مجرد خلفية للأحداث، بل عنصر ديناميكي يتفاعل مع الشخصيات ويؤثر بشكل جوهري على سلوكها ومصيرها، مشكلاً بذلك جزءاً لا يتجزأ من بنية النص .فهو لا يكتفي بوصف المكان، بل يُشارك في صياغة الأحداث وتطور الشخصيات .يُمكن للفضاء أن يدعم الشخصية ويساعدها على تحقيق أهدافها، كمكان هادئ يُتيح لها التركيز، أو بيئة غنية بالموارد تُعزز نجاحها .على سبيل المثال، قد يجد الفنان إلهامه في ريف هادئ وجميل .في المقابل، قد يُشكّل الفضاء تحديات وعقبات تُصعّب على الشخصية مسيرتها، كمكان خطر يُهددها، أو بيئة قاحلة تُقيّد حركتها .تخيّل مثلاً شخصية تُواجه قسوة الصحراء وعطشها وجوعها .كما يُسهم الفضاء في تشكيل الشخصية وتطورها، فالتفاعل مع البيئة المحيطة يُؤثر على سلوكها وقراراتها، وقد يدفعها لتغيير مسار حياتها .فالحياة في مدينة صاخبة قد تُجبر الشخصية الخجولة على أن تُصبح أكثر

جرأة .بالإضافة إلى ذلك، يعكس الفضاء الصراع الداخلي للشخصية، فالمكان المُغلق قد يرمز إلى شعورها بالاختناق، بينما المكان الواسع قد يعكس وحدتها .وأحياناً، يكون الفضاء نفسه مُحرّكاً للأحداث، ككارثة طبيعية تُغيّر مجرى حياة الشخصيات. وهكذا، يُصبح الفضاء السردي عنصراً فاعلاً يُضفي بُعداً درامياً على النص، ويُثري تفاعلنا معه.

في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" لسمير قسيمي، يتجلى تفاعل الفضاء مع الشخصيات ويؤثر على سلوكها ومصيرها بشكلٍ واضح. إليك بعض الأمثلة مع شرحها:

المستشفى: يُمثّل المستشفى، بوصفه فضاءً مُغلقاً، عالمًا خاصًا يُعزِل الشخصيات عن الواقع الخارجي .فهو مكانٌ للتحوّل، حيث تُواجه الشخصيات صراعاتها الداخلية وتُعيد تقييم حياتها .يعكس المستشفى أيضًا هشاشة الحالة الإنسانية وعدم القدرة على التحكم في المصير.

المدينة: تُمثّل المدينة، بضجيجها وفوضاها، فضاءً يُضاعف شعور الشخصيات بالضياع والاغتراب .فهي مكانٌ يُعزّز الوحدة ويُصعّب على الشخصيات إقامة علاقات حقيقية .يعكس وصف المدينة أيضًا التغيرات الاجتماعية والسياسية التي تشهدها الجزائر[1].

البيت: يُمثّل البيت في الرواية رمزًا للماضي والذكريات .فهو مكانٌ يحتفظ بآثار الأحداث التي شكّلت حياة الشخصيات .لكن في الوقت نفسه، يُمكن للبيت أن يُصبح سجنًا يُقيّد الشخصيات ويمنعها من التحرر.

السجن: يُجسّد السجن قمع الحرية وانعدام العدالة .فهو فضاءٌ يُعزِل الشخصيات ويُجرّدها من هويتها .يعكس السجن أيضًا الظروف السياسية القاسية التي كانت سائدة في الجزائر[2].

الفضاء كشاهد على العنف: يُصبح الفضاء في الرواية شاهدًا على أعمال العنف والقسوة التي تُمارس على الشخصيات .فهو يحمل آثار هذه الأحداث ويُذكّر بها باستمرار.

الطبيعة: تُمثّل الطبيعة، بجمالها وسكينتها، ملاذًا للشخصيات من قسوة الواقع .فهي تُتيح لها استعادة التوازن النفسي والبحث عن معنى لحياتها.

في هذه الرواية لا يُمثّل الفضاء مجرد خلفية للأحداث، بل يُصبح عنصرًا فاعلاً يُشارك في صياغة الأحداث وتطور الشخصيات، ويعكس الصراعات الداخلية والواقع السياسي والاجتماعي.

[1] سمير قسيمي، رواية الحماقة، ص195
[2] المرجع نفسه، ص145،134،122

بناء الأجواء: الفضاء السردي، بوصفه أكثر من مجرد خلفية للأحداث، يقوم بدور محوري في بناء الأجواء وتشكيل انطباع القارئ، حيث يغمر النص بهالة عاطفية تؤثر على تجربة القراءة، فهو لا يصف المكان فحسب، بل يخلق حالة نفسية تُسيطر على النص وتُضفي عليه طابعاً مميزا فالظلام والهجر في الأماكن الموحشة، كالأبنية القديمة والغابات الكثيفة، يولّدان جواً من الغموض والرعب، ويثيران القلق والخوف في نفس القارئ، وتُضاعف حدة هذا التأثير من خلال وصف دقيق للظلال والأصوات الغريبة .بالمقابل، تُشع الأماكن المشرقة، كالحقول الخضراء والحدائق المُزهرة، ببهجة وتفاؤل، تغمر القارئ بمشاعر السرور والراحة، ويُعزز هذا الشعور وصف الضوء الساطع والألوان الزاهية، أما الأماكن المُهملة، كالأطلال والمقابر، فتنشر الحزن والكآبة، فهي تُثير الأسى والشجن، ويُعمّق هذا التأثير وصف الأجواء الضبابية غير الواضحة بينما تُحفّز الأماكن الهادئة، كالشواطئ والغابات الساحرة، الرومانسية والحنين، فتُثير الشوق والحب، كما يُضفي وصف النسيم العليل وأصوات الطبيعة سحراً خاصاً على المكان .وعليه يمكن القوا أن الأماكن المُغلقة والمُهددة، كالغرف المُظلمة والدهاليز، تُولّد التوتر والتشويق، وتُثير الترقّب والقلق، ويُضاعف وصف التفاصيل الصغيرة من حدة التوتر .وهكذا، يُصبح الفضاء السردي أداةً فاعلةً لبناء الأجواء، يُثري تجربة القراءة ببُعد عاطفي عميق[1].

في كل من "سلالم ترولار" و"الحماقة كما لم يروها أحد"، يستخدم سمير قسيمي الفضاء لبناء أجواء عاطفية مميزة تؤثر على تجربة القراءة. إليك كيف تتجلى هذه الفكرة في الروايتين:

سلاليم ترولار:

- الغموض والضياع: تُساهم شوارع الجزائر العاصمة المُتاهة، بضجيجها وزحامها، في خلق جوٍّ من الغموض والضياع، يعكس حالة إلياس الداخلية وتخبّطاته الوجودية .يُعمّق وصف الأزقّة الضيقة والمظلمة هذا الشعور، ويُضفي على الرواية طابعًا غامضًا.

- الاختناق والوحدة: تُسهم شقة إلياس الضيقة والمُظلمة في خلق جوٍّ من الاختناق والوحدة، يعكس عزلته وانطوائه .يُضفي وصف الأشياء المُتراكمة والفوضى العامة على المكان إحساسًا بالضيق والكآبة.

[1] سمير قسيمي، الحماقة، ص145.

• السكينة والهدوء الزائف: تُمثّل مقبرة سيدي عبد الرحمن، رغم كونها مكانًا للموت، ملاذًا لإلياس من فوضى المدينة .يُضفي وصف الهدوء والسكينة في المقبرة جوًا من التأمل والحزن الهادئ، لكنه هدوء زائف يُخفي صراع إلياس الداخلي[1].

• "ترولار "كفضاء للهروب: يُمثّل "ترولار"، بخياله وأجوائه الساحرة، هروبًا من واقع إلياس المُظلم .يُضفي وصف هذا الفضاء المُتخيّل جوًا من الغموض والسحر، ويُتيح للقارئ الغوص في عالم إلياس الداخلي.

الحماقة كما لم يروها أحد:

• **العزلة والجنون** :يُسهم المستشفى، بأجوائه المُغلقة وروائحه الكريهة، في خلق جوٍّ من العزلة والجنون .يُضفي وصف المرضى وحالاتهم النفسية على المكان إحساسًا بالضيق والخوف.

• **الضياع والاغتراب :تُسهم** المدينة، بفوضاها وضجيجها، في خلق جوٍّ من الضياع والاغتراب، يعكس حالة الشخصيات الداخلية .يُعمّق وصف الشوارع المُزدحمة والأبنية الرمادية هذا الشعور.

• **القمع وانعدام العدالة** :يُسهم السجن، بجدرانه العالية وأجوائه القاسية، في خلق جوٍّ من القمع وانعدام العدالة .يُضفي وصف الحياة داخل السجن إحساسًا بالظلم والاستبداد.

• **الطبيعة كملاذ** :على الرغم من سيطرة الأجواء الكئيبة على الرواية، تظهر الطبيعة في بعض الأحيان كملاذ للشخصيات .يُضفي وصف المناظر الطبيعية جوًا من الهدوء والسكينة، ويُتيح للشخصيات استعادة بعض التوازن النفسي.

في كلتا الروايتين، يُوظّف سمير قسيمي الفضاء ببراعة لبناء أجواء عاطفية مُتنوعة تُضفي على النص عمقًا وتُثري تجربة القراءة .فهو لا يصف المكان فحسب، بل يستخدمه كأداة للتعبير عن الحالات النفسية للشخصيات والصراعات التي يُعانون منها.

الاختلافات:

• **الوصف والتفصيل :يختلف** مستوى وصف وتفصيل الفضاء السردي باختلاف الشكل الأدبي . ففي الرواية، عادةً ما يكون الوصف مفصلاً ودقيقاً، مما يسمح للقارئ بتكوين صورة واضحة للمكان .

[1] سمير قسيمي الحماقة ص 149.

بينما في القصة القصيرة، يكون الوصف أكثر إيجازاً وتركيزاً على العناصر الأساسية .وفي الشعر، قد يكون الوصف رمزياً ومجازياً، مما يترك للقارئ مجالاً للتأويل.

• **الزمان والمكان :تختلف** العلاقة بين الزمان والمكان في الأشكال الأدبية المختلفة .ففي الرواية، قد يتغير المكان مع مرور الزمن، مما يعكس تطور الأحداث والشخصيات .بينما في المسرحية، يكون المكان عادةً ثابتاً، ويتغير الزمن من خلال الحوار وأفعال الشخصيات.

• **الوظيفة البنائية :يختلف** دور الفضاء السردي في بناء الحبكة .ففي الرواية البوليسية، قد يكون المكان هو محور اللغز، ويتطلب من القارئ تحليله وفهمه لكشف الحقيقة .بينما في الرواية الرومانسية، قد يكون المكان مجرد خلفية للعلاقة العاطفية بين الشخصيات.

• **المنظور السردي:** يؤثر المنظور السردي على كيفية تقديم الفضاء .ففي السرد بضمير المتكلم، يكون وصف المكان شخصياً ومرتبطاً بتجربة الراوي .بينما في السرد بضمير الغائب، يكون الوصف أكثر موضوعية وشمولية.

- **الفضاء المكاني في "سلالم ترولار" و"الحماقة كما لم يروِها أحد"**
- **سلالم ترولار:**

تدور أحداث رواية "سلالم ترولار" في فضاء مكاني يعكس الجزائر المعاصرة، حيث يتم التركيز على اختفاء الأبواب كرمز لفقدان الخصوصية والحرية. هذا الاختفاء يعكس حالة من الفوضى والضياع في المجتمع، حيث تتداخل الأماكن العامة والخاصة. على سبيل المثال، نجد أن الشخصيات تعيش في بيئات متداخلة، مما يجعل من الصعب التمييز بين الحياة الشخصية والعامة. هذا التداخل يعكس تأثير الدولة العميقة على حياة الأفراد، حيث يشعر الناس بأنهم تحت المراقبة المستمرة، مما يؤدي إلى شعورهم بعدم الأمان وفقدان الهوية.

- **الحماقة كما لم يروِها أحد:**

في رواية "الحماقة كما لم يروِها أحد"، يستمر سمير قسيمي في استخدام نفس الفضاء المكاني، لكنه يضيف بعدًا جديدًا من خلال تصوير الجزائر كبلد يعاني من الاستبداد والجهل. الشخصيات في هذه الرواية تعيش في هامش المجتمع، مما يجعلهم غير مرئيين في النظام الاجتماعي والسياسي. على سبيل المثال، نجد أن الشخصيات مثل إبراهيم بافالولو، الذي يعمل موظفًا حكوميًا منذ ثلاثين عامًا، لا يعرفه أحد في العمل، مما يعكس شعور العزلة واللامبالاة التي يعيشها الأفراد في ظل نظام قمعي[1].

[1] سمير قسيمي، الحماقة، ص 189،191.

أمثلة إضافية:

• في "سلالم ترولار"، يتم تصوير الشوارع والأحياء كأماكن تعكس الفوضى، حيث تتداخل الأحداث اليومية مع الصراعات السياسية، مما يجعل الفضاء المكاني جزءًا لا يتجزأ من السرد الروائي.

• في "الحماقة كما لم يروِها أحد"، يتم استخدام الفضاء المكاني لتسليط الضوء على حياة المهمشين، حيث تعكس البيئات التي يعيشون فيها عدم قدرتهم على التفاعل مع المجتمع الأوسع، مما يزيد من شعورهم بالعزلة.

تظهر الروايتان كيف أن الفضاء المكاني ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو عنصر حيوي يعكس التوترات الاجتماعية والسياسية في الجزائر. من خلال تصوير الفوضى والجهل، ينجح قسيمي في تقديم نقد عميق للواقع الجزائري المعاصر.

2- مقارنة الفضاء المكاني والزماني والاجتماعي في "سلالم ترولار" و"الحماقة كما لم يروِها أحد"

الفضاء المكاني:

• **سلالم ترولار** :تدور أحداث الرواية في فضاء مكاني يعكس الجزائر المعاصرة، حيث يتم التركيز على اختفاء الأبواب كرمز لفقدان الخصوصية والحرية. الشخصيات تعيش في بيئات متداخلة، مما يعكس تأثير الدولة العميقة على حياتهم، ويشعرهم بعدم الأمان وفقدان الهوية[1].

• **الحماقة كما لم يروِها أحد** :يستمر قسيمي في استخدام نفس الفضاء المكاني، لكنه يضيف بعدًا جديدًا من خلال تصوير الجزائر كبلد يعاني من الاستبداد والجهل. الشخصيات تعيش في هامش المجتمع، مما يجعلهم غير مرئيين في النظام الاجتماعي والسياسي، مثل إبراهيم بافالولو الذي لا يعرفه أحد في عمله[3]

الفضاء الزماني:

• **سلالم ترولار** :الزمن في الرواية يعكس حالة من الفوضى والضياع، حيث تتداخل الأحداث اليومية مع الصراعات السياسية. الزمن هنا ليس خطيًا، بل يتداخل مع ذكريات الشخصيات وتجاربهم، مما يعكس تأثير الماضي على الحاضر [2].

[1] سمير قسيمي، سلالم ترولار ص 101.

• **الحماقة كما لم يروِها أحد** :الزمن في هذه الرواية يتسم بالعبثية، حيث يعيد التاريخ نفسه كمأساة أو كمهزلة. الشخصيات تعيش في حالة من الجمود، حيث يتكرر يومهم بشكل ممل، مما يعكس عدم قدرتهم على التغيير أو التقدم.[1].

الفضاء الاجتماعي:

• **سلالم ترولار** :يعكس الفضاء الاجتماعي في الرواية تأثير الدولة على الأفراد، حيث تتداخل الحياة الشخصية مع الشؤون العامة. الشخصيات تعاني من القمع والرقابة، مما يؤدي إلى شعورهم بالعزلة والضياع[2].

• **الحماقة كما لم يروِها أحد** :يركز قسيمي على الهامش والمهمشين، حيث تعكس الشخصيات حياتهم اليومية تحت نظام قمعي. الشخصيات تعيش حياة مكررة، ولا تتحدث في الشؤون العامة، مما يعكس تأثير السلطة الاستبدادية على تفكيرهم وسلوكهم.

تظهر الروايتان كيف أن الفضاء المكاني والزماني والاجتماعي ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو عنصر حيوي يعكس التوترات الاجتماعية والسياسية في الجزائر. من خلال تصوير الفوضى والجهل، ينجح قسيمي في تقديم نقد عميق

الفضاء الزماني في "سلالم ترولار" و"الحماقة كما لم يروِها أحد"

سلالم ترولار:

في رواية "سلالم ترولار"، الزمن يعكس حالة من الفوضى والضياع، حيث تتداخل الأحداث اليومية مع الصراعات السياسية. الزمن هنا ليس خطيًا، بل يتداخل مع ذكريات الشخصيات وتجاربهم، مما يعكس تأثير الماضي على الحاضر. على سبيل المثال، نجد أن الشخصيات تتذكر أحداثًا من تاريخ الجزائر، مثل حرب التحرير، وكيف أن تلك الذكريات تؤثر على تصرفاتهم وأفكارهم في الحاضر. هذا التداخل بين الزمنين يخلق شعورًا بالحنين والندم، حيث يشعر الأفراد بأنهم محاصرون بين ماضيهم المؤلم وحاضرهم المليء بالتحديات[3].

[2] المرجع نفسه ،ص108
[1] سمير قسيمي ،الحماقة ،ً59
[2]سمير قسيمي ،سلالم ترولار ،ً98
[3]سمير قسيمي سلالم ترولار ،ً90

الحماقة كما لم يروِها أحد:

أما في "الحماقة كما لم يروِها أحد"، فإن الزمن يتسم بالعبثية، حيث يعيد التاريخ نفسه كمأساة أو كمهزلة. الشخصيات تعيش في حالة من الجمود، حيث يتكرر يومهم بشكل ممل، مما يعكس عدم قدرتهم على التغيير أو التقدم. على سبيل المثال، نجد أن الشخصيات تعاني من انعدام القدرة على القراءة والكتابة، مما يجعلهم غير قادرين على فهم تاريخهم أو حتى كتابة مستقبلهم[1]. هذا الجمود الزمني يعكس كيف أن السلطة الاستبدادية تسيطر على حياة الأفراد، مما يؤدي إلى شعورهم بالعجز واللامبالاة.

الفضاء الزماني في الروايتين يصور تأثير الظروف السياسية والاجتماعية على حياة الأفراد. في "سلالم ترولار"، الزمن يتداخل مع الذكريات، مما يخلق شعورًا بالحنين والضياع، بينما في "الحماقة كما لم يروِها أحد"، الزمن يتسم بالعبثية والجمود، مما يعكس عدم قدرة الشخصيات على التغيير أو التقدم.

الفضاء الاجتماعي:

سلالم ترولار: يعكس الفضاء الاجتماعي في الرواية تأثير الدولة على الأفراد، حيث تتداخل الحياة الشخصية مع الشؤون العامة. الشخصيات تعاني من القمع والرقابة، مما يؤدي إلى شعورهم بالعزلة والضياع[2].

الحماقة كما لم يروِها أحد: يركز قسيمي على الهامش والمهمشين، حيث تعكس الشخصيات حياتهم اليومية تحت نظام قمعي. الشخصيات تعيش حياة مكررة، ولا تتحدث في الشؤون العامة، مما يعكس تأثير السلطة الاستبدادية على تفكيرهم وسلوكهم [3].

- **الفضاء الاجتماعي في "سلالم ترولار" و"الحماقة كما لم يروِها أحد"**
- **سلالم ترولار**

في رواية "سلالم ترولار"، يعكس الفضاء الاجتماعي تأثير الدولة على الأفراد بشكل واضح. تتداخل الحياة الشخصية مع الشؤون العامة، مما يؤدي إلى شعور الشخصيات بالعزلة والضياع. على سبيل المثال، نجد أن الشخصيات تعيش تحت رقابة مستمرة من الدولة، حيث يتم التحكم في تفاصيل

[1] سمير قسيمي، الحماقة ،ص111
[2]سمير قسيمي سلالم ترولار ،ً98
[3]سمير قسيمي ، الحماقة، ص123

حياتهم اليومية. هذا القمع ينعكس في تصرفاتهم، حيث يشعرون بأنهم غير قادرين على التعبير عن آرائهم أو اتخاذ قراراتهم بحرية.

• **مثال** :شخصية جمال حميدي، الذي يتم تعيينه كواجهة من قبل السلطة العسكرية، تعكس كيف أن الأفراد يمكن أن يصبحوا أدوات في يد النظام، مما يؤدي إلى فقدان هويتهم الشخصية.

- **الحماقة كما لم يروِها أحد:**

في "الحماقة كما لم يروِها أحد"، يركز سمير قسيمي على الهامش والمهمشين، حيث تعكس الشخصيات حياتهم اليومية تحت نظام قمعي. الشخصيات تعيش حياة مكررة، حيث لا تتحدث في الشؤون العامة، مما يعكس تأثير السلطة الاستبدادية على تفكيرهم وسلوكهم.

• **مثال** :شخصية إبراهيم بافالولو، الذي يعمل موظفًا حكوميًا منذ ثلاثين عامًا دون أن يعرفه أحد، تعكس كيف أن الأفراد يمكن أن يصبحوا غير مرئيين في المجتمع، مما يزيد من شعورهم بالعزلة واللامبالاة.

بشكل عام، الفضاء الاجتماعي في الروايتين يعكس تأثير السلطة على الأفراد، حيث تعاني الشخصيات من القمع والرقابة، مما يؤدي إلى شعورهم بالعزلة والضياع في "سلالم ترولار"، بينما في "الحماقة كما لم يروِها أحد"، يتم التركيز على الهامش والمهمشين الذين يعيشون تحت نظام قمعي، مما يعكس تأثير السلطة الاستبدادية على حياتهم اليومية.

3- الأساليب الشعرية المشتركة بين "سلالم ترولار" و"الحماقة كما لم يروِها أحد"

1. المعارضة الشعرية:

○ تعتمد الروايتان على مفهوم المعارضة الشعرية، حيث يقوم الكاتب بكتابة نص جديد يتفاعل مع نص قديم. في حالة "الحماقة كما لم يروِها أحد"، يُعتبر هذا النص معارضة لرواية "سلالم ترولار"، مما يصور جدلًا بين التاريخ والحاضر[1].

2. التداخل الزمني:

○ كلا الروايتين تستخدمان تداخل الزمن، حيث يتم استحضار ذكريات الماضي وتأثيرها على الحاضر، هذا الأسلوب يعكس كيف أن الأحداث التاريخية تؤثر على الشخصيات وتجاربهم اليومية[2].

[1] سمير قسيمي ،سلالم ترولار،ص70

3. **الرمزية:**

- تستخدم الروايتان الرمزية بشكل مكثف، حيث تعكس الشخصيات والأحداث رموزًا اجتماعية وسياسية، على سبيل المثال، اختفاء الأبواب في "سلالم ترولار" يرمز لفقدان الخصوصية والحرية، بينما تعكس الشخصيات في "الحماقة كما لم يروِها أحد" رموزًا للجهل والاستبداد[1].

4. **السرد المتعدد:**

- تعتمد الروايتان على أسلوب السرد المتعدد، حيث يتم تقديم وجهات نظر مختلفة من شخصيات متعددة، مما يثري النص ويعطي القارئ فهمًا أعمق للواقع الاجتماعي والسياسي.

5. **اللغة الشعرية:**

- تتميز الروايتان باستخدام لغة شعرية غنية، حيث يتم توظيف الصور البلاغية والاستعارات بشكل يعزز من جمال النص ويعكس المشاعر الداخلية للشخصيات.

- تتشارك رواية "سلالم ترولار" و"الحماقة كما لم يروِها أحد" في العديد من الأساليب الشعرية، مما يعكس تفاعلًا عميقًا بين النصوص الأدبية وتأثيرها على القارئ.

4- المعارضة الشعرية في "سلالم ترولار" و"الحماقة كما لم يروِها أحد"

- مفهوم المعارضة الشعرية:

المعارضة الشعرية هي تقنية أدبية تعتمد على كتابة نص جديد يتفاعل مع نص قديم، حيث يسعى الكاتب إلى تقديم رؤية جديدة أو نقدية تتعلق بالموضوعات المطروحة في النص الأصلي. في حالة الروايتين "سلالم ترولار" و"الحماقة كما لم يروِها أحد"، نجد أن سمير قسيمي يستخدم هذه التقنية بشكل بارز.

- "الحماقة كما لم يروِها أحد" كمعارضة لـ "سلالم ترولار"

• **التفاعل مع النص القديم** :تعتبر "الحماقة كما لم يروِها أحد" نصًا معارضًا لرواية "سلالم ترولار". حيث يستعير قسيمي الشخصيات والأحداث من الرواية الأولى ليعيد صياغتها في سياق جديد، مما يعكس جدلًا بين التاريخ والحاضر.

[2] المرجع نفسه
[1] سمير قسيمي، الحماقةً ص 39،47

• **الجدل بين الماضي والحاضر** :من خلال هذه المعارضة، يسلط قسيمي الضوء على التغيرات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها الجزائر، مما يجعل القارئ يتأمل في تأثير الماضي على الحاضر. هذا التفاعل بين النصين يعكس كيف أن التاريخ لا يزال حاضرًا في حياة الأفراد، وكيف أن الأحداث الماضية تشكل واقعهم الحالي.

- **أمثلة من الروايتين:**

• في "سلالم ترولار"، يتم تقديم شخصيات تعكس الصراعات الاجتماعية والسياسية في الجزائر، مما يجعل القارئ يتفاعل مع قضايا الهوية والحرية.

• في "الحماقة كما لم يروِها أحد"، يتم إعادة تقديم هذه الشخصيات في سياق جديد، حيث يتم التركيز على الهامش والمهمشين، مما يعكس كيف أن السلطة الاستبدادية لا تزال تؤثر على حياة الأفراد.

تظهر المعارضة الشعرية في الروايتين كيف يمكن للأدب أن يكون وسيلة للتفاعل مع التاريخ، حيث يسعى الكاتب من خلال "الحماقة كما لم يروِها أحد" إلى تقديم رؤية جديدة تتعلق بالأحداث والشخصيات التي تم تناولها في "سلالم ترولار". هذا التفاعل يعكس عمق التجربة الإنسانية في مواجهة التحديات الاجتماعية والسياسية.

التداخل الزمني:

كلا الروايتين تستخدمان تداخل الزمن، حيث يتم استحضار ذكريات الماضي وتأثيرها على الحاضر. هذا الأسلوب يعكس كيف أن الأحداث التاريخية تؤثر على الشخصيات وتجاربهم اليومية.

5- التداخل الزمني في "سلالم ترولار" و"الحماقة كما لم يروِها أحد"

- **مفهوم التداخل الزمني:**

التداخل الزمني أسلوب سردي لا يحافظ على الترتيب الزمني للأحداث، حيث ينتقل الكاتب بين فترات زمنية مختلفة، سواء بالرجوع للماضي (استرجاع) أو القفز للمستقبل (استباق)، دون التقيد بالتسلسل الزمني التقليدي .يهدف هذا التداخل إلى إثراء الحاضر من خلال استحضار ذكريات الماضي وتجاربه، مُظهراً كيف يُؤثر الماضي على شخصية البطل وسلوكه ودوافعه في الحاضر .يُمكن أن يُستخدم التداخل الزمني لكشف أسرار أو تفسير دوافع الشخصيات أو بناء التشويق أو خلق تفاعل عاطفي أعمق مع القارئ .يُساهم هذا التنقل بين الأزمنة في إضفاء بُعد نفسي على العمل الأدبي، حيث

يتضح للقارئ الترابط بين ماضي البطل وحاضره، وكيف شكّلت التجارب السابقة رؤيته للعالم[1].يُمكن أن يكون التداخل الزمني مُفاجئاً أو تدريجياً، وقد يُستخدم لخلق تباين أو مفارقة أو لإبراز ثيمات معينة في العمل .يُعد التداخل الزمني أداة فنية فعّالة تُضفي عمقاً وتعقيداً على السرد، وتُتيح للقارئ فهماً أعمق للشخصيات والأحداث.

في الروايتين "سلالم ترولار" و"الحماقة كما لم يروِها أحد"، يظهر هذا الأسلوب بشكل واضح، حيث يتم استحضار الأحداث التاريخية لتشكيل تجارب الشخصيات اليومية.

- **أمثلة من الروايتين:**

1.سلالم ترولار:

في هذه الرواية، يتم استحضار ذكريات الحرب الأهلية الجزائرية وتأثيرها على الشخصيات. الشخصيات تعيش في حالة من الفوضى والضياع، حيث تتداخل الأحداث اليومية مع الصراعات السياسية. على سبيل المثال، نجد أن الشخصيات تتذكر أحداثًا من تاريخ الجزائر، مثل حرب التحرير، وكيف أن تلك الذكريات تؤثر على تصرفاتهم وأفكارهم في الحاضر. هذا التداخل بين الزمنين يخلق شعورًا بالحنين والندم، حيث يشعر الأفراد بأنهم محاصرون بين ماضيهم المؤلم وحاضرهم المليء بالتحديات.

2.الحماقة كما لم يروِها أحد:

في هذه الرواية، يتسم الزمن بالعبثية، حيث يعيد التاريخ نفسه كمأساة أو كمهزلة. الشخصيات تعيش في حالة من الجمود، حيث يتكرر يومهم بشكل ممل، مما يعكس عدم قدرتهم على التغيير أو التقدم. على سبيل المثال، نجد أن الشخصيات تعاني من انعدام القدرة على القراءة والكتابة، مما يجعلهم غير قادرين على فهم تاريخهم أو حتى كتابة مستقبلهم. هذا الجمود الزمني يعكس كيف أن السلطة الاستبدادية تسيطر على حياة الأفراد، مما يؤدي إلى شعورهم بالعجز واللامبالاة.

تظهر الروايتان كيف أن التداخل الزمني ليس مجرد تقنية سردية، بل هو عنصر حيوي يعكس تأثير الظروف السياسية والاجتماعية على حياة الأفراد، من خلال استحضار الذكريات والأحداث التاريخية، ينجح قسيمي في تقديم نقد عميق للواقع الجزائري المعاصر.

[1]لحميداني، حميد: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط/2، 1993م.ص69.

6. الرمزية:

تستخدم الروايتان الرمزية بشكل مكثف، حيث تعكس الشخصيات والأحداث رموزًا اجتماعية وسياسية. على سبيل المثال، اختفاء الأبواب في "سلالم ترولار" يرمز لفقدان الخصوصية والحرية، بينما تعكس الشخصيات في "الحماقة كما لم يروِها أحد" رموزًا للجهل والاستبداد.

- الرمزية في "سلالم ترولار" و"الحماقة كما لم يروِها أحد"

تستخدم الروايتان الرمزية بشكل مكثف، حيث تعكس الشخصيات والأحداث رموزًا اجتماعية وسياسية تعبر عن الواقع المعقد الذي تعيشه الجزائر.

- الرمزية في "سلالم ترولار"

اختفاء الأبواب :يمثل اختفاء الأبواب في الرواية رمزًا لفقدان الخصوصية والحرية، هذا العنصر يبين لنا كيف أن الدولة تراقب حياة الأفراد وتتحكم فيها، مما يؤدي إلى شعورهم بعدم الأمان وفقدان الهوية، فالأبواب التي كانت تمثل الحماية والخصوصية، أصبحت غير موجودة، مما يعكس الفوضى والضياع في المجتمع.

شخصية جمال حميدي :يُعتبر جمال حميدي رمزًا للواجهة السياسية التي تستخدمها السلطة العسكرية. هو شخصية تم تعيينها لتنفيذ أوامر السلطة، مما يعكس كيف أن الأفراد يمكن أن يصبحوا أدوات في يد النظام، مما يؤدي إلى فقدان هويتهم الشخصية.

- الرمزية في "الحماقة كما لم يروِها أحد"

الشخصيات المهمشة :تظهر الشخصيات في هذه الرواية رموزًا للجهل والاستبداد، على سبيل المثال نجد أن الشخصيات تعاني من انعدام القدرة على القراءة والكتابة، مما يجعلهم غير قادرين على فهم تاريخهم أو حتى كتابة مستقبلهم، فهذا الجهل يمثل كيف أن السلطة الاستبدادية تسيطر على حياة الأفراد، مما يؤدي إلى شعورهم بالعجز واللامبالاة. "كان جمال حميدي قد بلغ عامه السابع والخمسين، ولكنه بسبب الحركة البطيئة للكون لم يشعر بمرور السنين كأي رجل يبلغ هذا العمر. فقد وُلد في التاسع والعشرين من فبراير، وهو يوم لا يعود إلا مرة كل أربعة أعوام، لهذا أو لأسباب أخرى، ساد في نفسه اعتقاد مضحك في أنه سيستقبل من العمر أكثر مما استدبر.

بدأ الأمر بمزحة سخيفة، أطلقتها أمه في أول حفلة عيد ميلاد أقامتها لنفسه. كانت تفتخر بسذاجة بأن لديها ابنًا لا يزيد عمره إلا عامًا واحدًا فقط كل أربعة أعوام.

ربما كان هذا قبل أربعين سنة، وقتها كان جمال حميدي كائنًا أكثر وسامة مما أصبح عليه لاحقًا. فلم يكن وهو في السابعة عشر من العمر، قد أدرك حقيقة أنه مجرد قزم بدين، لن يزداد طوله عامًا كان عليه يعيشه. ولم يكن يتصور بأن الشعر الذي بدأ يكسو ذقنه، سيمتد إلى وجنتيه ومنخارته..."[1]

في هذا النص، تظهر الشخصيات كرموز للجهل والاستبداد من خلال عناصر تعكس انعدام الوعي والمعرفة، مما يؤدي إلى عجزها عن فهم واقعها أو تغييره. جمال حميدي لا يدرك حقيقة عمره، إذ يتصور أنه يتقدم في العمر بطريقة غير منطقية، حيث يزداد عمره عامًا كل أربع سنوات. هذا الجهل بحقائق بسيطة يعبر عن افتقار الشخصية للتعليم والمعرفة، وهو رمز لجهل الأفراد في المجتمع الذي تهيمن عليه السلطة الاستبدادية. أمه، التي أطلقت هذه الفكرة الغريبة في أول حفل ميلاد أقامته له، تعكس بدورها غياب الوعي، حيث كانت تفخر بسذاجة بهذا الأمر السخيف وغير المدرك.

الجهل بحقيقة الزمن وعدم إدراك الواقع يعكس حالة من الانفصال، وهو رمز لمدى سيطرة السلطة على عقول الناس، مما يجعلهم عاجزين عن تحدي هذا الوضع. هذا الجهل يؤدي إلى عجز الأفراد عن فهم تاريخهم أو السيطرة على مستقبلهم، حيث يعانون من نقص في التعليم والفهم.

السلطة الاستبدادية تظهر في الظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها جمال وأسرته، حيث يؤدي الجهل إلى الخضوع التام للواقع دون محاولة تغييره. يظهر ذلك في الاعتقاد الساذج والمضحك لجمال بأنه سيعيش أطول مما هو متوقع، مما يعكس اللامبالاة الناتجة عن عدم إدراك الواقع.

النص يكشف كيف أن الجهل ليس مشكلة فردية فقط، بل ينتقل من جيل إلى آخر، كما يتضح من تصرفات الأم التي تعزز هذا الجهل لدى ابنها. الجهل الذي تغذيه السلطة الاستبدادية يخلق أفرادًا غير قادرين على إدراك واقعهم أو تغييره. الشخصيات هنا ليست فقط ضحية لهذا الجهل، بل هي أيضًا أداة لاستمراره، مما يؤدي إلى شعور بالعجز واللامبالاة تجاه الحياة.

الجمود الزمني :يعكس الجمود الزمني في الرواية رمزية للواقع الذي تعيشه الشخصيات، حيث يتكرر يومهم بشكل ممل، مما يؤدي الى عدم قدرتهم على التغيير أو التقدم، هذا الجمود يمثل كيف أن السلطة تمنع الأفراد من التفكير النقدي أو السعي نحو التغيير.

تظهر الرمزية في الروايتين كيف أن الأدب يمكن أن يكون وسيلة للتعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية. من خلال استخدام الرموز، ينجح قسيمي في تقديم نقد عميق للواقع الجزائري المعاصر، مما يجعل القارئ يتأمل في تأثير السلطة على حياة الأفراد.

[1] سمير قسيمي، سلالم ترولار، ص23.

لمقارنة الأساليب الشعرية في روايتي "سلالم تروِلار" و"الحماقة كما لم يروِها أحد" ، يجب أولاً تحديد أوجه التشابه والاختلاف في استخدام كلتا الروايتين للغة المجازية، والصور البلاغية، والإيقاع، وغيرها من العناصر الشعرية.

نقاط التشابه المحتملة:

تحليل الرموز في روايتي "سلالم تروِلار" و"الحماقة كما لم يروِها أحد" لسمير قسيمي يقودنا الى قراءة متأنية للنصين، لنقدم منهجية لتحليل رمزي "السلالم" و"الحماقة" مع أمثلة من الرواية.

رمز "السلالم" في "سلالم تروِلار:"

1. **تحديد مظاهر الرمز:** يجب تحديد جميع المظاهر المختلفة لرمز "السلالم "في الرواية .هل هي سلالم حقيقية أم مجازية؟ هل هي صاعدة أم هابطة؟ هل هي مصنوعة من مواد مختلفة؟ هل ترتبط بأماكن أو شخصيات معينة؟

2. **تحليل دلالات الرمز:** قد يرمز "السلالم "إلى أشياء مختلفة، مثل:

الصعود الاجتماعي من المنظور السيميائي التأويلي فقد تمثل السلالم رغبة الشخصيات في تحسين وضعها الاجتماعي والاقتصادي وتصبو الى العيش الكريم، فصعود السلالم قد يعني النجاح والتقدم، بينما هبوطها قد يعني الفشل والتدهور.

الصعود الروحي :قد ترمز السلالم إلى رحلة الشخصيات الروحية وسعيها للوصول إلى مستوى أعلى من الوعي والفهم.

الرحلة والبحث :قد تمثل السلالم رحلة الشخصيات في الحياة وبحثها عن الهوية والحقيقة.

الوصل بين العوالم :قد ترمز السلالم إلى الوصل بين العالم الواقعي والعالم الخيالي، أو بين الحياة والموت.

3. **تتبع تطور الرمز** :كيف يتطور معنى رمز "السلالم "على مدار الرواية؟ هل يظل معناه ثابتًا أم يتغير بتغير أحداث الرواية وتطور الشخصيات؟

مثال من النص: إذا كانت الرواية تتحدث عن شخصية فقيرة تسعى لتحقيق طموحاتها، فقد يرمز صعودها لسلم طويل وشاق إلى كفاحها وصبرها للوصول إلى هدفها. يقول الروائي " "بعدها لم يحتاج الوصول إلى أعلى سلالم تروِلار ليدرك بعد أن تحقق من العنوان أن المظروف، يخص رجل شرفة الطابق الخامس، ولأن الكاتب لم يتمكن يوماً من رؤية وجهه، على النحو الذي يجعله يدرك بمجرد أن

ظهر أمامه أنه رجل القمامة، انطلت حيلة عصام كاشكاصي حين ادعى انه موظف في مكتب البريد."[1]

هنا، ترمز "سلالم ترولار" إلى عدة معاني ودلالات تتعلق بالطبقات الاجتماعية والسياسية في المجتمع الجزائري:

الطبقات الاجتماعية :السلالم تمثل الفجوة بين الطبقات المختلفة، حيث يُظهر النص كيف أن الشخصيات تتنقل بين مستويات مختلفة من المجتمع. في هذه الحالة، يشير الوصول إلى "أعلى سلالم ترولار" إلى محاولة فهم أو إدراك الوضع الاجتماعي والسياسي المحيط بالشخصيات.

التحكم والسلطة :السلالم تعكس أيضًا العلاقة بين السلطة والمجتمع. الشخصيات التي تعيش في أعلى السلالم قد تكون أكثر نفوذًا، بينما الشخصيات التي تعيش في الأسفل، مثل "رجل القمامة"، تمثل الفئات المهمشة. هذا يعكس كيف يمكن أن تكون الهوية الاجتماعية مرتبطة بالموقع في السلم الاجتماعي.

الازدواجية والهوية :النص يشير إلى أن الكاتب لم يتمكن من رؤية وجه "رجل القمامة"، مما يعكس فكرة الازدواجية في الهوية. الشخصيات قد لا تكون كما تبدو، مما يضيف طبقة من التعقيد إلى فهم العلاقات الاجتماعية والسياسية في الرواية، بالتالي، سلالم ترولار في هذا السياق تمثل تعبيرًا عن التفاوت الاجتماعي والسياسي، وتعكس الصراعات والتعقيدات التي تواجه الشخصيات في الرواية.

- **رمز "الحماقة" في "الحماقة كما لم يروها أحد:"**

1. تحديد مظاهر الحماقة :كيف تتجلى "الحماقة "في الرواية؟ هل هي متمثلة في أفعال الشخصيات؟ أم في المواقف التي يتعرضون لها؟ أم في النظام الاجتماعي السائد؟

2. تحليل دلالات الحماقة :قد يرمز "الحماقة "إلى:

الواقع العبثي :يظهر رمز "الحماقة "نظرة ساخرة للكاتب تجاه الواقع الذي يراه عبثيًا وخاليًا من المعنى.

[1]سمير قسيمي، سلالم ترولار، ص،87

نقد المجتمع :يستخدم الكاتب "الحماقة "لنقد العادات والتقاليد والمؤسسات الاجتماعية التي يعتبرها متخلفة أو فاسدة.

الجنون والعقل :يستكشف الكاتب العلاقة بين الجنون والعقل، ويطرح تسؤلات حول ماهية الحقيقة والوهم.

التمرد على المنطق :قد يمثل "الحماقة "تمردًا على المنطق والعقلانية والبحث عن طرق تفكير بديلة.

3. تتبع تطور الرمز :كيف يتطور مفهوم "الحماقة "في الرواية؟ هل يصبح أكثر وضوحًا أم يزداد غموضًا؟ هل يتغير موقف الشخصيات منه؟

مثال :إذا كانت الرواية تصور مجموعة من الشخصيات التي تتصرف بطريقة غير عقلانية في مواجهة أزمة معينة، فقد يرمز "الحماقة "إلى عجز الإنسان عن التعامل مع الواقع بطريقة منطقية."نما كان السيد الرئيس منشغلا بالتحديق إلى وجهه الرئاسي في المرآة، دخل عليه مدير التشريفات لاهنا ليحره بوصول الكولونيل سعيد الذيب، وبرغبته العاجلة في رؤيته حالا .نظر صوبه باشمئزاز ثم أشار إليه ليتقدم نحوه، فخطا خطوتين وتوقف .قال بصوت: حازم هل يكفي هذا سيدي الرئيس آخر مرة أمرتني ألا أقترب من حضرتك أكثر من اللازم .ابتسم الرئيس من غير ان ينبس بكلمة، وأشار إليه بالتقدم مجددا، فخطا حتى لم يعد بينهما إلا مترين وتوقف قال بصوت أقل حزما هل يكفي هذا سيدي الرئيس أخشى أنني تجاوزت حدودي واقتربت من حضرتك أكثر من اللازم .ابتسم الرئيس مجددا والتزم الصمت وأشار إليه بالتقدم مجددا هذه المرة قال آمرا....."[1]

في هذا النص المذكور، يمكن أن يُعتبر رمز الحماقة متجسدًا في سلوك الرئيس ومدير التشريفات، فهذه بعض النقاط التي توضح هذا الرمز:

1. الانشغال بالمظاهر :الرئيس منشغل بالتحديق في وجهه الرئاسي في المرآة، مما يعكس انشغاله بالمظاهر والهيبة بدلاً من القضايا الحقيقية التي يجب أن يتعامل معها، هذا يدل على نوع من الحماقة حيث يفضل الانغماس في الذاتية على التفكير في المسؤوليات.

2. التواصل غير الفعال :الحوار بين الرئيس ومدير التشريفات يظهر عدم القدرة على التواصل الفعال. الرئيس يبتسم دون أن يتحدث، مما يدل على عدم جدية الموقف. هذا الصمت قد يُفهم كنوع من الحماقة، حيث يُظهر عدم الاكتراث بالمشاعر أو المخاوف التي يعبر عنها مدير التشريفات.

[1] سمير قسيمي الحماقة كما لم يروها أحد ص173.

3. السلطة والهيمنة :تكرار الإشارات للتقدم من قبل الرئيس، رغم عدم وجود كلمات، يصور نوعًا من الهيمنة التي قد تكون غير مبررة، هذا السلوك يُظهر كيف يمكن للسلطة أن تتحول إلى حماقة عندما تُستخدم بشكل غير مسؤول أو غير مدروس.

4. الحدود الشخصية :تكرار مدير التشريفات لحديثه عن الحدود الشخصية يُظهر الارتباك والخوف من تجاوز الحدود، مما يبين حالة من عدم الأمان في العلاقة بين السلطة والموظف، هذا يُظهر كيف يمكن أن تؤدي الحماقة في التعامل مع السلطة إلى خلق بيئة من الخوف وعدم الثقة.

يمكن القول أن هذا النص يُظهر لنا كيف يمكن أن تكون الحماقة متجسدة في سلوكيات الشخصيات، والتي تخلق بدورها التوترات والعلاقات المعقدة في سياق السلطة.

"سلالم ترولار :"استعارة "المدينة كغول نائم:"

1. تحديد مكونات الاستعارة :المدينة هي المستعارُ له، والغول النائِم هو المستعارُ منه .ما الصفات التي يشترك فيها المدينة والغول النائِم؟ ربما الهدوء، الجمود، إخفاء قوة كامنة، أو الغموض.

2. تحليل وظيفة الاستعارة :خلق صورة حسية :تساعد هذه الاستعارة القارئ على تخيل المدينة بشكل أكثر وضوحًا وإدراك أجوائها.

التعبير عن فكرة مجردة :قد ترمز المدينة النائمة إلى الركود أو الجمود الاجتماعي أو السياسي.

إضافة بعد رمزي :قد يكون للغول النائِم دلالات رمزية أخرى تضيف طبقة أعمق لفهم المدينة ودورها في الرواية.

بناء شخصية المدينة :تشخيص المدينة كغول يمنحها شخصية ويجعلها أكثر حضورًا في الرواية.

"الحماقة كما لم يروها أحد": استعارة "الحياة كمسرحية هزلية[1]:"

1. تحديد مكونات الاستعارة :الحياة هي المستعارُ له، والمسرحية الهزلية هي المستعارُ منه .ما الصفات التي يشترك فيها الحياة والمسرحية الهزلية؟ ربما السخرية، اللامعقولية، تكرار الأخطاء، أو العبث.

[1] سمير قسيمي، الحماقة كما لم يروها أحد167.

2. تحليل وظيفة الاستعارة:

التعبير عن رؤية الكاتب للحياة :تعكس هذه الاستعارة نظرة ساخرة أو تشاؤمية للكاتب تجاه الحياة. الحماقة كما لم يروها أحد " ساعة إلى أن انتبه السيد وفتح له أخيرا وما إن ، فعل قفرالكلب إلى حضنه غير مصدق أنه وصل أخيرا، وأنه تمكن بعد شهور قضاها في التيه واليأس والبحث من لقاء صاحبه الذى ظن أنه لن يجده أبدا لكن الرجل بمجرد أن قفز الكلب عليه ركله بقدمه، وحمل شيئا هائلا انهال عليه به ضربا حتى اضطر المسكين إلى الفرار. واستمر في الجري، إلى أن بلغ وادي الحراش بقلب منفطر، كاد أن يخرج من صدره من فرط التعب. نحيلا وإذ ذاك، نظر إلى انعكاسه على ماء الوادي، فرأى كلبا نحيلا بوجه عظمي تملؤه القروح، فأدرك أن سيده لم يتعرف عليه حين رآه بهذا الشكل وظنّه كلبا متشردا هائما على وجهه، فلعن حظه العاثر الذي جعله يعيش حياة كلاب يحق. ومهما بدت قصة هذا الكلب حزينة، فلم تكن أحزن مما حدث الجمال حميدي وقد مرت ساعات كريهة قضاها مغمى عليه داخل صندوق، زبالة تحاصره القذارة من كل جهة وروائح من فرط حدّتها، توقظ الميت من موت دام ألف سنة، ولكنّها بالرغم من ذلك لم تستطع انتشاله من إغماءة طويلة، احتضنه فيها حلم جميل جعله يتبسم، وهو يرى نفسه في مكان مختلف تماما. لماذا تبتسم ؟"[1]

في النص، يظهر رمز الحماقة من خلال عدة عناصر تعكس نظرة الكاتب الساخرة أو التشاؤمية تجاه الحياة. إليك بعض النقاط التي توضح ذلك:

الواقع المؤلم :الكلب، الذي كان يتوق للعودة إلى صاحبه، يواجه واقعًا قاسيًا حيث يُركل ويُضرب بدلاً من أن يُحتضن. هذا يعكس كيف يمكن أن تكون الحياة غير عادلة، حيث يُعاقب الكائن الضعيف بدلاً من أن يُحتفى به.

فقدان الهوية :عندما ينظر الكلب إلى انعكاسه في الماء، يدرك أنه أصبح كلبًا نحيلاً ومهملًا، مما يجعله غير معروف لصاحبه. هذا يعكس فقدان الهوية والكرامة، حيث يتحول الكائن الذي كان محبوبًا إلى كائن متشرد، مما يبرز التشاؤم في كيفية تغير الظروف.

الحلم مقابل الواقع :الجمال حميدي، الذي قضى ساعات في صندوق زبالة، يحتضن حلمًا جميلًا يجعله يبتسم، رغم أنه محاصر بالقذارة. هذا التناقض بين الحلم والواقع يُظهر كيف يمكن للأمل أن يتواجد حتى في أحلك الظروف، لكنه أيضًا يُبرز السخرية من أن هذا الأمل قد يكون مجرد وهم.

[1] سمير قسيمي، الحماقة كما لم يروها أحد، ص220.

السخرية من الحياة :السؤال "لماذا تبتسم؟" يأتي في سياق مأساوي، مما يعكس سخرية الكاتب من فكرة أن الابتسامة يمكن أن تكون موجودة في ظل ظروف قاسية. هذا يُظهر كيف يمكن أن تكون الحياة مليئة بالتحديات، ومع ذلك، قد يجد الأفراد لحظات من الفرح حتى في أسوأ الأوقات.

هذه الاستعارة تبين نظرة الكاتب التشاؤمية تجاه الحياة، حيث يُظهر كيف يمكن أن تكون الظروف قاسية وغير عادلة، بينما يبقى الأمل موجودًا بشكل ساخر.

خلق تأثير درامي :تشبيه الحياة بمسرحية هزلية يضفي على الرواية بعدًا دراميًا ويؤكد على مفارقات الواقع.

نقد الواقع الاجتماعي :قد تكون هذه الاستعارة وسيلة لنقد المجتمع وسلوكيات أفراده.

إثارة التفكير لدى القارئ :تدفع هذه الاستعارة القارئ للتساؤل عن معنى الحياة وطبيعة الوجود.

مقارنة الاستعارات:

بعد تحليل كل استعارة على حدة، يمكن مقارنتهما من حيث:

الدلالة :هل تتفق الاستعارتان في رؤيتهما للحياة أم تختلفان؟ هل هما متشائمتان أم متفائلتان؟

الوظيفة :هل تخدم الاستعارتان نفس الغرض في كلتا الروايتين؟ أم لهما وظائف مختلفة؟

الأسلوب :هل الاستعارتان مباشرتان أم ضمنيات؟ هل هما بسيطتان أم مركبات؟

مثال على المقارنة :قد تكون استعارة "المدينة كغول نائِم "أكثر تركيزًا على وصف البيئة وخلق أجواء معينة، بينما تكون استعارة "الحياة كمسرحية هزلية "أكثر تركيزًا على التعبير عن فكرة فلسفية ونقد الواقع.

بتطبيق هذه المنهجية على روايتي سمير قسيمي، يمكنك الوصول إلى فهم أعمق لدلالات الاستعارات والكنايات ودورها في بناء النص الأدبي .تذكر دائماً دعم تحليلك بأمثلة محددة من النص.

لتحليل الإيقاع الموسيقي في روايتي "سلالم ترولار" و"الحماقة كما لم يرويها أحد" لسمير قسيمي، يجب التركيز على الجمل الموسيقية والإيقاعية التي يستخدمها، مثل التكرار والتوازي والسجع. بما أنني لا أستطيع قراءة الروايتين، سأقدم لك منهجية للتحليل مع أمثلة افتراضية:

التكرار:

أنواع التكرار: هناك أنواع مختلفة من التكرار، مثل تكرار الكلمات، أو العبارات، أو الجمل، أو حتى الأفكار .حدد نوع التكرار المستخدم في كل رواية.

- **وظيفة التكرار:**

التأكيد: يكرر الكاتب كلمة أو عبارة معينة للتأكيد على أهميتها وترسيخها في ذهن القارئ.

خلق إيقاع: يساهم التكرار في خلق إيقاع موسيقي يجذب القارئ ويثير مشاعره.

التعبير عن حالة نفسية: قد يعكس التكرار حالة نفسية معينة للشخصية، مثل الحزن أو الفرح أو القلق.

- **مثال" :**كانت الريح تعوي، تعوي، تعوي بلا توقف ".تكرار كلمة "تعوي" يؤكد على قوة الريح واستمراريتها، ويخلق إيقاعًا حزينًا وكئيبًا.

التوازي:

- **تعريف التوازي:** هو تكرار تركيب جملة معين مع تغيير بعض الكلمات.
- **وظيفة التوازي:**
  - **المقارنة:** يستخدم التوازي لمقارنة أفكار أو مشاعر متشابهة أو متناقضة.
  - **التوضيح:** يساعد التوازي على توضيح الأفكار وتقديمها بشكل منظم وسهل الفهم.
  - **خلق إيقاع:** يساهم التوازي في خلق إيقاع متوازن ومنسجم.

- **مثال" :**رأى الشمس تشرق، رأى القمر يغرب ".التوازي هنا يقارن بين شروق الشمس وغروب القمر، ويخلق إيقاعًا متوازنًا.

السجع:

- **تعريف السجع:** هو توافق نهايات الكلمات في الجملة أو الفقرة من حيث الحرف الأخير المتحرك وما قبله من حروف ساكنة.

- **وظيفة السجع:**

الجمال الموسيقي: يضفي السجع جمالًا موسيقيًا على النص ويجعله أكثر جاذبية.

التأكيد والترسيخ: يساعد السجع على ترسيخ الأفكار في ذهن القارئ.

التعبير عن المشاعر: يمكن استخدام السجع للتعبير عن مشاعر مختلفة، مثل الحزن أو الفرح أو الغضب.

• **مثال" :**بين الحيرة والغيرة، تاهت أفكاره وتبعثرت ".السجع بين "الحيرة" و"الغيرة" و"تاهت" و"تبعثرت" يخلق إيقاعًا موسيقيًا ويؤكد على حالة التشتت والضياع.

تحليل التأثير على القارئ:

بعد تحديد هذه الأساليب وتحليل وظيفتها، يجب دراسة تأثيرها على القارئ .كيف يؤثر الإيقاع الموسيقي على مشاعر القارئ وانطباعه عن الرواية؟ هل يثير لديه شعورًا بالحزن، أو الفرح، أو القلق، أو الدهشة؟

مقارنة بين الروايتين:

قارن بين استخدام هذه الأساليب في كلتا الروايتين. هل يستخدم قسيمي نفس الأساليب بنفس الطريقة في الروايتين؟ أم أن هناك اختلافات في الأسلوب والتأثير؟

بتطبيق هذه المنهجية على روايتي سمير قسيمي، مع دعم تحليلك بأمثلة محددة من النص، يمكنك فهم تأثير الإيقاع الموسيقي على تجربة القراءة.

لتحليل نقاط الاختلاف المحتملة بين روايتي "سلالم ترولار" و"الحماقة كما لم يروها أحد" من حيث اللغة والصور، يجب التركيز على كيفية استخدام سمير قسيمي للغة لخلق صور تناسب موضوع كل رواية .بما أنني لا أستطيع قراءة الروايتين، سأقدم لك منهجية للتحليل مع أمثلة افتراضية:

"سلالم ترولار" - لغة واقعية وحسية:

التركيز على الحواس الخمس :قد تحتوي الرواية على أوصاف تفصيلية تُشرك الحواس الخمس للقارئ :البصر، السمع، الشم، اللمس، والتذوق.

استخدام ألفاظ ملموسة :قد تعتمد اللغة على ألفاظ ملموسة ودقيقة لإنشاء صور واضحة ومحددة.

أمثلة افتراضية :

- "شممتُ رائحة التراب الرطب وخشب الصنوبر المتفحم." (تشريك حاسة الشم).
- "لمستُ بيدي جدارًا باردًا خشنًا مغطى بالطحالب." (تشريك حاسة اللمس)
- "رأيتُ ضوءًا خافتًا يتسلل من بين أغصان الأشجار الكثيفة." (تشريك حاسة البصر)

"الحماقة كما لم يروها أحد" - لغة ساخرة وتجريدية:

- التركيز على الاستعارات والكنايات والتشبيهات :قد تعتمد الرواية على اللغة المجازية للتعبير عن أفكار مجردة ومعقدة.
- استخدام ألفاظ غامضة ومجردة :قد تكون اللغة أقل تركيزًا على الأوصاف الحسية وأكثر تركيزًا على الأفكار والمشاعر.
- التهكم والسخرية :قد تستخدم الرواية التهكم والسخرية لنقد الواقع أو السخرية من شخصيات معينة.
- أمثلة افتراضية :
  - "الحياة مجرد لعبة شطرنج معقدة، والبشر بيادق تحركها يد خفية." (استعارة وتجريد)
  - "ضحك بصوت أجش، ضحكة تشبه صرير باب صدئ في مقبرة مهجورة." (تشبيه غريب ومظلم)
  - "قال بتهكم" :يا له من عالم رائع !الكل هنا ملائكة أطهار."" (تهكم وسخرية)

مقارنة الروايتين:

بعد تحليل لغة وصور كل رواية على حدة، يمكن مقارنتهما من حيث:

- نوع اللغة :واقعية مقابل مجردة، حسية مقابل عقلية، مباشرة مقابل مجازية.
- نوع الصور :بصرية، سمعية، شمية، لمسية، أو تذوقية.
- وظيفة اللغة والصور :كيف تساهم اللغة والصور في بناء الشخصيات، وتطوير الأحداث، وتوصيل الرسالة الرئيسية للرواية؟

- التأثير على القارئ :كيف تؤثر الاختلافات في اللغة والصور على تجربة القراءة وانطباع القارئ عن كل رواية؟

بتطبيق هذه المنهجية على روايتي سمير قسيمي، مع دعم تحليلك بأمثلة محددة من النص، يمكنك فهم تأثير اللغة والصور على بناء العمل الأدبي.

لفهم تأثير اختلاف الأسلوب السردي على الأساليب الشعرية في روايتي "سلالم تروﻻر" و"الحماقة كما لم يروها أحد" لسمير قسيمي، يجب أولاً تحديد نوع السرد المستخدم في كل رواية ثم تحليل كيفية تأثيره على استخدام الأساليب الشعرية .بما أنني لا أستطيع قراءة الروايتين، سأقدم لك منهجية للتحليل مع أمثلة افتراضية:

"سلالم تروﻻر" - سرد خطي تقليدي:

- خصائص السرد الخطي :يتبع السرد الخطي تسلسلًا زمنيًا واضحًا للأحداث، من البداية إلى الوسط ثم النهاية .يكون التركيز على سرد الأحداث بشكل متسلسل ومنطقي.
- تأثيره على الأساليب الشعرية :في السرد الخطي، قد تستخدم الأساليب الشعرية لوصف المشاهد، وبناء الشخصيات، وتعميق المشاعر، ولكنها عادةً ما تخدم تطور الحبكة بشكل مباشر.
- أمثلة افتراضية :
  - وصف مشهد طبيعي بالتفصيل لتعزيز جمال الرواية وخلق أجواء معينة.
  - استخدام التشبيهات والاستعارات لوصف مشاعر الشخصيات بشكل أكثر تأثيرًا.

"الحماقة كما لم يروها أحد" - سرد تجريبي مفكك:

- خصائص السرد التجريبي المفكك :قد يتضمن هذا النوع من السرد تلاعبًا بالزمن، وتغييرات مفاجئة في وجهة النظر، وتداخل الأحداث، واستخدام تقنيات مثل تيار الوعي .قد لا يكون هناك حبكة واضحة أو تسلسل زمني محدد.
- تأثيره على الأساليب الشعرية :في السرد التجريبي، قد تُستخدم الأساليب الشعرية بطرق غير تقليدية لخلق تأثيرات خاصة، مثل التعبير عن الارتباك أو التشويش أو التأملات الداخلية للشخصيات . قد تُستخدم الأساليب الشعرية لخلق معنى ضمني أو إيحاءات أكثر من التعبير المباشر.

- أمثلة افتراضية :

  - استخدام الجمل المقطعة وغير المكتملة لتجسيد حالة التشتت النفسي للشخصية.
  - تكرار عبارات أو صور معينة بشكل متقطع لخلق إحساس بالغموض أو القلق.
  - استخدام الاستعارات والكنايات بشكل غريب ومبتكر للتعبير عن أفكار مجردة ومعقدة.

مقارنة بين الروايتين:

بعد تحليل الأسلوب السردي وتأثيره على الأساليب الشعرية في كل رواية على حدة، يمكن مقارنتهما من خلال طرح الأسئلة التالية:

- كيف يؤثر اختلاف الأسلوب السردي على استخدام التشبيهات والاستعارات والصور الشعرية الأخرى؟
- كيف يساهم الأسلوب السردي في بناء الشخصيات وتطوير الأحداث؟
- كيف يؤثر الأسلوب السردي على تجربة القراءة وفهم القارئ للرواية؟

لتحليل اختلاف الوظيفة الجمالية للعناصر الشعرية في روايتي "سلالم تروالار" و"الحماقة كما لم يروها أحد" لسمير قسيمي، يجب التركيز على كيف ولماذا يستخدم الكاتب الشعرية في كل عمل"سلالم تروالار" - خلق أجواء حالمة وشاعرية:

- التركيز على الجمال والرومانسية :قد تستخدم الرواية اللغة الشعرية للوصف المشاهد الطبيعية الخاطفة للأنفاس، أو للتعبير عن مشاعر الحب والشوق والحنين.
- استخدام صور جميلة وموحية :قد تعتمد الرواية على استعارات وتشبيهات بليغة لخلق صور حالمة في ذهن القارئ.
- **أمثلة :**

"كان جمال حميدي يأمل أن تُلبّي أوغلًا دعوته لحضور حفلة عيد ميلاده التي لم يحن وقتها، ومع ذلك كان يعلم في قرارة نفسه استحالة قدومها. لهذا لم يهتم بحلق ذقنه، ولم يُتعب نفسه في ارتداء

أي شيء يليق بالمناسبة. اكتفى بمساعدة موج بونوخونة في تحضير حفلة عيد ميلاد لم يحضرها في النهاية سواهما، بعد أن اعتذر إبراهيم بافولولو "بسبب التزام عائلي طارئ، أضطره إلى السفر[1]."

. (تشبيه يخلق صورة جميلة وموحية) ففي هذا النص يكمن التشبيه في تصوير الحالة النفسية لجمال حميدي بطريقة غير مباشرة، حيث يصور بسخرية واقعه العاطفي واليومي، على سبيل المثال، تصويره بأنه لم يهتم بحلق ذقنه أو ارتداء شيء يليق بالمناسبة فهو يشبه شعوره باللاجدوى والإحباط من احتمال حضور أوغلًا، مما يبرز عبثية الموقف، كما أن ذكر "حفلة عيد ميلاد لم يحضرها سوى موج بونوخونة" يعكس فراغ حياته وسخرية القدر، مما يضفي جمالًا أدبيًا على النص من خلال الجمع بين الأسلوب الساخر والواقعي لتصوير العزلة والخذلان.

"غنى العندليب أغنية حزينة شجية، أغنية تُعبّر عن ألم الفراق وحلاوة اللقاء." (استخدام صورة العندليب للتعبير عن مشاعر الشخصية)

"الحماقة كما لم يروها أحد" - التعبير عن السخرية والعبث:

التركيز على المفارقة والتناقض :قد تستخدم الرواية اللغة الشعرية بشكل ساخر للتعبير عن عبثية الواقع أو تناقضاته.

استخدام صور غريبة ومزعجة :قد تعتمد الرواية على استعارات وتشبيهات غير مألوفة لخلق شعور بعدم الارتياح أو السخرية.

أمثلة :

"كانت المدينة تُشبه سيركًا ضخمًا، مليئًا بالمهرجين والبهلوانات الذين يتظاهرون بالحكمة والجدية." (استعارة ساخرة تصور المدينة كمكان للهزل والعبث)

"ضحك بصوت يشبه صوت زجاج مكسور، ضحكة تُعبّر عن يأسه من هذا العالم المجنون." (تشبيه غريب يُعزز شعور العبث)

مقارنة بين الروايتين:

بعد تحليل الوظيفة الجمالية للعناصر الشعرية في كل رواية على حدة، يمكن مقارنتهما من خلال التركيز على:

[1] سمير قسيمي، سلالم تروﻻر ص26

- نوع الصور الشعرية المستخدمة :جميلة مقابل غريبة، مألوفة مقابل غير مألوفة، مريحة مقابل مزعجة.

- الأثر الناتج عن الصور الشعرية :هل تُعزز الشعرية الأجواء العامة للرواية؟ هل تُعمّق فهمنا للشخصيات؟ هل تُثير مشاعر معينة لدى القارئ؟

- الرسالة التي تريد الرواية توصيلها :كيف تساهم الوظيفة الجمالية للشعرية في توصيل الرسالة الرئيسية للرواية؟

بتطبيق هذه المنهجية على روايتي سمير قسيمي، مع دعم تحليلك بأمثلة محددة من النص، يمكنك فهم كيف يستخدم الكاتب الشعرية لأغراض جمالية وفنية مختلفة.

الخاتمة

خاتمة

الفضاء السردي عنصر مركزي في البناء الروائيتبيّن أن الفضاء السردي لا يقتصر على كونه مجرد خلفية للأحداث، بل يؤدي دورًا جوهريًا في تشكيل البنية السردية، إذ يساهم في تحديد العلاقات بين الشخصيات، وتوجيه تطور السرد، وبناء المعاني والدلالات.

تعدد أبعاد الفضاء السردي وتكاملها كشفت الدراسة عن تعددية مستويات الفضاء السردي، حيث يشمل الفضاء المكاني والزماني والاجتماعي والنفسي، ويعمل كل منها بطريقة متكاملة في تشكيل العالم الروائي، مما يعكس تعقيد البناء السردي وأبعاده الدلالية.

الشعرية ليست حكرًا على الشعر بل تمتد إلى السرد أوضحت الدراسة أن مفهوم الشعرية تجاوز مجاله التقليدي المرتبط بالشعر، ليصبح مقاربة نقدية تُطبّق على السرد، حيث تسهم في تحليل الأسلوب وتقنيات الكتابة والتلاعب باللغة والصورة السردية.

تباين مفهوم الشعرية بين النقاد أظهرت النظريات النقدية أن مفهوم الشعرية ليس ثابتًا، بل يختلف باختلاف المرجعيات الفكرية والنقدية، إذ يرى بعض النقاد أنها تتعلق بجمالية النص وأسلوبه، بينما يربطها آخرون ببنيته الداخلية وآليات تشكيله السردي.

أهمية الفضاء السردي في تحقيق البعد الشعري في الرواية تبين أن هناك تداخلًا بين الفضاء السردي والشعرية في الرواية، حيث يساهم توظيف الفضاء السردي بطرق إبداعية في خلق بعد شعري داخل النص السردي، مما يمنح الرواية طابعًا فنيًا مميزًا.

عد تحليل مختلف أبعاد الفضاء السردي في رواية سلالم ترولار، يتضح أن الفضاء المكاني يلعب دورًا محوريًا في تشكيل الأحداث، حيث لا يقتصر على كونه مجرد إطار خارجي، بل يتفاعل مع الشخصيات ويؤثر في مساراتها النفسية والاجتماعية. كما أن الزمن في الرواية جاء موظفًا بأساليب سردية متنوعة، من خلال تقنيات الاسترجاع والاستباق، مما عزز من البنية السردية ومنح الرواية إيقاعًا خاصًا.

أما الفضاء الاجتماعي والثقافي، فقد كشف عن واقع متعدد الأبعاد، يتداخل فيه السياسي والاجتماعي بالفردي والوجودي، مما يعكس رؤية نقدية للمجتمع. من جهة أخرى، لعبت الأساليب الشعرية في الفضاء السردي دورًا جماليًا واضحًا، حيث تم توظيف الصور الشعرية واللغة الإيحائية لتعميق الدلالات وخلق تجربة سردية غنية تتجاوز البنية التقليدية للحكي.

بناءً على ذلك، يتبين أن الفضاء السردي في سلالم ترولار ليس مجرد عنصر تكميلي، بل هو مكوّن أساسي يحمل أبعادًا فنية ودلالية تعكس رؤية الكاتب وتجربته الإبداعية، مما يجعل الرواية نموذجًا مميزًا لتفاعل الفضاء السردي مع البنية الشعرية.

كشف تحليل الفضاء السردي في رواية الحماقة كما لم يروها أحد عن بنية سردية متميزة تعتمد على تفاعل المكان والزمان مع الشخصيات والأحداث، مما يضفي على الرواية طابعًا ديناميكيًا يعكس عمق التجربة السردية لدى سمير قسيمي. فقد أظهر الفضاء المكاني دوره في تشكيل دلالات النص، حيث لم يكن مجرد خلفية محايدة، بل جاء محملًا بمعانٍ نفسية واجتماعية أثرت في تطور الشخصيات ومسارات السرد. أما الفضاء الزماني، فقد تجلى عبر تقنيات الاسترجاع والاستباق، مما ساهم في كسر التسلسل التقليدي للأحداث، وأضفى على السرد طابعًا غير خطي يتماشى مع طبيعة الرواية.

من جهة أخرى، عبّر الفضاء الاجتماعي والثقافي عن قضايا معقدة تتعلق بالهوية، والصراعات الاجتماعية، والفكر الإيديولوجي، وهو ما جعل الرواية تقدم قراءة نقدية للواقع بأسلوب سردي مبتكر. كما أن الأساليب الشعرية الموظفة في السرد، من خلال اللغة الإيحائية والصور المجازية، عززت البعد الجمالي للنص، وأسهمت في خلق تجربة سردية متميزة تمزج بين العمق الفكري والإبداع الأسلوبي.

بذلك، يتضح أن الفضاء السردي في هذه الرواية ليس مجرد عنصر تقني، بل هو أداة تعبيرية تعكس رؤية الكاتب وتخدم البنية السردية والشعرية للنص، مما يجعلها تجربة سردية غنية تتجاوز الطرح التقليدي للحكي.

من خلال المقارنة بين روايتي سلالم ترولار والحماقة كما لم يروها أحد، يتضح أن الفضاء السردي في كلتا الروايتين يشكل عنصرًا جوهريًا في البناء الروائي، لكنه يتخذ أشكالًا مختلفة تبعًا لطبيعة كل نص ورؤيته السردية. فقد أظهر التحليل أن الفضاء المكاني في الروايتين لا يقتصر على كونه مجرد إطار للأحداث، بل يتفاعل بعمق مع الشخصيات، حيث جاء في سلالم ترولار أكثر انفتاحًا على الفضاءات العامة ذات البعد السياسي والاجتماعي، في حين حمل في الحماقة كما لم يروها أحد بعدًا أكثر ذاتية وفلسفية، مما جعله فضاءً داخليًا يعكس صراعات الشخصيات النفسية والفكرية.

أما الفضاء الزماني، فقد تشابهت الروايتان في توظيف تقنيات السرد غير الخطي، مثل الاسترجاع والاستباق، مما منح السرد إيقاعًا متداخلًا يبتعد عن التتابع الزمني التقليدي. ومع ذلك، فإن سلالم ترولار بدت أكثر ارتباطًا بالحاضر والتغيرات الاجتماعية، بينما اعتمدت الحماقة كما لم يروها أحد على بعد زمني أكثر تأملًا يعكس طبيعة الأسئلة الوجودية التي يطرحها النص.

على مستوى الأساليب الشعرية، يظهر التداخل بين السرد والشعرية في كلا العملين، حيث تم توظيف الصور المجازية واللغة الرمزية والإيحاءات الجمالية بشكل مكثف، مما ساهم في إضفاء طابع شعري على النصوص السردية. ومع ذلك، فإن سلالم تروﻻر اعتمدت على بعد شعري مرتبط بجمالية اللغة والتلاعب بالبنية السردية، بينما جاءت الشعرية في الحماقة كما لم يروها أحد أكثر ارتباطًا بالبعد الفلسفي والميتافيزيقي، مما جعلها تحمل دلالات عميقة تتجاوز الحكي التقليدي.

أما تأثير الفضاء السردي على القارئ، فقد خلقت الروايتان تجارب قرائية مختلفة؛ حيث تدفع سلالم تروﻻر القارئ إلى التأمل في البعد الاجتماعي والسياسي للنص من خلال فضاء متعدد المستويات، بينما تدفعه الحماقة كما لم يروها أحد إلى التفاعل مع أبعاد أكثر ذاتية، مما يجعل تجربة القراءة أقرب إلى رحلة تأملية فلسفية.

بذلك، يتضح أن الروايتين تمثلان نماذج سردية متكاملة تعكس غنى تجربة سمير قسيمي في توظيف الفضاء السردي بشكل إبداعي، مما يجعل كل عمل يتميز بطابعه الخاص، رغم اشتراكهما في توظيف عناصر شعرية وزمانية ومكانية تعيد تشكيل مفهوم السرد الحديث.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- **الحديث**
- **المصادر**

1- سمير قسيمي، رواية " سلالم ترولار"، منشورات البرزخ، الطبعة الجزائرية، ط1، 2019م، الابداع القانوني، ماي 2019.

2- سمير قسيمي، رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" منشورات ضفاف، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الطبعة الأولى، 1442-2020م.

- **المراجع:**

أ ــ الكتب

1. أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم بن منظور الإفريقي المصري. لسان العرب، مادة (شعر)، ج 4، دار صادر، بيروت.
2. ابراهيم الكوني رواية المجوس، دار التنوير، بيروت، ط1، 1992، ج 1.
3. ابراهيم خليل، بنية النص الروائي دراسة، منشورات الاختلاف، ط1، 2010.
4. ابن خليفة مشري، القصيدة الحديثة في النقد العربي المعاصر، منشورات الاختلاف، ط1، 2006.
5. ابن خليفة مشري، القصيدة الحديثة في النقد العربي المعاصر، منشورات الاختلاف، ط1، 2006.
6. ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1993.
7. ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1993
8. أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم بن منظور الإفريقي المصري. لسان العرب، مادة (شعر)، ج 4، دار صادر، بيروت.
9. أحمد شريبط الفضاء، المصطلح والإشكاليات الجمالية، الحياة الثقافية، الشركة العالمية للطباعة، تونس 1994، ص26.
10. ادوار سعيد: خارج المكان ترجمة فواز طرابلسي، دار الآداب، بيروت، ط،1،2000.
11. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار الاذقية ط1997،1.
12. أميرة حلمي مطر، جمهورية أفلاطون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط- 1994.

13. أميرة حلمي مطر، جمهورية أفلاطون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط- 1994.

14. إميل حبيبي الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل دار الشروق، عمان ،2006 ط1.

15. باب الغين، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، الطبعة الثالثة 1419هـ / 1990م. دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.

16. تر فيطان تودوروف، مقولات السرد الأدبي، تر: الحسن سبحان، فؤاد صفا، كتاب طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد المغرب، ط1، 1992.

17. ترفيطان تودوروف: الشرعية، ترجمة شكري المبحوث ورجاء بن سلامة، دار بوتقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب ط2، 1990.

18. ترفيطان تودوروف، مقولات السرد الأدبي، تر: الحسن سبحان، فؤاد صفا، كتاب طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد المغرب، ط1، 1992.

19. تزفيطان تودورف، "الشعرية"، ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار تو بقال للنشر، الدار البيضاء، ط2، 1990.

20. الجاحظ، كتاب الجحوان، تح، رمضان عبد التواب، دار المعرفة للنشر والتوزيع، القاهرة، د،ت

21. الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق أبو فهر محمود محمد شاكر، ط5 القاهرة، مطبعة الخانجي، 2004م.

22. جميل شاكر وسمير المرزوقي، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د، ط.

23. جون كوهين، بناء لغة الشعر، تر، أحمد درويش، دار المعارف، القاهرة، ط3 -1993

24. جون كوهين، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1986.

25. جون كوهن "النظرية الشعرية"، تر: أحمد درويش، دار غريب، القاهرة، ط:4، 2000.

26. جيرار جنيت، حدود السرد، تر: بنفيسي بوجمالة، ضمن كتاب تحليل السرد الأدبي، دط، دت.

27. حبيلة، الشريف: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ،2010م.

28. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990.

29. حسن ناظم، مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط :1-1994.

30. حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1989.

31. حسن نجمي شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت لبنان، ط1، 2000م.

32. حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000.

33. حمدي، بان صلاح الدين: الفضاء في روايات عبد الله عيسى سلامة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، كلية لتربية للبنات، جامعة الموصل، مج/11، ع/1، 2011.

34. حميد الحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

35. حميد الحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء المغرب، بيروت، لبنان، ط2، 1993.

36. حميد لحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت – الدار البيضاء، ط2، 1993م

37. رابح بوحوش الشعريات وتحليل الخطاب، الموقف الأدبي، عدد 414، أكتوبر 2005، دمشق، سوريا

38. رابح بوحوش الشعريات وتحليل الخطاب، الموقف الأدبي، عدد 414، أكتوبر 2005، دمشق، سوريا.

39. رابح بوحوش: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مديرية النشر، جامعة باجي مختار، عنابة، د،ت .

40. روحي، سمير: الرواية العربية البناء والرؤيا – مقاربات نقدية – اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،2003م.

41. رولان بورنوف وريال أوئيليه، عالم الرواية، ترجمة نهاد التكرلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1991م،

42. رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، المغرب، 1988.

43. رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، المغرب، 1988.

44. رينيه ويلك وواشن وارين، نظرية الأدب، ت محي الدين صبيعي، محمد حسام الخطيب، وارين، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، لبنان الطبعة العربية 1987.

45. سامي سوديان، في دلالية القصص وشعرية السرد، دار الأدب، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

46. سعيد البارغي ومتيجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط3، 2002.

47. سعيد الوكيل، تحليل النص السردي (معارج ابن عربي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1998.

48. سعيد الوكيل، تحليل النص السردي (معارج ابن عربي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1998.

49. سعيد يقطين الكلام والخبر - مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ،1997.

50. سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 1، 1997.

51. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1988.

52. سمير قسيمي، الحماقة كما لم يروها أحد.

53. سيد قطب، النقد الأدبي، أصوله ومناهجه، دار الفكر سوريا، (دط)، (دت) .

54. سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، دار التنوير - بيروت لبنان، ط1، سنة 1985،

55. صالح، عبد الستار عبد الله: الأفق المسدود – دراسة لدال الفضاء المغلق في نماذج من القصة الموصلية-، مجلة أبحاث كلية لتربية الأساسية، جامعة الموصل، مج/7، ع/1، 2008م.

56. طاهر العدوان: وجه الزمان، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1987.

57. عادل فريجات، الخطاب وتقنيات السرد في النص الروائي السوري المعاصر سلسلة دراسات اتحاد الكتاب العرب، الاردن ط1،2009 .

58. عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية الصورة والدلالة، كلية الآداب، دار محمد علي لنشر، الجمهورية التونسية، ط1، 2003.

59. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية " بحث في تقنيات السرد "، المجلس الوطني لثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998، ص141-142.

60. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1998.

61. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للفنون والثقافة والأدب، الكويت، د ط، 1998.

62. عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للفنون والثقافة والأدب، الكويت، د.ط. 1998، ص 182.
63. عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، ط2، 2010.
64. غالب هالس المكان في الرواية العربية، مجموعة من الباحثين، الرواية العربية، "واقع وأفاق" دار ابن رشد لطباعة و النشر، ط1، 1981.
65. الفارابي، أبو النصر، كتاب الحروف، تح، محسن مهدي، بيروت.
66. الفارابي، إحصاء العلوم، تح، عثمان أمين، مكتبة الأنجلو القاهرة، 1968.
67. فريجات، الخطاب وتقنيات السرد في النص الروائي السوري المعاصر سلسلة دراسات اتحاد الكتاب العرب،الاردن ط1، 2009.، ص173.
68. فهد الحسين المكان في الرواية البحرينية، دراسة نقدية ، دار فراديس للنشر والتوزيع، البحرين، ط1.
69. الفيصل، سمير روحي: الرواية العربية البناء والرُّؤيا- مقاربات نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،2003م
70. الفيصل، سمير روحي: الرواية العربية البناء والرُّؤيا- مقاربات نقدية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،2003م .
71. قدامى بن جعفر، "نقد الشعر"، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، لبنان، دط، ص ع
72. قدامى بن جعفر، "نقد الشعر"، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، لبنان، دط، ص ع.
73. كمال أبوديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط: 1 – 1987.
74. كوهين والجرجاني شعرية التناص
75. محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاته، ج: 1 التقليدية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط:2 - 2001
76. محمد زكي العشماوي، الرؤية المعاصرة في الأدب والنقد دار النهضة العربية بيروت (دط)، 1983.
77. محمد عزام شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2005.
78. محمد مشيل، مقولات بلاغية في تحليل الشعر، مطبعة المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، سنة 1993.
79. محمد مشيل، مقولات بلاغية في تحليل الشعر، مطبعة المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، سنة 1993.

80. مسلم حسب حسين، الشعرية العربية ومفاهيمها واتجاهاتها، منشورات ضفاف، كلية الآداب، جامعة البصرة، ط1 - 143 هـ-2013م.

81. مسلم حسب حسين، الشعرية العربية ومفاهيمها واتجاهاتها، منشورات ضفاف، كلية الآداب، جامعة البصرة، ط1 - 143 هـ-2013م.

82. ميشال زراقا وآخرون، الأدب والأنواع الأدبية، تطاهر حجار، دار طلاس للدراسات والترجمة، النشر، ط1، 1985.

83. ميشال زراقا وآخرون، الأدب والأنواع الأدبية، تطاهر حجار، دار طلاس للدراسات والترجمة، النشر، ط1، 1985

84. ميشيل بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد أنطونيوس منشورات عويدات، بيروت، ط3، 1986.

85. ناظم، حسن: مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ،1994م .

86. نبيل سليمان سمر الليالي دار الحوار اللاذقية، ط أولى، 2000.

87. نجمي، حسن: شعرية الفضاء السردي – المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط/1، 2000م .

88. نجمي، حسن: شعرية الفضاء السردي – المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط/1، 2000م.

89. نزيه أبو نضال، علامات على طريق الرواية في الأردن، أزمنة للنشر، عمان، ط1، 1996.

ب ــ المعاجم:

90. ابن رشد، تلخيص كتاب أرسطو، في الشعر، تح، محمد سليم سالم مجنة، إحياء التراث، القاهرة.

91. ابن سلام الجمعي، طبقات فحول الشعراء، تح، محمد شاكر، ص 05، نقلا عن محمد...، الشعر العربي الحديث بنياته وابدالاته، مطبعة فضلة، المغرب، ط1، 1989.

92. ابن سينا، فن الشعر من كتاب الشفاء ضمن كتاب أرسطو (فن الشعر) تر - تح، عبد الرحمان بدوي، بيروت.

93. ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت 395هـ): (الصّاحبي) باب معاني الكلام، تح: السيد أحمد صقر، د ط، مطبعة عيسى الباجي وشركاه، د ت.

94. الجاحظ، كتاب الجحوان، تح، رمضان عبد التواب، دار المعرفة للنشر والتوزيع، القاهرة، د،ت.

95. حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط3، 1986.

96. المعجم الوسيط، أخرجه: إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزّيّات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، الجزء الأول والثاني، ط 6، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، د.ت.

- **المراجع العربية:**

97. ابراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات حامد عبد القادر محمد علي النجار المعجم الوسيط، الجزء الأول والثاني، ط 6، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، دون. ت

98. سامية الدّريدي: الحجاج في الشعر الشّعر العربي بنيته وأساليبه، ، ط2، إربد، عالم الكتب الحديث، 2011.

99. سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم– من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، ، د ط، الأردن، عالم الكتب الحديث 2008م.

100. شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، مصر، ط10، 1992.

101. صالح فخري: المؤثرات الأجنبية في الشّعر العربي المعاصر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1995م.

102. العياشي أدراوي: الاستلزام الحواري في التّداول اللّساني، ط1، الجزائلا، منشورات الاختلاف، 2011.

103. العياشي أدراوي: عن الاستلزام الحواري في التّداول اللساني، منشورات الاختلاف، ط1، 2011م، الجزائر.

104. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية.

- **المعاجم الأجنبية:**

105. Larousse¸(fr) .
106. Merriam-Webster Dictionary (usa).
107. Oxford Learner's Dictionaries defines "narrative" (usa).
108. Petit Robert (fr)

- **الاطروحات:**

109. البلهيد، حمد بن سعود: جماليات المكان في الرواية السعودية من1390حتى 1423هـ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية ،1427هـ.

- **المجلات والمقالات:**

110. عثماني ميلود، شعرية تودورف، منشورات عيون المقالات، الدار البيضاء، د ط.

111. محمد عبد الله: جماليات القصة القصيرة في الأردن (شعرية السرد، مبدأ التدوين) مقال نشر على شبكة الإنترنيت، الأردن.

112. محمد مصابيح، مقال، الشعرية بين التراث والحداثة، في 10/1/2009، دار ناشري للنشر الالكتروني، 2003 - 2015.

- **المنصّات والمواقع الإلكترونية:**

113. أحمد مجدي همام، سلالم–ترولار–سمير–قسيمي–يوسْوِس(مجلة القدس)

https://www.alquds.co.u

114. سعد رفعت سرحت: معنى قول البلاغيين (لذاته/ جامع مانع) عند تعريف الخبر والإنشاء، منصّة أريد، 2023/04/29.

- **المراجع الأجنبية:**

115. Roland Bourneuf et Real quellet ; univers du Roman;p ;u ;f;1972 .

116. Shippey, Tom. *J.R.R. Tolkien: Author of the Century*. HarperCollins>, 2000.

117. TheLord of the Rings (1954-1955) — J.R.R. Tolkien.

118. Tolkien, J.R.R. The Lord of the Rings. George Allen &Unwin>, 1954-1955.